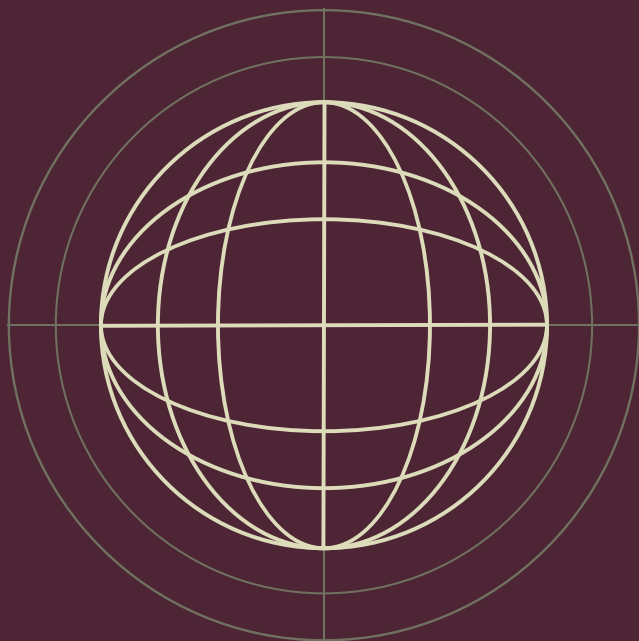


جامعة محمد بن زايد
للعلوم الإنسانية

MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

موسوعة الأديان العالمية

الجزء الثالث



أ.د. محمد الخشت

مَوْسُوعَةُ الْأَدْيَانِ الْعَالَمِيَّةِ

الجزء الثالث
(ح خ د ذ ر ز س)

أ.د. محمد الخشت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة محمد بن زايد
للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

1446 هـ - 2025 م

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكافة طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي أو المسموع أو استخدامه حاسوبياً بكافة أنواع الاستخدام وغير ذلك من الحقوق الفكرية والمادية إلا بإذن خطي من الناشر

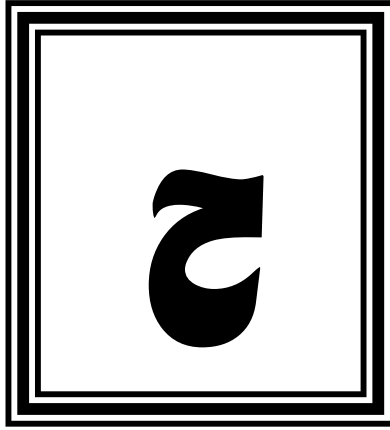
إعداد

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

2025

الجزء الثالث

حرف الجاء



حابي

Hapi

اسم إله مصري قديم، كان يرمز للنيل والمياه. وكان نهر النيل يلعب دورًا مهمًا في الحضارة المصرية القديمة، إذ كان يمثل مصدر الحياة والرفاهية والثروة الزراعية. وكان النيل يتدفق في مصر بالخير، مما جعل بعض المصريين يعدونه إلهًا مهمًا ويقدرونه كثيرًا. وقد يمثل الإله حابي بشكل خاص الجانب الوفير والغني للنيل، وكان يعد رمزًا للخصوبة والإنتاجية والحياة المزدهرة.

تقول الأسطورة: "حابي أبو الآلهة... الذي يغني مصر كلها ويطعمها ويجلب

لها المؤونة، الذي يهب كل فرد الحياة في اسم قرينه (الكا)، ويأتي الخير في طريقه والغذاء عند بنانه، مجيئه البهجة لكل إنسان. إنك فريد، أنت الذي خلقت نفسك من نفسك، دون أن يعرف أي فرد جوهرك. غير أن كل إنسان يبتهج في اليوم الذي تخرج فيه من كهفك. إنك سيد الأسماك. وإنك غني بحقول القمح".

وكان المصريون القدماء يعتقدون أن منبع النيل مقدس؛ حيث ينبع من المحيط المائي الأزلي "نون" الذي خرجت منه الآلهة والكائنات، ذلك المحيط الذي أصبح في أطراف العالم بعد مجيء الآلهة والمخلوقات.

ويعد "حابي" من حيث المكانة -في بعض الأساطير - التالي لـ "أمون" أو "خنوم".

وكان للإله حابي شعائر واحتفالات دينية وأضحيات سنويًا؛ وكانت هذه الطقوس ترمز إلى تبجيل النيل وتقديره كمصدر للحياة والثروة في مصر. ومن بين هذه الطقوس:

١- تقديم الأضاحي: كان الناس يقدمون الأضاحي للإله حابي في الأعياد والمناسبات الدينية؛ حيث كان مقدسوه يقذفون في النيل تماثيل الفتيات لتشير قدرة الإخصاب عنده، كما كانوا يقذفون التائم والأضاحي الحيوانية والفاكهة والكعك لتزويد الفيضان وتحفظه.

٢- الصلوات: كان يتم إقامة الصلوات للإله حابي في المعابد المصرية، وكان يشارك في هذه الصلوات الكهنة والمؤمنون.

٣- الرسومات والتماثيل: كان يتم

تصوير الإله حابي في العديد من الرسومات والتماثيل في مصر القديمة. وكان يُمثَّل عادةً في صورة رجل يحمل أيقونات نهر النيل، مثل السمك واللوتس والجبال. كما كان يُمثَّل في شكل رجل عاري الجسد، بدين، ذي شعر طويل، وله ثديان مُتدليان، وبطن كبير، ولونه - لون مياه الفيضان - بين الأزرق والأخضر.

٤- الأغاني والموسيقى والشعر: كان النيل موضوعًا شائعًا في الأغاني والشعر المصري القديم، وكانت تُردَّد الأغاني والشعر في الاحتفالات والصلوات والتضحيات للإله حابي.

حاخام

Hakham (Rabbi)

مصطلح يستخدم في اللغة العبرية للإشارة إلى شخص يعمل كمرشد ديني ومفسر للتوراة والتعاليم الدينية اليهودية، ويعمل كمرشد روحي لطائفة أو جماعة يهودية. وهو شخص مؤهل

اليهودية. أيضًا ينصح الحاخام ويواسي أعضاء الجماعة التي يرأسها، ويشرف على التعليم الديني للصغار.

انظر: مادة رابي Rabbi؛ مادة:

ربي Rebbe.

حاربوقراطس

Harpocrates

إله الشمس المولود من جديد كل يوم، في الأساطير المصرية القديمة. وقد كان يُصوّر عادةً بشكل طفل، ويضع يده اليمنى على فمه كرمز للسرية والأمان. وهو أحد تجليات الإله حورس في الثقافة المصرية القديمة، وهو ابن الإله إيزيس وأوزيريس، وكان يمثل الحيوية والحرية. وكان يُقدّم عديد من الطقوس الدينية له، وخاصةً في الأعياد والمناسبات الدينية. كما كانت هناك معتقدات بأن حاربوقراطس يحمي الأطفال ويمنحهم الأمان والحماية.

وحاربوقراطس أيضًا مصطلح

بواسطة دراسة الكتب المقدسة العبرية والتلمود. ويتمتع الحاخام بسلطة دينية وثقافية كبيرة في المجتمع اليهودي، ويُعدّ مرجعًا دينيًا للمؤمنين، حيث يقدم النصائح والإرشادات الدينية والقانونية والأخلاقية للمجتمع. كما يمثل الحاخام رمزًا للحكمة والتعاليم الدينية اليهودية، ويُكرّم في عديد من المناسبات والاحتفالات الدينية. ويمكن استخدام مصطلح "رابي" (Rabbi) ومصطلح "ربي" (Rebbe) كبديلين لمصطلح "حاخام".

ويمكن أن تمنح الرسامة Ordination من قبل أيّ حاخام، لكنّها تعتمد عادةً على تصريح مكتوب أصدر من قبل معلم المرشّح. مع أن الحاخامات يُعدّون معلمين وليسوا كهنة، فهم يوجهون خدمات دينية، ويحضرون مراسم "بر متسفاه" Bar Mitzvah. يعتقدون الزيجات، ويحضرون الجنائز. وفي مسائل الطلاق، يعتمد دور الحاخام على توزيعها على محكمة خاصّة للشرعية

لأعدائه. ويحكي عنهم أنهم يتوقفون في أمر علي رضي الله عنه، ولا يصرحون بالبراءة عنه ويصرحون بالبراءة في حق غيره.

(الملل والنحل، ج ١، ص ١٣١، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٤٦ - ٥١، والفرق بين الفرق، ص: ٥٤ وما بعدها).

انظر مادة: خوارج Kharijites.

حال

Hal

الحال عند الصوفية معنى يَرِدُ على القلب من غير تَصَنُّع ولا اجتلاب ولا اكتساب، من طَرَبٍ أو حُزْنٍ أو قَبْضٍ أو بَسْطٍ أو هَيْبَةٍ، ويزول بظهور صفات النفس، فإذا دام وصار ملكًا يُسَمَّى مقامًا.

فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب، والأحوال تأتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود. (انظر

يستخدم في الأدب والثقافة اليونانية والرومانية القديمة، وهو اسم الإله اليوناني الذي يمثل الطفولة والصمت والأسرار والأمان. ومن المعروف أن الإغريق والرومان استلهموا كثيرًا من الثقافة المصرية القديمة، وقد اقتبسوا بعض الأساطير والشخصيات من الثقافة المصرية القديمة وأعطوها أسماء وصفات جديدة.

حازمية

Hazimiyyah

فرقة من فرق طائفة الخوارج الانفصالية، وهم أصحاب حازم بن علي، أخذوا بقول شعيب في أن الله تعالى خالق أعمال العباد، ولا يكون في سلطانه إلا ما يشاء. وقالوا بالموافاة، وأن الله تعالى إنما يتولى العباد على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم من الإيمان، ويتبرأ منهم على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم من الكفر، وأنه سبحانه لم يزل محبًا لأوليائه مبغضًا

التعريفات للجرجاني).

(١٦٤ ق.م)، بعد تخريبه من قبل
بثلاث سنوات بأمر من "أنطيوخوس
إيفانوس الرابع" Antiochus IV
Epiphanes. استرد "المكايون"
القدس وأعادوا تكريس الهيكل بعد
قيادة ثورة ناجحة ضد الحكم السوري.
وتتم إضاءة الشموع لاستدعاء قصة
مفادها أن إمداد زيت يكفي ليوم
واحد أحرق بشكل إعجازي في الهيكل
لثانية أيام حتى تم الحصول على زيت
جديد. أحيانًا يُسمَّى عيد التدشين أو
عيد الأنوار، يحتفل به لثانية أيام في
ديسمبر، تضاء خلالها الشموع الرسمية
ويؤدي الأطفال ألعابًا ويتلقون الهدايا.
في الأصل عطلة ثانوية، لكنه أصبح
مشهورًا بشكل كبير نتيجة لقربه من
الكريسماس.

وعرّفت الموسوعة البريطانية الحال
بأنه: حالة للقلب يصل إليها الصوفي من
وقت لآخر أثناء رحلته صَوْبَ الله.
الأحوال جمع- حال وهي نعم إلهية تظهر
عندما تتطهّر الروح من علائقها بالعالم
المادي. على خلاف المقامات التي
تستند على الاستحقاق، فلا يمكن أن
تكتسب الأحوال أو يتم الوصول إليها
من خلال جهود فردية خاصة؛ فلا
يمكن للصوفي سوى أن ينتظر وصولها
بأناة، تملؤه بالبهجة الروحية وتجدد
رغبته في السعي نحو الله. غالبًا ما
تشير الأحوال إلى واحدة من تلك:
المشاهدة، والقرب، والنشوة، والهدوء،
والرصانة، والألفة.

حانوكاه

Hanukkah

هو عيد في اليهودية للاحتفال
بإعادة تكريس الهيكل الثاني للقدس في

حبر روماني

Pontifex

عضو مجمع الكهنة الأعلى في روما
القديمة. كان الأحرار مسئولين عن

جزء من الأسفار، الاثني عشر، في الشريعة اليهودية، أَدان ذنوب "يهوذا"، وقد اعتبر أن أعداءهم الكلدانيين (البابليين) كأداة لعقاب الله لهم، لكنه توقع أيضًا الانتصار النهائي للحق.

حتحور

Hathor

أو "أثير" Athyr في الدين المصري القديم. وهي إلهة السماء، والنساء، والخصوبة، والحب. وكانت البقرة شكلها الحيواني الرئيس، وارتبطت بالأمومة بقوة. ارتبطت عبادتها في "هليوبوليس" بعبادة "رع"، الذي يقال إنها كانت زوجته أو ابنته. عبدت في مصر العليا مع "حورس". واعتنقت في نيكروبوليس في طيبة لتكون راعية الموتى.

وكانت "حتحور" -في الزمن الذي شكّل فيه المصريون كهنتهم لأول مرة -

إدارة هيئة "جوس ديفينوم" التي تُشرف على أَوْجُه النشاط الديني وفقًا لقوانين مقدسة تتعلّق بالعبادات الدينية. كان هناك ثلاثة كهنة تحت الحاكم لكن بمجيء "يوليوس قيصر" زاد عددهم إلى ستة عشر كاهنًا، يرسم أحدهم ككاهن رئيس أو حَبْر أعلى. كما أدرج العذارى المترهبات أيضًا في جماعة (كليّة) الأُخبار. ومن بين واجبات الأخبار تعليم التقويم والطقوس التكفيرية، وتكريس المعابد والأشياء المقدّسة، والإشراف والرقابة على الزواج والعائلة، وتطبيق قانون التبني والتعاقب.

حَبَقُوق

Habakkuk

اشتهر في القرن السادس أو القرن السابع قبل الميلاد.

أحد الأنبياء الاثني عشر الصغار في الكتاب المقدس العبري، المؤلف التقليدي لسفر حَبَقُوق. نبوته

ونُظر إليها في "منف" و"طيبة"
على أنها حارسة جبل الموتى.

وهي ترمز كذلك لمعنى الأمومة،
فهي مرضعة ملوك مصر. وهي كذلك
أم "حورس" مثل "إيزيس". وتوحدت
في بعض الأحيان بمبيلاتهما من الإلهات؛
مثل "إيزيس" و"نايت"
و"يوسعاست".

ومعنى اسمها "مقر حورس"؛
ولذا فهي إلهة كونية صُوِّرت على شكل
بقرة كان حورس (هنا = الشمس)
يشرق ويغرب من بين كَفَلَيَّها.

وقد عُبدت "حتحور" في معظم
أرجاء مصر القديمة؛ مثل: دندرة، هو،
القوصية، شرق أبي صير الملق،
أطفيح، كوم الحصن. وكانت معابدها
منتشرة في كل مكان تقريباً؛ فقد كانت
في حقيقتها الأم الكبيرة للعالم والأكثر
قِدَمًا. وكما يقول "والاس بدج" فإنها
كانت تكرم في كل الهياكل المهمة
للربات المحليات.

ربة سماوية، وكانت من معاوني إله
الشمس "رع" وقرينته الأثوية. وكان
يُطلق عليها - كما يقول "بروجيش" في
لاهوت هليوبوليس - "أم النور"،
وميلادها كان أول أعمال الخلق الذي
تلاه مجيء "شو" و"تقنوت". لكن هذا
يتعارض مع روايات أخرى مؤكدة
وبالغة القِدَم تقول إن "أتوم" هو الذي
أنجبها.

ومن المؤكد أن "حتحور" من
أقدم الإلهات عند المصريين القدماء؛
فكما يقول "بدج" فإنه قد عُثر على
رمزها "رأس وقرني بقرة" بين عدد من
الأغراض الصوانية التي ترجع إلى
عصور موغلة في القدم.

و"حتحور" إلهة الحب والجمال
والسعادة والرقص والموسيقى في
دندرة، وبها مقر عبادتها الرئيس.

وقد نُظر إليها كذلك كإلهة
للمناطق البعيدة مثل "سيناء"
و"بيلوس وطبونت".

وما ينبغي التأكيد عليه - حتى لا يحدث لبس عند القارئ - هو أن هذه الإلهة شأن غيرها من معظم الآلهة عند المصريين القدماء، يوجد تفاوت واختلاف عقدي أسطوري حول تحديد محامها ووضعها اللاهوتي، سواء من مدينة إلى مدينة، أم من عصر إلى عصر.

حتحورات سبع

The Seven Hathor

سبع حتحورات تمثل الأشكال الشائعة للربة "حتحور" في مصر القديمة. ولم يكن يتضمن مجمع الحتحورات السبع أشكال الربة نفسها دائماً؛ فقد كانت لكل مدينة اختياراتها الخاصة. وترجع فكرة الحتحورات السبع إلى أنه كان من المستحيل على عابدي "حتحور" حصر أشكالها القائمة، بالإضافة إلى أن بعض هذه الأشكال كان يُعدُّ ذا أهمية أكبر من الأخرى؛ ولذا فقد أُخترت سبع حتحورات

والدليل على هذه الحقيقة هو القائمة التي جمعها د. "بروجيش" التي تُظهر لنا الأسماء والأشكال المختلفة التي لها في كل المدن الكبيرة بمصر العليا والسفلى. ومن المؤكد أنه خلال عصور الأسرات المتأخرة كانت "حتحور" تمثل كل الربات العظيمات في مصر، وأن الهياكل المكرسة لها قد بُنيت في معظم المدن الكبيرة. ولقد جمع "سيجنور لانزون" أسماء المدن التي كان لـ "حتحور" هياكل بها، ويضيق المقام هنا عن إيرادها؛ فما يهْمُننا فقط هو التدليل على مدى اتساع عبادتها في مصر القديمة كلها.

ولقد صورها المصريون القدماء في شكل بقرة لا سيما في كتاب الموتى (الذي لها فيه مكانة خاصة ويحمل أحد فصوله ترنيمة باسمها) والنقوش الجنائزية. ومع ذلك توجد لها أشكال أخرى عديدة على مسار عصر الأسرات. وهذا أمر مفهوم تماماً إذا ما علمنا أن كهنة كل عقيدة محلية كانوا يدمجونها مع آلهتهم الخاصّة.

يمكن توقُّعها على نحو حتمي؛ لأنها خاضعة لقوانين تحكم تطورها.

ولا شك أن الحتمية التاريخية تؤدي إلى تعطيل إرادة الإنسان، وتلغي دور الفرد في تغيير ظروفه المعيشية وتاريخه السياسي، وتحوِّله من دور القادر على تغيير حركة التاريخ، إلى مجرد شخص ينتظر فعل الحتمية التاريخية. إن الحتمية التاريخية هي وجه جديد من مذهب الجبر؛ لأنَّ هذا المذهب كان يلغي الفرد لصالح الكتلة الجماهيرية، ويصوِّر التاريخ كما لو كان آلة! إن الماركسية وغيرها من الأيديولوجيات أو العقائد التي تجعل من الإنسان مجرد رقم في مجموعة، بدل أن يكون قيمة بحد ذاته، هي أيديولوجيات فاشلة.

ويرفض القرآن الحتمية التاريخية؛ لأن التاريخ مفتوح على كل الاحتمالات، تبعًا لطبيعة الفعل الإنساني وقدرته على التغيير؛ يقول تعالى: ﴿ذَلِكَ

لتمثل أهم أشكالها الذائعة.

وعلى سبيل المثال فإن مجمع التحنورات السبع في معبد ددرة كان يضم: "حتحور طيبة"، و"حتحور هليوبوليس"، و"حتحور أفرويد ينوبوليس"، و"حتحور شبه جزيرة سيناء"، و"حتحور ممفيس"، و"حتحور هيركوبوليس"، وأخيرًا "حتحور كسيت".

حتمية تاريخية

Historical Determinism

نظرية ترى أن التاريخ والمجتمعات تمر بتطورات حتمية تُملئها قوانين الطبيعة التي يرى الماركسيون أنها ذات طابع حتمي بالأساس. وتُستخدَم قوانين الجدَل في تفسيرها لحركة التاريخ، وترى هذه النظرية المجتمعات من خلال الصراع بين الطبقات المتناقضة المصالح، وهذا الصراع هو ما يدفع بحركة التاريخ إلى الأمام لتأخذ شكل مراحل محددة

الاجتماعات ؟

إن التاريخ نفسه دليل على خطأ الحتمية التاريخية، ويكفي أن نقول إن الاجتماعات بعد "ماركس" تطورت بطريقة مختلفة عما تنبأ به؛ لأسباب كثيرة، وكان مصير الاتحاد السوفيتي والاشتراكية مخالفًا لنظرية "ماركس" في التطور التاريخي للمجتمعات، فأين ذهبت الحتمية إذن؟!

حج

Pilgrimage

رحلة إلى مكان مقدس؛ لأن أصله اللغوي "القصد"، يتم التعمد به للحصول على معونة إلهية، كفعل شكر أو كفارة، أو إظهار الولاء. كان الحجاج المسيحيون في القرون الوسطى في تكيئات أُسست للحجاج بشكل خاص، وكانوا يضعون على قبعاتهم علامة الضريح الذي زاروه في رحلتي الذهاب والإياب. وكانت أماكن الجذب

بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ [الأنفال : ٥٣]. وفي آية أخرى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ... ٥٧﴾ [الرعد : ١١] ويقول أيضًا: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٥٨﴾ [الروم : ٤١].

إن التاريخ لا يمكن أن يسير على نحو منفصل عن الفعل الإنساني؛ فالناس هم الذين يصنعون التاريخ؛ فلا يوجد حتم تاريخي، بل احتمال تاريخي، احتمال لا يمكن عزله عن إرادة الفاعلين السياسيين والاجتماعيين، ورغباتهم وقدراتهم على تحقيق هذه الرغبات وحل معادلة الصراع الاجتماعي والسياسي، ويلعب التفكير والعقل دورًا مفتاحيًا في توجيه الفعل الإنساني داخل حركة التاريخ.

ومع موت الحتمية في الفيزياء لا بد أن نتساءل: هل ثم وجود للحتمية في

حج (في الإسلام)

Hajj

في الإسلام هو الحج إلى بيت الله الحرام (الكعبة) بمكة المكرمة، وأداؤه فرض على كل المسلمين مرة واحدة على الأقل في العمر، وهو مشروط بالقُدرة؛ جسديًا وماليًا. وهو أحد أركان الإسلام الخمسة. حسب الشريعة، يتم الحج بين يومي السابع والثاني عشر من الشهر الأخير للسنة الإسلامية (ذي الحجة). في مكة المكرمة، يلتزم الحجاج بأداء طقوس عديدة؛ منها الوقوف بعرفة، والطواف بالكعبة، والسعي بين الصفا والمروة. ويجب عليهم أيضًا أن يزوروا أماكن مقدسة خارج مكة المكرمة، ويضحوا بحيوان يُطلق عليه "الهدي"؛ تكميلاً لتضحية "إبراهيم" بابنه "إسماعيل" التي كانت على وشك الحدوث. في الموسوعة البريطانية للأديان هو "إسحاق" (حسب الكتاب المقدس). بعد ذلك،

الرئيسة للحجاج، في العصور الوسطى، هي الأرض المقدسة سانتياجو دي كومبوستيلا في إسبانيا، وروما، لكن كانت هناك مئات من مواقع الحج المحلية؛ من بينها قبر القديس "فرنسيس الأسيسي" وقبر القديس "توماس بيكت" في كنتيري. تتضمن مواقع الحج الأكثر حداثة ضريح سيدتنا "جوادالوب" في المكسيك (١٥٣١م)، و"لورديس" في فرنسا (١٨٥٨م)، و"فاطمة" في البرتغال (١٩١٧م). وتقليد الحج مهم أيضًا في البوذية؛ حيث كان الحج يتم لمواقع من بينها "بوده جايا"؛ حيث تلقى "بوذا" التنوير، وأيضًا "فراناسي"؛ حيث ألقى خطبته الأولى.

وفي الإسلام يجب على كل قادر أداء الحج إلى مكة المكرمة ولو مرة واحدة في العمر.

انظر: حج Hajj (في الإسلام).

يعودون إلى مكة المكرمة ويؤدون طواف الوداع.

طافت للوداع.

وهناك ثلاث كفايات يمكن أن تؤدى مناسك الحج والعمرة وفقاً لها؛ هي:

الكيفية الأولى: الإفراء: وهو أداء الحج وحده، أو العمرة وحدها.

الكيفية الثانية: القِران: وهو الإحرام بالحج والعمرة معاً، ثم دخول مكة، والبقاء فيها على الإحرام حتى الفروع من أعمال الحج، وعلى المُقرن أن يطوف طوافاً واحداً ويسعى سعياً واحداً؛ لحديث "عائشة" المتفق عليه؛ قالت: "... وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة، فإنما طافوا طوافاً واحداً" ..

ولحديث "عائشة" أيضاً الذي رواه "مسلم": أن رسول الله ﷺ قال لها لما جمعت بين الحج والعمرة: "يجزئ عنك طوافك بالصفاء والمروة عن حُجك وعمرتك" .. ثم تذبح ما استيسر من الهدى، فإذا أرادت أن تنفر من مكة

الكيفية الثالثة: التمتع: وهو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج؛ فيدخل الممتع مكة، وتم العمرة، ثم يخرج من إحرامه، ويبقى متحللاً حتى يحرم بالحج، وعليه أن يذبح ما استيسر من الهدى؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرًا الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ... ﴿١٦٦﴾ [البَقَرَة : ١٩٦]

وعلى الرغم من أن النبي ﷺ قد حجَّ قارئاً على ما صرَّحت به الأحاديث الصحيحة الثابتة في الصحيحين وغيرهما، إلا أن التمتع يُعدُّ أفضل الأنواع الثلاثة؛ لسببين:

لنفسه، والنبي لا يأمر ولا يتمنى إلا الأفضل.

الثاني: أن أسلوب التمتع بالعمرة

إلى الحج هو الأيسر والأسهل على حجاج بيت الله الحرام، لا سيما أنهما -الحج والعمرة- يجتمعان معاً في أشهر الحج، مع كمالها، وكمال أفعالها، مع زيادة نُسك.

وذهب الأحناف إلى أن الأفضل هو القران، في حين ذهب الشافعية والمالكية إلى أن الأفراد بالحج أفضل، أما الحنابلة فقد رأوا التمتع أفضل وهو المرجح عندنا. (لمزيد من التفاصيل: الخشت، حجة الوداع، دار المختار الإسلامي، ١٩٨٣).

حَجَّاي

Haggai

ازدهر في القرن السادس قبل الميلاد.

الأول: أنه ورد عنه ﷺ ما يدل على أن الأفضل غير ما فعله، أي أن التمتع أفضل من النوع الذي فعله وهو القران. ولو لم يرد عنه ﷺ ما يدل على أن غير ما فعله أفضل مما فعله، لكان القران أفضل الأنواع، لكنه ورد ما يدل على ذلك؛ ففي صحيحي "البخارى" و"مسلم" من حديث "جابر": أن النبي ﷺ قال: "يا أيها الناس أحلُّوا؛ فلولاً الهدى معي فعلت كما فعلتم"، قال: فأحللنا حتى وطئنا النساء وفعلنا كما يفعل الحلال، حتى إذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظَهْر أَهْلُنَا بالحج.

كما قال الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه "مسلم" وغيره عن "جابر": "لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت، لم أسقِ الهدى، وجعلتها عمرة".

فقد أمر ﷺ أصحابه بالتمتع، وتمناه

أحد الأنبياء الصغار الاثني عشر في الكتب المقدسة العبرية، المؤلف التقليدي لسفر حجاي نبوته جزء من أسفار أكبر هي الأسفار الاثني عشر، (في الشريعة اليهودية). وُلد أثناء المنفى البابلي، عاد إلى إسرائيل عندما انتهى، وساعد على تعبئة الجالية اليهودية لإعادة بناء هيكل القدس، يشمل كتابه أربع نبوءات تلقّاها في (٥٢١ ق.م). ينسب الضائقة الاقتصادية للمنفيين العائدين لتأخرهم في إعادة بناء الهيكل، ووعدهم بأن يكون البيت الجديد لله أعظم من البيت الأول.

حُجَّةٌ أخلاقية على وجود الله

Moral Argument for the Existence of God

تنتمي إلى فلسفة الدين. وهي حُجَّةٌ توصل إليها الفيلسوف "كانت" على وجود الله God؛ استنادًا للخبرة

الأخلاقية الإنسانية. وبحسب "كانت" فإن الأخلاق تُستمدُّ من العقل فقط وليس من السلطة الإلهية، لكن "كانت" كان يؤمن بأن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية وحده لا يكفي لتحقيق السعادة. ويرى "كانت" أن مسألة السعادة يجب أن تُضاف إلى المبادئ الأخلاقية، وذلك على الرغم من أن الشخص الملتزم بالمبادئ الأخلاقية فقط هو الذي يستحق أن يكون سعيدًا. والسعادة هي أن يسير كل شيء وفقًا لإرادة will ورغبة desire الشخص. والشخص السعيد الملتزم بالمبادئ الأخلاقية يتمتع بأعلى درجات الخير التي يمكن اكتسابها في العالم. ولكن لضمان أن كل شيء سوف يسير وفقًا لإرادة الشخص ورغبته مما ينتج عنه تحقيق السعادة المطلقة لدى الشخص الملتزم بالمبادئ الأخلاقية، لا مناص من افتراض وجود الله. وقد شاعت مسألة البرهان الأخلاقي على وجود الله منذ أن هاجم كل من "هيوم" و"كانت" البراهين الوجودية

للإنسان. يقول "ماكفيرسون": "البرهان الأخلاقي هو برهان متعالٍ، أي أنه يسعى لتبيان أن وجود الله شرطٌ ضروري للأخلاق". (توماس ماكفيرسون، فلسفة الدين.

(Thomas McPherson *The Philosophy of Religion*).

حجر أسود

Black Stone of Mecca

حجر مقدّس عند المسلمين، موضوع في الرُّكن الشرقي للكعبة، وكان سابقاً على الإسلام. يتكوّن من ثلاث قطع كبيرة من الحجارة وبعض الأجزاء، محاط بحلقة حجرية ومعقودة معاً بحزام من الفضة، حسب الموسوعة البريطانية.

وحسب المصادر الإسلامية: يقع الحجر الأسود في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة، ويقال "الحجر الأسود" أيضاً. على ارتفاع متر وخمسين سنتيمتراً من أرض المطاف، وهو حجر صقيل بيضي

ontological والكونية

cosmological والتصميم أو الغائية

design، على الرغم من أن الأشكال

المستحدثة للبرهان الأخلاقي تحيد عما

قاله "كانت". بالنسبة للأشكال التي

ظهرت فيما بعد فيما يتعلق بالبرهان

الأخلاقي على وجود الله، البرهان ينشأ

من وجود الأوامر commands

الأخلاقية لإثبات وجود الله بوصفه

مصدر الأوامر الأخلاقية، وينشأ عن

السلطة الأخلاقية إثبات وجود الله

بوصفه مصدر السلطة الأخلاقية، كما

ينشأ عن القوانين الأخلاقية إثبات

وجود الله بوصفه مُشرّع القوانين.

ومن ثمّ فهناك من يقول بأن

المبادئ الأخلاقية نفسها تُحدّد بواسطة

الإرادة الإلهية. وقد أُنْتُقِدَ البرهان

الأخلاقي على وجود الله من جانب

مذهب الأخلاق الطبيعية

naturalistic ethics الذي يرى أنه لا

توجد حاجة لافتراض وجود الله من

أجل تفسير وجود الحدس الأخلاقي

حادثة

Modernity

مصطلح ينتمي إلى المنهج الفلسفي. وهو مصطلح عام يشير بوجه عام إلى السمات الرئيسة للفترة الحديثة التي نشأت أثناء **عصر التنوير** Enlightenment. ويقارن أتباع حركة "ما بعد الحداثة" بين الحداثة وما بعد الحداثة. ففي مجال الفلسفة، عادة ما ينظر للحداثة على أنها بدأت مع أعمال "ديكارت" في القرن السابع عشر، وأنها تهتم بالموضوعات والإشكاليات والمقاييس الخاصة بمسألة المطابقة التي شغلت بال الفلاسفة الغربيين منذ ذلك الوقت. ويختلف المؤلفون والنقاد في تأويلاتهم للفروع الرئيسة للحداثة. وبوجه عام، ترتبط الحداثة بسيادة العقلانية rationality الصُّرْفَة ومبدأ تأكيد الذات الخاص بالذات self الحديثة.

ويسعى أتباع تيار الحداثة،

الشكل، ولونه أسود ضارب إلى الحمرة، وفيه نقط حمراء وتعاريج صفراء، قُطِرَ به إطار من الفضة عرضه عشرة سنتيمترات.

شهد محمد الرسول ﷺ إعادة بُنيان الكعبة وهو في الخامسة والثلاثين من عمره، وكانوا قد اختلفوا فمين يضع الحجر الأسود مكانه، وقد اتفقوا على أن يحكم بينهم أول داخل يدخل المسجد، فدخل رسول الله ﷺ فقالوا: هذا الأمين، فقال: هلموا ثوباً، فوضع الحجر فيه وقال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من نواحيه وارفعوه جميعاً، ثم أخذ الحجر بيده فوضعه في مكانه.

وقد قال "عمر" رضي الله عنه عندما أراد أن يستلم الحجر الأسود: "والله إني أعلم أنك حجر لا تضر، ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبّلتك".

الثامن عشر - بواسطة فلاسفة عصر التنوير - جهود هؤلاء الفلاسفة لتطوير العلم الموضوعي والقيم الأخلاقية العامة والقانون والفن المستقل وفقاً لمنطقهم.

(هابرماس، ثقافة ما بعد الحداثة)

(Habermas, *Postmodern Culture*).

الحديث الأحاد

Ahaad Al- Hadith

خبر "الأحاد" هو الذي لم تتحقق فيه شروط التواتر، أي أنه ما رواه عن الرسول واحد أو اثنان أو ثلاثة أو جمع لم يصل حد التواتر في كل طبقة حتى وصل إلينا.

ويتفرع خبر الأحاد إلى أنواع حسب عدد طرقه.

أولاً: المشهور:

وهو الذي تكون طرقه ثلاثة فأكثر، بأن يكون في كل طبقة من طبقاته ثلاثة رواة فأكثر ما لم يصل لمرتبة التواتر.

متوسلين بالعقلانية، إلى التوصل إلى اتفاق حول إطار ميتافيزيقي مُوَحَّد لدراسة العالم من خلاله. ويسعى أتباع الحداثة إلى تحقيق ذلك من خلال استقلالهم الذاتي وتجاهل قيود التاريخ والتقاليد tradition والثقافة culture.

فهم يحاولون بقوة تنظيم البيئة الطبيعية والتحكم فيها باستخدام العلم كنظام موجه. ويتم قياس الكائنات الجمالية وتقديرها في تيار الحداثة من حيث فائدتها الاقتصادية. لقد أثر تيار الحداثة في نشأة الرأسمالية الصناعية. وقد ظل نقد الحداثة الموضوع الرئيس للنظرية النقدية Critical Theory، وما بعد الحداثة Postmodernism، وما بعد البنيوية Post-structuralism، ونظرية المجتمعاتية

Communitarianism؛ حيث جاء كل شكل من أشكال النقد هذه، من وجهة نظر منفصلة وفهم مختلف لنظرية الحداثة. يقول "هابرماس": "تضمنت الحداثة التي تم استنباطها في القرن

ثانيًا: العزيز:

وهو الذي يكون في أي طبقة من طبقاته اثنان من الرواة كحد أدنى؛ ولو وجد في بعض طبقات السند أكثر من راويين فلا يؤثر ذلك في نوعه، بشرط أن تظل طبقة على الأقل محتوية على راويين؛ لأن المحك الفاصل في ذلك هو لأدنى طبقة في عدد الرواة.

ثالثًا: الغريب والفرد:

يشترك الغريب والفرد في سمة واحدة هي "التفرد"؛ ولذا فقد عَدَّ بعض علماء المصطلح الاثنين مترادفين، ولكن درج معظم العلماء على إطلاق اسم "الفرد" غالبًا على الفرد المطلق الذي لم يقيد بقيد ما، ويقع التفرد فيه في أصل السند، أي طرفه الذي فيه الصحابي.. مثل حديث: "إنما الأعمال بالنيات" الذي تفرد به عمر بن الخطاب.

بينما يطلقون اسم "الغريب" غالبًا

على الفرد النسبي الذي قُيِّد بالنسبة إلى شيء محدد، فيكون التفرد فيه مقيدًا براوٍ، أو برواية عن راوٍ محدد، أو بأهل بلد، أو نحو ذلك. ويقع التفرد في الغريب في أثناء السند، فيقيد بالموضع الذي وقع فيه، مثل حديث: "مالك عن الزهري عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر". فقد تفرد به مالك عن الزهري.

راجع كتابنا: (مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧. والنووي، التقريب والتيسير شرح سنن البشير النذير. تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥).

الحديث الضعيف

D'aīf Hadith

هو الذي فقد شرطًا من شروط الصحيح أو الحسن، ويتفاوت ضعفه بحسب مقدار فقده لشروط القبول. وهو أنواع كثيرة.

الحديث القدسي

Qudsiyy Hadith

الحديث القدسي عند المسلمين هو ما يخبر الله تعالى به النبي ﷺ تارة بالوحي، وتارة بالإلهام، وتارة بالمنام، مفوضاً إليه التعبير بأية عبارة شاء؛ فيكون المعنى من عند الله واللفظ من عند الرسول ﷺ. فالفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي: أن الحديث القدسي يضاف "معناه دون لفظه" إلى الله المقدس، أما الحديث النبوي فيضاف معناه ولفظه معاً إلى النبي ﷺ؛ ولذا يقال له "حديث نبوي" ولا يقال له "حديث قدسي". والشبه بين الحديث القدسي والقرآن الكريم عند المسلمين هو أن الحديث القدسي يشترك مع القرآن الكريم في كون "معنى" الاثنين من عند الله تعالى.

ولكنهما يختلفان في أشياء أخرى كثيرة؛ نذكر منها:

ويختلف المضعف عن الضعيف، لأن المضعف هو الذي لم يُجمع على ضعفه؛ بل ضعفه قومٌ وقواه آخرون إما في المتن أو في السند. بشرط أن يترجح التضعيف أو يتساوى القولان.

ولذا فإن الحديث المضعف أعلى مرتبة من الضعيف المجمع عليه.

وأدنى درجات الأحاديث المردودة إذا كان الرد لسبب غير عدم الاتصال؛ الموضوع، ثم المتروك، ثم المطروح، ثم المدرج غير المميز، فالملقوب، فالمنكر، ثم المعلل، فالشاذ، فالمضطرب.

أما إذا كان الضعف لعدم الاتصال فأدناها: العضل، فالمنقطع، فالملعق، فالمدلس، ثم المرسل.

راجع كتابنا: (مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧). والنووي، التقريب والتيسير شرح سنن البشير النذير. تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، (١٩٨٥).

- من يمجّد بالقرآن الكريم أو بجزء منه
يكفر إجماعاً، بخلاف الجاحد
بالحديث القدسي.

راجع كتابنا: (مفاتيح علوم
الحديث وطرق تخرجه. القاهرة، مكتبة
القرآن، ١٩٨٧. والنووي، التقريب
والتيسير شرح سنن البشير النذير.
تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار
الكتاب العربي، ١٩٨٥).

الحديث المتواتر

Mutawatir Hadith

من المعلوم أن الحديث قد يأتي من
طريق أو أكثر؛ وبناء على عدد هذه
الطرق، فإن علماء المصطلح الأوائل قد
قسموا الحديث إلى عدة أنواع، تؤول
إلى نوعين أساسيين، هما:
أ- المتواتر:

ب- الآحاد .. الذي يشتمل بدوره على
عدة أنواع.

- القرآن ثابت تاريخياً بيقين (قطعي
الثبوت)، أما الأحاديث القدسية
فتختلف درجة صحتها التاريخية، ولم
يثبت أي منها مثل درجة ثبوت
القرآن.

- يشترط في ثبوت شيء من القرآن
التواتر اليقيني، أما الأحاديث
القدسية فلا يشترط في ثبوتها
"التواتر"، وتأخذ في أحكام ثبوتها
أحكام الأحاديث النبوية المختلفة في
درجات الصحة والضعف.

- القرآن الكريم معجز، أما الحديث
القدسي فليس بمعجز.

- تكفل الله تعالى بحفظ القرآن من
التحريف والتبديل، أما الحديث
القدسي فلم يتكفل الله له بذلك.

- أحكام العقائد والعبادات لا تكون
بالأحاديث القدسية، وإنما بالقرآن
الكريم.

- لفظ الحديث القدسي أو أسلوب
التعبير عنه من لدن الرسول.

وبيان ذلك فيما يأتي:

الكذب.

١- التواتر

- أن يكون مستند إخبارهم الأمر المرئي أو المسموع، كأن يقولوا: شاهدنا، أو سمعنا.

الحديث "المتواتر" هو الذي ينقله عن رسول الله ﷺ جمع يكون مستند إخبارهم الأمر المرئي أو المسموع، ولا يتصور اجتماعهم وتواطؤهم على الكذب لكثرة عددهم وعدالتهم وتباين أماكنهم؛ ثم يسمع من هؤلاء الجمع جمع ثان بنفس الشروط، ثم يسمع جمع ثالث من الجمع الثاني كذلك، وهلم جرا إلى آخر الإسناد.

ولا يوجد دليل حاسم في تعيين العدد الذي يحصل به التواتر؛ ولذا فقد اختلف المعنيون بهذا الأمر حول هذا العدد:

ومن هذا التعريف يتضح لنا الشروط التي يجب توفرها في الحديث حتى يأخذ حكم التواتر، وهي:

- كثرة عدد الرواة.

فمنهم من بالغ في تعيينه، فقال: ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً وامرأتان، حسب عدد أهل موقعة بدر.

- وجود هذا الحد الأدنى من الرواة في كل طبقة من طبقات الإسناد من الابتداء إلى الانتهاء.

وقال آخرون: إذا بلغوا سبعين كان متواتراً؛ استناداً لقوله تعالى: ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّيمِثُّنَا...﴾ [الأعراف: ١٥٥]

- اتصال طبقات السند.

وقيل: أربعون؛ استناداً لقوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الْكُتُبُ حَسَبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤]؛ فقد كان عدد المؤمنين عند نزول هذه الآية أربعين رجلاً.

- استحالة تواطؤ الرواة على

وذهب البعض إلى أنه:
عشرون، لقوله: ﴿... إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
عِشْرُونَ صَدِيقُونَ يَغْلِبُوا مَا بَيْنَهُمَا ...﴾ [١٥]
[الأنفال : ٦٥].

وقيل: اثنا عشر؛ لقوله:
﴿...وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ...﴾ [١٦]
[الْمَائِدَةِ : ١٢].

وقيل: أقله عشرة؛ لأنه أول جموع
الكثرة، وما دون العشرة آحاد.

وقيل: خمسة: استنادًا لآيات
الملاعنة المذكورة في سورة النور.

وأقل عدد للتواتر هو ما حدده
البعض بأنه: أربعة؛ اعتبارًا بالشهادة
على الزنا في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا جَاءُوا
عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ...﴾ [١٧] [النُّور : ١٣].

وكما يرى القارئ، فإن تلك الآراء
المتباينة وإن تكن تحاول الاستناد إلى
القرآن إلا أنها ليست صريحة الدلالة؛
ولا تملك من الإقناع ما يجعلها تحسم
هذه المسألة أو ترجع فيها قولاً على
قول.

والعبرة في ذلك والمحك هو أن
يكون الجمع مما يحيل العقل والعادة
تواطؤهم على الكذب لكثرة عددهم
وعدالتهم وتباين أماكهم.

والحك الذي يتحدد وفقاً له
التواتر - كما سبق أن قلنا - هو كون
الجمع مما يحيل العقل والعادة تطاؤهم
على الكذب. ولذا فلا اعتبار بعدالة
الرواة وضبطهم، ولا حاجة للبحث عن
أحوالهم. فلو أخبر سكان مدينة من
المدن - حتى لو كانوا كفاراً أو فساقاً -
بأنهم رأوا حدثاً ما أو سمعوا صوتاً،
لحصل بإخبارهم هذا العلم اليقيني الذي
يثبت به التواتر.

ومن الممكن أن يتواتر معنى
الحديث دون لفظه؛ فقد يتفق
الرواة في معنى الحديث ولكنهم
يختلفون في اللفظ المروي به،
وذلك مثل أحاديث رفع اليدين في
الدعاء؛ حيث روى عن الرسول
ﷺ ما يقرب من مائة حديث أنه

الحديث المدلس

Mudallis Hadith

هو الحديث الذي به تدليس، ومعنى "التدليس" هو إخفاء ضعف أو خلل في سند الحديث تجويدًا وتحسينًا له، فيسوقه الراوي بشكل يوهم الواقف على الحديث أن سنده أعلى مما كان عليه في الواقع. وسمى بهذا الاسم؛ لأن أصل التدليس في اللغة مشتق من "الدَّلس" وهي الخديعة؛ فسمى مَنْ يفعل ذلك في السند "مدلسًا"؛ لأنه يخدع بذلك الواقف على الحديث.. أو لأن التدليس مشتق من "الدَّلس" وهو اختلاط الظلام؛ فكأن المدلس لإخفائه الأمر على الواقف على الحديث أظلم عليه حقيقته فأصبح السند مدلسًا.

والمأمل في التعليلين يجد أنها في حقيقتها تعليل واحد؛ لأن إظلام حقيقة السند إنما هي في واقع الأمر "خديعة".

كان يرفع يديه في الدعاء، بيد أنها في وقائع متباينة، وبعبارات وألفاظ مختلفة؛ فمثل هذه الأحاديث كل على حدة لم يتحقق فيها التواتر اللفظي إلا أن المعنى المشترك فيها متواتر بالنظر إلى مجموع الروايات.

وكما أن الحديث يمكن أن يتواتر معناه دون لفظه، فإن هناك أيضًا من الأحاديث ما تواتر معناها ولفظها معًا، مثل حديث: "من كذب على متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار" فقد رواه ما يزيد على سبعين صحابيًا متفقين فيه لفظًا ومعنى.

راجع كتابنا: (مفاتيح علوم الحديث وطرق تخرجه. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧. والنووي، التقريب والتيسير شرح سنن البشير النذير. تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥).

- وهناك أسباب متعددة تحمل بعض الرواة على التدليس، نذكر منها:
- أن يسمع راوٍ عن بعض شيوخه الكثير، بيد أنه فاتته أشياء أخرى عنهم؛ فيدلسها.
- أن يختلط الأمر على الراوي فلا يمكنه التمييز بين ما سمعه وما لم يسمعه؛ فيروي الجميع بلفظ يوهم السامع؛ فيقع في التدليس.
- أن يكون الشيخ أصغر سنًا من الراوي عنه؛ فيُسمّى الراوي شيخه أو يصفه بغير ما اشتهر به ليوهم أنه غيره؛ لأنه لا يجب أن يظهر روايته عن هو دونه.
- أن يكون الراوي أكثرًا من السامع من شيخه؛ فيدلسه ليوهم الناس كثرة شيوخه.
- أن يكون شيخه غير ثقة؛ فيدلسه ليوهم الناس أنه ثقة.
- تجويد السند بذكر من فيه من الأجواد وحذف من قد يكون ضعيفًا كما يحدث في تدليس التسوية.
- الرغبة في إيهام الناس أنه رحالة أو أنه التقى ببعض المحدثين؛ كأن يقول: حَدَّثَنَا مَنْ وراء النهر -ليوهم أنه جيحون- ويقصد في باطنه نهر الفرات بالعراق أو نهر النيل بمصر.
- ويأتي التدليس على أشكال متعددة، يمكن ردها في النهاية إلى قسمين؛ هما:
- القسم الأول: تدليس الإسناد:
- وله أشكال متعددة:
- ١- تدليس التسوية: وهو أن يسمع الراوي الحديث عن شيخ ثقة، عن ضعيف، عن ثقة، ويكون الثقتان قد التقيا، فيُسقط الراوي المدلس "الراوي الضعيف" الذي بين الثقتين في السند، ويجعله عن شيخه الثقة بلفظ

محتمل عن الثقة الثاني، فيصبح الحديث مرويًا عن الثقات فقط، ليحكم عليه بالصحة والقبول. وهذا أسوأ أنواع التدليس وأخطرها؛ لأن فيه تعزيزًا شديدًا.

ومن اشتهر بذلك الوليد بن مسلم رغم كونه ثقة. فكان يحذف شيوخ الأوزاعي الضعفاء ولا يذكر إلا الثقات، فسئل عن ذلك، فأجاب: إن الأوزاعي أسمى من أن يروي عن مثل هؤلاء! فقليل له: فإذا روى عن هؤلاء، وهم ضعفاء، أحاديث مناكير، فأسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات، ضعف الأوزاعي؟ فلم يلتفت الوليد إلى ذلك القول.

٢- تدليس السكوت: كأن يقول: "سمعت" أو "حدثنا" أو "حدثني". ثم يسكت، ثم يقول: "سالم بن عبدالله" مثلاً، موهمًا أنه قد سمع منه، مع أنه لم يسمع منه شيئًا.

٣- تدليس العطف: وهو أن يروي عن شيخين، يكون قد سمع الحديث المروي من أحدهما دون الآخر، فيصرح بالسماع عن الأول ويعطف الثاني عليه، فيوهم أنه حدث عنه بالسماع أيضًا رغم أنه لم يسمعه منه، كأن يقول الراوي: حدثنا فلان وفلان مع أنه لم يسمع من الثاني المعطوف، وإنما أضمر في الكلام محذوفًا ونوى القطع فقال: "وفلان" أي حدث فلان.

ومثاله: أن جماعة من أصحاب الحافظ الكلبي هشيم بن بشير، اجتمعوا يومًا على أن لا يأخذوا منه التدليس، ففطن لذلك فكان يقول في كل حديث يذكره: "حدثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم"، فلما فرغ قال لهم: "هل دلستُ لكم اليوم؟"، فقالوا: لا. فقال: "لم أسمع من مغيرة حرفًا مما ذكرته، إنما قلت: حدثني حصين ومغيرة غير مسموع لي".

فهشيم هنا قال: "حدّثي حصين ومغيرة" وهو لم يسمع من "مغيرة" المعطوف. أما حصين فقد سمع منه الكثير.

٤- تدليس الإسقاط: هو أن يروي عن من سمع منه بعض الأحاديث - أحاديث أخرى لم يسمعها منه، بلفظ يوهّم الآخرين أنه سمعها منه. كأن يقول: "إن فلانًا قال كذا"، أو يقول: "عن فلان"، أو يقول: "حدّث فلان بكذا".

فالمدلس هنا يسقط الوسطة بينه وبين الراوي الآخر غير المباشر، ويورد الحديث بصيغة توهم سماعه منه مباشرة.

يوضح ذلك المثال الآتي: روى أبو عوانة، عن الأعمش، إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر: أن النبي ﷺ قال: "فلان في النار ينادي: يا حنان يا منان". قال أبو عوانة: قلت للأعمش: سمعت هذا من إبراهيم؟ قال: لا، حدّثي به حكيم بن جبير عنه.

ففي هذا الحديث قد دلّس

الأعمش الحديث عن إبراهيم، فأسقط الوسطة بينهما وهو حكيم بن جبير، ولكنه عندما سئل صرّح به.

٥- تدليس القطع: وهو أن يقطع الراوي أداة الرواية. فلا يعين: هل حدّثه بها شيخه أم قالها له أم سمعها منه أم خلاف ذلك.

يوضح ذلك: ما قاله على بن خشرم: "كما عند ابن عيينة، فقال: ... الزهري ف قيل له: حدّثك به الزهري؟ فسكت! ثم قال: ... الزهري. ف قيل له: سمعته منه؟ فقال: لم أسمع من الزهري ولا من سمعه من الزهري، حدّثي به عبد الرازق عن معمر عن الزهري". فهنا لم يحدد ابن عيينة في البداية نوعية أداة الرواية، مع إسقاط شيخين، ولذا يعد مثل تدليس الإسقاط المذكور قبلاً، بالإضافة إلى كونه تدليس قطع لإسقاط أداة الرواية.

القسم الثاني: تدليس الشيوخ:

هو أن يُسمّي الراوي شيخه، أو

المدلسون، يُسمَّى "تدليس البلاد".
 فيعمد بعضهم إلى لفظ مبهم متشابه
 يلوي به لسانه تعظيمًا لشيخه من
 خلال تعظيم البلد أو الحي الذي يُنسب
 إليه، أو للإيهام بأنه رحالة.

يوضح ذلك الأمثلة الآتية: أن
 يقول البغدادي: "حدثنا فلان بما وراء
 النهر" ويريد نهر دجلة، أو يقول
 "بالرقة" ويريد بستانًا على شاطئ
 دجلة.

أو يقول الدمشقي: "حدثني فلان
 بالكرك" ويريد كرك نوح بالقرب من
 دمشق.

أو يقول المصري: "حدثنا فلان
 بزقاق حلب" ويريد موضعًا بأحياء
 القاهرة، أو يقول: "حدثنا فلان
 بالأندلس" ويريد موضعًا بقرافة القاهرة.
 راجع كتابنا:

(مفاتيح علوم الحديث وطرق
 تخريجه. القاهرة، مكتبة القرآن،
 ١٩٨٧. والنووي، التقريب والتيسير

ينسبه، أو يُكنيه، بما لم يُشتهر به، أو
 يصفه بأوصاف أكثر مما يستحق،
 قاصدًا إلى تعمية أمره.

مثال ذلك: ما رواه أبو بكر بن
 مجاهد المقرئ عن أبي بكر بن أبي داود
 قال: "حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله"،
 فذكره بغير شهرته.. وما رواه أيضًا عن
 أبي بكر محمد بن حسن النقاش المفسر
 قال: "حدثنا محمد بن سند، فنسبه إلى
 جدِّ له، ولم ينسبه إلى أبيه وهو الاسم
 الذي اشتهر به.

وأيضًا: أن الحارث بن أبي أسامة
 روى عن الحافظ أبي بكر عبدالله بن
 محمد بن عبيد بن سفيان الشهير بابن
 أبي الدنيا.. والحارث أكبر من ابن أبي
 الدنيا.. فدلَّسه فتارة قال: عبدالله بن
 عبيد، وأخرى قال: عبدالله بن
 سفيان، وثالثة قال: أبو بكر بن
 سفيان.. يُدَّلسه.

ويندرج تحت قسم تدليس
 الشيوخ، أسلوب آخر يلجأ إليه

شرح سنن البشير النذير. تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، (١٩٨٥).

الحديث المرسل

Mursal Hadith

هو ذلك الحديث الذي يسقط من سنده مَنْ هو بين التابعي والرسول ﷺ. كأن يقول التابعي مباشرة: قال رسول الله كذا، دون أن يذكر مَنْ نقل له الحديث عن الرسول.

وسمى "مرسلاً" لأن "أرسل" بمعنى "أطلق"، فيطلق التابعي الإسناد دون أن يقيد به براوي.

وللمرسل درجات متعددة، نذكرها فيما يلي حسب ترتيبها من أعلى إلى أدنى:

١. مرسل الصحابي الذي ثبت سماعه.

٢. مرسل الصحابي الذي له رؤية

فقط ولم يثبت سماعه.

٣. مرسل التابعي المخضرم، وهو الذي أدرك الجاهلية في حياة النبي ﷺ وأسلم، ولكنه لا صحبة له.

٤. مرسل التابعي المتقن، مثل سعيد بن المسيب.

٥. مرسل التابعي الذي يأخذ عن كل أحد، مثل الحسن.

٦. مرسل صغار التابعين، مثل قتادة، وحמיד الطويل، وغالب رواية هؤلاء عن التابعين.

أما حجية مرسل الصحابي: فنجد أن المرسل الذي يرويه الصحابي عن النبي ﷺ ولم يسمعه منه، إما لصغر سنّه، أو تأخر إسلامه، أو غيابه عن شهود ذلك - قد يحتج به البعض، على خلاف سائر أنواع المرسل التي رجحنا عدم حجيّتها.

وقد ذهب إلى ذلك جمهور

أبي العلاء بن الشخير: "كان حديث رسول الله ﷺ ينسخ بعضه بعضاً؛ فهذا حديث مرسل لم يورده مسلم موصولاً عن أحد من الصحابة.

ومما ذكره مرسلًا ثم تبين اتصاله من وجه آخر: ما أخرجه في كتاب البيوع من صحيحه، قال: حَدَّثني محمد بن رافع، حَدَّثنا حدين، حَدَّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب: "أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة" الحديث.. قال: وأخبرني سالم بن عبدالله عن رسول الله ﷺ: "لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبتاعوا الثمر بالتمر"، وقال سالم: أخبرني عبدالله، عن زيد بن ثابت، عن رسول الله ﷺ: "أنه رخص في العريئة" الحديث.

فحديث سعيد وصله من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.. ومن حديث سعيد بن مينا وأبي الزبير بن جابر. وأخرجه هو

المحدثين، وأطبق المحدثون - المشترون للصحيح، القائلون بأن المرسل ليس بحجة - على الاحتجاج بمرسل الصحابي، وإدخاله في الصحيح.

وقد اعترض أبو أسحاق الإسفرائيني على ذلك، فقال: "لا يحتج بهن بل حكمه حكم مرسل غيره، إلا أن يتبين أنه لا يرسل إلا ما سمعه من النبي ﷺ، أو صحابي... لأنهم قد يروون عن غير صحابي"، فيحتمل أن يكون من رواية الصحابي عن تابعي عن صحابي. وجهالة التابعي تضر بصحة الحديث.

وقد وقع من مراسيل الصحابة في الصحيحين ما لا يحصى.

ويوجد في صحيح مسلم أحاديث مرسلة، بلغ عددها حوالي عشرة أحاديث.

ولكن هذه الأحاديث قد وصل مسلم بعضًا منها في مواضع أخرى من الصحيح؛ أما البعض الآخر فلم يصله.

فما ذكره مرسلًا ولم يصله حديث

والبخاري من حديث عطاء عن جابر.
وحديث سالم وصله من حديث
الزهري عن سالم عن أبيه.

وأخرج في الأضاحي حديث
مالك، عن عبدالله بن أبي بكر، عن
عبدالله بن أبي واقد: "نهى رسول الله
ﷺ عن أكل لحوم الضحايا بعد
ثلاث"، قال عبدالله بن أبي بكر:
فذكرت ذلك لعمره، فقالت: صدق؛
سمعت عائشة تقول الحديث. فالأول
مرسل، والآخر مسند.

ولعل مقصد مسلم من ذكره
للحديث مرسلًا في موضع، وموصولًا
في موضع آخر، هو أن يبين
الاختلاف الحادث في رواية الحديث.

والمرسل الخفي - على الأرجح -
هو ذلك الحديث الذي يرويه الراوي
عمن عاصره ولكنه لم يلقه ولم يسمع
منه، بلفظ يحتمل السماع، كأن يقول:
"قال فلان كذا"، أو "حدث بكذا"،
أو "عن فلان".

يوضح ذلك ما أخرجه الترمذي في
العلل الكبير قال: حدثنا إبراهيم بن
عبدالله الهروي، حدثنا هشيم، حدثنا
يونس بن عبيد، عن نافع، عن ابن
عمر، قال رسول الله ﷺ: "مطل
الغني ظلم، وإذا أحلت على مليء
فاتبعه، ولا تبع بيعتين في بيعة". فظاهر
هذا الإسناد الاتصال؛ حيث إن
يونس بن عبيد من المعاصرين لنافع،
ولكن قد صرح علماء الرجال -مثل أبي
حاتم والبخاري وأحمد وابن معين- بأن
يونس بن عبيد لم يسمع من نافع، ومن
ثم فإن السند يوجد به انقطاع خفي؛
لأن البعض قد يغتر بمعاصرة يونس
لنافع، فيتوهم اتصال السند، في حين
أن البحث الدقيق يبين أنه لم يسمع منه
رغم معاصرته له.

ويستطيع الباحث اكتشاف
الإرسال في الإسناد بثلاث وسائل،
تتمثل فيما يلي:

أولاً: اعتراف الراوي بأنه لم يسمع

من المحدث، أو أنه لم يقابله أو يلقاه.

كأحاديث عبدة عن أبيه عن عبدالله بن مسعد؛ فقد أخرج الترمذي: أن عمرو بن مرة قال لأبي عبدة: هل تذكر من عبدالله شيئاً؟ قال: لا.

ثانياً: تقرير علماء الرجال أو بعضهم لعدم اللقاء بين الراوي ومن يروي عنه، أو تقريرهم لعدم ثبوت السماع بينهما.. مثل الحديث المروي عن العوام بن حوشب، عن عبدالله بن أبي أوفى، قال: "كان النبي ﷺ إذا قال بلال: قد قامت الصلاة - نهض وكبر"؛ فقد قال أحمد بن حنبل: إن العوام لم يلق ابن أبي أوفى.

ومثل الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه من رواية عمر بن العزيز، عن عقبة ابن عامر، مرفوعاً: "رحم الله حارس الحرس"؛ فقد قال المزي في الأطراف: إن عمر لم يلق عقبة.

ثالثاً: إتيان الحديث من وجه آخر - هذا الوجه فيه راوٍ زيادة بين الراويين الموجود بينهما "انقطاع خفي" - أو كما يقولون "إرسال خفي" - مثل الحديث الذي رواه عبدالرازق عن سفيان الثوري، عن أبي إسحق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة مرفوعاً: "إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين"؛ فهذا سند منقطع في موضعين؛ لأنه روى عن عبدالرازق قال: حدَّثني النعمان بن أبي شيبة عن الثوري. وروي أيضاً عن الثوري، عن شريك، عن أبي إسحق. ويوجد خلاف بين علماء الحديث في هذه الوسيلة الثالثة لأنها قد تتداخل مع "المزيد في متصل الأسانيد"، ويُعترض بكل واحد منهما على الآخر؛ لأنه ربما كان الحكم الزائد، وربما كان الزائد وهما فيكون الحكم للناقص.

ويختلف الحديث "المرسل" عن "المرسل الخفي" اختلافاً جوهرياً؛ حيث إن المرسل يختص بأعلى السند، ويكون الإرسال فيه ظاهراً؛ أما المرسل

الخفي فيكون في أي جزء من السند وبشكل غير ظاهر؛ فالحديث المرسل هو الذي يسقط من سنده مَنْ هو بين التابعي والرسول بشكل جلي، أما المرسل الخفي فيكون إرساله في أول السند أو وسطه أو آخره، ويكون هذا الإرسال غير واضح لأن الراوي قد يروي عن عاصره ولكنه لم يلقه ولم يسمع به.

ويفترق التدليس عن الإرسال الخفي افتراقاً بيناً. حيث إن الإرسال الخفي يروي فيه الراوي عن عاصره ولكنه لم يلقه ولم يسمع منه مطلقاً؛ في حين أن التدليس يكون صاحبه قد عاصر الذي يروي عنه ولقيه ولكنه لم يسمع منه، أو سمع منه بعض الأحاديث، ولكنه لم يسمع منه أحاديث أخرى، فيدلس التي لم يسمعها فيرويها بصيغة موهمة للسامع.

ثم إن الإرسال ليس فيه إيهام من المرسل بأنه سمع ممن لم يسمع، عكس

التدليس الذي يوهم فيه المدلس الآخرين أنه استمع ممن لم يسمع في حقيقة الأمر. فإن المدلس لو صرح بأنه لم يسمع الحديث من الشيخ الذي دلّسه عنه لصار الحديث مرسلًا لا مدلسًا. وقد أكد هذا الفرق الخطيب البغدادي فقال: "لو بين [أي الراوي] أنه لم يسمع الحديث من الشيخ الذي دلّسه عنه فكشف ذلك لصار بيانه مرسلًا للحديث غير مدلس فيه؛ لأن الإرسال للحديث ليس بإيهام من المرسل كونه سامعًا ممن لم يسمع منه، وملاقياً لمن لم يلقه. إلا أن التدليس الذي ذكرناه متضمن للإرسال لا محالة، من حيث كان المدلس ممسكاً عن ذكر من دلّسه عنه. وإنما يفارق حاله حال المرسل بإيهام السامع ممن لم يسمع منه فقط، وهو الموهن لأمره. فوجب كون هذا التدليس متضمناً للإرسال، والإرسال لا يتضمن التدليس؛ لأنه لا يقتضي إيهام السامع ممن لم يسمع منه. ولهذا المعنى لم يذم العلماء من أرسل

ينكره». ومثاله من الوصف: أن يقول الصحابي أو غيره: «ما خَيْرُ النبي ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون إنمًا فيكون أبعد الناس عنه».

راجع كتابنا: (مفاتيح علوم الحديث وطرق تخرجه. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧. والنووي، التقريب والتيسير شرح سنن البشير النذير. تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥).

الحديث المعلق

Mu'alaq Hadith

هو الحديث الذي حُذف من مبدأ إسناده واحد فأكثر على التوالي، ويُعزى إلى مَنْ فوق المحذوف من رواته. وقد سُمي "معلقًا"؛ لأن انقطاعه يكون من الجهة الدنيا، واتصاله يكون من الجهة العليا - جهة القائل؛ فأشبه الشيء المقطوع عن الأرض المعلق بالسقف أو الجدار مثلاً.

الحديث وُذِموا من دَلَّسه. [الكفاية: ٣٥٧].

راجع كتابنا: (مفاتيح علوم الحديث وطرق تخرجه. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧. والنووي، التقريب والتيسير شرح سنن البشير النذير. تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥).

الحديث المرفوع

Marfu' Hadith

المرفوع هو كل ما نسب إلى النبي ﷺ خاصة، من فعل، أو قول، أو تقرير، أو صفة، ومثاله من الفعل: أن يقول الصحابي أو غيره: (كان النبي ﷺ إذا دخل بيته بدأ بالسواك)؛ ومثاله من القول: أن يقول الصحابي أو غيره قال رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»؛ ومثاله من التقرير: أن يقول الصحابي أو غيره: قيل كذا أو فعل كذا .. يعلمه النبي ولم

"المنقطع". وهذا خلاف المصطلح عليه بين علماء الحديث. وقد يُلتمس العذر للشافعي خاصة في إطلاقه ذاك على هذا لأن المصطلح في وقته لم يكن قد استقر بعد.

راجع كتابنا: (مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧. والنووي، التقريب والتيسير شرح سنن البشير النذير. تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥).

الحديث المنقطع

Munqati' Hadith

الحديث المنقطع - على الأرجح - هو الذي سقط من إسناده رجل أو أكثر، أو ذكر فيه رجل مبهم؛ بشرط أن لا تنطبق عليه صورة المعلق أو المعضل أو المرسل.

وإذا كان هناك من يُعدُّ ذكر الرجل المبهم في السند لا يُعدُّ انقطاعاً،

وَيُعدُّ المعلق مردوداً؛ للجهل بحال الرواة المحذوفين، إلا إذا وقع في كتاب التَّزِمَتْ صحته، فهذا له حكم آخر موجود في كتب الحديث المتخصصة.

راجع كتابنا: (مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧. والنووي، التقريب والتيسير شرح سنن البشير النذير. تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥).

الحديث المقطوع

Maqtu' Hadith

المقطوع هو ما يُعزى إلى التابعين أو مَنْ دونهم، مِنْ أقوالهم وأفعالهم وتقاريراتهم وصفاتهم.

والمقطوع غير المنقطع كما سيأتي توضيحه بالأمثلة عند الكلام على الحديث المنقطع. وقد أطلق بعض العلماء مثل الشافعي والطبراني والدارقطني مصطلح "مقطوع" على

رسول الله ﷺ يعلم أحدنا أن يقول في صلاته: "اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد.." الحديث. فهذا السند به رجلان مبهمان، والإيهام في السند حكمه حكم الانقطاع.

ولكن يلاحظ بالنسبة لهذه الحالة - من نوع المنقطع - أن هناك بعض الأحاديث يأتي في إسنادها رجل مبهم، ورغم ذلك لا تأخذ حكم المنقطع؛ لورود هذا الرجل المبهم مفسراً في رواية أخرى، مثال ذلك ما ذكره الحاكم: "... حدّثنا شيخ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي على الناس زمان يُخَيِّرُ الرجل بين العجز والفجور، فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور؛" فهذا الشيخ المبهم قد جاء اسمه في رواية أخرى، فإذا هو أبو عمرو الجدي. وبذلك زال إيهامه، ومن ثم لا يأخذ حكم المنقطع.

هل يوجد فرق بين الحديث المنقطع والمقطوع؟

وإنما نظر إليه على أنه "متصل في إسناده مبهم"، فإن حكمه رغم هذا حكم المنقطع؛ لأنه لا يحتج به.

ومثال المنقطع الذي سقط من إسناده رجل: حديث الترمذي في العلل الكبير: "حدّثنا على بن حجر، حدّثنا معمر بن سليمان الرقي، عن الحجاج بن أرطاة، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه، قال: استكرهت امرأة على عهد رسول الله ﷺ، فدرأ عنها الحد، وأقامه على الذي أصابها.." الحديث.

فهذا الحديث -كما قال البخاري - منقطع في موضعين: فإن الحجاج بن أرطاة لم يسمع من عبد الجبار بن وائل، وعبد الجبار لم يسمع من أبيه؛ لأنه وُلد بعد موت أبيه.

ومثال ما ذكر فيه رجل مبهم: الحديث الذي رواه أبو العلا بن عبد الله بن الشخير، عن رجلين من بني حنظلة، عن شداد بن أوس، قال: كان

ثانيًا: مثال على المقطوع:

قول ابن سيرين: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم".

راجع كتابنا: (مفاتيح علوم الحديث وطرق تخرجه. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧. والنووي، التقريب والتيسير شرح سنن البشير النذير. تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥).

الحديث الموضوع

Mawdū' Ḥadith

الحديث "الموضوع" هو الحديث المصنوع المخلوق المكذوب على رسول الله ﷺ، أو على أحد من الصحابة والتابعين، وينصرف عند الإطلاق إلى الموضوع على النبي، أما الموضوع على غيره فيُقيد؛ فيقال مثلاً: موضوع على أبي بكر، أو على ابن المسيب... وهو اسم مفعول مشتق في اللغة من "وضع" الشيء يضعه وضعًا إذا حطّه

نعم.. يوجد فرق بينهما؛ لأن "المقطوع" صفة تتعلق بالسند، أما "المقطوع" فصفة تتعلق بالمتن؛ ذلك أن مصطلح "المقطوع" يطلق على السند غير المتصل بالشروط التي وضعتها سابقًا؛ أما "المقطوع" فمصطلح يطلق على القول أو الفعل أو التقرير المنسوب إلى التابعي بصرف النظر عن انقطاع السند أو اتصاله.

ولزيادة التوضيح نضرب بعض

الأمثلة:

أولاً: مثال على المقطوع:

أخرج عبد الرزاق: عن سفيان الثوري، عن أبي إسحق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن وليتموها أبا بكر فقوى أمين" الحديث.. فهذا لم يسمعه من الثوري، وإنما سمعه من النعمان بن أبي شيبه الجندي عن الثوري، ولم يسمعه الثوري أيضًا من أبي إسحق، إنما سمعه من شريك عن أبي إسحق.

الشديد على الذنب الصغير، أو الوعد العظيم على الفعل البسيط.

٥. أن يعترف الواضع بوضع الحديث، مثل الاعتراف الذي رواه البخاري في التاريخ الأوسط: حَدَّثَنِي يَحْيَى الْأَشْكُرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَدِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الصَّغِيِّ يَقُولُ: أَنَا وَضَعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

٦. أن يقول الواضع ما يفيد معنى الاعتراف بالوضع؛ كأن يروي حديثًا عن شيخ، وعندما يُستفهم منه عن مولده يحدد تاريخًا يكون معلومًا أن وفاة الشيخ المذكور قبل مولده هو، ولا يعرف ذلك الحديث إلا عنده. فهذا لم يعترف بوضعه، بيد أن اعترافه بتاريخ مولده يفيد معنى الاعتراف بالوضع؛ لأن ذلك الحديث لا يعرف إلا عن ذلك الشيخ، ولا يعرف إلا برواية هذا عنه.

٧. أن يكون روائي الخبر مشهورًا

وأسقطه، أو من "وضعت" المرأة ولدها إذا ولدته. والمناسبة بين المعنى الاصطلاحي واللغوي ظاهرة؛ فأما على المعنى اللغوي الأول فلا لأنه منحط ساقط في المنزلة والرتبة، وأما على الثاني فلما فيه من معنى التوليد والتسبب في الوجود.

ويستطيع الباحث معرفة أن الحديث الذي بين يديه موضوع عن طريق أمور عدة، منها:

١. أن يكون الحديث مخالفًا لصريح العقل بحيث لا يقبل التأويل، أو يكون متعارضًا مع الواقع والتجربة.

٢. أن يكون مخالفًا لدلالة آيات القرآن القطعية، أو السنة المتواترة، أو المعلوم من الدين بالضرورة.

٣. أن يكون في الحديث خبر عن أمر جسيم تتوفر الدواعي على نقله بمحضر-الجمع ثم لا ينقله منهم إلا واحد.

٤. أن يشتمل على إفراط بالوعيد

١٠. أن يبحث عن الحديث في كتب السنة الصحيحة بحثًا دقيقًا مستقصيًا فلا يجده.

وأخيرًا: فما أحسن قول القائل: إذا رأيت الحديث يباين المعقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الأصول، فاعلم أنه موضوع.

وهناك دوافع كثيرة ومتنوعة تدفع بالضعفاء والجهلة والمنحرفين لاختلاق الأحاديث ونسبتها إلى الرسول ﷺ، من أهمها:

١- نشأة الفرق واستفحال الخلاف بين المسلمين: له أثر كبير في إزكاء حركة الوضع، حيث قام بعض ضعفاء العقل والبصيرة بوضع الأحاديث لتأييد فرقهم ولرد على الفرق المخالفة. وهذا الأمر لا يقتصر على الفرق العقائدية، بل شمل أيضًا المذاهب الفقهية، حيث كان للخلافات في الأحكام الشرعية أثر كبير في اختلاق الأحاديث،

بالكذب لا يتورع عن اختلاق الأحاديث والأسانيد انتصارًا لهوى شخصي.

٨. أن توجد في الراوي قرينة وضّعه للحديث، مثل أن يكون الراوي رافضيًا، والحديث في فضائل آل البيت.

٩. أن تكون الركة في اللفظ أو المعنى غالبية على الحديث. ونقاد الحديث غالبًا ما يعولون على ركة المعنى قبل ركة اللفظ في الحكم على الحديث بالوضع، فحينما وجدت الركة في المعنى دلت على الوضع، وإن لم ينضم إليها ركة اللفظ. أما ركاة اللفظ فقط، فلا تدل على ذلك، لأن من المحتمل أن يكون الراوي قد روى الحديث بالمعنى فغير ألفاظه بألفاظ ركيكة. وإذا صرح الراوي بأنه من لفظ النبي ﷺ فهنا يحكم عليه بالوضع.

الدين وشعائره، وترهيبهم من إتيان المعاصي والمخالفات.

٦- طلب الشهرة والمال: دفع بعض أرقاء الدين إلى وضع أحاديث تشتمل على قصص مثيرة تجذب الجماهير، أو يقبلون سند الحديث ليستغرب مما يرغب الآخرون في الأخذ والسماع منهم.

٧- التعامل وستر الجهل: فعندما يظهر جاهل بزي العلماء وهيئتهم، فيظن العامة أنه في عداد العلماء؛ فإنه يحرص على أن يظل في أعينهم عالماً، مما يجعله يستر جهله بوضع الأحاديث حين يُسأل عن شيء ولا يعرفه.

هناك طريقتان لوضع الأحاديث؛

هما:

١- أن يؤلف الوضّاع كلاماً بنفسه، ثم يخلق له سنداً، ثم ينسبه إلى الرسول، مثل: "اختلاف أمتي رحمة".

فوضعت أحاديث للاستشهاد لبعض الفروع الفقهية والأحكام الشرعية.

٢- اشتداد الصراع السياسي: أدّى إلى قيام كل حزب بوضع ما يؤيد مذهبه من الأحاديث.

٣- محاولة بعض الأوباش التقرب إلى الخلفاء: أدّى بهم أحياناً إلى اختلاق أحاديث تُظهر شأنهم، وتُحطّ من قدر أعدائهم؛ أو اختلاق ما يبرر أفعالهم واتجاهاتهم وأهواءهم.

٤- محاولة التشكيك في الدين وإفساده من الداخل: فعندما عجز أعداء الإسلام عن مقاومته من الخارج علناً، قاموا باعتناق الإسلام تظاهراً، وعملوا على دس بعض الأحاديث لتشويه صورته وإفساده.

٥- جمل بعض الزهاد والمتصوفة: جعل فريقاً منهم يقومون بوضع أحاديث تُرغّب العامة في ممارسة طقوس

مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح،
عن ابن عباس - طبعًا إلا ابن عباس.
راجع كتابنا: (مفاتيح علوم
الحديث وطرق تخرجه. القاهرة، مكتبة
القرآن، ١٩٨٧. والنووي، التقريب
والتيسير شرح سنن البشير النذير.
تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار
الكتاب العربي، ١٩٨٥).

الحديث الموقوف

Mawqūf Hadith

يطلق المحدثون عادة مصطلح
"موقوف" على كل ما يُنسب إلى
الصحابة ولا يتعداهم إلى النبي ﷺ.
فعند استعمال مصطلح «موقوف»
مطلقًا دون تخصيص أو تقييد، فالمراد
به النسبة إلى الصحابي. وأحيانًا
يستعمل هذا المصطلح استعمالًا خاصًا
فيقال: "وقف فلان هذا الحديث على
طاوس أو على الزهري وهكذا"، ففي
هذه الحالة لا يراد به المعنى الأول من

٢- أن يأخذ الواضع كلامًا لبعض
الحكماء أو الصحابة أو ما يُروى في
الإسرائيليات أو غير ذلك؛ ثم يضع له
إسنادًا وينسبه إلى الرسول.. والأمثلة
على ذلك كثيرة؛ مثل "المعدة بين
الداء، والحمية رأس كل دواء" فقد
نسب إلى الرسول، وهو في الحقيقة من
كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب
المشهور. ومثل: "أحب حبيبك هونًا
ما؛ عسى أن يكون بغضك يومًا ما،
وبغض بغضك هونًا ما عسى أن
يكون حبيبك يومًا ما"، فقد نُسب إلى
النبي، والصحيح أنه من كلام علي بن
أبي طالب رضي الله عنه. ومثل: "ما وسعني
سمائي ولا أرضي، ولكن وسعني قلب
عبدى المؤمن" فهذا القول - كما قال ابن
تيمية - من الإسرائيليات، وليس له
أصل معروف عن النبي ﷺ.

وهناك ما يُسمّى بسلسلة
الكذب، والإسناد المعروف بسلسلة
الكذب هو: السدى الصغير محمد بن

القرآن، ١٩٨٧. والنووي، التقريب والتيسير شرح سنن البشير النذير. تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥).

الحديث (النبي)

Al- Hadith (Al-Nabawi)

في الإسلام هو كل ما رواه الرواة عن النبي "محمد" ﷺ من أقواله، وأفعاله، واستحسانه - أو عدم استحسانه - للأشياء، وسماته الشخصية. وتعريفه عند المُحدِّثين: ما أُضيف إلى النبي من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ، أي كل ما ثبت عنه ﷺ قبل البعثة أو بعدها.

وَيُعَدُّ الحديث موضع تقدير من قِبَل جماهير المسلمين بوصفه المصدر الثاني -بعد القرآن الكريم- للتشريع والتوجيه الأخلاقي. والجانب التشريعي يعرفه الأصوليون بأنه ما أُثِرَ عن النبي بعد البعثة، من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ.

النسبة إلى الصحابة؛ بل يراد به أن الراوي وقف بالحديث عند التابعي أو من هو دونه ولم يتابع سرد باقي الرواة.

وهناك بعض أقوال للصحابة يلتبس الأمر فيها: هل هي «مرفوعة» أم «موقوفة»، مثل قول جابر فيما رواه البخاري: "كنا إذا سعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا"، وقول جابر أيضًا: «كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل فلم ينها» رواه الشيخان .. فما هو معيار التمييز بينهما؟

قول الصحابي: «كنا نفعل كذا...» يعد «مرفوعًا» إذا أضافه إلى عصر الرسول كقول جابر الأخير: «كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل فلم ينها».

أما إذا لم يصفه إلى عصر النبي فيعد "موقوفًا" كقوله الأول: «كنا إذا سعدنا كبرنا. وإذا نزلنا سبحنا».

راجع كتابنا: (مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه. القاهرة، مكتبة

وَيَعُدُّ الحديث مرادفًا للسنة النبوية، ويشتمل على جزأين: التشريع الشفهي نفسه ويسمَّى "المتن" والإسناد أو سلسلة الأفراد الذين بلغوه إلى الأجيال اللاحقة ويسمَّى "السند".

ولذا يُقسَّم مصطلح الحديث إلى قسمين كبيرين: المتن، والسند.

والمتن هو: ألفاظ الحديث الدالة على معانيه التي ينتهي إليها السند.

والسند هو: الطريق الموصل للمتن. أو الرواة الذين رووا لفظ الحديث.

وتبعًا لهذه القسمة يتفرع قسمان آخران في علم الحديث: علم الرواية، وعلم الدراية.

فعلم الرواية يشتمل على النقل المجرد الدقيق لكل ما أُضيف إلى النبي - أو إلى الصحابة أو التابعين - من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ، أو صفةٍ خلقيةٍ أو خلقية.

ويبحث علم الدراية في أصول

وقواعد يُتَوَصَّل بها إلى معرفة معنى الصحيح والحسن والضعيف من الحديث، وأقسام كلٍّ منها، وما يتصل بذلك من معرفة معنى الرواية وشروطها وأقسامها، وأحوال الرواة وشروطهم، والجرح والتعديل، وتاريخ الرواة ومواليدهم ووفياتهم، ومعرفة النسخ والمنسوخ، ومُخْتَلَف الحديث وغيره، إلى غير ذلك من المباحث. فهو باختصار: معرفة القواعد المعروفة بحال الراوي والمروي كما قال الحافظ "ابن حجر العسقلاني".

وتوفر المجموعات المتنوعة للحديث مصدرًا رئيسًا لدراسة مراحل تطور الإسلام في قرونه المبكرة.

راجع كتابنا: (مفاتيح علوم الحديث وطرق تخرجه. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧. والنووي، التقريب والتيسير شرح سنن البشير النذير. تحقيق محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥).

حركة أكسفورد

Oxford Movement

حركة ظهرت (١٨٣٣-١٨٤٥م) ضمن كنيسة إنجلترا، وسعت إلى تأكيد التراث الكاثوليكي للكنيسة كمصدر الشرعية والروحانية الأعمق. كان قصدها الرئيس الدفاع عن الكنيسة الإنجليزية كمؤسسة قدسية ضدّ تهديدات علم اللاهوت الليبرالي، والمذهب العقلاني، والتدخل الحكومي. مع أن بعض من ينتمون للحركة بشكل خاص "جون هنري نيومان" و"هنري مانينج" قد انتهوا بالتحول إلى الكاثوليكية، فإن أكثرهم لم يفعل ذلك. وأثر اهتمامهم بمعيار أعلى للعبادة ليس فقط على الكنيسة الإنجليزية؛ بل أيضًا على طوائف بروتستانتية بريطانية أخرى. وكانت الحركة ذات دور فعال أيضًا في تأسيس أديرة وتجمّعات إنجليكانية.

حركة "أنا أكون"

"I Am" Movement

حركة دينية أمريكية أسسها "غاي بلرد" Guy Ballard (١٨٧٨-١٩٣٩م)، وزوجته، "إدنا" Edna (١٨٨٦-١٩٧١م) في الثلاثينيات. وقد ذهبوا إلى أن القدير "أنا أكون" هو مصدر القوة في كل شيء، وهو قوة متاحة للأفراد عبر عدد من السادة الصاعدين الذين سيعودون ثانية ومن بينهم المسيح. وكان القديس "جيرمين" هو السيد الصاعد المهم الآخر، الذي تحدث إلى "غاي بلرد" على جبل شاستا في شمال كاليفورنيا وكشف كثيرًا عن حياة "بلرد" السابقة. وعانت الحركة من انتكاسة عندما توفي "غاي" في (١٩٣٩م) وانتكاسة أخرى عندما اتهمت "إدنا" وابنها بالاحتيال في (١٩٤٠م)، ومع أن الاتهام قد سقط في (١٩٤٦م)، إلا أن الحركة كانت قد فقدت حيويتها في ذلك الوقت.

حركة تراكتاريان

Tractarian Movement

شكل عاطفي من الهندوسية التي تطورت في القرن السادس عشر، تأسست على يد "كيتانيا". تركت هذه الحركة في البنغال، نظمت الحركة من قبل أتباع "كيتانيا" Caitanya، و"نيتياناندا" Nityananda و"أدفايتا" Advaita. ويعد "بهاكتي" Bhakti "العبادة المخلصة" ركنًا أساسيًا ويأخذ شكل غناء لساعات، بمصاحبة تراتيل تردد اسم الله. وقد عبّد "كيتانيا" نفسه كتجسيد لكل من "كريشنا" ومحبوبه "رادها". وقد تم اعتبار "كيتانيا" Caitanya، و"نيتياناندا" Nityananda، و"أدفايتا" Advaita؛ أساتذة ثلاثة للحركة. ولقد قامت مجموعة من ستة تابعين لـ "كيتانيا" بتطوير لاهوتها وأدبها التعبدي. وزعماءها الحاليون هم غالبًا خلفاء مباشرون للتابعين الأوائل.

انظر أيضًا : حركة هاري كريشنا

.Hare Krishna Movement

حركة دينية جديدة

New Religious Movement (NRM)

تُطلق على أية حركة دينية نشأت في القرون الحديثة ولها سمات مميزة؛ من بينها: الانتقائية والتوفيقية، وزعيم يدعي قوى استثنائية، والتمتع بعقلية تأملية. عُدَّت هذه الحركات خارج الاتجاه العام للمجتمع، وتختلف الحركات الدينية الجديدة في الغرب، وتنوع بشدة، لكنها تشمل الحركات الألفية (مثل: شهود "يهوه")، والحركات الهندوسية أو البوذية المتغيرة (مثل: حركة هاري كريشنا)، وما يسمى بالجماعات "العلمية"؛ مثل: كنيسة الساينتولوجي Church of Scientology، والوثنية الجديدة. وتتضمن في الشرق الحركة التيبتيّة الصينية في القرن التاسع عشر، وحركة "فالون كونج" للعصر

الفاتيكان الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥م) إلى ترجمة الطقوس اللاتينية إلى اللهجات الخاصة للبلدان وإصلاح كل المناسك المقدسة. في (١٩٧٨م)، راجعت الكنيسة اللوثرية "الكتاب اللوثيري للعبادة"، وتبنّت الكنيسة الأسقفية كتابًا مُتَقَّحًا للصلاة العامة (١٩٧٩م).

حركة العصر الجديد

New Age Movement

حركة انتشرت عبر الجمعيات السريّة في السبعينيات والثمانينيات. تطلّعت إلى "عصر جديد" للحب والسلام وعرضت تصوّرًا توقعيًا للعصر القادم عبر التحول والشفاء الشخصي. كان أقوى داعمي الحركة هم أتباع التعاليم الباطنية Esotericism، الذين لهم وجهة نظر دينية مستندة على اكتساب معرفة سرّيّة mystical knowledge. في ذروتها، جذبت الحركة ملايين الأمريكيين، الذين مارسوا التنجيم،

الحاضر، والحركات اليابانية "تينريكو" و"بل كايودان"، والكورية "شاوندوجايو" والكنيسة الموحدة. بعض الحركات الدينية الجديدة انطلقت وانزوت، أو واجهت نهايات مأساوية؛ وحركات أخرى، مثل كنيسة المورمون، أصبحت مقبولة في النهاية كاتجاه عام.

حركة طقوسية

Liturgical Movement

جهود في القرنين التاسع عشر والعشرين لتشجيع المشاركة النشطة للعامة في قدّاس الكنائس المسيحية بإبداع طقوس ومناسك أسهل وأكثر تناعماً مع التقاليد المسيحية المبكرة وذات ارتباط أكثر بالحياة المعاصرة. بدأت الحركة في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في منتصف القرن التاسع عشر وانتشرت إلى الكنائس المسيحية الأخرى في أوروبا وأمريكا. دعا مجمع

الديني أن الشر ينجم عن جهل بالهوية الإنسانية الحقيقية الأسمى، وأن الصلاة يمكن أن تجلب الشفاء ليس فقط من الأمراض الروحية بل من الأمراض العضوية أيضًا.

حركة القداسة

Holiness Movement

حركة أصولية دينية ظهرت في القرن التاسع عشر بين الكنائس البروتستانتية في الولايات المتحدة التي تميزت بعقيدة التقديس التي وفقًا لها يُمكن للمؤمنين أن يعيشوا حياة مثالية بعد خبرة التحويل. نشأت على تعاليم "جون ويسلي" مؤسس الميثودية، الذي نشر دعوة ونداء إلى الكمال / التحسن / المسيحي وتحويل الآثم إلى قديس عبر شفاعته الله. في (١٨٤٣م) أسس مجموعة من كهنة القداسة الكنيسة الميثودية الويلزية في أمريكا، التي أصبحت مشهورة في وسط الغرب

واليوجا، واستعملوا بلورات كأدوات للعلاج healing tools. أراد الأتباع Adherents إحداث تحوّل عالمي global transformation، وفي ١٩٨٧م شارك كثيرون في "التقارب المتناسق" the Harmonic Convergence، كمحاولة لإنجاز ذلك الهدف.

حركة العلم الديني

Religious Science Movement

حركة أسسها "إيرنست هولمز" (١٨٨٧-١٩٦٠م) في الولايات المتحدة. بعد نشر عمله الرئيس، "علم العقل" (١٩٢٦م)، أسس "هولمز" معهد العلم والفلسفة الدينية (١٩٢٧م). في (١٩٤٩م) أسس العلم الديني كطائفة، انشقت سريعًا إلى مجموعتين. ترى الحركة أن العقل الفردي والعقل الكوني عقل واحد، وأن الكون هو التّمثّل المادي للعقل الكوني. مثل حركة "الفكر الجديد" ترى حركة العلم

مشهورة في الولايات المتحدة وأوروبا بين شباب الستينيات والسبعينيات المعارضين للثقافة التقليدية الذين ظهروا غالبًا في الأماكن العامة مرتدين عباءات زعفرانية، منشدين، راقصين، ويطلبون الإسهامات. أعضاء المجموعة نباتيون. يدينون الكحول والمخدرات وينشدون عدة ساعات كل يوم. ويتم إنجاز السلام والهجة بالاستسلام إلى "كريشنا". منذ موت المؤسس في (١٩٧٧م)، تقوم لجنة دولية بحكم الجماعات، التي يحيا فيها كثير من الأعضاء. تصدّت الحركة لانشقاقات عديدة منذ تأسيسها وكانت بين الجماعات الأولى التي هاجمتها المنظمات الراضة للطوائف.

حرمان كنسي

Excommunication

شكل من أشكال الرقابة بموجبه يُستَبَعَدُ عضو جماعة دينية من اجتماع المؤمنين ومن شعائر الكنيسة. استخدم

الريفي وجنوبه. في هذا العَصْر توجد كنيسة أخرى تنبع حركة القداسة وهي الكنيسة الميثودية الحُرّة لأمريكا الشمالية، التي أُسِّست في (١٨٦٠م). بين عام (١٨٨٠م) والحرب العالمية الأولى ظهرت مجموعة جديدة من مجموعات حركة القداسة شملت كنيسة الناصري، التي أسست لخدمة فقراء المدن، وكنيسة الله.

حركة هاري كريشنا

Hare Krishna Movement

رسميًا جمعية وَغِي كريشنا الدولية (ISKCON) حركة دينية هندوسية في القرن العشرين. أُسِّست في الولايات المتّحدة من قبل "أبهاي كرانارافيندا بهاكتي فيدانتا" (١٨٩٦-١٩٧٧م) في (١٩٦٥م). تَدَّعي المنظمة نسبها إلى الزعماء الروحانيين المنتسبين إلى "كيتانيا" (١٤٨٥-١٥٣٤م)، الذي تَعَدُّه الحركة تجسيد "كريشنا". أصبحت "هاري كريشنا"

الحروف المقطعة

Alhuruf Almuqatah

هي حروف تم افتتاح بعض سور القرآن الكريم بها، في تسع وعشرين سورة من سورهِ. وهي طريقة انفرد بها القرآن بين الكتب المقدسة، مثل: (ألم) و(حم) و(المص) و(ص) و(الر) و(حم) و(ق) و(كهيعص) و(طه) و(طسم) و(طس) و(يس) و(ن).

وقد اختلف المفسرون في فهمها وتأويلها، منهم من قال: هي من المكتوم الذي لا يفسر، وسر الله في القرآن، والله في كل كتاب من كتبه سر، فهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه ولا نحب أن نتكلم فيه ولكن نؤمن به، وتقر كما جاءت. ومن القائلين بذلك الشعبي الذي قال عن فواتح السور: إن لكل كتاب سرا، وإن سر هذا القرآن فواتح السور. فتح القدير للشوكاني (١/ ٣٤).

لكن مجموعة أخرى من المفسرين

الحرمان في مختلف الأديان، وبشكل ملحوظ في المسيحية كعقاب على ارتكاب جرائم خطيرة مثل الهرطقة heresy. في الكاثوليكية الرومانية يحرم الشخص المطرود من تلقي الأسرار المقدسة sacraments ومن الدفن في الأرض المقدسة. قد يبرأ مرتكب الجريمة بواسطة كاهن في بعض الحالات، لا بد أن يكون ذلك عن طريق البابا أو أسقف ويعود إلى الكنيسة بعد الاعتراف بخطيئته أو خطيئتها والتكفير عن ذلك. في الإبراشيات البروتستانتية نجد مصطلحات أخرى؛ مثل "التأديب الكنسي" قد ترتبط أساسًا بالاستهجان نفسه. وعلى الرغم من أن ممارسة الحِرْم Herem في الديانة اليهودية صارت نادرًا ما تستخدم الآن، إلا أنها شكل من أشكال الحرمان التي تستثني أناسًا من المجتمع لأوقات محددة أو تمنعهم من سماع التوراة. هذا المصطلح ينطبق أيضًا على طرد الرهبان البوذيين من السانغا Sangha.

حاولت تفسيرها واستخراج المعاني التي تتخرج عنها. واختلفوا في ذلك على أقوال عديدة، وعلى سبيل المثال:

جاءت تفسيرات شتى عن ابن عباس في قوله (ألم) و(حم) و(ن)، قال: اسم مقطوع. وجاء عن ابن عباس أيضا في قوله (ألم) و(المص) و(الر) و(ألمر) و(كهيعص) و(طه) و(طسم) و(طس) و(يس) و(ص) و(حم) و(ق) و(ن) قال: هو قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله. وفسر كذلك قوله (ألم): أنا الله أعلم. وعن ابن عباس في قوله (ألم) و(حم) و(طس) قال: هي اسم الله الأعظم. وروي أيضا عنه: فواتح السور أسماء من أسماء الله. بينما قال ابن مسعود: إنها حروف اشتقت من حروف هجاء أسماء الله، وعن ابن مسعود في قوله (ألم) قال: هو اسم الله الأعظم. وقال أبو العالية قال: هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الألسن، كلها ليس منها إلا حرف وهو مفتاح اسم من أسمائه،

وليس منها حرف إلا وهو من آية وثلاثة، وليس منها حرف إلا وهو في مدة قوم وآجالهم؛ فالألف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه مجيد، والألف، آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله، وحرف الألف سنة واللام ثلاثون والميم أربعون. وعن عكرمة قال (الم) قسم. وعن عامر أنه سئل عن فواتح السور نحو (الم) و(الر) قال: هي أسماء من أسماء الله مقطعة الهجاء فإذا وصلتها كانت أسماء من أسماء الله. عن الربيع بن أنس في قوله (ألم) قال: ألف مفتاح اسمه الله ولام مفتاح اسمه لطيف وميم مفتاح اسمه مجيد. وعن السدي قال: فواتح السور كلها من أسماء الله. وعن قتادة ومجاهد في قوله (ألم) قالوا: اسم من أسماء القرآن. وعن مجاهد قال (ألم) و(حم) و(المص) و(ص) فواتح افتتح الله بها القرآن. وعن الحسن قال (ألم) و(طسم) فواتح يفتتح الله بها السور. عن مجاهد قال: فواتح السور كلها (ألم) و(ألمر) و(حم)

و(ق) وغير ذلك هجاء موضوع. وعن زيد بن أسلم قال (ألم) ونحوها أسماء السور. وأخرج ابن إسحاق والبخاري في تاريخه وابن جرير، بسند ضعيف، عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب قال: مر أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة (ألم ذلك الكتاب) فأتاه أخوه حيي بن أخطب في رجال من اليهود فقال: تعلمون - والله - لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه (ألم ذلك الكتاب) فقالوا أنت سمعته قال: نعم. فمشى - حيي في أولئك النفر إلى رسول الله ﷺ فقالوا: قد جاءك بهذا جبريل من عند الله قال: نعم. قالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي لهم ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك فقال حيي بن أخطب: وأقبل على من معه الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة. أفتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة، ثم أقبل على

رسول الله ﷺ فقال: يا محمد هل مع هذا غيره قال: نعم. قال: وما ذاك قال (ألمص) قال: هذه أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه مائة وإحدى وستون.. هل مع هذا يا محمد غيره قال: نعم. قال: ماذا قال (الر) قال: هذه أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم (ألمر). قال: فهذه أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان فهذه إحدى وسبعون سنة ومائتان. ثم قال: لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً ثم قاموا فقال أبو ياسر لأخيه حيي ومن معه من الأبحار: ما يدريكم لعله قد جمع هذا لمحمد كله إحدى وسبعون وإحدى وستون ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعائة وأربع وثلاثون. فقالوا: لقد تشابه علينا أمره. فيزعمون أن هذه

وبعبارة أخرى الحرية هي القدرة على الاختيار في الحياة أو العقيدة أو السياسة دون خضوع لتأثير خارجي أو إكراه معنوي أو مادي.

واختلفت المذاهب والفرق الفلسفية والدينية في تقرير الحرية والجبرية من حيث الطبيعة الإنسانية. ولن نتحدث هنا عن الخلاف الميتافيزيقي بين الفلاسفة وعلماء الكلام حول: هل الإنسان مخير أم مسير؟ بل سوف نتحدث عن الحرية في إطارها العام من حيث هي ممارسة في الحياة والمجتمع والقانون والسياسة.

وإذا بدأنا بالحرية في الفكر الغربي، فنجد أن بعض الفلاسفة الغربيين قد رفضوها وكانوا ضدها، مثل هوبز الذي ذهب في عقده الاجتماعي إلى أن الفرد ينقل حريته إلى فرد آخر (أو مجموعة أفراد)، وهنا يتحول إلى فرد من الرعية خاضع لحاكم يكون صاحب السيادة The Sovereign؛ أي ذي

الآيات نزلت فيهم ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكَ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧] وعن ابن عباس قال: (آخر حرف عارض به جبريل رسول الله ﷺ) ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَتَبِ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١-٢] . (الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١/ ٥٦-٥٧).

وكلها اجتهادات تفسيرية لا دليل حاسم عليها، لكن من المؤكد -كما ذكرنا في البداية- أنها طريقة انفرد بها القرآن الكريم بين الكتب المقدسة في افتتاح بعض سوره الكريمة.

الحرية

Liberty

هي القدرة على الاختيار بين الفعل وعدم الفعل دون خضوع لإكراه، وبناء على القدرة على التمييز بين الأفعال، وتنبع الحرية عن الإرادة الذاتية القادرة على ترجيح أحد الطرفين على الآخر.

سلطة مطلقة.

الآخرين لإرادتي الخاصة، ففي الحرية العامة ليس لأحد الحق في أن يفعل ما تحرمه عليه حرية الآخرين، إن الحرية الحقيقية لا تدمر نفسها قط" (Rousseau, Jean Jacques, *The Social Contract*, translated by Maurice Cranston, New York, (Penguin Books, 1968. p. 32

وعند كانت Kant الحرية - حسب تعريفها القانوني الخارجي، وليس حسب التعريف الميتافيزيقي - هي ألا يخضع المواطن لأي قانون خارجي إلا القوانين التي وافق عليها حسب النظم الديمقراطية. فالمواطنون في الدولة الجمهورية يتمتعون بالحرية الفردية. وليس معنى هذا رفض الشرائع الإلهية؛ لأن "قوانين الإله Laws of God التي لا أقدر أن أعرفها إلا بعقلي ليست ملزمة لي إلا من حيث أنني استطعت أن أوافق عليها؛ لأنني لا أعرف الإرادة الإلهية إلا بالقانون الذي قد فرضه عقلي على حريتي".

(Kant, *Perpetual Peace*, with an

وذهب فريق من فلاسفة الغرب إلى تقرير الحرية؛ وعلى سبيل المثال حرية المواطن عند مونتسكيو هي "الحق في فعل كل ما تسمح به القوانين" (فرانسوا شاتيلي، أوليفر دوهميل، تاريخ الأفكار السياسية، ترجمة: خليل أحمد خليل. بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٤م. ص ٩٥)، وفي حال التعدي على ذلك فلا حرية مكفولة، ولا حقوق مصانة؛ إذ "لن يبقى بذلك ثمة حرية قانون) يمكن الالتجاء إليها؛ لأن الآخرين سيكون لهم ذلك الحق أيضا" (المرجع السابق، الموضوع نفسه).

ويرى روسو أن الإنسان وُلد حُرًا، لكن الحرية ليست مطلقة، يقول روسو: "لا تعتمد الحرية على أن يفعل الفرد ما يريد بإرادته الخاصة، بقدر ما تعتمد على ألا يخضع لإرادة شخص آخر، وهي تعتمد أكثر على عدم خضوع

الأخلاق؛ حيث "نجد أنفسنا في الأخلاق في الموقف الإبداعي عينه لأننا لا نستطيع أن نقرر قبليًا ماذا ينبغي للفرد أن يفعل" (صلاح قنصوه، نظرية القيم في الفكر المعاصر، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٤، ط ٢، ص ١٧٢)!

ولهذا لا يمكن قيام أخلاق وجودية.

إن القانون لا يسحب حرية الفرد، بل ينظمها من أجل كف الضرر عن الآخر، ويضع سقفًا لحرية الآخر من أجل كف ضرره عن الفرد، أي أن القانون هو من أجل تحقيق حرية متساوية لكل طرف، ومن أجل الحفاظ على النظام، وسير الأمور بيسر ودون ضرر؛ فعندما يتعذر على سيارتين - في الوقت نفسه - عبور ملتقى طرق، دون اصطدام، فإن النظام يحدد أي اتجاه تكون للسيارة القادمة منه الأولوية في أن تمر أولاً.

ويمنع القانون الفرد من استخدام حريته عندما تضر بالمصالح المشروعة

Introduction by Nicholas Murray Butler. NY, Columbia University Press, 1939. pp. 12 .)

ودعا "توماس بين" Paine Thomas (١٧٣٧-١٨٠٩)، مؤلف منشورات الثورة الأمريكية the American Revolution، إلى حرية ممارسة المواطنين لحقوقهم الطبيعية والمدنية.

وهناك من فلاسفة الغرب من تطرف في فهم الحرية، مثل سارتر الذي ذهب إلى أن الله غير موجود، و"إذا كان الله غير موجود، فإننا لا نجد أمامنا قيمًا تُسيّر تصرفاتنا وتجعلها شرعية". ومن ثم فالإنسان مضطر أن يخلق قانونه لنفسه بنفسه؛ وهو الذي يختار أخلاقه. (انظر: سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة كمال الحج، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، ١٩٨٣، ص ٧٩ وما بعدها). ولذا فهو مسئول عن أفعاله ويتحمل آثارها. ويرفض سارتر وجود قيم سابقة، ويمثل بين الإبداع في الفن والحرية في

المبدأ العادل، والقانون حق على الجميع، والفعل الذي أقوم به يُشرع للآخرين أن يفعلوا مثله، فإذا كان من حقي قطع الطريق فمن حق الجميع أن يفعلوا ذلك.

إن الجميع في عصرنا يتحدث عن الحقوق ولا أحد يحترمها؛ وكل فريق يتحدث عن حقوقه هو وينسى حقوق الآخرين. وكل فرد يتحدث عن حقه في الحرية، لكنه يقصد حقه في الفوضى! هذه هي معضلتنا.

ويتحدث المغالطون عن الحق في التعبير بينما يقصدون حق القذف والتشهير وانتهاك الأعراض: سواء كانت الأعراض بالمعنى المباشر للكلمة أو الأعراض بمعناها العام (الأعراض السياسية والمهنية)؛ فعرض الإنسان ليس فقط عرضه بالمعنى الجنسي، ولكن أيضًا عرضه بمعنى شرفه العام المتعلق بسمعته كلها. حرية التعبير التليفزيوني أو الإذاعي وحرية الصحافة لا تعطي لأحد حق إطلاق الأكاذيب

للآخرين أو سلامتهم أو صحتهم أو حتى رفاهيتهم، فحرية الكلام حق، لكنها ليست مطلقة في قاعات الدرس، ولا في الصلوات، كما إن الحق في "حرية الكلام" لا يعني الحق في "الصراخ"، كأن يصيح فرد قائلاً "حريق" أو "قنبلة" في مكان مزدحم إذا لم يشب حريق أو توجد قنبلة بالفعل. وحرية التجارة لا تعطي لأحد الحرية في أن يغش الآخرين. وحق التصرف في الملكية الخاصة للعقارات لا يعطي لأصحابها حق التعدي على حرم الطريق أو حقوق الجار. وحرية أصحاب المصانع في إدارة مصانعهم لا تبيح لهم تلويث الجو أو إلقاء النفايات الصناعية في الطريق العام أو المياه أو غير المكان المخصص لذلك. لكن "الحرية" في البلدان المتخلفة تعني أن كل شيء مباح؛ ونسيان أن الحرية التزام ومسئولية (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت).

إن المعاملة بالمثل للجميع هي

الجميع.

وفي الإسلام نجد أن الإرادة الإنسانية حُرّة، وللإنسان حق ممارسة هذه الحرية ما دام لا يضر نفسه أو الآخرين وَفُق الضوابط الشرعية. والمجتمع في الإسلام قائم على الحرية والتعددية وحماية الجماعات الضعيفة والأقليات، ومحاربة التمييز ضد حقها في الحرية. وينبغي استعادة هذه المفاهيم المدنية وتقنينها في الدستور والقانون وتوسيع نطاق دورها وتدريب الناس عليها حتى يتحولوا إلى كائنات حرة مسئولة دون قهر أو إقصاء وأيضا دون فوضى أو عشوائية.. إنها معادلة صعبة في مجتمعات متخلفة، لكن لا بد أن نصنعها إذا أردنا دولة حرة يحكمها دستور عادل يحفظ الأمن والنظام العام والدولة الوطنية لكنه لا يفرط في الحرية.

وفي الإسلام الإنسان حُرٌّ بحكم المولد، قال الفاروق لحاكم مصر عمرو بن العاص عندما اعتدى ابنه على

أو الشائعات الضارة بسمعة طرف آخر. ويطلق على مثل هذا التعبير "قذفاً" إذا صدر لفظاً، و"تشهيراً" إذا صدر مكتوباً.

أما المتعصبون فيريدون بحجة مقاومة الفوضى نزع كل الحقوق والحريات، وإذا كانت تيارات الجمود لا تُلقِي بالاً للحرية، فلا يقلُّ خطأ عنها دعاة الفوضى باسم الحرية؛ فكلا الفريقين مخطئ، وكلاهما إما أن يُضَيِّع حقاً إنسانياً أصيلاً أو أن يضيع حق المجتمع في وجود نظام.

بينما الحل بسيط، وهو أن الفوضى حلها تطبيق القانون بحسم وعدالة ناجزة دون تراخ ودون ارتعاش. فمأسأتنا أننا نتأرجح دوماً بين الجبرية والفوضى، ولا نعرف المنطقة الوسط (الحرية المسؤولة الملتزمة بالقانون). ولذلك فليس بديل الفوضى هو العودة إلى إجبار الناس على نمط واحد ثابت، بل هو الالتزام بتطبيق القانون على

مسيحي: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟".

والحرية في الإسلام الحر تحافظ على الدماء والأموال والأعراض وحق التفكير وحق الاعتقاد؛ فلا تكفير للأفكار، ولا إهدار للدماء، ولا قطع للطريق، ولا تعطيل للمصالح العامة، ولا إجبار على اعتناق مذهب، بل لا إجبار على اعتناق الإسلام نفسه، والأولى لا إجبار للآخرين على أن يعيشوا النمط نفسه من الحياة الذي أحياه أنا. فللإنسان حق ممارسة الحرية ما دام لا يضر نفسه أو الآخرين وفق القوانين. فالحرية في الإسلام هي الحرية الملتزمة، وهي ضد الفوضوية التي ترجع فلسفيًا إلى الفردية المطلقة عند شмит وشترنز وبرودون وباكونين في الغرب، وإلى القرامطة في تاريخ المسلمين.

إن الحرية في الإسلام مقدسة، وقد تنبه إلى ذلك الشيخ المباركفوري في تكملة على "المجموع شرح المذهب

للنووي" حيث عُدَّ الحرية الشخصية من أعظم مقاصد الشريعة. وقد أكد هذا المقصد الفقيه التونسي الطاهر بن عاشور، وغيره من الأصوليين والفقهاء الحقيقيين؛ فالحرية وإن لم يذكرها الأصوليون من جملة الضرورات الخمس فهي ملازمة لكل ضرورة من هذه الضرورات. لكنها ليست حرية مطلقة، بل حرية منضبطة ومسئولة تعطي حقوقًا في مقابل واجبات، مثل واجب المواطن أن يدفع ضرائب، ويلتزم بقواعد العمل، ويلتزم بالدور في الحصول على الخدمات، وألا يعطل مصالح الناس أو يضر بأي مظهر من مظاهر الحياة.

ولا أدري كيف يبيح الإرهابيون لأنفسهم عند الاختلاف السياسي بين أبناء الوطن الواحد حقوقًا لا يُبيحها الرسول (ﷺ) في حالة الحرب ضد الأعداء الذين يعتدون على الوطن؛ فيعطون لأنفسهم حق السحل والتنكيل، والاعتداء على المنشآت،

وقطع الطريق!

العام" و"المجال الخاص"، فيجب أن يتم التمييز بين "المجال العام" و"المجال الخاص". فالمجال العام يضم الميادين السياسية والاقتصادية والمجتمعية، والحرية في المجالات العامة غير الشخصية يجب أن تكون خاضعة للرقابة والضبط القانوني. فلا حرية في المجال العام بدون التزام بالقانون؛ لأن الحرية لها سقف هو القانون وإلا تحولت إلى فوضى، وأهم تعريفاتها في أعرق الدول إيماناً بالحرية هي "الحق في فعل كل ما تسمح به القوانين".

والحرريات المنضبطة هي حقوق لكل الناس، وليست حقوقاً لفئة دون سائر المجتمع، فلا يجوز لأحد أن ينتهك حرية الآخرين، ثم ينادي باحترام حريته هو، فإذا ما تعدى فريق على حرية الآخرين سيكون من حقهم أيضاً أن ينتهكوا حريته. إن البعض يظن أن القانون يمنع ويقيّد فقط، وهذا خطأ؛ لأن القانون يحمي حرية الفرد أيضاً؛ فمثلاً، يمنع القانون الفرد من التعدي

ومن سخرية زماننا أن نطالب ونرجو "فرقاء السياسة" أن يلتزموا بقواعد الحرب! إن الجهاد فرض كفاية أو فرض عين (حسب طبيعة الحرب)، لكنه يقف عند حدود عدم الإضرار بالمصلحة العامة أو انتهاك حقوق الإنسان أو الحيوان أو الجهاد. فقد أوصى الصديق أبو بكر جنوده قبل فتح بلاد الشام (١٢هـ) بقوله: "لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبجوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرّون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع؛ فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له". وقال الرسول (ﷺ) في حديث واضح: "من ضيّق منزلاً، أو قطع طريقاً، أو آذى مؤمناً، فلا جهاد له". صححه الألباني، الجامع (٦٣٧٨).

أما عن علاقة الحرية بـ "المجال

وخرج وتركه. (رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق).

ويعني هذا أن الحياة الخاصة هي حق لصاحبها يستأثر بها ويحتكرها وحده، ولا يجوز لأحد أن يطلع عليها إلا بإذنه، وهي أعلى من حق الملكية الفردية؛ لأنها غير قابلة للتنازل عنها. وهذا المعنى مستقر عند المفسرين، فقد قال القرطبي (في الجامع لأحكام القرآن): "لَمَّا خَصَّ اللَّهُ بَنِي آدَمَ الَّذِينَ كَرَّمَهُمْ وَفَضَّلَهُمْ بِالْمَنَازِلِ، وَسَتَرَهُمْ فِيهَا عَنِ الْأَبْصَارِ، وَمَلَكَهُمْ الْأَسْتِمَاعَ بِهَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ، وَحَجَزَ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَطَّلِعُوا عَلَى مَا فِيهَا أَوْ يَلْجُوها دُونَ إِذْنِ أَرْبَابِهَا، أَذَبَهُمْ بِمَا يَرْجِعُ إِلَى السِّتْرِ عَلَيْهِمْ". وقال الإمام محمد أبو زهرة عن الحرية الشخصية إنها: (حرية الشخص في أن يعتقد ما يراه حقًا، وأن يتصرف في دائرة شخصه بما يعود عليه بالخير في نظره من غير تدخل من أحد، ولا تحكم ذي سلطان في إرادته).

ولا تقتصر حرمة الحياة الخاصة في

على الآخرين، لكنه يحمي أيضًا حرته من أن يعتدي عليها أحد.

وفي "المجال الخاص" يُعدُّ انتهاك حرمة الحياة الخاصة أمرًا منجلاً في الإسلام الحر. وهو ما تبينه الفاروق عندما نبهه إلى ذلك أحد الأشخاص، فمن القصص الذائعة أن الفاروق كان يتجول بالمدينة ليلاً، فسمع صوت رجل في بيت وهو يتغنى ويشرب مع رفاقه، فتسوّر عليه، أي قفز من فوق سور البيت، فقال: يا عدو الله أظننت أن الله يسترك وأنت في معصيته؟ فقال الرجل: وأنت يا أمير المؤمنين لا تعجل على، إن أكن عصيْتُ الله واحدةً فقد عصيتَ الله في ثلاثٍ، قال: (ولا تجسسوا)، وقد تجسستَ، وقال: (وأتوا البيوت من أبوابها)، وقد تسوّرتَ عليّ، وقد دخلتَ عليّ بغير إذن وقال الله: (لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها). قال عمر: فهل عندك من خير إن عفوتُ عنك؟ قال: نعم، فعفا عنه،

الحياة الخاصة، والتقييد لا يأتي إلا في حالة التعسف في استعمال هذا الحق بالتعدي على الغير، أو حتى تعدي الشخص على نفسه، كالانتحار أو تعمد حرق الممتلكات الخاصة مثلا. وللأسف هذه البدهيات المستقرة غائبة عن كثير من الناس.

إن من أكبر مآسي زمننا الخلط بين الحرية والفوضى، مثلما يحدث في كثير من مستويات المجال العام؛ حيث عدم الخوف من خرق القانون، وحيث الرعونة في تطبيقه. وفي حالة التعدي على الأمن القومي أو النظام العام فلا تحدثني عن حرية، ولا تحدثني عن حقوق؛ إذ لن يكون هناك دولة ولا قانون يمكن الالتجاء إليه؛ لأن الآخرين سيكون لهم ذلك الحق أيضا في انتهاك القوانين، وهنا تسقط فكرة الدولة، وتضيع المجتمعات، وتستيقظ الصراعات المسلحة من مرقدها العفن.

ومن مظاهر هذه الفوضى انتهاك

الإسلام على المسكن فقط، بل تشمل كل الخصوصيات وشؤون الأسرة والاتصالات والمراسلات والأنشطة الإلكترونية الخاصة. بل إن مفهوم السكن الذي تشمله الحماية لا يقتصر فقط على البناء، بل يشمل ما يأوي الإنسان حتى لو كان بشكل مؤقت. لهذا قال الخطيب الشربيني (في كتابه مغني المحتاج) إن الفقهاء ذهبوا إلى أن الحيمة في الصحراء كالبيت المشيد في المدينة. ويشمل هذا في عصرنا غرف الفنادق والشواطئ، والسيارات، والمكاتب الخاصة. وهي جميعا تدخل تحت حق حماية الحياة الخاصة، ومن المحظور التجسس عليها أو تفتيشها أو الدخول إليها بغير إذن المقيم فيها أو إذن السلطة القضائية في حالة ثبوت وقوع جريمة ضارة بالآخرين. وهذا ما أكدته العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ في المادة (١٧). فالأصل والقاعدة هي تقديس حرية الشخص في

حرمة الحياة الخاصة، مع أن حرية الفرد في عالمه الخاص به، هي "حرم مقدس" لا يجوز لأحد انتهاكه أو الدخول إليه إلا صاحبه أو من يأذن له، وهنا تظهر مغالطة من يَعدُّون حياة المشاهير مثلاً هي حق مشاع للإعلام الأصفر تحت دعوى حرية التعبير، أو دعوى أن الحياة الخاصة للشخصية العامة أصبحت جزءاً من حياته العامة!

وتشمل حرمة الحياة الخاصة للفرد: العائلة والبيت والذوق الخاص، والأشياء المفضلة للفرد، بشرط ألا يكون في أي من ذلك عدوان على الغير.. (أنت وحدك الذي تحدد أسلوب حياتك ما لم تخرج عن القانون). ويجب ألا تمتد يد السلطة الحكومية والاجتماعية إلى الحياة الخاصة، فهي "المجال الخاص" الذي تنتهي عنده سلطة قوانين المؤسسات العامة.

وهنا يجب التوقف عند نقطة

التوازن بين التنوع والحرية والطاعة. إن الحرية المنشودة، ليست الحرية المطلقة، بل الحرية المسئولة، والحرية الشخصية فيه حق طبيعي، وللحياة الخاصة والمنازل حرمة، وحرية الفكر والرأي الإبداع الفني والأدبي والصحافة مكفولة. علاوة على تأكيد حرية التفكير والبحث العلمي والابتكار، وما طرحه من رهانات على المستقبل، سواء في مواجهة مشكلات المواطنين واحتياجاتهم، أو في مجال الأبحاث الطبيعية والاجتماعية أو على مستوى المشروعات التنموية التي تصب في مصلحة الاقتصاد ودولة الرفاه الاجتماعي.

ولا بد أن نفهم أن جوهر كيان الدولة هو "مركب" من الحرية والطاعة. فالحرية رغم أنها جوهر المواطنة إلا أنها ليست مطلقة.. فهي محددة بالقانون.. ومن ثم فإن القانون وتطبيقه هو الذي يحافظ على نقطة التوازن بين الحرية والطاعة.

حرية الاعتقاد

Freedom of Belief

الحقَّ حرّيته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأبناء والأفكار وتلقّيها ونقلها إلى الآخرين، بأيّة وسيلة ودونما اعتبار للحدود".

ويشمل حق الاعتقاد الحرية في التدين أو عدم التدين، والحق في التعبير عن الرأي واعتناق المعتقدات الدينية أو الفلسفية أو العلمية أو الثقافية أو السياسية دون خوف من العقاب أو الاضطهاد. كما يتضمن حق الاعتقاد أيضًا حرية الانتماء إلى مجموعة دينية أو فلسفية أو سياسية معينة، والمشاركة في أنشطتها وممارستها دون قيود سوى قيود القانون.

ويُعَدُّ احترام حرية الاعتقاد أحد الأسس الرئيسة للديمقراطية وحقوق الإنسان، التي يجب أن تحترمها الدول والمجتمعات في جميع أنحاء العالم.

وتعد حرية الاعتقاد -أو هكذا يجب أن تكون- مطلبًا أساسيًا لجميع الأديان والمعتقدات الدينية بما في ذلك

حرية الاعتقاد هي حق أساسي للفرد في اختيار وتبني العقائد والمعتقدات التي يؤمن بها، وذلك دون تعرضه لأيّة ضغوط أو تهديدات من أي جهة كانت. وتُعَدُّ حرية الاعتقاد أحد حقوق الإنسان الأساسية المنصوص عليها في المواثيق الدولية. وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر (١٩٤٨م)، تنص المادة (١٨) على أنه: "لكلّ شخص حقّ في حرّية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحقَّ حرّيته في تغيير دينه أو معتقده، وحرّيته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة". كما تنص المادة (١٩) على أنه: "لكلّ شخص حقّ التمتّع بحريّة الرأي والتعبير، ويشمل هذا

الإسلام والمسيحية واليهودية والهندوسية والبوذية وغيرها.

ففي اليهودية، تشير كتبهم المقدسة إلى حرية الاعتقاد والتدين، حيث تنص تعاليمهم على أن الإيمان يجب أن يكون من القلب، وأن الفرد لا يمكن أن يجبر على الإيمان بشيء معين. في التوراة، تجد العديد من الأمثلة التي تدل على حرية الاعتقاد في اليهودية.

فعلى سبيل المثال، تنص التوراة على أنه يجب أن يكون لدى الفرد حرية الاختيار والتحول إلى الدين الذي يريده، ولا يجب أن يجبر على الإيمان بشيء معين؛ حيث تقول التوراة: "قد جعلتُ اليومَ قدامك الحياةَ والخير والموت والشر... فاختر الحياة لكي تحيا أنتَ ونسلُك" (تثنية ٣٠: ١٥-١٩).

وهذا يدل على أن الفرد حرٌّ في اختيار ما يريد أن يؤمن به ويمارسه، دون إجبار أو ضغط من أي جهة كانت. وذلك بشرط عدم الإضرار بالآخرين.

وكذلك في الهندوسية والبوذية وغيرها من الأديان، نجد التيارات ذات النزعة الإنسانية فيها تدعو لاحترام الفرد وحرية اعتقاداته ويكون الفرد حرًّا في اختيار دينه ومعتقداته، وذلك دون تعرضه لأي ضغوط أو تهديدات. وبطبيعة الحال توجد فيها مثل غيرها من الأديان تيارات متعصبة ترفض ذلك.

كما ينص الإنجيل في المسيحية على حرية الاعتقاد والتدين، حيث يقول يسوع: "تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم" (متى: ١١: ٢٨). وينص الإنجيل أيضًا على حق الفرد في اختيار دينه ومعتقداته، وذلك دون تعرضه لأيّة ضغوط أو تهديدات.

وفي إطار التسامح الإسلامي العام، ينص الإسلام على حق الفرد في اختيار دينه ومعتقداته، وذلك دون تعرضه لأي ضغوط أو تهديدات. وذلك بشرط عدم الإضرار بالآخرين. ويؤكد

القرآن بشكل قاطع على الحرية الكاملة في الاعتقاد؛ حيث يقول: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. ولقد أقر القرآن بوضوح تعددية الأديان في قوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ الْكَافِرُونَ﴾ [٦]، بل عدَّ الاختلاف بين الناس أمراً طبيعياً وسنة من السنن الكونية، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [١٨] إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأُمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [١٩] [هود: ١١٨ - ١١٩].

ولم تكن هذه النصوص بمعزل عن الواقع؛ بل تجلت فيه على أنحاء شتى، سواء على مستوى حركة المجتمع أو على مستوى ممارسات الدولة؛ وقد أيّدت تصرفات الرسول ﷺ هذه النصوص بوصفه مبدأ عاماً وقاعدة لا يمكن خرقها؛ بل جاءت بعض هذه النصوص مؤيدة لموقف حُرّ اتخذته الرسول نفسه؛ حيث يروي الطبري عن ابن عباس: أن رجلاً من بني سالم بن عوف يقال له

"الحصين"، كان له ولدان مسيحيان وهو مسلم، فسأل الرسول ﷺ أن يرغم ولديه على الإسلام، بعد أن أصرَّ على التمسك بالمسيحية، فهاه الرسول عن ذلك، ونزلت آية: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. (الطبري، جامع البيان، ج ٢/ص ٥٤) وفي رواية أخرى للطبري: أنه كان من عادة نساء قبيلة الأوس اللاتي ينجبن أولادا قصار العمر في الجاهلية أن تنذر الواحدة منهن إذا جاءها ولد أن تهوده حتى يطول عمره. وكانت النساء يرسلن أولادهن إلى قبيلة بني النضير اليهودية. وعندما جاء الإسلام، وأمر الرسول بإجلاء بني النضير بعد ما قاموا به من مؤامرات ضد الإسلام ومحاولتهم قتل الرسول مرتين.. وقتئذ كان بعض أبناء الأوس الذين تهودوا بين القبيلة، فأراد آباؤهم أن يجبروهم على الإسلام، فنزلت الآية مقررّة لمبدأ حرية الاعتقاد.

ومن الثابت تاريخياً أن الرسول ﷺ بعد فتح خيبر، وجد بين الغنائم

وهذا يؤكد نزوع الفقهاء الكبار نحو احترام حرية الاعتقاد.

الحرية والعقد الاجتماعي

Freedom and Social Contract

يجب أن تؤسس الحرية على مفهوم العقد الاجتماعي Social Contract، وهو عقد بمقتضاه يتنازل كل فرد عن حريته للإرادة الكلية، ويصبح كل فرد جزءاً لا يتجزأ من الكل. وبموجب هذا العقد تصدر القوانين، والمتعاقدون تعاقدوا على أن يكونوا "كياناً واحداً" عند وضع القوانين من خلال ممثلهم في البرلمان، وأن يطيعوها باعتبارهم مواطنين. وهذه القوانين هي التي تصون حرية المواطن، بل إن هذه القوانين هي مصدر الحرية.

وبموجب العقد الاجتماعي تضع الإرادة الفردية ذاتها تحت الإرادة العامة، وليست هذه الإرادة العامة سلطة أو مؤسسة خارجية، وإنما هي

نسخاً من التوراة؛ فأمر بردها إلى اليهود. وهذا عمر بن الخطاب تأتية امرأة مشركة تطلب حاجة لها، فدعاها للإسلام، لكنها رفضت، فقتلها حاجتها، وشعر أنه ربما يكون قد تصرف بشكل فيه نوع من الإكراه لها على الإسلام تحت ضغط الحاجة؛ فاستغفر الله على ما فعل، وقال: "اللهم إني أرشدت ولم أكره".

وكان لهذا المبدأ انعكاس مثالي على بعض الفقهاء، لدرجة أن الشافعي اختلف مع أبي حنيفة حول مدى جواز مفاتحة الزوج المسلم لزوجته غير المسلمة في مسألة اعتناق الإسلام؛ فقد رأى أبو حنيفة جواز ذلك بشرط عدم الإكراه، بينما رأى الشافعي أنه لا يجوز أن يعرض الزوج الإسلام على زوجته "لأن فيه تعرضاً لهم، وقد ضمنا بعقد الزمة ألا نتعرض لهم". (عبد الكريم زيدان، أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، العراق، مكتبة المثنى، ١٩٨٥م، ص ٦٢٩).

وهو منشأ الحكومة بوصفها شرطاً لانتظام المجتمع. والدستور هو نص هذا العقد الذي يجب أن يعبر عن إرادة الشعب.

وهنا يجب تبيين ما جاء في مقدمة وثيقة إعلان استقلال الولايات المتحدة (١٧٧٦) التي جاء فيها: "إن من الحقائق البديهية أن جميع الناس خلقوا متساويين، وقد وهبهم الله حقوقاً معينة لا تزعم منهم، ومن هذه الحقوق حقهم في الحياة والحرية والسعي لبلوغ السعادة. والحكومات إنما تنشأ بين الناس لتحقيق هذه الحقوق فتستمد سلطانها من رضا المحكومين وموافقتهم. وكلما سارت أية حكومة من الحكومات هادمة لهذه الغايات، فمن حق الشعب أن يغيرها أو يلزمها، وأن يُنشئ حكومة جديدة، تُرسي أسس تلك المبادئ، وأن تنظم سلطاتها على الشكل الذي يبدو للشعب أنه أوفي من سواه لضمان أمنه وسعادته".

"الضمير الداخلي" لكل مواطن في المجتمع. وهنا تقع المسؤولية على المواطن الذي يتحتم عليه أن يرقى بضميره حتى يجعله الرقيب عليه، وفي قلب هذا الضمير "الله" الذي منح الإنسان الحرية كأمانة ومسئولية. وهنا نختلف مع هوبز فيلسوف الاستبداد الذي ذهب إلى أن الفرد ينقل حريته إلى فرد آخر (أو مجموعة أفراد)، وهنا يتحول إلى فرد من الرعية أو القطيع خاضع خضوعاً مطلقاً لسلطة أعلى منه.

وليست علاقة المواطنين - مع بعضهم - "تراتبية" من أعلى إلى أسفل بين حاكم ومحكوم، بل هي علاقة أفقية بين الجميع. حيث ينتقل المجتمع - من خلال العقد الاجتماعي - من حالة الطبيعة (الفوضى) إلى حال المدنية (النظام)، ومن مفهوم الحق الطبيعي إلى مفهوم الحرية المدنية؛ حيث العدالة بين كل المواطنين. فالعقد الاجتماعي هو أساس شرعية النظام السياسي،

حزام إيزيس

Girdle of Isis

تميمة مصرية قديمة وظيفتها غير معروفة على نحو مؤكد. وهي على شكل صليب له يد وذراعان منحنيان إلى أسفل. وارتباط هذه التيممة بـ "إيزيس" لم يكن موجودًا في البدء، لكنه جاء في مرحلة تالية.

حزب أكالي

Akali Party

حزب سياسي سيخي في الهند. في بادئ الأمر، ارتبط مصطلح (أكالي) بفرق الانتحار التي ظهرت في الجيوش السيخية (١٦٩٠م) ردًا على اضطهاد المغول. في العشرينيات ظهر اسم "أكالي" مرة ثانية أثناء حركة إصلاح المعبد السيخي "جردوارا" للإشارة إلى الفيلق شبه العسكري للمتطوعين المعارضين للحكم البريطاني. قاد الأكاليون الثورة من أجل دولة ذات أغلبية سيخية ناطقة بالبنجابية. يشارك

حزب "أكالي" المعاصر في الانتخابات الوطنية لكنه يهتم بشكل رئيس بمنزلة السيخ في البنجاب.

حزقيا

Hezekiah

ازدهر أواخر القرن الثامن وبداية القرن السابع قبل الميلاد.

ملك "يهوذا" في القدس، تواريخ عهده مجهولة لكن تعطى غالبًا باعتبارها (٦٨٦-٧١٥ ق.م). كان مُصلحًا حاول إقصاء العبادات الأجنبية وأكّد التقاليد الدينية لإسرائيل أثناء عصر السيطرة الآشورية. ربما يكون حزقيا قد قاد التمرد الذي اندلع في فلسطين زهاء (٧٠٣ ق.م). مع أنه حُصن القدس، فقد سقطت مدن أخرى لـ "يهوذا"، وانهت الثورة في (٧٠١ ق.م). فرض الآشوريون جزية ثقيلة من الذهب، لكن التراث يؤكد أن حُمى الملاريا دمّرت الجيش الآشوري وأنقذت القدس.

وُلد (٦٢٤/هـ) في المدينة المنورة، بشبه الجزيرة العربية. وتوفي (٥٥٠/هـ)، بالمدينة، وفي البريطانية (٦٨٠م).

حفيد النبي "محمد" ﷺ، الابن الأكبر لـ "فاطمة بنت محمد". وهو أحد خمسة أشخاص هم الأكثر تبجيلًا وتوقيرًا لدى الفرع الشيعي للإسلام. بعد مقتل أبيه "علي" في (٦٦١ م)، رأى كثيرون أنه الوريث الشرعي للنبي. فهو خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم، وثاني الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. والإمامية: فرقة من المسلمين تقول بإمامة علي ﷺ بعد النبي ﷺ وأنها لأبناء "علي" يتوارثونها. وهم متفقون على أن الأئمة اثنا عشر، وأنهم خُتِموا بالمهدي المنتظر، وفي أسمائهم خلاف، والأشهر في تسميتهم أنهم ١ - الامام علي ٢ - الحسن ٣ - الحسين ٤ - زين العابدين ٥ - الباقر ٦ - الصادق ٧ - الكاظم ٨ - الرضا ٩

حزقيال

Ezekiel

ازدهر في القرن السادس قبل الميلاد .

نبي إسرائيلي. كان موضوع سفر "حزقيال" (أحد أسفار الكتاب المقدس) ومؤلف لجزء منه. بدأ يبشِّر اليهود في فلسطين تقريباً (٥٩٢ ق.م)، مُعلنًا حكم الله على أمة آثمة. وشهد احتلال البابليين للقدس ورأى أتباعه الإسرائيليين يُقادون إلى الأسر. قدّم وعدًا بإحياء إسرائيل مرة أخرى في رؤيته الشهيرة لوادٍ به عظام جافة استعادت الحياة ولممت نفسها. تمّ مجتمعاً دينيًا مُتمركزًا حول الهيكل المرمم في القدس.

الحسن

Al-Hasan

الاسم بالكامل " أبو محمد الحسن ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي".

- الجواد ١٠ - الهادي ١١ - العسكري
١٢ - المهدي.

دخل أصهبان غازيًا مجتازًا إلى
غزة جرجان، ومعه "عبد الله بن
الزير". وبايعه أهل العراق بالخلافة
بعد مقتل أبيه سنة (٤٠ هـ) وأشاروا
عليه بالمسير إلى الشام لمحاربة "معاوية
بن أبي سفيان"، فأطاعهم وزحف بمن
معه.

وبلغ خبره معاوية، فقصده بجيشه.
وتقارب الجيشان في موضع يقال له
(مسكن) بناحية من الأنبار، فهال
"الحسن" أن يقتتل المسلمون، كما أنه
لم يشعر بالثقة فمين معه؛ فكتب إلى
"معاوية" يشترط شروطًا للصالح،
ورضي "معاوية"، فخلع "الحسن" نفسه
من الخلافة وسلم الأمر لـ "معاوية" في
بيت المقدس سنة (٤١ هـ)، وسمي
هذا العام (عام الجماعة) لاجتماع كلمة
المسلمين فيه.

وانصرف الحسن إلى المدينة

ليقضي بقية حياته بشكل هادئ في
المدينة إلى أن توفي مسمومًا (بحسب
بعض الروايات) وكانت مدة خلافته
سنة أشهر وخمسة أيام.

الحسن البصري

Al_Hasan Al-Basri

الاسم بالكامل أبو سعيد "الحسن
ابن يسار البصري".

وُلد (٢١ هـ / ٦٤٢ م) المدينة،
بلاد العرب. تُوفي (١١٠ هـ / ٧٢٨ م)،
البصرة، العراق.

تابعي مرموق، وشخصية زاهدة
رئيسة في صدر الإسلام. شبَّ في
كنف "علي بن أبي طالب" بوصفه
جنديًا شابًا شارك في فتح شرق إيران.
ثم استقر في البصرة، ومنذ (٦٨٤ م)
أصبح واعظًا مشهورًا. أكد ممارسة
الحاسبة الدينية الذاتية (محاسبة
النفس)، وصرَّح أن المسلمين
الحقيقيين يجب أن يعيشوا في حالة من

العام الذي وُلد فيه الحسن الصباح فقال بعضهم سنة (٤٣٣هـ) بينما يؤكد آخرون أن مولده سنة (٤٣٨هـ) ويؤكد فريق ثالث أن مولده سنة (٤٤٥هـ). والأرجح أن عام مولده هو (٤٢٨هـ / ١٠٣٧م)، وفق ما تشير أوثق مراجع النزارية. وقد وُلد في مدينة "قَم" التي كانت آنذاك ومازالت مركزًا أساسيًا للشيعة الاثني عشرية. غير أن بعض المظان التاريخية تشير إلى أنه وُلد في بلدة "معصوم" من مقاطعة الري بالقرب من طهران وقيل مولده في "مرو".

زعيم حركة الحشاشين، من الطائفة النزارية الإسماعيلية.

يرجع أصله إلى ملوك اليمين الحميرين، وكان أبوه يقطن الكوفة بالعراق، ثم انتقل إلى "قَم"، حيث مولد الحسن على الأرجح. وكما يشير الحسن في شذرة من الشذرات التي ترجم فيها لقصة حياته وتطوره الروحي، فإن أباه

القلق فيما يتعلّق بمصيرهم destiny بعد الموت. ورفض الجبرية determinism ، وأكد أن الناس مسئولون كليّة عن أعمالهم. وأجبرته الظروف السياسية إلى الانزواء (٧٠٥-٧١٤م)، لكنه عاش بعدئذ في البصرة بشكل منفتح. ويُعدُّ صاحب تأثير في مدرستين رئيسيتين في الإسلام السُنيّ Sunnite Islam المبكر: المعتزلة والأشعرية. قال الغزالي: كان "الحسن البصري" أشبه الناس كلامًا بكلام الانبياء، وأقربهم هَدْيًا من الصحابة. وكان غاية في الفصاحة، وله كلمات سائرة وكتاب في فضائل (مكة - خ).

الحسن الصباح

Al-Hassan Al-Sabbah

وُلد عام (٤٢٨هـ) في مدينة "قَم" بإيران. وتوفي في ٦ ربيع ثان سنة (٥١٨هـ).

يختلف المؤرخون حول تحديد

بعض المؤرخين إلى أن الحسن قد كان زميل دراسة للشاعر عمر الخيام والوزير نظام الملك، وقد درس ثلاثتهم على الموفق لدين الله النيسابوري في مدينة نيسابور.

مهما يكن من أمر، فإن الحسن ظل على مذهب الشيعة الاثني عشرية حتى بلغ سن السابعة عشرة، وتحول للمذهب الإسماعيلي. ولاحقًا ذهب إلى مصر وكان يتطلع أشد التطلع لأخذ العلوم الباطنية عن هبة الله الشيرازي حجة الإمام وداعي الدعاة. وعندما وصل الحسن مصر كان هبة الله قد توفي ولكن هذا لم يحل بينه وبين التلمذة عليه بشكل غير مباشر عن طريق الاطلاع على مصنفاته التي خلفها، والنقاش المتواصل مع تلاميذه. وقد أظهر الحسن أثناء تلك المناقشات علمًا واسعًا بالمذهب فلفت الأنظار إليه.

وكان شيئًا محتملًا جدًا أن يحدث

كان من الشيعة الاثني عشرية. ومن هنا يتبين خطأ من ظن أنه كان في البداية إسماعيليًا. وقد سافرت أسرته إلى مدينة "الرى" التي كانت من محاور اهتمام الدعاة الإسماعيليين؛ حيث كان لهم نشاط بارز بها. ومنذ فترة مبكرة من حياة الحسن كان أبوه يهتم بتعليمه عقائد الشيعة الاثني عشرية بالإضافة إلى تشجيعه له على الاطلاع على مختلف العلوم في عصره، لا سيما تلك العلوم ذات الصبغة الفلسفية. وظل على هذا الحال وهذه العقيدة حتى بلغ سن السابعة عشرة. يقول الحسن في شذرة ذكرها المؤرخ الفارسي علاء الدين الجويني (في كتابه جمان كشاي): "منذ طفولتي، بل منذ السابعة من عمري، كان جل اهتمامي تلقى العلوم والمعارف والتزود بكل ما أستطيعه منها في سبيل توسيع مداركي، وكنت كأبائي قد نشأت على المذهب الاثني عشري في التشيع ولم أكن أرى في غيره طريقًا للخلاص من آفات العالم". ويشير

الاغتيال التي قاموا بها قتل مؤذن من أهل ساوة كان مقيمًا بأصفهان؛ ذلك أنهم دعوه إلى مذهبهم، فلم يستجب لهم، فحشوا أن يكشف أمرهم فقتلوه. فلما بلغ خبره إلى نظام الملك الوزير السلجوقي أصدر أوامره بالقبض على من تدل القرائن على أنه هو القاتل، فحامت الشبهات حول نجار اسمه "طاهر" فحكم عليه بالإعدام، ومثلوا به، وجروه من رجله سائرين به في الأسواق. وكان شيئًا منطقيًا بعد ذلك أن تتنبه السلطات السلجوقية إلى خطرهم، وتوقن أنهم ليسوا مجرد جماعة عقائدية فقط، وإنما لهم توجهات توسعية ذات خطر على استقرار وأمن السلطة. وبناء عليه صدرت الأوامر بتعقبهم؛ مما دفع الحسن بن الصباح للتفكير الجدي في ضرورة الحصول على حصن منيع يحميه هو وأتباعه، ويُعطي لهم الفرصة في نشر الدعوة. وهنا اتجهت أعين الحسن نحو الشمال، حيث هضبة الديلم. ثم استولى على قلعة

صدام بين الحسن الأيديولوجي الثوري وبين الوزير الجمالي القابض على شئون الحكم والمدير لأمر الدولة. وكما سبق أن أشرنا فإن الحسن سأل المستنصر: من إمامي بعدك؟ فقال: ابني نزار.. فكان الحسن لذلك من مؤيدي نزار.. في حين أن الجمالي كان مناهضًا له، مؤيدًا لأخيه الأصغر أحمد المستعلى كخليفة للمستنصر. وكانت الفترة التي قضاها الحسن في مصر ثلاث سنوات تقريبًا ولكن بعض المؤرخين يذكر أن مدة بقائه بمصر حوالى ثمانية عشر شهرًا. وذهب الحسن مرة أخرى إلى أصفهان ثم إلى خوزستان في الجنوب.

وقد ظل الحسن حوالى تسع سنوات متواصلة بعد رحيله من مصر يمارس الدعوة، ويكتسب أنصارًا جددًا وينتقل من مكان إلى مكان طبعًا بشكل سرى جدًا وأسلوب حذر إلى أبعد الحدود. وكان هو وأنصاره لديهم الاستعداد لفعل أى شيء في سبيل تأمين أنفسهم، وكانت أولى عمليات

"الموت" التي تُعدُّ أحسن القلاع في المنطقة وأقدرها على تحقيق الحماية لحسن وأتباعه.

وكان الحسن الصباح أثناء تلك الفترة، وعلى مدى خمسة وثلاثين عامًا، ممتنعًا في قلعة "الموت" معقله الحصين، ومركز سلطانه، وقد استطاع منها أن يدير ببراعة دفة دولة صغيرة منشقة على الحكم السني وهي دولة من نوع خاص، يتمتع فيها زعيمها قبل كل شيء بصفة القائد الروحي، الذي يستند في سلطانه إلى قوة خفية جبارة قوامها جيش من الدعاة المحنكين، والفدائيين المتعصبين الذين يتشحون بأثواب من الزهد والورع، ويهدفون إلى غزو الأذهان والعقول، ويعتمدون على سلاح المؤامرة والغيلة، ويفتحون الطرق أمام تعاليمهم الباطنية بالخناجر المستورة.

وقد عاش الحسن في ألموت في عزلة تامة. ويذكر بعض المؤرخين أنه لم يخرج منها طيلة حكمه سوى مرتين

اثنتين. وكان يقضي وقته في التفكير والتأمل والقراءة، وتدوين ما انتهى إليه فكره في مصنفات عديدة. وقد كان مصير هذه المؤلفات الدماء عندما اقتحم التتار القلعة فيما بعد. ولكن كان للشهرستاني (الذي كان معاصرًا للحسن الصباح منذ صعوده إلى ألموت حتى وفاته)، الفضل في حفظ خلاصة لتعاليمه المسماة بـ "الفصول الأربعة"، كما حفظ لنا مؤرخو أهل السنة شذرات من سيرته الذاتية، بالإضافة لما ظل محتفظًا به كمقتطفات في الكتب الإسماعيلية التي اقتبست بعضًا من آرائه. ولا شك أن تلك "الفصول الأربعة" التي ترجمها الشهرستاني عن الفارسية تدل على قدرة الحسن الجدلية وتعمقه في فهم أصول مذهبه.

ولقد كان الحسن يحرص جد الحرص على إحاطة زعامته الدينية بجميع مظاهر القداسة والتبجيل؛ ولذا فإنه كان يبدو زاهدًا قانعًا لا يعرف البذخ والترف، ويشدد في تطبيق أحكام

انظر كتابنا: (حركة الحشاشين:
تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم
الإسلامي).

راجع مواد: مستعالية ونزارية
Mustali and Nizari، و نزارية
Nizari.

حسيدية، حاسيديم

Hasidism, or Hasidic Judaism

حركة صوفية باطنية ورعة في
اليهودية، تأسست في القرن الثامن
عشر ببولندا. وكانت رد فعل ضدّ
المذهب التشريعي المتصلّب والتعليم
التمودي لمصلحة شكل مبهج من
العبادة يُشكل مُتَنَفِّسًا روحيًا لعامة
الناس. بدأت الحُسيدية بواسطة
إسرائيل بن إليعازر الذي عُرف لاحقًا
باسم "بعل شيم توف". ترى أن الله
متأصل في كل الأشياء وأن التقوى
أكثر أهمية من الدراسة والثقافة،
واكتسبت أتباعًا (عُرفوا باليهود

الشريعة، أما الخمر والموسيقى وسائر
ألوان الملاهي والملاذ المحرمة فكان لا
يجرؤ أحد من أتباعه على اقتراف شيء
منها، نتيجة للحظر الشديد الذي فرضه
الحسن على تلك الأشياء. وكان يضع
مصلحة الحركة العامة فوق كل شيء،
وقبل أي شيء ولم يكن يتوانى لحظة
في تنفيذ تعاليم الدستور الذي كانت
الحركة تعمل من خلاله. وفي الأيام
الأخيرة للحسن الصباح كان معظم أكابر
دعائه صرعى؛ فقد كان القدر يأخذهم
واحدًا بعد الآخر؛ مما كان يزيد في
عزله؛ ومما زاد في طبعه قسوة
وصرامة فوق ما كان عليه من قبل.

وفي ربيع أول سنة (٥١٨هـ)
مرض الحسن مرض الموت، ولمّا أحس
أنه على أعتاب الرحيل، اختار لخلافته
رجلًا من كبار دعائه كان يثق به. وهذا
الرجل كان "برزك آميد" مندوبه في
قلعة "لاماسار"، فاستدعاه وعهد إليه
بخلافته في تسيير الحركة. ثم وافته
المنية.

أصبحت الحسيدية حركة محافظة جدًا. سقطت أعداد ضخمة من الحسيدية ضحايا للهولوكوست، لكن من بقوا منهم على قيد الحياة أسسوا حركات نشطة حيوية في إسرائيل والولايات المتحدة. بلغ عدد طائفة لوبافيتشر، التي مقرها في بروكلن، نيويورك، زهاء مائتي ألف.

حفصية

Hifsia

فرقة من فرق طائفة الخوارج الانفصالية، وهم أصحاب حفص بن أبي المقدم، تميز عنهم بأن قال إن بين الشرك والإيمان خصلة واحدة، وهي معرفة الله تعالى وحده، فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول أو كتاب أو قيامة أو جنة أو نار، أو ارتكب الكبائر من الزنا، والسرقه، وشرب الخمر، فهو كافر لكنه بريء من الشرك.

(الملل والنحل، ج ١، ص ١٣٦). واعتقادات فرق المسلمين

الحسيدية "الموالين"). أسس "توف" الطائفة الحسيدية الأولى زهاء (١٧٤٠م)، كما ظهرت جماعات صغيرة لا حصر لها في بولندا، وروسيا، وليتوانيا، وفلسطين، وكل منها يقودها صديق أو تساديك zaddik. والتساديك نسبة إلى الذي يقوم بالوساطة بين أتباعه والإله. وقد أصبح هذا مفهومًا محوريًا في الفكر الحسيدي. وكان الحسيديون يعتمدون إلى إحلال التساديك محل الخاخام (لتقليص سلطان المؤسسة الخاخامية) كلما كان ذلك بوسعهم. والتساديك نوع من القيادة الكاريزمية يحل مشكلة المعنى والانتماء لأتباعه متجاوزًا المؤسسات التلمودية.

وتميّزت العبادات العمومية بالرقص، والإنشاد، والغناء، من خلالها يصل المشاركون لحالة الشّوة الروحية. مع أن اليهودية التقليدية قد رفضتها في (١٧٧٢م)، إلا أن الحسيدية واصلت الازدهار. بحلول القرن التاسع عشر

الحسين) بن بشر الحكيم الترمذی.
كان مولده بمدينة "ترمذ"، إحدى
مدن ما وراء النهر، وتقع على ضفة نهر
جيحون من جانبه الشرقي. ولم يرد في
أي كتاب من كتب الطبقات والسير
تاريخ محدد لميلاده. ولكن استنباطاً من
عدة معطيات وردت في المصادر
التاريخية المختلفة يمكن القول بأنه وُلد في
أوائل القرن الثالث الهجري. وقد
اختلف مؤرخوه في تاريخ وفاته، فمنهم
من قال: إنه توفي عام (٢٥٥هـ). وهذا
قول صاحب كشف الظنون. ومن
المرجح أنه عاش إلى حدود (٣٢٠هـ)،
كما ذكر ابن حجر في لسان الميزان،
والزركلي في الأعلام. وأرخت دائرة
المعارف الإسلامية وفاته سنة
(٢٨٥هـ). وينقض ذلك أن السبكي
يذكر أنه حدث عنه بنيسابور سنة
(٢٨٥هـ). ويذكر ابن حجر في لسان
الميزان أن الأنباري سمع منه سنة
(٣١٨هـ).

والمشركين، ص: ٤٦ - ٥١. والفرق
بين الفرق، ص: ٥٤ وما بعدها).

انظر مادة: خوارج Kharijites.

حقائق أربع نبيلة

Four Noble Truths

بيان بالعقائد الأساسية للبوذية.
وقد صاغها المعلم "بوذا" في خطبته
الأولى. والحقائق هي :

(١) الوجود معاناة.

(٢) الرغبة أو الظمأ هو سببها.

(٣) إيقاف المعاناة ممكن.

(٤) الطريق نحو إنجاز ذلك هو
اتباع "الطريق الثماني". وعلى الرغم من
تنوع تفسير هذه الحقائق الأربع فقد
اعترفت بها كل المدارس البوذية بالفعل.

الحكيم الترمذی

Al-Hakim Al-Tirmidhi

أبو عبدالله بن علي بن الحسن (أو:

ويُعدّ الحكيم الترمذی متكلمًا أصوليًا، ومحدثًا سنّيًا، وفقهيًا حنفيًا. ونشأ الحكيم الترمذی في بيت من بيوتات العلم؛ حيث كان أبوه عالمًا بالفقه والحديث. فأخذ يتلقّى العلم على أبيه منذ صباه، حتى جمع له في حياته علم الآثار وعلم الرأى.. يقول الحكيم الترمذی في رسالته "بدو الشأن" متحدّثًا عن نفسه: "كان بُدُوُّ شأني أن الله- تبارك اسمه- قيض لي شيخي -رحمة الله عليه- من لدن بلغت من السن ثمانية. يحملني على تعلم العلم، ويعلمني ويحشني عليه، ويدأب على ذلك في المنشط والمكروه، حتى صار ذلك لي عادة وعوضًا عن اللعب في وقت صباي؛ فجمع لي في حياتي علم الآثار وعلم الرأى".

وقد سمع الحديث بخراسان والعراق، وحَدَّث عن أبيه، وعن قتيبة بن سعيد، وعن غير هذا وذاك، وقد تجاوز عدد شيوخه من المحدثين مائة مُحدثٍ.

أما تلاميذه، فقد بلغوا عددًا كبيرًا، وخاصة في أواخر حياته، نذكر منهم: منصور بن عبدالله الهوري، ويحيى بن منصور القاضي، وأحمد بن محمد بن عيسي، ومحمد بن عمر الوراق، والحسن بن علي الجوزجاني.

ووصل عدد مؤلفاته- فيما يذكر سزكين- حوالي ٨٠ مؤلفًا. ومن أهم مصنفاته:

- ختم الأولياء.. وهو عمدة مؤلفاته.
- علل العبودية= علل الشريعة= كتاب العلل.. حاول فيه تحليل الفرائض تحليلًا عقليًا.
- كتاب الكياس والمغترين.. ويضم هذا الكتاب عددًا من الأمثلة المصنفة وفق الحروف، ويتناول عددًا من الحيل في المسائل الدينية، ويفضح النفاق في مختلف أشكاله ويشهر حملة على حيل المتفهمين.
- نواذر الأصول في معرفة أخبار

وبلغني أن أبا عثمان سُئل عنه، فقال:
تنبؤوا عنه شرًا من غير سبب. وقد ردَّ
ابن حجر على ابن العديم حين وصفه
بأنه لم يكن من أهل الحديث.. قال ابن
حجر: لعمرى، لقد بالغ ابن العديم في
ذلك، ولولا أن كلامه يتضمن النقل
عن الأئمة لما ذكرته. ولم أقف لهذا الرجل
مع جلالته على ترجمة شافية. وقال
السلمي: وهو من كبار مشايخ
خراسان، وله التصانيف المشهورة،
وكتب الحديث ورواه. وقال الزركلي
عنه: عالم بالحديث وأصول الدين. وقال
في دائرة المعارف الإسلامية: وهو يدعو
إلى الأخلاق الشريفة، ويلعن في كتابه
"الأقباس" النفاق بأنواعه، ويرفض
الحيل التي كان يلجأ إليها المفتون في
عصره.

وتدور الأخلاق عند الحكيم
الترمذی حول الأخلاق الدينية،
والفضائل السلوكية، والآداب
الاجتماعية، وهو لا يتعرض لهذه

الرسول.

- شرح الصلاة ومقاصدها.
- كتاب الحج وأسراره.
- كتاب العقل والهوى.
- كتاب بيان العلم.
- بدو الشأن.. وهو ترجمة ذاتية
للحكيم الترمذی، (وقد اعتمدنا عليه
في رسم لوحة حياته).
- كتاب الحقوق.
- الشفاء والعلل.
- كيفية الصلاة.
- كتاب الرد على الرافضة.

قال عنه أبو نعيم في الحلية:
صنف التصانيف الكثيرة في الحديث،
وهو مستقيم الطريق، تابع للأثر، يردّ
على المرجئة وغيرهم من المخالفين. وقال
ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان:

الحلاج

Al- Hallaj

وُلد (٨٥٨م)، في بيضاء، إيران.
توفي في (٢٦ مارس ٩٢٢م)، في
بغداد، العراق.

صوفي شهير. تربى في المدينة
العراقية "واسط"، انجذب إلى الزهد
في سن مبكرة ودرس مع مجموعة من
معلمي الصوفية. إبان (٨٩٥م) سافر
وتنقل كثيرًا معلمًا وواعظًا، قام بثلاث
حجج إلى مكة المكرمة وجمع عددًا كبيرًا
من الأتباع. أزعجت رحلاته وشعبيته
معلميه الصوفيين، كما أكسبته آراؤه
عداوة المسلمين من غير المتصوفة. ونجد
فكرة "النور المحمدي" عند "الحلاج"
الذي ربط بشكل واضح بين "محمد"
ﷺ والنور. ويظهر استخدام "الحلاج"
لهذا الأمر في أغلب الطواسين، لكنه
يُخصّص له طاسين السراج وهو
الطاسين الأول (من طواسين
الحلاج)، والسراج فيه هو النبي

الجوانب من حيث أصولها العلمية:
كالوراثية، والبيئة، والغرائز، والأمزجة،
والعادات. بل يعول على ما في السنة
النبوية المطهرة من أحاديث تتعلق
بالنهي عن الوقوع في الذنوب والهفوات
التي يجب أن يتنزه المسلم عن الوقوع
فيها، سواء كانت من الكبائر، أو من
الصغائر، أو المكروهات.

ويتضح لنا منهج الحكيم الترمذي
في تناول الجوانب الأخلاقية من خلال
كتابه "المنهيات" حيث درج الحكيم
الترمذي في هذا الكتاب على أن يأتي
في بداية الموضوع بحديث النهي، ثم
يتبعه بالشرح والتحليل؛ حتى يوضح
جوانبه، ويكشف النقاب عن الحكمة
من ورائه؛ مستندًا في ذلك إلى
القرآن، والسنة، وما ذهب إليه
العلماء. وهذا الكتاب صدر أول نشر
له في العصر الحديث بتحقيقي في
القاهرة، الناشر مكتبة القرآن،
١٩٨٦.

أسماء ستة وأربعين كتابًا له؛ منها :
طاسين الأزل والجوهر الأكبر
والشجرة النورية)، (الظل الممدود
والماء المسكوب والحياة الباقية) و(قرآن
القرآن والفرقان)، (السياسة والخلفاء
والأمراء)، (علم البقاء والفناء)، (مدح
النبي والمثل الأعلى)، (القيامة
والقيامات)، (هو هو)، (كيف كان
وكيف يكون)، (الكبريت الأحمر)،
(الوجود الأول) و(الوجود الثاني)،
(اليقين)، (التوحيد). اتهم بإثارة التمرد
وادعاء الألوهية، اعتقل (٩١١-
٩٢٢م)، وُصِّل في النهاية وعذب
حتى الموت.

الحلول، مذهب

Infusionism

مذهب يعتقد أصحابه حلول الله
فيهم، بعد القضاء على الثنائية الموجودة
بين الله والإنسان، ويختلف الحلول عن
نظرية وحدة الوجود - كما جاء في
التعليقات على فصوص الحِكم- في

"محمد"، الذي يقول فيه: "سراج من نور
الغيب بدا وعاد، وجاوز الشرح وساد،
قمر تجلّى بين الأقمار، كوكب بُرّذجه في
فلك الأسرار... أنوار النبوة من نوره
برزت، وأنوارهم من نوره ظهرت،
وليس في الأنوار نورٌ أنور ولا أظهر ولا
أقدم في القَدَم، سوى نور صاحب
الحرم..." (انظر: تراث الحلّاج). وقال
بمذهب الحلول، وزعم الوصول إلى حالة
الحلول، أي حلول الله فيه، بعد القضاء
على الثنائية الموجودة بينهما، ومن أقواله
الشهيرة: "ما في الجبة إلا الله"، وأيضًا:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا

نحن روحان حللنا بدنا

فلإذا أبصرتني أبصرتَه

وإذا أبصرتَه أبصرتنا

وقال "ابن النديم" في وصفه:
"كان محتالًا يتعاطى مذاهب الصوفية
ويدّعي كل علم، جسورًا على
السلطين، مرتكبًا للعظائم، يروم
إقلاب الثّول ويقول بالحلول". وأورد

أميرين:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتني أبصرتة
وإذا أبصرتة أبصرتنا

فهذه الأقوال تدل على حالة
الحلول التي يزعم أنه وصل إليها، أي
حلول الله فيه، بعد القضاء على الثنائية
الموجودة بينهما، ولا تدل على وحدة
الوجود التي يكون الاتحاد فيها موجوداً
بالفعل دون أية ثنائية من البداية. ومن
الخطأ أيضاً الظن بأن "ابن الفارض"
و"جلال الدين الرومي" من القائلين
بمذهب وحدة الوجود؛ لأنهما لم يعتقدا
أن كل شيء هو الله، أو أن الله عين
كل شيء، بل هما كما ذهب
"نيكلسون" في كتابه "التصوف
الإسلامي وتاريخه" وأيده كثيرون من
القائلين بمذهب وحدة الشهود القائل
بوصول السالك إلى الحال الإدراكية
الموحدة التي تزول فيها الكثرة، ويشهد
فيها السالك كل شيء بعين الوحدة،
دون الزعم بأن الله والعالم شيء واحد

الأول: أن القائل بالحلول يقول
بالثنائية بين الطبيعة الإلهية أو
(اللاهوت)، والطبيعة البشرية (أو
الناسوت).

الثاني: أن القائل بالحلول يطلب
محو صفاته التي يشعر أنها عائق له دون
الوصول إلى الله، وحلول الصفات
الإلهية محلها، وهذا معنى لا يرمي إليه
أصحاب وحدة الوجود حين يتكلمون
عن الفناء، بل الفناء عندهم حال
يتحقق فيها الصوفي من اتحاد موجود
بالفعل، كان قد حجب عنه اشتغاله
بأنثيته، فليس الأمر في زعمهم تحوُّلاً في
الصفات ولا صيرورة ولا حلولاً؛ ولذا
فقد أخطأ مُحَرَّرُ (مادة وحدة الوجود)
في الموسوعة العربية العالمية (وهو خطأ
شائع) حين زعم أن "الحلاج" قال
بوحدة الوجود واستدل على ذلك
بقوله: "ما في الجبة إلا الله"، ويقول
أيضاً:

حَمَلُ اللَّهِ

Agnus Dei

اصطلاح لاتيني يعني حَمَلُ اللَّهِ
 Lamb of God، يصور المسيح وكأنه
 فدية إلهية عن خطيئة الإنسان
 Divine victim of human sin
 وكان هذا الاصطلاح مرادفًا لحمل
 الفصح the Pascal Lamb
 (Passover : في كورنثوس الأولى ٥ :
 ٧)، و(سفر الرؤيا ٥ : ٦)، وتُشير
 كذلك إلى التوسل أو الابتهاال الثلاثي
 Threefold Invocation، الذي يبدأ
 بعبارة "يا حمل الله"، ويتلوه الكاهن
 باللاتينية في القداس Mass قبل
 تناول مباشرة. ويتلوه البابا في العام
 الأول لجلوسه، وبعد كل سبعة أعوام
 من جلوسه، وتُعرف أيضًا بوصفها حمل
 الله، وهي موضوع للعبادة. وأحيانًا
 يختمها الكاهن على خُبز القربان المقدس
 في القداس.

على الحقيقة؛ فوحدة الشهود وحدة
 معرفية فلسفية، ووحدة الوجود وحدة
 أنطولوجية (وجودية).

حمزية

Hamziyah

فرقة من فرق طائفة الخوارج
 الانفصالية، وهم أتباع حمزة بن أدرك،
 وهم يقطعون بأن أطفال الكفار في
 النار. وكان حمزة من أصحاب الحسين
 بن الرقاد الذي خرج بسجستان من
 أهل أوق. وخالفه خلف الخارجي في
 القول بالقدر، واستحقاق الرئاسة،
 فبرئ كل واحد منهما عن صاحبه.
 وجوز حمزة إمامين في عصر واحد، ما
 لم تجتمع الكلمة، ولم تقهر الأعداء.

اعتقادات فرق المسلمين
 والمشركون، ص: ٤٦ - ٥١، الفرق بين
 الفرق، ص: ٥٤ وما بعدها، الملل
 والنحل ج ١، ص ١٣٠.

انظر مادة: خوارج Kharijites.

حمل بلا دنس

Immaculate Conception

في الكاثوليكية الرومانية، عقيدة أن "مريم" لم تلوث أو تلطخ بالخطيئة الأصلية. وكان القديس "جستين الشهيد" والقديس "إيريناوس" والقديس "بونافتورا" من أوائل المدافعين عنها وكان القديس "توما الأكويني" من بين أولئك الذين عارضوها. في (١٤٣٩م) صرح مجمع بازل أن المعتقد موافق للإيمان الكاثوليكي، وبموجبته في (١٧٠٩م)، أسس البابا "كليمنت الحادي عشر" عيد سلطنة الحمل بلا دنس Immaculate Conception يوم مقدس تجب مراعاته. في (١٨٥٤م) أصدر "بيوس التاسع" مرسومًا بابويًا جاعلاً منها عقيدة كنسية رسمية.

انظر أيضًا : ولادة بتولية Virgin

.Birth

حواري (رسول)

Apostle

يطلق مصطلح (الرسول- الحواري) بصفة خاصة على أي فرد من التابعين الاثني عشر الذين اصطفاهم المسيح (مت ١٠: ٢-٤٢ واع ١: ٢١ و ٢٢). وهم : "سمعان بطرس"، و"أندراوس"، و"يعقوب بن زبدي"، و"يوحنا" أخوه، و"فيلبس"، و"برثولماوس"، و"توما"، و"متى العشار"، و"يعقوب ابن حلفى"، و"لباوس" الملقب "تداوس" (ويسمى أيضًا "يهوذا بن حلفى")، و"سمعان القانوني" (وهو الغيور)، و"يهوذا الأسخريوطي". كان الاثنا عشر أصحاب امتيازات تمثلت في ملازمة المسيح بشكل مستمر وتلقي تعليمه. وكوّن "بطرس"، و"يعقوب"، و"يوحنا"، دائرة داخلية وسمح لهم بمشاهدة أحداث مثل التجلي ومعاناة المسيح في بستان جشيانى (مت ١٧:

الحواس للحقائق بين شخص وآخر وفقًا للتجارب والمعرفة السابقة، والثقافة والتربية والعوامل الأخرى التي تؤثر على إدراك الفرد للحقائق. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للحواس أن تكون محدودة في الاستقبال والإدراك للعديد من الحقائق، التي تتعلق بالأبعاد الروحية والفلسفية والمعنوية للحياة؛ حيث قد يتطلب الوصول إلى تلك الحقائق استخدام طرق أخرى مثل العقل والتفكير والتأمل والخبرة الشخصية. بشكل عام، يمكن القول إن الحواس هي أداة مهمة لتجربة العالم الخارجي، وتحديد بعض الحقائق، ولكنها لا تعرف الحقيقة بصورة نهائية ومطلقة.

ويمكن أن تكون الحواس مضللة في بعض الأحيان. فالحواس قادرة على استقبال معلومات من العالم الخارجي، وتحويلها إلى إشارات عصبية تصل إلى المخ، ولكن بعض العوامل قد تؤثر على دقة هذه الإشارات، وتجعلها مضللة. ومن هذه العوامل:

١ ومر ٩: ٢٨ ومت ٢٦: ٣٧ ومر ١٤: ٣٣). بعد الردة وموت "يهوذا الأسخريوطي"، انتُخب "متياس" حواريًا خلفًا لـ "يهوذا". ادّعى "بولس" أيضًا أنه من الحواريين على أساس أنه رأى الرب وفُوض من قبله. وأُطلق لقب رسول أيضًا على "برنابا" الذي لازم "بولس" في خدماته الأولى في أنطاكية وفي آسيا الصغرى (اع ١٤: ٤ و ١٤).

الحواس والحقيقة الدينية

The Senses and Religious Truth

الحواس هي أدواتنا لاستقبال المعلومات من العالم الخارجي وتجربتها، ولكنها لا تعرف كل الحقائق على نحو مطلق. فالحواس تساعدنا على استقبال معلومات وإدراك الظواهر الخارجية، ولكنها غير قادرة منفردة على تحديد ما إذا كانت هذه المعلومات صحيحة أو خاطئة بشكل نهائي. وقد يختلف إدراك

١- الخلل في الحواس ذاتها: قد يحدث خلل في الحواس نفسها، مثل الإصابة بالعمى أو الصمم أو ضعف البصر أو السمع، وهذا يؤثر على القدرة على استقبال المعلومات بدقة.

٢- الظروف الخارجية: قد تؤثر الظروف الخارجية على دقة استقبال المعلومات، مثل الإضاءة المنخفضة أو الضوضاء الشديدة أو الحرارة الشديدة، وهذا يؤدي إلى تشويه المعلومات المستقبلية.

٣- العوامل النفسية: قد تؤثر العوامل النفسية مثل الإجهاد أو القلق أو الخوف على دقة استقبال المعلومات، حيث تؤدي إلى تشويش الإشارات العصبية المرسلة إلى المخ.

٤- التحليل الذاتي: قد يؤدي التحليل الذاتي والتفكير الخاطئ إلى تشويه الحقائق المستقبلية، حيث يمكن للتفكير الخاطئ أن يؤدي إلى استنتاجات خاطئة عن الأشياء.

بشكل عام، يمكن للحواس أن تكون مضللة في بعض الأحيان، ولذلك يجب علينا استخدام الحواس بحذر، والتأكد من صحة المعلومات المستقبلية، من خلال التحقق منها بواسطة العقل والتفكير والخبرة الشخصية.

ولا يمكن للحواس بشكل مباشر تحديد الحقيقة في الأديان؛ بسبب طبيعة الحقيقة الروحية التي قد تتعدى نطاق الحواس المادية، فضلاً عن أنها قد تكون مضللة، حتى على مستوى العالم المادي كما لاحظنا أعلاه. وفي الأديان، توجد مفاهيم ومعتقدات تتعلق بالروحانية والأبعاد اللا مادية للوجود، وهذا يتطلب أنواعاً مختلفة من التجربة والتفكير الذي لا يقتصر على الحواس الخمس.

بشكل عام، يمكن للحواس أن تساعد في فهم بعض الجوانب، ولكن الحقيقة الروحية العميقة في الأديان تتجاوز الحواس وتتطلب تجربة أخرى

أن الشمس هي التي تدور حول الأرض!

وذو القرنين وصل إلى موضع فيه نهاية العمران في زمنه، قد يكون المحيط الأطلسي أو غيره من البحار والمحيطات، أو منطقة مياه ينتشر عندها البرك على شكل عيون الماء، وحولها طين أسود هو الحمئة، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ۖ﴾ [الكهف: ٨٦]. قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر، عن عاصم، (في عين حامية) بالالف من غير همزة، (أي حارة)، وهي قراءة ابن مسعود وطلحة وابن عامر. والباقون قرؤوها (حَمِئَةٍ)؛ أي كثيرة الحمأة وهي الطينة السوداء.

وفي الواقع أن الشمس لا تغرب في أي (عين) من الأساس، سواء كانت حامية أو كانت كثيرة الطينة السوداء. وعندما نظر ذو القرنين ببصره إلى الشمس وهي تغرب في

أو عالمًا داخليًا مختلفًا. وإذا أخذنا مثلاً على موقف الدين من الحواس في قدرتها على معرفة الحقيقة، نجد القرآن قد أشار إلى أهمية الحواس، لكنه حذّر من خداعها في بعض الأحيان، وعدّها وسيلة لمعرفة الأمور المباشرة، لكن معرفتها ليست نهائية، بل لا بد أن يساندها العقل والخبرة الشخصية والتفكير. ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [التَّحَلُّ: ٧٨]؛ فعمل الحواس مقرون بعمل الأفئدة.

فالحواس لا تكفي وحدها لمعرفة الحقيقة. وهذا ما تؤكد خبراتنا الإنسانية وعلومنا الطبيعية والرياضية، وعلى سبيل المثال، إن شهادة الحواس كانت تؤكد أن الأرض ثابتة، وأن الأجرام السماوية هي التي تدور حول الأرض.. وهذه العين تنظر إلى الشمس فتراها تظهر من الشرق، وتتحرك نحو الغرب، ثم تغيب. ومن هنا تجزم العين

الموضع الذي وصل إليه - سواء كان محيطًا أو غيره- (وجدتها) ظاهرة أمام بصره أنها (تغرب في عين حمئة)، سواء كان المقصود هو حامية أم كثيرة الطين الأسود. ونحن شخصيًا عندما نكون على شواطئ المحيطات أو البحار، نجد لها لحظة الغروب كأنها تغرب في المياه! وإذا كنا في صحراء مفتوحة ممتدة نراها تغرب في رمال الصحراء، وإذا كان أمامنا جبل نراها تغرب وراء الجبل.

ولذلك قال القرآن الكريم في تعبير دقيق: (وجدتها...)، أي أن ذا القرنين هو الذي وجدها ببصره، وليس هذا وصفًا وحكمًا مباشرًا من القرآن الكريم، بل هو وصف ذي القرنين لها حسبما أدرك بصره.. مما يعني أن هذا الوصف لغروب الشمس منسوب إلى ذي القرنين من وجهة نظره، وهو أيضا وجهة نظر الذي لم يصله رأي العلم اليقيني أن الشروق والغروب هو نتيجة دوران الأرض

حول نفسها أمام الشمس، وليس نتيجة حركة الشمس. كما أن العلم اليقيني يؤكد أنها لا تغرب في عين حمئة. ومن هنا نفهم لماذا نسب القرآن الكريم التصور بأنها (تغرب في عين حمئة) إلى إدراك ذي القرنين المعتمد على حاسة البصر، ولم ينسب القرآن الكريم هذا الوصف إلى الله تعالى. فالحواس وحدها لا تكفي لمعرفة الحقيقة.

والتأكد على أن الحواس وحدها لا تكفي في معرفة الحقيقة، ليس أمرًا واردًا عرضًا في آخر السورة وفي قصتها الأخيرة عن ذي القرنين، بل سبق التأكيد عليه في بدايات السورة وفي قصتها الأولى عن الفتية الذين آمنوا برهم. فقال عنهم أثناء نومهم العميق في الكهف: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ﴾ [الكهف: ١٨]. وفي الواقع لم يكن الفتية أيقاظًا.

نعم إن الحواس قد تُصوّر للمرء أمرًا، بينما الواقع يسير على نحو آخر. وهذا ما تؤيده الخبرات الإنسانية، مثلًا:

مثل ديكارت ومن قبله الغزالي، ومن قبل الاثنين وبعدهما كثير من الفلاسفة والعلماء، بل ومن المفسرين الذين درسوا علوم الفلك والهندسة وحكّموا عقولهم واعتمدوا على خبرات إنسانية أعم تتجاوز الإدراك المباشر للحواس. وهذا ما أكدته سورة الكهف، من عدم الاكتفاء بشهادة الحواس، شأن منهجية العلوم الطبيعية والرياضية في الوصول إلى الطبيعة الدقيقة للواقع الخارجي.

إن الحواس أدواتنا لاستقبال المعلومات من العالم الخارجي بشرط إعمال العقل والخبرة في الحكم على ما تستقبله، وفي كل الأحوال فهي لا تعرف سوى المظهر فقط. ولذا فالدين والعلم يتفقان على أن هناك دائماً شيئاً أبعد من الحواس.. هناك دائماً أمر أبعد من الظاهر.. ولذا يجب عدم الحكم على الأشياء بالحواس وحدها، وعدم التسرع بإطلاق الأحكام انطلاقاً من الظاهر وحده.

إذا ركب قطاراً وكان ثابتاً، بينما يسير بجواره قطار آخر، فسوف تظن - لو اعتمدت على حاسة البصر وحدها في اتجاه القطار الآخر - أن قطارك هو "المتحرك". وعندما تنظر من بعيد إلى مبنى "مربع" فإنه يظهر لك عن بُعد "مستديراً"! وإذا نظرت إلى الشمس والقمر أو النجوم أو الكواكب، فسوف تراها صغيرة، لكن البراهين الفلكية والرياضية التي توصل إليها العقل، تخبرك أنها ضخمة، وقد يصل حجمها إلى أضعاف الأرض، مع أنك تراها ببصرك بحجم كرة القدم التي تلعب بها! وإذا نظرت بعينك إلى "عصا مستقيمة" في الماء، فسوف تظهر لعينك "معوجة منكسرة" في الماء. وإذا نظرت إلى ظل حائط فسوف تراه ثابتاً، لكنك بعد ساعات تُدرك أنه زاد أو نقص أو تلاشى، أي أنه متحرك غير ثابت.

هذا ما ندركه بحواسنا على سبيل الخطأ، وهذا ما دفع كثيرين من العلماء والفلاسفة لعدم التعويل على الحواس،

حورس

Horus

هناك عدة آلهة باسم "حورس" في الديانة المصرية القديمة جاء ذكرها في "كتاب الموتى" وفي كثير من البرديات. فـ "حورس" الإله الشمس الذي كان يمثل برأس الصقر، وهو من آلهة "هليوبوليس". وأقدم معبد له في مدينة "بهدت" أو "بجدت" (= دمنهور الآن). له في جنوب مصر (بإدفو الحالية) مدينة سُميت بالاسم نفسه، وكان يمثل فيها بشكل الشمس المجنحة عبارة عن قرص الشمس بجناحين كبيرين ذوي ألوان متعددة، (وكأنهما الجناحان اللذان بهما تطوف الشمس في السماء).

وهناك إله آخر باسم "حورس" هو "حورس إيزيس" المذكور في أسطورة "أوزوريس"، وتمثيله الموجودة في المتحف المصري تصوره كطفل وإصبعه في فمه. خلال حكم الأسرة الأولى عُرف "حورس" أساساً

بوصفه مُعَارِضًا لسيت، لكن بعد (٢٣٥٠ ق.م) أصبح مرتبطًا بعبادة "أوزوريس" ومُيَّزَ كابن له. قتل "حورس" "سيت" الذي قتل "أوزوريس"، وأصبح حاكم مصر كلها. عالج "تحت" عينه اليسرى (القمر) التي أتلّفها "ست". في الفترة البطلمية، أصبح انتصار "حورس" على "سيت" رمز انتصار مصر على غزاتها.

ويوجد "حورس المحارب" في مدينة "ليتوبوليس" ومدن أخرى. و"حورس الكبير" (= حرو - مرتي). و"حورس كتشتاوي" في مدينة "أتريس" بالدلتا. و"حورس سبودو" في شرق الدلتا أيضًا. و"حورس ذو العينين" أي الشمس والقمر). و"حورس راعي الأفقين" (= حور أختي).

و"حورس" بوصفه ابنًا ليس منسوبًا فقط إلى "إيزيس"؛ بل يُنسب في بعض المراحل التاريخية إلى

من احتفاظ "حورس" - الإله الشمس الكبير - بصفاته لمراحل طويلة، فإنه يقدم العهد صارت صفاته من صفات "حورس" ابن "أوزيريس" و"إيزيس"، لا سيما وأنه من اليسير معادلة الصراع الدائر بين "حورس" هذا وعمه "ست" بالصراع اليومي للشمس ضد الظلام. كما انتقلت الصورة التي يمثل بها "حورس" الإله الشمس إلى "حورس بن أوزيريس". ويلاحظ أنه تم التوحيد بينهما في المراحل المتأخرة في الحضارة المصرية القديمة، وربما يكون هذا هو السبب المسئول عن أن كثيراً من المراجع لا تميز بينهما وتذكرهما على أنهما إله مصري واحد.

حورية

Nymph

تطلق في الأساطير القديمة على عذراء جميلة تحرس ظواهر الطبيعة المختلفة مثل البحار والأنهار والأشجار

"حتحور"، وفي الفصل السادس والستين بعد المائة من كتاب الموتى، طبقاً لبردية "نبسني" يقال: "أنت هو "حورس بن حتحور" الذي يحمي الرأس من الذبح.. رأسك لن تحمل بعيداً عنك أبداً.. أبداً".

وجدير بالذكر أن هذا الفصل يمكن الشخص من الارتفاع إلى السماء بواسطة الآلهة لتصبح أمتة إلى الأبد، وبهذا يتحاشى الذبح في العالم الآخر ولا تنفصل رأسه أبداً. ويرى بعض علماء المصريين أن نسبة "حورس" إلى غير "إيزيس" يرجع إلى خطأ في النقل. لكن الأصوب عدم وجود مثل هذا الخطأ: لأن الوعي الديني المصري كان يجري عمليات دمج وإبدال وتداخل بين الآلهة والإلهات، وذلك بتعاقب العصور التاريخية. وهذه مسألة ملحوظة جداً؛ بل هي سمة أصيلة من سمات الوعي الديني المصري تجاه الألوهية والآلهة في مصر القديمة.

ويلاحظ أنه في إطار عمليات الدمج والإبدال والتداخل، على الرغم

أخذت شكل شابات جميلات، اعتقد
أنهن سيعشن فقط طالما بقت الأشجار
التي يسكنونها.

حياة آخرة

Afterlife

مصطلح يشير إلى وجود حياة ثانية
بعد الحياة الدنيا، ويعبر عن الإيمان
بالبعث والحياة مرة أخرى والحساب
بعد الموت. والحياة الآخرة معتقد من
أركان الإيمان في الأديان السماوية، كما
يوجد هذا المعتقد في معظم الأديان
الأخرى، ولكن بمفاهيم وطبيعة مختلفة
في كلٍّ منها حسب كتبها الموجودة
الآن، وفي القرآن الكريم عشرات
الإشارات إلى لفظ "الآخرة"؛ منها:

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
كِتَبََّا مُّوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ
مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا
وَسَنَجْزِي الشَّكْرِينَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران :
١٤٥] ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا

والغابات والتلال والجبال، وكانت
النيفات "الحوريات nymphs" يمتلكن
قوى للتنبؤ وإلهام الناس.

وارتبطت الحوريات في الأساطير
الإغريقية عادة بسمات العالم الطبيعي
ومظاهره، مثل الأشجار والماء. مع أنهن
لسن خالدات، فقد كان عمرهن طويل
الأمَد بشكل كبير، وكن ودودات
وعطوفات ومُلمَن إلى مساعدة البشر.
ولكنهن أحيانًا ينتقمن من الناس الذين
يؤذون الشيء الواقع تحت حمايتهن.
وَصُنِفَ في جماعات وفقًا لمجال الطبيعة
اللاتي ارتبطن به.

حورية الغابة

Hamadryad, or Dryad

تُطلق على حوريات الأشجار في
الأساطير الإغريقية. كانت حوريات
الغابة أصلًا أرواح أشجار البلوط، لكن
الاسم ارتبط لاحقًا بكل حوريات
الشجر. وكانت أرواح الطبيعة التي

ففي الديانة الهندوسية، نجد الحية رمزًا للإله شيفا، ويتم تقديسها وأداء العبادة لها، وبعض الهندوس يفسرون الأحلام التي تشتمل على الحيات بأنها رسالة من الآلهة.

وفي اليهودية، يذكر الكتاب المقدس الحية في سفر التكوين في عدة مواضع. في الإصحاح الثالث من سفر التكوين، يتحدث عن الحية التي أغوت حواء لتأكل من شجرة المعرفة، فأكلت منها وأعطت رجلها أيضًا معها، وهو الحدث الذي يُعدُّ في الديانة المسيحية كما في اليهودية أول خطيئة ارتكبتها آدم وحواء، وهي ما أدى لطردهما من الجنة. ففي سفر التكوين: "وَكَاثَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمَلَهَا الرَّبُّ إِلَهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» (تكوين ٣: ١). لكنها تحولت إلى الصورة الشريرة بعد ذلك عندما لعنها الله بسبب خطيئة آدم تكوين (٣: ١٤)؛ حيث خدع إبليس حواء من

تَعْمَلُونَ ﴿٣٧﴾ [الأنعام: ٣٢]، ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٧]. وتستخدم مصطلحات أخرى في مختلف الأديان مرادفة لمصطلح "الآخرة".

انظر: يوم الحساب Day of Judgment.

حية

Serpent

تعتقد الأديان اعتقادات مختلفة بشأن الحيوانات بشكل عام، والموقف نفسه مختلف بالنسبة للحية والثعبان، حيث نجد بعض الأديان تعتقد أنها مخلوقات شريرة وترمز للشر وتحذر منها بوصفها شرًا. بينما تعتقد بعض الأديان أنها رمز لأموor خيرة مثل الإلهام من الله، والحياة الأبدية، والحكمة، والشفاء.

خلال الحية . ولقد أجابت الحية قائلة: "من ثمر الجنة نأكل. وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسأه لئلا تموتوا" (تكوين ٣: ٢، ٣). وَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا!» (سفر التكوين ٣: ٤). "فَقَالَ الرَّبُّ لِلْإِلَهِ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ» (سفر التكوين ٣: ١٣).

وفي سفر التكوين، يتحدث عن العهد الذي قطعه الرب مع إبراهيم، والذي تمثله حية مذبوحة تمر بين الأجزاء المقطوعة من الحيوانات.

وفي العهد القديم أيضًا، حديث عن عصا موسى التي يحولها إلى ثعبان، ففي (سفر الخروج ٧: ١٠): "فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَفَعَلَا هَكَذَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. طَرَحَ هَارُونُ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ عِيْدِهِ فَصَارَتْ ثُعْبَانًا".

كما يوجد حديث عن الحية

النحاس التي رفعها موسى في البرية. في سفر العدد الإصحاح (٢١: ٤-٩). ويروي الكتاب المقدس أنه عندما خرج بنو إسرائيل من مصر وكانوا في البرية، فتكلموا ضد الله وضد موسى قائلين: "لماذا أصعدتنا من مصر لموت في البرية؟". فأرسل الرب عليهم حيات سامة، فتوفي كثيرون منهم. فطلب بنو إسرائيل من موسى أن يصلي للرب ليزيل هذه الحيات عنهم، فصلى موسى وأمره الرب بعمل حية نحاسية ورفعها عاليًا، وأي شخص يُلقى نظرة عليها بعد أن يتعرض للحيات السامة سيشفى. وأطاع موسى أمر الرب وعمل حية نحاسية ورفعها عاليًا، فعندما نظروا إليها، شُفُوا من الحيات السامة.

وفي سفر إشعياء (٢٧: ١): "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ لَوِيَاثَانَ، الْحَيَّةَ الْهَارِيَّةَ. لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمُتَحَوِّيةَ، وَيَقْتُلُ التَّنَّينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ".

الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يُنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ
ابْنُ الْإِنْسَانِ".

وقد أشار القرآن الكريم إلى
عصا موسى وتحولها إلى حية أو ثعبان
كمعجزة من معجزات موسى في قوله
تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَى﴾ ٧٧ قَالَ

هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأُشْعِشُ بِهَا عَلَى
غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ٧٨ قَالَ أَلْقَاهَا
يَمُوسَى ٧٩ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ٨٠
[طه : ١٧ - ٢٠]. وقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا

هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ٨١ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ
بِیَضَاءٍ لِّلنَّظِيرِينَ ٨٢ قَالَ أَمْلَأْ مِنْ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ٨٣ يُرِيدُ أَنْ
يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ٨٤
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
خَاشِعِينَ ٨٥ يَا ثُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ٨٦
وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن
كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ٨٧ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَعِنَ
الْمُقَرَّبِينَ ٨٨ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى بِرَأْسِكَ
أَنْ نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ٨٩ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا
أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ
وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ٩٠ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى

وفي المسيحية، جاء في رسالة
بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس
(١١: ٣) "وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا
خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا
تُفْسِدُ أَذْهَانَكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي
الْمَسِيحِ".

وفي سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي
(١٢: ٩): "فَطَرَحَ الثَّانِي الْعَظِيمُ،
الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوءُ إِبْلِيسَ
وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ،
طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَرَحَتْ مَعَهُ
مَلَائِكَتُهُ".

وأيضاً في سفر رؤيا يوحنا
اللاهوتي (٢٠: ٢): "فَقَبِضَ عَلَى
الثَّانِي، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ
وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ".

لكن من جهة أخرى، تُعدُّ الحية
رمزاً للإيمان والشفاء في الديانة
المسيحية، حيث أشار إليها السيد
المسيح في الإنجيل حسب إنجيل
يوحنا (٣: ١٤): "وَمَا رَفَعَ مُوسَى

أَنْ أَلْقِي عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
يَأْكُمُونَ ﴿١٧٧﴾ [الأعراف : ١٠٧ - ١١٧]

لكن في الإسلام بشكل عام، تُعدُّ الحية مخلوقاً من المخلوقات التي خلقها الله، ويتم التحذير منها فقط، لأنها كائن سام خطر، ويسبب الأذى والموت بسمه، ولكن لا يوجد في الإسلام رمز ديني صحيح الثبوت للحية. كما أن القرآن الكريم لم يذكر للحية أي دور في قصة إغواء آدم وحواء. ولم يذكر أية لعنة إلهية لحقت بها، كما لم يعدها رمزاً للشفاء أو غيره.

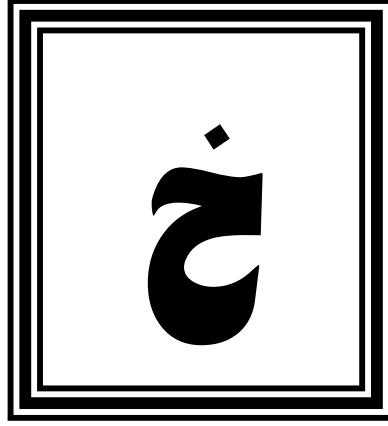
حيوية أو إحيائية

Animism

انظر: إحيائية Animism.

* * * *

حرف الخاء



خادم

Minister

وحسب بعض المؤرخين لم يعد لهم وجود طقوسي في اليهودية الحديثة والمعاصرة بعد هدم الهيكل الثاني في القرن الأول الميلادي.

في المسيحية، الخادم هو أي شخص يخدم في الكنيسة، ويمكن أن يكون راهبا أو كاهنا أو شماسا أو أي شخص من المؤمنين العاديين الذين يتطوعون للخدمة في الكنيسة. وتختلف المهام التي يؤديها الخادم في المسيحية حسب دوره ومكان خدمته في الكنيسة. ومن بين المهام العديدة التي يؤديها الخادم في المسيحية: تعليم الكتاب المقدس والقيم والتقاليد الدينية، والإرشادات الروحية، وتنظيم الصلوات والقداديس والقداسات والاحتفالات

مصطلح يستخدم في اليهودية والمسيحية، ففي اليهودية يشير الخادم عادة إلى أي إنسان يعمل في صفوف الكهوتيين أو اللاويين، من الذين كانوا يخدمون في الهيكل في الزمن القديم، وهم يقومون بأدوار مختلفة، مثل: الإرشاد الروحي، وتعليم الشرائع والتقاليد الدينية والمعارف الكتابية، والصلوات، وتقديم القرابين ويشمل ذلك الأضحية والتبريك والزكاة. كما يقومون بالحفاظ على الأدوات الدينية والمعدات الموجودة في الهيكل.

الديني في المسيحية مصطلح "القسيس" أو "الشماس"، وفي اليهودية يشار إليه عادة بمصطلح "الراي" Rabbi .

خارجي

Kharijite

عضو فرقة الخوارج، وهي من الفرق الإسلامية المنشقة.

انظر مادة: خوارج Kharijites.

خاريتيتيس: ربات البهاء الثلاثية

Charites, Graces

إحدى مجموعات الإلهات اليونانيات اللاتي جَسَدَنَ السَّحَر والجمال. هن في الأصل إلهات الخصوبة، وارتبطن كثيرًا بـ "أفروديت". تفاوت عددهن في الأساطير المختلفة، لكنهن ثلاثة في الغالب. قيل أحيانًا إنهن بنات

الدينية الأخرى، وتقديم المساعدة للفقراء والمرضى والمساكين واللاجئين، ويُسهم في إدارة شؤون الكنيسة وتنظيم الفعاليات الدينية وغيرها. كما يقوم بالتبشير ونشر المسيحية. وهناك تخصصات مثل: خادم الأسرار، وخادم الكلمة.

وفي الإسلام، لا يوجد هذا المفهوم، فلا وجود للخادم بالمعنى الديني الطقوسي، ولا يوجد أيضًا بشكل عام مفهوم "رجال الدين"؛ فعلاقة العبد بربه في الإسلام مباشرة.

خادم أقداس

Chaplain

يشير هذا المصطلح في المسيحية إلى "الخادم الروحي" أو "الراعي الروحي" المسئول عن الإرشاد الروحي والديني وإقامة الصلوات والطقوس في مؤسسة أو منظمة معينة غير الكنيسة ذاتها، مثل المستشفى والمدرسة والجيش.. إلخ. ويُطلق على الخادم

المتحولين حديثًا. الاعتراض الشعبي على الضريبة أدى إلى ثورة في (٧٤٧ م). عجلت بسقوط حكم بني أمية.

والخراج: نوعان: خراج وظيفة، وخراج مقاسمة.

أما خراج الوظيفة: فهو الضريبة المفروضة على الأرض، سواء استغلها صاحبها أم تركها. وقد وظفه "عمر" رضي الله عنه، وكان في كل جريب أرض بيضاء تصلح للزراعة قفيز مما يزرع فيها ودرهم. ومبنى هذا الخراج على الطاقة. الجريب: (أرض طولها ستون ذراعًا، وعرضها ستون ذراعًا، بذراع كسرى، يزيد على ذراع العامة بقصبة، والقفيز عُشر الجريب طولًا، وأما كيلاً فهو اثنا عشر صاعًا).

وأما خراج المقاسمة: فهو الضريبة المقطوعة من الناتج الزراعي، كأن يؤخذ نصف الخراج أو ثلثه أو ربعه، وقد فعله النبي ﷺ لما فتح خيبر، ويكون ذلك في الخراج كالعُشر، إلا أنه يوضع موضع الخراج؛ لأنه خراج حقيقة.

"زيوس" و"هيرا" وأحيانًا "هيلوس" و"إيجل" بنت "زيوس".

والأسماء المشهورة غالباً لهن:

- ثاليا.

- إغليا.

- يوفروسيني.

خبري

Khepri

اسم للإله "رع" إله الشمس عندما يشرق في الصباح؛ حيث يكون طفلاً هو "خبري"، بينما يصير رجلاً ناضجاً في الظهيرة هو "رع"، وفي المساء يصير شيخاً هو "أتوم". وكان يُرمز لـ"خبري" بالجرعان.

خراج

Kharaj

ضريبة الخراج فُرضت في القرنين السابع والثامن الميلاديين. وعندما واجه حكام بني أمية أزمت مالية، فرضت السلطات الخراج كضريبة ملكية على

واتفق العلماء على أن الأرض الخراجية إذا كانت ملكاً لغير مسلم، وجب فيها الخراج، ولا عُشر فيها.

زكاة الأرض الخراجية: اختلف الفقهاء في الأرض الخراجية إذا صارت ملكاً لمسلم، هل تبقى وظيفتها الخراج فقط، أم يجتمع فيها العُشر والخراج أم يبدل خراجها بعُشر؟

١ - قال الحنفية: إن كانت الأرض خراجية يجب فيها الخراج، ولا يجب في الخارج منها العُشر، فالعُشر والخراج لا يجتمعان في أرض واحدة.

٢ - وقال الأئمة الثلاثة: يجتمع في الخارج من أرض الخراج العُشر والخراج (انظر كتاب: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لابن مسعود الكاساني).

خرمية

Khorramiyyeh

طائفة إسلامية ازدهرت في القرون من التاسع إلى الحادي عشر الميلاديين. مع أن أعضاء هذه الطائفة كانوا مسلمين،

إلا أن بعضهم آمن بتناسخ الأرواح وبالثنائية الزرادشتية القائلة بالهين للخير والشر. مثل الشيعة كانوا مشايخين لـ"علي" في تعاقب الخلافة، وأكدوا أن أحفاد "محمد" ﷺ هم الذين يجب أن يقودوا الإسلام. لكنهم اختلفوا عن الشيعة في تأكيدهم على أن القيادة يجب أن تكون وراثية في شخص "أبي مسلم" Abū Muslim. مطالبين بأن يكون خليفة "أبي مسلم" هو قائدهم "بابك Bābak" الذي قاد تمرداً ضد الخلافة العباسية في بغداد انتهى بأسره وإعدامه في (٨٣٨م). انقرضت الطائفة في القرن الحادي عشر. وبعض المؤرخين يذكرون أنها من الحركات الشيوعية المبكرة التي قالت بشيوع المال وشيوع النساء.

خطاب أجوف أو الحديث على الألسنة

Glossolalia or Speaking in Tongues

هو عبارة عن تعبيرات تقترب من الكلمات والخطاب مع أنها مبهمّة الدلالة

الخطيئة بوصفها كراهية لله أو عصيًّا لأوامره ووصاياها. يُعدُّ العهد الجديد New Testament الخطيئة كحالة متأصلة في البشرية، التي جاء المسيح إلى العالم ليعالجها. يقسم اللاهوتيون المسيحيون الخطيئة إلى خطيئة فعلية وخطيئة أصلية، والخطيئة الفعلية تتكون من أفعال الشر وكلماته، التي تنقسم إلى خطيئة مميته، فيها يبتعد مرتكب الخطيئة عن الله بشكل متعمَّد، والقفوة وهي انتهاك أقل جدية، وتُرتكب دون وعي تام full awareness بفعل الإثم wrongdoing.

وفي الإسلام أن الخطيئة هي انحراف عن الطريق المستقيم. وقد أرسل الله الأنبياء لتوجيه البشر للعودة إلى الطريق الصحيح، بينما في الهندوسية والبوذية، تؤثر الأفعال الخيرة والشريرة التي يرتكبها الإنسان في هذه الحياة على الولادة الجديدة له في الحياة القادمة.

unintelligible بشكل عام؛ فهي تصدر عادة أثناء حالات الغيبوبة أو الهذيان. التفسير الديني للظاهرة هو أنَّ المتكلِّم ممسوس من قبل روح خارقة، ويكون في محادثة مع كائنات قدسية، أو أنه أداة لإعلان إلهي (كراسة إلهية a divine proclamation). وقع الحديث على الألسنة في اليونان القديمة وذكر في العهد الجديد. طبقًا لأعمال الرسل، حدث أولًا بين أتباع المسيح في عيد العنصرة، وظهر ثانية حينما حدث التَّحول إلى المسيحية. ادَّعى القديس "بولس" أنه بارع فيه لكنه حثَّ على ضبط النفس أثناء الممارسة. اليوم يرتبط الحديث على الألسنة، بشكل رئيس، بحركات بروتستانتية مؤثرة مثل البنتكوستالية Pentecostalism.

خطيئة

Sin

كسر- القواعد الأخلاقية أو الدينية moral or religious rules. وفي الكتب المقدسة العبرية يُنظر إلى

الخطيئة الأصلية (الخطيئة الأولى)

Original Sin

هي الخطيئة الأولى أو حالتها التي يولد كل إنسان عليها، حسب العقيدة المسيحية. وأصلها في عَصِيان "آدم" لله عندما أكل فاكهة شجرة معرفة الخير والشر. وقد انتقلت خطيئته إلى ذريته. وَيَصِفُ سفر التكوين معاناة "آدم" وآلامه نتيجة عَصِيانه.

توجد القاعدة الدينيّة الرئيسة لعقيدة الخطيئة الأصلية في كتابات القديس "بولس"؛ والقديس "أوغسطين"، وقد ساعدت على جعل الطبيعة الشريرة للإنسانية عنصراً مركزياً في علم اللاهوت المسيحي الأرثوذكسي. واصل لاهوتيو القرون الوسطى مناقشة القضية، وقدم "توما الأكويني" في تعاليمه حول الخطيئة الأصلية وجهة نظر أكثر تفاؤلاً للطبيعة

البشرية من وجهة نظر "أوغسطين"، وقَبِل "مارتن لوثر" و"جون كالفن" الفهم الأوغسطيني أكثر، كما برزت النظرية التطورية المعاصرة، وقد مصدر الكتاب المقدس كتحديات جديدة لتعريف الخطيئة الأصلية.

ويرفض الإسلام عقيدة الخطيئة الأصلية؛ فكل إنسان يولد صفحة بيضاء، ولا يتحمل خطايا غيره بالوراثة، وكل فرد في الإسلام مسئول عن أفعاله عندما يصل سن البلوغ؛ قال تعالى: ﴿وَرَبُّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ۖ﴾ [مَرْيَم: ٨٠]، ﴿وَكُلُّهُمْ عَاتِيهِ يَوْمَ الْفَعِيمَةِ فَرْدًا ۖ﴾ [مَرْيَم: ٩٥]، ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۖ﴾ [الْأَنْعَام: ١٦٤]، ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۖ وَأَن سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَىٰ ۖ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ۖ﴾ [التَّجْم: ٣٩ - ٤١]

خطيئة فعلية

Actual Sin

هي الفعل الآثم في علم اللاهوت المسيحي- سواء كان بقصد أم بدون قصد، الذي ينتج عن الإرادة الحرّة في تعلق الفرد باختياره. وهي عكس الخطيئة الأصلية Original Sin.

خلاص

Salvation

يُقصد به في بعض الأديان النجاة في الأساس من الأوضاع السلبية negative conditions، كالمعاناة، والشر، والموت، أو سامسارا samsara، أو إعادة إصلاح أو تطوير العالم الطبيعي أو تطويره إلى حالة أفضل وأسمى. وتميل الأديان الشرقية إلى التشديد على المساعدة الذاتية عبر الانضباط والعبادة الفردية، أحيانًا على مدار الحياة، مع أن في بوذية الماهايانا، وبوذية ثيفا، وبوذات معينين، قد

يقومون بدور وكلاء إلهيين متوسطين. ومن المؤكد في المسيحية، أن المسيح هو مصدر الخلاص والإيمان عبّر سُلطته المنجية. ويؤكد الإسلام أن الخضوع إلى الله والأعمال الصالحة هو سبيل الخلاص. وتفترض اليهودية خلاصًا جماعيًا collective salvation لشعب إسرائيل.

انظر أيضًا : سامسارا Samsara.

الخلافة الرسولية

Apostolic Succession

هي التعاقب الرسولي في المسيحية، وهي عقيدة تقول بأن الأساقفة يمثلون خط نَسَبٍ مباشر من حوارِيٍّ أو رسل المسيح Apostles of Jesus. هذه الخلافة الرسولية تمنح الأساقفة سلطات خاصة، تتضمن حقَّ تعميم أعضاء الكنيسة، وتعيين الكهنة، وتكريس الأساقفة، والإشراف على رجال الدين، ومباركة أعضاء الإبراشية.

الشهرستاني: وهذا من أعجب ما يعتقد من التناقض.

(الملل والنحل، ١، ص ١٣٠).

واعتقادات فرق المسلمين والمشركون، ص: ٤٦- ٥١. والفرق بين الفرق، ص: ٥٤ وما بعدها).

انظر مادة: خوارج Kharijites.

خُنُفساء (الجعران)

Scarab

حشرة ترمز للخلود في الديانة المصرية القديمة، استُعمل هذا الرمز كثيرًا في الفن الجنائزي. استُوحِيَ من دورة حياة خنفساء الجُعل؛ مثلت كرات الروث، التي تستهلكها الخنافس، وتضع بيضها فيها كما تستعملها لتغذية صغارها، دورة البعث، وكانت مرتبطة بالخلود وبمرور الشمس عبر السموات. صنعت العديد من الجعلان من المعادن الثمينة وتم ارتداؤها كتعاويذ، أو استعملت كأختام. ظهرت الخنفساء لأول مرة زُهاء (٢٥٧٥ - ٢١٣٠

وأسس "كليمينت" Clement، أسقف روما، العقيدة زُهاء عام (٩٥م) تقريبًا، وهي عقيدة قبلها الكنيسة الكاثوليكية القديمة والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية والكاثوليكية الرومانية، وعدة كنائس أخرى. وتؤكد بعض الكنائس البروتستانتية أن الخلافة الرسولية أمر روحي ومذهبي وليس شعائريًا وتاريخيًا.

خلفية

Khalfia

فرقة من فرق طائفة الخوارج الانفصالية، وهم أصحاب خلف الخارجي؛ وهم من خوارج كرمان ومكران. خالفوا الحمزية في القول بالقدر، وأضافوا القدر خيره وشره إلى الله تعالى، وسلكوا في ذلك مسلك أهل السنة. وقالوا: الحمزية ناقضوا حيث قالوا: "لو عَذَّب الله العباد على أفعال قَدَّرها عليهم، أو على ما لم يفعلوه كان ظالمًا". وقضوا بأن أطفال المشركون في النار، ولا عمل لهم ولا ترك، قال

جنوب طيبة. وله صفات أخرى متفاوتة بتفاوت عقائد المدن المصرية القديمة التي عبدته؛ مثل: "إسنا"، و"أسوان"، وشرق "أبو صير الملق"، و"تل الربع".

ومُثل كخروف بقرنين ملتويين أو على صورة رجل له رأس كبش وقرنان.

خو

Khu

الغطاء أو الرداء المشع أو الشَّقَاف -في كتاب الموتى الفرعوني - الذي يتلبَّث المتوفى في العالم الآخر "تلبثني الخو العظيم القادر وحملني بعيداً" (الفصل العاشر من كتاب الموتى). وكما أن "الجسم" خاصُّ بالأرض، فكذلك "الخو" خاص بالسما، واشتُقَّت من هذا الأصل اللغوي ألفاظ بمعنى "يُضيء"، وكذلك ألفاظ بمعنى "ذو أثر فعَّال".

وثمة خلاف كبير بين علماء

ق.م)، وقد صُمِّمت بأعداد كبيرة أثناء المملكة المتوسطة والمملكة الجديدة.

خنوم

Khnum

الإله المصري القديم للخصوبة، وخالق الكائنات الحية في عقيدة مصرية قديمة. ارتبط بالماء والولادة. عُبد في بداية (٢٨٠٠ ق.م)، اعتُقد أنه خُلِق بشرًا من طين بواسطة عجلة "الفخراي"، ويُصوَّر الأجنة في الأرحام. والإيمان به قديم جدًّا؛ إذ إنه من أقدم الآلهة المصرية.

وأضيف له مهام أخرى في عصور لاحقة؛ حيث أصبح حارسًا لمنابع النيل. ودُمج مع "رع"؛ فأصبح "خنوم رع". كما أُدمج مع "شو" إله الهواء.

وقع معبده الرئيس في فيلي، قرب أسوان حاليًا، وشكل مع الإلهين "ستيس" و"أنوكيس" مثلثًا من الآلهة. كانت له طائفة مهمة أيضًا في إسنا،

المصريات حول مفهوم الخو؛ فهناك من يفهمها على أنها الروح الخالدة اللا فانية مثل "بدج"، وهناك من يرى أنها النفس، و"برستيد" ينفي هذا وذاك ويذهب إلى أنها تعني الحالة الممجّدة للميت أو الميت الممجّد، ثم اتخذت فيما بعد مدلول "الكا" وأصبحت مرادفًا لها. وهناك من يرى أن "السعحو" أي (الجسد الروحي) يحتوي على الخو أي النفس أو الروح الأثرية التي لا تفتنى.

خوارج

Kharijites, Khawārij

فرقة انفصالية من الفرق الإسلامية، وهم جماعة سياسية ودينية تأسست في القرن الأول الهجري (القرن السابع الميلادي) أثناء الصراعات على تعاقب الخلافة. وقد انشقوا بسبب اختلافات في العقيدة والفقه والسياسة. وخرجوا وتحزبوا ضد "على ؑ" صهر النبي ﷺ الذي كون أتباعه (الفرع الشيعي فيما بعد). و"أول من خرج على أمير

المؤمنين علي ؑ جماعة ممن كانوا معه في حرب صفين، وأشدّهم خروجاً عليه ومروفاً من الدين: الأشعث بن قيس الكندي، ومسعر بن فديك التميمي، وزيد بن حصين الطائي حين قالوا: للقوم يدعوننا إلى كتاب الله، وأنت تدعوننا إلى السيف! حتى قال: أنا أعلم بما في كتاب الله! انفروا إلى بقية الأحزاب! انفروا إلى من يقول: كذب الله ورسوله، وأتمّ تقولون: صدق الله ورسوله. قالوا: لترجعن الأشر عن قتال المسلمين، وإلا فعلنا بك مثل ما فعلنا بعثان، فاضطر إلى رد الأشر بعد أن هزم الجمع، وولوا مدبرين وما بقي منهم إلا شذمة قليلة منهم حشاشة قوة (أصل الحشاشة بقية الروح في المريض)، فامثل الأشر أمره. كان من أمر الحكمين: أن الخوارج حملوه على التحكيم أولاً، وكان يريد أن يبعث عبد الله بن عباس ؑ فما رضي الخوارج بذلك؛ وقالوا هو منك، وحملوه على بعث أبي موسى الأشعري على أن يحكم بكتاب الله تعالى، فخرى الأمر على

خلاف ما رضي به، فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا: لم حكمت الرجال؟ لا حكم إلا الله. وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان" (الملل والنحل ١ / ١١٤ - ١١٥).

وقادوا سلسلة انتفاضات، مغتالين "عليًا" ومرهقين منافسه "معاوية". فيما بعد وضعوا عراقيل أخرى أمام الخلفاء الأمويين.

وعمة مذهب الخوارج -كما يقول ابن حزم- الكلام في الإيمان والكفر؛ ما هما؟ والتسمية بهما، والوعد والإمامة، واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم، ويؤكد الرازي أن سائر فرقهم متفقون على أن العبد يصير كافرًا بالذنوب وهم يكفرون عثمان وعليًا ﷺ وطلحة والزبير وعائشة ويعظمون أبا بكر وعمر ﷺ. ويذكر البغدادي حدوث اختلاف بين علماء الفرق حول ما يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها، فذكر الكعبي في مقالاته: أن الذي يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها، إكفار

على وعثمان والحكمين وأصحاب الجمل وكل من رضي بتحكيم الحكمين، والإكفار بارتكاب الذنوب، ووجوب الخروج على الإمام الجائر، وذكر أبو الحسن شيخ البغدادي أن الذي يجمعها إكفار على وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما، ووجوب الخروج على السلطان الجائر. ولم يرض ما حكاه الكعبي من إجماعهم على تكفير مرتكبي الذنوب. والصواب ما حكاه أبو الحسن عنهم، وقد أخطأ الكعبي في دعوته إجماع الخوارج على تكفير مرتكبي الذنوب منهم، وذلك أن النجيدات من الخوارج لا يكفرون أصحاب الحدود من موافقتهم. وقد قال قوم من الخوارج: إن التكفير إنما يكون بالذنوب التي ليس فيها وعيد مخصوص، فأما الذي فيه حد أو وعيد في القرآن فلا يزد صاحبه على الاسم الذي ورد فيه مثل تسميته زانيا وسارقا ونحو ذلك. وقد قالت النجيدات: إن

٥. العجاردة Eajarida	صاحب الكِبيرة من موافقينا كافر نعمة
٦. الصلتية Saltia	وليس فيه كفر دين. وفي هذا بيان
٧. الميمونية Maymunia	خطأ الكعبي في حكايته عن جميع
٨. الحمزية Hamzia	الخوارج تكفير أصحاب الذنوب كلهم
٩. الخلفية Khalfia	منهم ومن غيرهم. وإثما الصواب فيما
١٠. أطرافية Atrafia	يجمع الخوارج كلها ما حكاه الحسن من
١١. الشيعية Shueaybia	تكفيرهم عليا وعثمان وأصحاب الجمل
١٢. الحازمية Hazimia	والحكيم ومن صوبها أو صوب أحدهما
١٣. الثعلبية Tha'labiyyah	أو رضى بالتحكيم. (الفرق بين الفرق،
١٤. الأخنسية Akhnasia	ص ٥٥-٥٦)
١٥. المعبدية Maebadia	وقد انقسمت الخوارج إلى
١٦. الرشيدية Rashidia	عشرين فرقة حسب تقسيمات
١٧. المكرمية Makrimia	البغدادي في الفرق بين الفرق، لكن
١٨. المعلوماتية والمجهولية Maelumia w Majhulia	الرازي في اعتقادات فرق المسلمين
١٩. الإباضية Ebadeih	والمشركين يرى أنهم إحدى وعشرون
٢٠. الصفرية Sufriyya	فرقة، وفرقهم كالتالي:
٢١. الحفصية Hifsia	١. المحكمة Mahkama
	٢. الأزارقة Azariqa
	٣. النجدات Najdat
	٤. البيهسية albayhsia

ال خليفة يجب أن يختاره المجتمع الإسلامي كله باختيار حر، فإذا أُخِيرَ الخليفة فلا يصح أن يتنازل، وإذا حاد وجب عزله، أو قتله إذا خالف السنة حقا وواجبا. كما ذهبوا إلى أنه يصح أن يكون الخليفة من غير قریش. ودعوا إلى تفسير حربي للقرآن، وكانوا متزمتين في ممارسة الدين. ومن فروعهم - كما يرى بعض القدماء - حركة الإباضية الطائفة الثنوية التي استمرت في شمال إفريقيا، وعمان، وزنجبار، حتى القرن العشرين. لكن أغلب آراء المعاصرين على أن الإباضية لها اختلافات جذرية مع الخوارج، وصارت أقرب إلى آراء أهل السنة.

انظر مادة: الإباضية Ebadeih.

خوداكا نيكايا

Khuddaka Nikaya

في اللغة البالية تعني "مجموعة قصيرة Short Collection".

مجموعة النصوص البوذية. وهي

(اعتقادات فرق المسلمين والمشرکين، ص: ٤٦- ٥١، الفرق بين الفرق، ص: ٥٤ وما بعدها).

ويذهب الخوارج إلى أن الإسلام يجب أن يكون له حكم ديني متزمت وصارم تمامًا وفق فهمهم الخاص للإسلام، ووجوب الخروج على السلطان الجائر، وأن من يخالف هذه الرؤية هو كافر، ويجب قتله واستباحة أمواله ونسائه. وقد أدت هذه الرؤية المتشددة إلى تحريض الخوارج على ممارسة العنف ضد المسلمين الآخرين، وحتى ضد الخوارج ذوي الآراء المخالفة. وكانت هناك عدة حروب ومعارك بين الخوارج والجيوش الإسلامية الأخرى، وتسببت هذه الخلافات في تشتيت قوى الإسلام وإضعافها. ومن الجدير بالذكر أن معظم الفتاوى الإسلامية الرسمية تعد الخوارج جماعة متطرفة وخطيرة.

واستندت هجماتهم المستمرة على الحكومات الإسلامية إلى اعتقادهم بأن

على هيئة رجل له رأس صقر يعلوه
قرص قمري.

كان مرتبطًا أيضًا بالقردة وتمت
مساواته أحيانًا بـ "تحت"، إله قمر
آخر. بُني معبد رئيس لـ "خونسو" في
المملكة الجديدة المتأخرة زهاء (١١٠٠
ق.م) في معبد الكرنك في طيبة.

وفي مدينة "بست" بالدلتا كان
يُعدُّ -كما تقول إحدى الأساطير- ابنًا
للربة "باستت"، وأنه يجعل النساء
مثمرات ويجعل النطف البشرية تنمو في
رَحِمِ الأم، وهو يقوم بذلك بصفته
حامل ضوء القمر.

خيط معقد

Cross Thread

شيء صُنع بشكل نموذجي من
عودين رُبطا معًا على شكل صليب،
بخيوط زرقاء اللون ملفوفة حول
نهاياتها تشبه نسيج العنكبوت،
استُعمل في الطقوس السحرية التيبية

تشكّل القسم الخامس والأخير
من "سوتا بيتاكا" البالية، أحد النصوص
المقدّسة عند بوذية الثيرافادا. كُتبت بين
(٥٠٠ ق.م) والقرن الأول الميلادي،
تتضمّن محتوياتها خطبًا ومحاورات
عقدية وعرقية مذهبية نسبت إلى
"بوذا". تحتوي أيضًا كل الأعمال
الشّعريّة الرئيسة للشريعة البالية.

انظر: تريبيتاكا Tripitaka.

خونسو أو خونس

Khensu, or Khons

إله مصري قديم، وهو أحد آلهة
القمر، وابن الإله "آمون" والإلهة
"موت"، فالثلاثة يشكلون ثالوثًا.

وكان يُلقب في طيبة بصاحب
السُّمو، والمدبر. ومن مهامه طردُ
الأرواح الشريرة.

صُور كشاب يرتدي قرصًا قمريًا
وكوبرا منتصبه فوق رأسه. وكان يُصور
أحيانًا على هيئة طفل، وأحيانًا أخرى

"الهيكَل" معبد القدس، لم تعد "الخِمْيَة" تخدم أي غرض. في الكاثوليكية الرومانية والأرثوذكسية الشرقية الحديثة، "خِمْيَة الاجتماع" هي الإناء الموضوع على مذبح الكنيسة وتُخزن فيه العناصر المكرَّسة للقربان المقدس.

انظر أيضًا: تابوت العهد "تابوت الشهادة" Ark of the Covenant.

الخيمياء

Alchemy

علم ركَّز على محاولة تحويل المعادن الخسيسة إلى الذهب. اعتقد خيميائيو العصر القديم أنه يمكن - تحت الشروط التنجيمية الصحيحة - أن "يحول الرصاص إلى ذهب"، حاولوا أن يجعلوا هذا التحويل بتسخين المعدن وتنقيته من خلال مجموعة متنوعة من العمليات الكيميائية، التي ظل أغلبها في طَيِّ الكِثْمَان. تمت مزاولة الخيمياء في معظم العالم القديم، من الصين والهند

لإيقاع الأرواح الشريرة في الشرك. وجدت أدوات مماثلة في جنوب إفريقيا، وبيرو، وأستراليا، والسويد. وهي تتفاوت من أشكال ماسية بسيطة إلى عجلة مركبة أو مجموعات على هيئة صندوق يصل ارتفاعه إلى أحد عشر قدمًا (= ثلاثة أمتار). يزيتون في أغلب الأحيان، بالصوف، والریش، وقطع من الورق إلى حد كبير.

خيمة العهد أو الاجتماع

Tabernacle

في التاريخ اليهودي، هي المكان الذي كان يُقَابَل فيه الشعب اليهودي الرب، وهي عبارة عن ملجأ متنقل بناه "موسى" كمكان عبادة للقبائل العبرية أثناء مدة التيه التي سبقت وصولهم إلى الأرض الموعودة. وصفت الخيمة بشكل مفصَّل في سفر الخروج؛ حيث قسِّمت إلى غرفة خارجية، "المكان المقدس"، وغرفة داخلية "قدس الأقداس" الذي يوجد به تابوت العهد. مع تأسيس

إلى اليونان. وانتقلت إلى مصر أثناء الفترة الهيلينية، في فترة لاحقة من القرن الثاني عشر ظهر من جديد في أوروبا عبر ترجمات النصوص العربية إلى اللغة اللاتينية. قام خيميائو القرون الوسطى الأوروبيون ببعض الاكتشافات المفيدة، من بينها اكتشاف الأحماض المعدنية والكحول. قاد إحيائها، تحت تأثير الطبيب السويسري "برسيلس"، إلى تطوير علم العقاقير كما أدى إلى ازدهار الكيمياء الحديثة. حتى القرن التاسع عشر لم تكن عمليات صنع الذهب التي قام بها علماء الخيمياء قد تم تكذيبها بشكل تام.

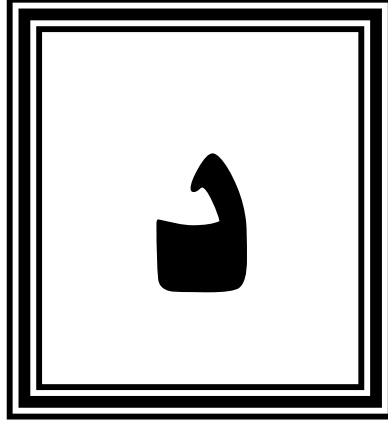
خيوس

Kios, or Chois

هي جزيرة مر بها بولس الرسول أثناء أسفاره للدعوة، حيث جاء ذكرها في أعمال الرسل (٢٠ / ١٥): "ثُمَّ سَافَرْنَا مِنْ هُنَاكَ فِي الْبَحْرِ وَأَقْبَلْنَا فِي الْعَدِ إِلَى مُقَابِلِ خِيُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ

الْآخِرِ وَصَلْنَا إِلَى سَامُوسَ، وَأَقَمْنَا فِي تَرْوَجِيلْيُونِ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ جِئْنَا إِلَى مِيلِيُوسَ،" (أع ٢٠: ١٥). وأيضا ذكرت في أعمال الرسل (٢٠: ١٤-١٦): "فَلَمَّا وَافَيْنَا إِلَى أَسُوسَ أَخَذْنَاهُ وَآتَيْنَا إِلَى مِتِيلِينِي. ثُمَّ سَافَرْنَا مِنْ هُنَاكَ فِي الْبَحْرِ وَأَقْبَلْنَا فِي الْعَدِ إِلَى مُقَابِلِ خِيُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ الْآخِرِ وَصَلْنَا إِلَى سَامُوسَ، وَأَقَمْنَا فِي تَرْوَجِيلْيُونِ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ جِئْنَا إِلَى مِيلِيُوسَ، لِأَنَّ بُولُسَ عَزَمَ أَنْ يَتَجَاوَزَ أَفُسُسَ فِي الْبَحْرِ لِيَلَّا يَعْصِرَ لَهُ أَنْ يَصْرِفَ وَقْتًا فِي أَسِيَا، لِأَنَّهُ كَانَ يُسْرِعُ حَتَّى إِذَا امْكَنَهُ يَكُونُ فِي أَوْرُشَلِيمَ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ". وتقع جزيرة **خيوس** على حدود آسيا الصغرى في الأرخبيل اليوناني (مجموعة متقاربة ومتجاورة من الجزر)، بين ساموس ولسبوس Lesbos.

حرف الدال



دارما

Dharma

مصطلح باللغة السنسكريتية القديمة في الديانة الهندوسية، ويطلق على القانون الطبيعي والديني والأخلاقي الصحيح الذي يجب أن يحكم سلوك الفرد والجماعة. اشتملت "دارماسوترا" على أقدم مجموعة من القوانين الهندوسية. و"دارما" في البوذية هو طريق الحقيقة العالمية المشتركة بين كل الأفراد في جميع الأوقات، ويُعد أحد المصادر الأساسية للعبادة والعقيدة البوذية.

ويشير "دارما" في الجينية إلى

دارشان، دارسان

Darshan, Darsan

رؤية إله، شخص، أو موضوع مُبَشَّر، في العبادة الهندوسية. غالبًا ما تمت التجربة بشكل متبادل وتؤدي إلى سعادة الرائي. في رثياترس (عربة المهرجانات)؛ حيث تُحمل الصور عبر الشوارع للسماح لأولئك الذين لم يُسمح لهم بدخول المعبد من قبل، بالرؤية. أيضًا قد ينقل "دارشان" من معلم إلى أتباعه، أو من حاكم إلى رعاياه، أو من ضريح حج إلى زواره. كذلك يشير "دارشان" في الفلسفة الهندية إلى نسقٍ فلسفي (مثل: فيدانتا).

واحد أو إلى بضعة أصول نمت وتكاثرت وتنوّعت في زمن مديد بمقتضى قانون الانتخاب الطبيعي Natural Election الذي يخلو من الغاية، فلا يدل على علّة التغير بل على أثره ونتيجته، وهو قانون مُستنبط من الصراع في سبيل البقاء وتنوع الكائنات الحية. ويرى "جوليان هكسلي" أن الداروينية. سواء في صورتها الأصلية أو المعتدلة - هي "تأويل طبيعي للتطور"

(J. Huxley: *Evolution, the Modern Synthesis*, Allen and Unwen, ed, 1944, p. 27).

وقد قدم داروين نظريته في كتابه الشهير "أصل الأنواع" الذي نُشر في عام (١٨٥٩م)، ويعدّ واحدًا من أهم الكتب في تاريخ العلوم الطبيعية. وقد نظر "داروين" إلى الإنسان نظرة "آلية" و"مادية"، وأكد أن الفرق بين الحيوان والإنسان ليس فرقًا كميًّا بل فَرْق كميّ في الدرجة فحسب. وفسّر النفس والعقل تفسيرًا حسيًّا، وأكد أن

الفضيلة الأخلاقية وكذلك قوة الحياة الأبدية. وتدعو الجينية إلى "الدارما" بوصفها الفهم الصواب لطريق الحقيقة في الطبيعة.

داروين، تشارلز

Darwin, Charles

وُلد في ١٢ فبراير (١٨٠٩) في شروزبري بإنجلترا. وتوفي في ١٩ أبريل (١٨٨٢).

عالم بريطاني شهير في علم الأحياء والتاريخ الطبيعي، وهو القائل بنظرية تطور الأنواع Darwin's Theory of the Evolution of Species عن طريق الانتخاب الطبيعي The Action of Natural Selection، فالأنواع الحية ليست ثابتة، بل قد تطوّرت من أنواع أقدم منها (Darwin, *Origin of Species*).

والتطور Evolution عند "داروين" يعني أن الأنواع - على اختلافها- يمكن أن ترجع إلى أصل

الروح أو العقل ليس لهما حقيقة مستقلة، بل هما مجرد أدوات بيولوجية للمحافظة على البقاء. ومع هذا فقد عدَّ "داروين" نفسه "لا أدريًا" وليس ملحدًا.

وقد أثارت هذه النظرية جدلاً كبيراً، حيث يعدها بعض أتباع الأديان متعارضة مع فكرة الخلق الإلهي ومخالفة لمعتقد هذه الأديان عن العالم القديم. لكن هناك بعض المحدثين والمعاصرين لا يرون أي تعارض بينها وبين الدين.

وقد أوردنا ترجمته ونظريته نظراً لأنها تطرح تصوراً متعلقاً بقضايا تحدث فيها الأديان عن الخلق وتطور المخلوقات وتاريخ العالم، ولذلك علاقة وتأثير على طبيعة المعتقد الإلهي.

ولا تزال الداروينية بحاجة للإجابة العلمية على عديد من الأسئلة، وحتى الآن يمكن توجيه التحفظات والانتقادات الآتية إلى الداروينية:

١- ثبت علمياً أن الصفات التي

يكتسبها أي فرد لا يتم انتقالها إلى الجيل التالي، أي أنها لا تُورث؛ لأن الخلايا الوراثية لها تكوين وبنية لا تخضع للمؤثرات الخارجية والظروف البيئية المتنوعة.

٢- لم يُسجّل التاريخ المدوّن عبر آلاف السنين أية حالة واحدة حدث فيها تحوّل نوع إلى نوع آخر، بل يؤكد هذا التاريخ أن كل أنواع النبات والحيوان احتفظت بخصائصها الرئيسة، إلا إذا تدخل الإنسان بأساليب التهجين أو خلط المورثات!

٣- لم تُفسّر الداروينية سرّ حدوث الحياة في الخليّة الأولى.

٤- لا يزال العالم مليئاً بالأنواع الضعيفة، والأفراد الضعيفة داخل كل نوع، فكيف تؤكد الداروينية بقاء الأصح.

٥- لجوء الداروينيين الجدد إلى القول بالطّفرة لتفسير ما يحدث من انتقال نوع إلى نوع، يؤكد وجود حلقة

مفقودة، ربما يكشف ظهورها انهيار النظرية التطورية كلها. مع العلم أن المفقود ليس حلقة واحدة، بل حلقات كثيرة!

٦- تُستخدم الداروينية الاجتماعية على نطاق واسع لتبرير طبيعة بعض الأنظمة الرأسمالية المتوحشة، ولمهاجمة الحقوق الإنسانية للشعوب الضعيفة، وتمجيد قانون الغاب الذي يسود بعض الأنظمة، وتصوير المستعمرين كأبطال ومتفوقين، ووضع الشعوب النامية بوجه عام في وضع أناس في "المرتبة الثانية (M. Rosenthal & Yudin, A Dictionary of Philosophy. p.413). وتجاهلت الداروينية

الاجتماعية أن نجاح بعض الأفراد والتَّخَب ليس بسبب الانتخاب أو التفوق الطبيعي، بل بسبب عوامل عديدة أخرى. فأين قانون الانتخاب الطبيعي إذا؟

٧- من وجهة نظرنا أن التشابه

بين المخلوقات لا يعني بالضرورة خروج نوع من نوع، وهو إن وُجد بقدر ما، فهذا لا يلغي الفروق الجوهرية بين الأنواع، لا سيما بين النوع الإنساني وسائر الأنواع. إن المسافة بين الإنسان والقردة، والحيوانات بعامه، هائلة، ليس فقط في الجوانب العصبية والفسولوجية، بل في المقام الأول في طبيعة العمليات العقلية العليا، وفيما ينتج عنها من تراكم معرفي، وتقدُّم علمي؛ وهذا يؤكد التفرد الإنساني. والتشابه الموجود بقدر ما في بعض الجوانب التشريحية إن دلَّ على شيء فإنما يدل على وحدة نظام الخلق وأسلوبه، مما يدل على خالق واحد.

٨- لو فرضنا جدلاً مجرد افتراض (والافتراض لا يقيم حقيقة بالضرورة) أن نظرية التطور صحيحة، فليس معنى هذا عدم وجود الخالق بالضرورة، بل يعني أن هذا هو أسلوبه في الخلق. ففكرة التطور لا تتعارض مع الإيمان بالله بالضرورة. انظر كتابنا: تطور

برتقالي اللون ويصففون شعرهم بطريقة خاصة، ويمارسون اليوغا، التي تعد أساسية في حياتهم الروحية. كما يمارسون الأيورفيدا، وهي نظام شامل للعلاج الطبيعي يستخدم الأعشاب والتغذية والتمارين البدنية. ويتميزون بالامتناع عن الرفاهية ويعيشون حياة الزهد والتقشف. وهم في مذهبهم "داشانامي" يدمجون عناصر من الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية.

ومع تميزهم فإنهم يشتركون في بعض العقائد الروحية مع المذاهب الهندوسية الأخرى، مثل: الإيمان بعدد كبير من الآلهة والأرواح، ويعتقدون أن الكون يتألف من الجانب الروحي والجانب المادي. ويعتقدون أن الكون يشكل جزءاً لا يتجزأ من الروح الإلهية، ويشجعون على التعامل مع الكون بالاحترام والتقدير. ويذهبون إلى أن كل شخص له الحق في السعي وراء الحرية الروحية والتحرر من الدوامة الدنيوية، وأنه يمكن الوصول إلى الحقيقة

الأديان.

(Darwin, Origin of Species. J. Huxley: Evolution, the Modern Synthesis, Allen and Unwen, ed. 1944.

M. Rosenthal & Yudin, A Dictionary of Philosophy).

داشانامي

Dashanami

هو مذهب طائفة رهبانية من الهندوسية، ويتمسكون بشدة بمجموعة من المعتقدات والتعاليم الخاصة، ويعيشون في جنوب آسيا، ولا سيما في الهند ونيبال. ويكرسون حياتهم بالكامل للتأمل والتفكير والهدوء والأيورفيدا واليوغا. ومن المعروف أنه يوجد عديد من المجموعات الهندوسية المختلفة، وكل مجموعة لها معتقداتها وتقاليدها الخاصة. ومن بين هذه المجموعات، توجد طائفة داشانامي التي تتميز ببعض الخصائص الفريدة مثل: إنهم يرتدون زيًا خاصًا يتكون من لباس

بعض مناطق الهند. تلك بعض الآلهة التي يقدها الداشانامي، لكن يمكن أن تختلف العبادة والتقديس للآلهة في الهندوسية بشكل عام وداخل الداشانامي بشكل خاص بين المناطق والجماعات المختلفة.

داغان

Dagan

إله الجبوب والزراعة في الأساطير البابلية القديمة، ويُعدُّ أبو الإله "بعل". ويُعدُّ المخترع الأسطوري للمحراث. كان له معبد مهم في رأس شمرا وفي الأماكن المقدسة في فلسطين، حيث عُرف بإله الفلسطينيين. مع أن "بعل" قد بدأ محامه كإله للنمو في رأس شمرا إبان (١٥٠٠ ق.م) فقد كان تاليًا لـ "إيل El" في المكانة. وكان يُعبد في بلاد الرافدين (منطقة الشرق الأوسط القديمة). وكان داغان يُصوّر عادةً على شكل رجل يرتدي ثيابًا من الصوف، ويقف على قرص شمسي. وكان يصنف

الروحية من خلال الدراسة والتأمل والتجربة الشخصية. كما يعتقدون أن الأعمال الصالحة والكرم والعطاء تؤدي إلى النمو الروحي وتحسين المصير الروحي. كما يؤمنون بالسلام ويرون أن الانتقام ليس الحل الأمثل للمشاكل وأن الرحمة والتسامح هما الطريقة الأفضل لحل الخلافات.

ويؤمن الداشانامي بعدد من الآلهة والأرواح، من بين الآلهة التي يقدها: الإله شيفا، وهو الإله الرئيس عندهم، ويعتقدون أنه إله التحول والتدمير والتغيير وإعادة الإعمار. كما يعدون كريشنا الإله الروحاني والمفتاح للحياة الروحية. ويقدهون أيضًا الإلهة دورغا إلهة القوة والحماية والنصر، وتقده بشكل خاص في البنجاب وبنغال. وكذلك يقدهون الإله راماكإله ملكي، ولذا يهتمون بقصة حياته وأعماله المذكورة في الرامايانا. ويعدون جانيشا إله الحكمة والثروة والحظ، ويقده بشكل خاص في

بين الأسماء الأكثر شيوعاً لدى داغان: اسم "داغون" وهو الاسم الذي كان يُستخدم لدى الأساطير عند الهيتيين والخوريين، والذين كانوا يعتقدون بأن داغان كان إله الحبوب والزراعة. وأيضاً اسم "زو" وهو الاسم الذي كان يُستخدم لدى الشعب الأكادي الذين كانوا يُعبدون داغان. وكان يسمى كذلك "بالدو" وهو الاسم الذي كان يُستخدم لدى السومريين والذين كانوا يُعبدون داغان.

دافنى

Daphne

تجسيد شجرة الغار في الأساطير الإغريقية. وهي البنت الجميلة لإله النهر، وعاشت "دافنى" حياة بدوية رَعَوِيَّة وصدَّت كل حبيب. عندما طاردها "أبوللو"، صلت لـ "جيا Gaea" أو أيها لإنقاذها، من ثمَّ حَوَّلَها إلى شجرة غار. قطف "أبوللو" أوراقها لنسج الأكاليل التي فيما بعد منحت لمكافأة

عادةً بين الآلهة الرئيسة في البانثيون الإلهي. وقد ظهرت صور داغان في عديد من الآثار القديمة، بما في ذلك التماثيل والنقوش الحجرية الصغيرة.

وكانت هناك طقوس وعادات محددة لعبادة داغان في الأساطير البابلية القديمة. وكان يتم تقديم عديد من الذبائح والتضحيات له كجزء من العبادة، وكان يعتقد أنه يمنح المحاصيل الزراعية الوفرة والإنتاجية. وكانت هناك عدة مهرجانات وأعياد في السنة لها صلة بعبادة داغان، بما في ذلك مهرجان "أكيتو" الذي كان يُعقد في بداية الربيع، ويحتفل فيه بإعادة الحياة إلى الأرض بعد فصل الشتاء، وكان يشمل العديد من الطقوس والتضحيات لداغان.

وكانت هناك العديد من الأسماء الأخرى التي تُستخدم للإشارة إلى داغان، وذلك بحسب المنطقة الجغرافية واللغة والثقافة التي كان يُعبد فيها، كما كان يُشار إليه في بعض الأحيان باسم "الأب الإله" أو "الإله العظيم". ومن

الشعراء الفائزين. وكان "ليوسيوس" هو المطارد الآخر لـ "دافني"، والذي قتله "أبوللو" بسبب غيرته.

دافنيفوريا

Daphnephoria

مهرجان في الدين اليوناني، يقام كل تسع سنوات في طيبة في بويتيا؛ تكريمًا لـ "أبوللو أيسمينيوس" أو "أبوللو شلزيوس". وقد شمل موكبا وإهداء مرجل ثلاثي القوائم مصنوع من البرونز لمعبد "أبوللو". قيل إن المهرجان قد نشأ من رؤية للجنرال الطيبي "بولي ماتاس"، الذي وعد بالنصر على الأيوليانيين والبلاسمجنيين لو أقام احتفال دافنيفوريا.

دامو

Damu

الإله السومري لنمو النباتات لمدينة جيرشو على نهر الفرات، حسب ديانة بلاد ما بين النهرين. ارتبط بتدفق النسغ

"سائل النبات" خصوصًا في الربيع. ويعني اسمه "الطفل" وركزت عبادته على البكاء والبحث عنه. تأثرت عبادة "دامو" بعبادة "دوميوزي الراعي"، الإله السومري لشعوب الأرض الخصبة المعشبة وتوحد معه فيما بعد. وكان "دامو" أيضًا اسم إلهة الشفاء.

داموكليس

Damocles

ازدهر في القرن الرابع قبل الميلاد. عضو في بلاط "ديونيسوس الأول" الأب في سيرقوسة في صقلية. تؤكد الأسطورة أنه كان منافقًا ومتملقًا وعندما تحدث "داموكليس" عن الحدود المرسفة لسعادة وثروة وحظ "ديونيسوس"، رد الملك بدعوة "داموكليس" للمأدبة وأجلسه أسفل سيف معلق بخيط، أراد منه التعبير عن الثروات غير المستقرة للبشر الذين يحوزون السلطة، وكيف أنهم دومًا تحت خطر داهم ومحدد بهم، وكيف أنهم يعانون من الخوف المستمر.

داناى

Danae

بنت "أكريسيوس"، ملك "أرجوس"، في الأسطورة اليونانية. بعد أن حذرت نبوءة والدها من أنها ستحمل ابناً سيدبحه، حبس داناى في برج. زارها "زيوس" على شكل مطر ذهبي، وأنجبت "بيرسيوس" Perseus. وضع الأم والطفل في صندوق خشبي وقذفه في البحر، حتى وصلا إلى شاطئ جزيرة سيريفوس. نما "بيرسيوس" هناك، وعندما عشق "بوليديكتيس" Polydectes ملك الجزيرة "داناى" ورغب فيها، أرسل البطل الصغير بحثاً عن قنديل البحر، أنقذ "بيرسيوس" أمه لاحقاً وأخذها إلى "أرجوس".

دانس سكوت، جون

Duns Scotus, John

وُلد (١٢٦٦م)، دانز، لوثيران،

داميان، الأب

Damien, Father

اسمه الأصلي: "جوزيف دو فيوستر" Joseph de Veuster.

وُلد ٣ يناير (١٨٤٠م)، تريملو بلجيكا. وتوفي في ١٥ أبريل (١٨٨٩م)، مولوكاي، هاواي.

كاهن بلجيكي. بعد التدريب في كلية راين لو كومت، التحق بمجمع القلوب المقدسة للسيد "المسيح" و"مريم" في (١٨٥٨ م). ذهب كمبشر إلى جزر هاواي في (١٨٦٣م) وعيّن هناك في (١٨٦٤م). في (١٨٧٣م) تطوَّع وتحمل مسؤولية مستعمرة "ليبر" في جزيرة مولوكاي وترأسها. وعمل هناك طبيباً وكاهناً، وقد حَسَّن ظروف المعيشة بشكل مثير، وبنى ملجأ للأيتام. وأصيب هو نفسه بمرض الجذام في (١٨٨٤م)، لكنه رفض ترك منصبه، وتوفي في مولوكاي بعدها بخمس سنوات.

سكوتلندا. تُوفي ٨ نوفمبر (١٣٠٨م)، كولونيا.

فيلسوف إسكتلاندي ينتمي للعصر الوسيط وعالم لاهوت مدرسي. درس وعمل في أكسفورد؛ حيث انضم إلى الفرنسيسكان. ودرس لاحقًا في جامعة باريس، والتي طرد منها سريعًا لدعمه للبابا "بونيفاس الثامن" في نزاعه مع الملك "فيليب الرابع". في (١٣٠٧م) أصبح أستاذ علم اللاهوت في كولونيا؛ ربما هربًا من اتهامه بالهزطقة نتيجة دفاعه عن عقيدة الحمل بلا دنس Immaculate Conception، التي عارضها الدومينيكان والسلطات السياسية. وله كتابان لم يكتملا حتى موته.

دانيال

Daniel

أحد أنبياء الكتب المقدسة العبرية، والشخصية المحورية في سفر "دانيال"، والسفر عمل مُركَّب، كُتب جزء منه

باللغة العبرية وجزء باللغة الآرامية. وتحكي الفصول الستة الأولى عن "دانيال" ومغامراته في بابل، ويشمل ذلك قصص إنقاذ "دانيال" من عرين الأسد، واليهود من الفرن الناري، والكتابة على الحائط في عيد بليشازار. يعرض باقي السفر رؤى تنبؤية حول نهاية التاريخ والعهد الأخير. مع أنه يحتوي إشارات إلى حكام القرن السادس قبل الميلاد، يُعتقد أن السفر قد كتب في القرن الثاني قبل الميلاد. أثناء اضطهاد اليهود تحت حكم "أنطيوخوس إيفانس الرابع" Antiochus IV Epiphanes وقد أدت طبيعة "دانيال" المستقيمة إلى جعله نموذجًا للمضطهد.

داود

David

وُلد (٩٦٢ ق.م)، بيت لحم، يهودا، القدس. ثاني ملك إسرائيلي زهاء (١٠٠٠

"داود" حسب العقيدة اليهودية ملك فقط، لكنه في القرآن، ملك ونبى أيضاً. وصورته في القرآن إيجابية على خلاف صورته في العهد القديم المتضمنة لسلبات كثيرة، يقول القرآن حكاية عنه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أَوتِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَآلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ۝ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ وَفَرِي فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَاحِبًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝﴾ [سَبَا : ١٠ - ١١]. ويقول: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخُكِّمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ۝ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُخَفِّصَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ۝﴾ [الأنبياء : ٧٨ - ٨١] .

دايچاك جوكسا

Daigak Guksa

وُلد (١٠٥٥م)، كوريا. توفي

ق.م). كان داود ضابطاً معاوناً في قصر "شاول" حتى دفعته غيرة الملك إلى الخروج على القانون. أصبح ملك إسرائيل بعد موت "شاول". استولى على القدس من اليوسيين، وجعلها عاصمته، هزم الفلسطينيين وسيطر على كثير من الممالك المجاورة. واجه عدّة ثورات، شملت ثورة نظمها "أبشالوم" ابنه الثالث. وحّد كل إسرائيل في مملكة واحدة وجعل القدس مركزها الديني والسياسي. جعل اسم "يهوه" الاسم الأعلى لإله إسرائيل، الذي عبد في القدس، وأعلن أن كل الأسماء الأخرى للإله كانت مجرد ألقاب أو صفات لـ"يهوه".

مع أن المملكة تفكّكت تحت حكم ابن "داود" والخليفة "سليمان" فقد استمرت الوحدة الدينية، وأصبح بيت "داود" رمزاً للرابطة بين الله وإسرائيل. جاءت كلمة مسيح Messiah من Hameshiach، لقب ملوك نسل "داود". من الملاحظ أن

(١١٠١م)، كوريا.

ملك كريت، التي حبس فيها مينوتور. عندما انقلب الملك على "دايدالوس" وحبسه، صنع "دايدالوس" سرًا أجنحة لنفسه وابنه "إيكاريوس"، قاصدًا الهروب إلى صقلية. على الرغم من تحذيرات أبيه، طار "إيكاريوس" مقتربًا جدًا من الشمس؛ فذاب الشمع الذي يمسك الريش الموجود بأجنحته، وسقط في البحر وغرق.

دايدو

Dido

في الأسطورة اليونانية، هي مؤسسة قرطاجة Carthage، هربت إلى شمال إفريقيا بعد قتل زوجها واشترت أرضًا من "إرباس" Iarbas، الزعيم المحلي، وفُضِّلَت أن تقتل نفسها على أن تتزوج منه. عدل "فرجيل" Virgil القصة في الإنيade Aeneid (ملحمة شعرية لاتينية تُمِّمُ لأحداث الإلياذة مثل الأوديسة، تروي قصصًا أسطورية تصور أصل الشعب الروماني

كاهن بوذي كوري وناقل بوذية الشونتاي (بالصينية تياتتاي Tiantai) إلى كوريا. أصبح راهبًا وهو في الحادية عشرة من عمره ودرس في الصين. في طريق عودته إلى كوريا، رُوج لعقائد "شونتاي"، التي حاولت التوفيق بين الطائفتين الكوريتين الرئيسيتين: "كيو" (النصية) و"سون" - بالصينية تشان، باليابانية زين - (التأملية). وقد دعم انتقال "شوناي" إعادة تنظيم مدرسة "سون" وتطوير تنظيمه الشوجياني، الذي أصبح التنظيم الرئيس للبوذية الكورية. وجمع "دايچاك جوكسا" ونشر العديد من الكتب البوذية المقدسة ودليل التعاليم الطائفية.

دايدالوس

Daedalus

مصمم رائع، ونحات، ومخترع، حسب الأساطير الإغريقية. كان له الفضل في بناء متاهة الملك "مينوس"

بدأ بإبلاغ رؤيته لإحياء الدين الفيدي الطاهر. جادل علماء الهندوس الأرثوذكسيين والمبشرين المسيحيين. وفي (١٨٧٥م) أسّس "آريا ساماج" Arya Samaj. واعترض على زواج الأطفال، ومنع إعادة زواج الأرمال، وفتح الدراسة الفيدية لكل الطوائف.

انظر مادة: آرياساماج.

دوره

Deborah

ازدهرت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

نبّية وبطلة في الكتب المقدسة العبرية. سردت قصتها في سفر القضاة. وهي من قضاة العبرانيين وأنبيائهم. مع جنرالها "باراك"، كان لها الفضل في هزيمة الجيوش الكنعانية. وقد أُحتفل بالانتصار الإسرائيلي على الكنعانيين، الذي تحقق بمساعدة عاصفة رعدية رأتها إسرائيل على أنها مجيء الله من جبل سيناء. وربما يمثل "نشيد دوره"

قبل تأسيس روما بزمان طويل؛ ففي الإنيادا ترحب "دايدو" بـ "إينياس" Aeneas في قرطاجة أثناء رحلاته، وتصبح حبيبته، وتقتل نفسها عندما يتركها.

دايناندا ساراسفاتي

Dayananda Sarasvati

اسمه الأصلي: "مولا سانكارا" Mula Sankara.

وُلد (٨٢٤م)، تـ_____نكارا، غوجارات، الهند. توفي ٣٠ أكتوبر (١٨٨٣م)، أجمير، راجبوتانا.

زاهد ومُصلح اجتماعي هندوسي براهمي. في الرابعة عشرة من عمره رفض ما عدّه عبادة لصنم بعد رؤية فئران تعج على صورة "شيفا"، منجذبين بالقرايين أمامها. وقاده مسعاه الديني إلى اليوجا، وللهروب من زواج مرتب، انضم إلى تنظيم ساراسفاتي الزاهد. وقضى سنوات مسافراً بحثاً عن الحقيقة الدينية، وفي (١٨٦٣م)

(القضاة ٥)، أقدم جزء في الكتاب المقدس.

درع

Aegis

درع الصدر المرتبط بـ "زيوس"، في الأساطير اليونانية القديمة. وكانت "أثينا بنت زيوس" هي أبرز من ارتداه، (وكان درعها يحمل رأس "ميدوسا")، لكنه ارتبط أيضًا في بعض المناسبات بالهة أخرى (ومثال على ذلك: الإله "أبوللو" في إلياذة "هوميروس").

دروز

Druze, or Druse

طائفة إسلامية دينية تنتمي إلى الشيعة الإسماعيلية، وهي صغيرة نسبيًا. نشأت في مصر في (١٠١٧م)، وسميت باسم أحد مؤسسيها "محمد الدرزي" (١٠١٩م/ ١٠٢٠م).

وتشكل معتقدات الدروز خليطًا

انتقائيًا من عناصر من الإسلام والغنوصية والأفلاطونية المحدثه واليهودية والدين الإيراني. يؤمن الدروز بقدسية "الحاكم بأمر الله" (٩٨٥-١٠٢١م)، الخليفة السادس للسلالة الفاطمية في مصر، ويتوقعون عودته يومًا ما لبدء عصر ذهبي. ينقسم الدروز بشكل هرمي إلى تنظيمين: الحكماء الذين يعلمون تمامًا معتقدات الدين، والجهالة الذين مثلوا الأغلبية العامة غير المتعلمة. لم يقبلوا أي متحولين، سواء إلى دينهم أو منه؛ ولا زواجًا خارج الطائفة. ظلّ مذهبهم الديني طيّ الكتمان عن العالم الخارجي، وسُمح لهم بإنكار إيمانهم إذا تعرضت حياتهم للخطر. في بداية القرن الحادي والعشرين كان عددهم زهاء مليون، تركزوا غالبًا في سوريا ولبنان.

درويد

Druid

عضو الطبقة المتعلمة من الكهنة،

الإسلامية. وقد شدد هؤلاء الصوفية على النواحي العاطفية للعبادة عبر الغيوبة المنتشية، والرقص، والدوران. ويمكن أن يكون الدراويش إما مقيمين في جماعة أو أعضاء عاديين؛ ويُلقَّب الدراويش المتجولون أو المتسولون بـ "الفقراء" وَيُعَدُّهم البعض رجالًا مباركين، وبعضهم يمتلك قوى خارقة. ومع أن أغلب المسلمين يرون أن الحركة غير طبيعية ومتطرفة، فقد استمرت حتى اليوم.

انظر أيضًا: صوفية Sufism.

دريكسيل، القديسة كاثرين

Drexel, Saint Katherine

وُلدت ٢٦ نوفمبر (١٨٥٨م)، فيلاديلفيا، بنسلفانيا، الولايات المتحدة. توفيت ٣ مارس (١٩٥٥م)، مرتفعات كورنويلز، بنسلفانيا، قُدِّست في ١ أكتوبر (٢٠٠٠م)، عيدها ٣ مارس.

مبشرة أمريكية، بنت أخت

والمعلمين، والقُضاة بين الشعوب الكلتية القديمة. وجه الدرويديون الكهنة الشباب، وأشرفوا على القرابين، وحكموا في النزاعات، وشرَّعوا العقوبات، وكانوا معفيين من الحرب ودفع الجزية. درسوا الشعر القديم، والفلسفة الطبيعية، وعلم الفلك والعلم الديني. كان مذهبهم الرئيس هو الاعتقاد في خلود الروح وتناسخ الأرواح. مارسوا أحيانًا عقيدة القُرْبان البشري لمعالجة البشر الشديدي المرض أو حماية المحاربين في المعركة. قمع الرومان الدرويديين في "بلاد الغال" في القرن الأول الميلادي وفي بريطانيا بعد ذلك بقليل. بعد مجيء المسيحية فقدوا وظائفهم الكهنوتية في أيرلندا، لكنهم استمروا كشعراء ومؤرخين وقضاة.

انظر أيضًا: الديانة الكلتية Celtic

Religion.

درويش

Dervish

عضو جماعة صوفية في الحضارة

الدريمنج

The Dreaming

مصطلح يُطلق في دين السكان الأستراليين الأصليين على الزمن الأسطوري للخلق. في فترة الدريمنج قامت مخلوقات أسطورية بخلق البيئة وتعميرها، وكثير من هذه المخلوقات أخذ شكلًا حيوانيًا أو شكلًا إنسانيًا. يمكن أن يغير بعضهم من شكلهم كيفما شاؤوا. قاموا برحلات طويلة وخلقوا حياة إنسانية ونظامًا اجتماعيًا. في الاعتقاد الأصلي أن هذه الكائنات أبدية ومستمرة في الوجود. مع ذلك فرمما رحلوا إلى ما وراء أرض البشر الذين يغنون عنهم، أو ربما يتحولون إلى سمات طبيعية مثل التنفّر الصخري أو تقوُب الماء. من ثم أصبحت المناظر الطبيعية مقدسة عند البشر الأصليين.

انظر أيضًا: الديانة الأسترالية

Australian Religion

المصرفي وفاعل الخير "أنطوني جي دريكسيل". ورثت ثروة كبيرة، استخدمتها في تمويل مشاريعها الخيرية، التي شملت مدارس تبشيرية في مينيسوتا، وداكوتا الجنوبية، وإيمونج، ونيو مكسيكو. في (١٨٨٧م) طلب البابا "ليو الثالث عشر" (١٨٧٨-١٩٠٣م) منها أن تصبح مبشرة. في (١٨٩١م) أسّست جمعية أخوات السر المقدس المبارك من أجل الهنود والبشر الملونين الآن، أخوات السّر-المبارك Sisters of the Blessed Sacrament)، جمعية من الراهبات التبشيريات، كرست نفسها لرعاية المواطنين الأمريكيين الأصليين والأمريكيين الأفارقة. أسّست عدة مدارس أيضًا لطلاب الأقليات كذلك جامعة كرافيه في نيو أورلينز (١٩١٥م). كانت ثاني قديسة أمريكية؛ إذ كانت "إليزابيث آنسيتون" أول قديسة حيث قدست في (١٩٧٥م).

(١٩٣٣م)، سلطة وقوة زمنية وروحية بعد طُرْد الصينيين في (١٩١٢م). وتوج "الدلاي لاما الرابع عشر" والحالي، "تينزن غياتسو" المولود (١٩٣٥م) في (١٩٤٠م)، لكنه هرب إلى الهند في (١٩٥٩م) مع فريق كبير من أتباعه بعد فشل ثورتهم ضد الحكومة المركزية، التي نجحت في السيطرة على التبت في (١٩٥٠-١٩٥١م). يعيش الآن في المنفى في هرمسالا، الهند. وحصل على جائزة نوبل للسلام في (١٩٨٩م)؛ اعترافاً بجهوده ومقترحاته لحل مشكلات العالم.

دلفي

Delphi

موقع المعبد القديم وعرافة "أبوللو" Apollo في اليونان. وقع على منحدرات جبل برنسوس، حيث كان مركز العالم the centre of the world في الدين اليوناني القديم. طبقاً للأسطورة، كان

دلاي لاما

Dalai Lama

رئيس تنظيم "دجي-لوجس-با" المهمن في البوذية التبتية. كان "غيندون دروبا" (١٣٩١-١٤٧٥م)، مؤسس دير في وسط التبت، ويعد الأول في سلسلة دلاي لاما في التبت. ونظر إلى خلفائه بوصفهم تناسخات له، وهو وتناسخاته، تجسيدات لـ "بوذيساتفا أفالوكيتسافارا" Bodhissattva Avalokitesvara. أسس الرئيس الثاني للتنظيم، دير براسبونجس دريبونغ قرب لهاسا كقاعدة للتنظيم وحصل الرئيس الثالث على لقب "دلاي" (المحيط) من "ألتان خان". الرئيس الرابع "نجاج-دبانج - رجيا-متشو" (١٦١٧-١٦٨٢م)، أسس سيادة الـ "دجي-لوجس-با" على التنظيمات الأخرى. وأسس "الدلاي لاما الثالث عشر"، (ثوبتين غياتسو) (١٨٧٥-

دمياو، فراي

Damiaio, Frei

اسمه الأصلي: "بيو جيانوتي" Pio
Gianotti.

وُلد ٥ نوفمبر (١٨٩٨م)،
إيطاليا. توفي ٣١ مايو (١٩٩٧م)،
رصيف، ولاية بيرنبيوكو ايستادو،
البرازيل.

راهب إيطالي برازيلي. أصبح
راهبًا كابوتشيًا Capuchin وهو في
السادسة عشرة من عمره ودرس
لاحقًا في روما. في (١٩٣١م) أُرسِلَ
إلى البرازيل؛ حيث قضى بقية حياته
متنقلًا في المنطقة الشمالية الشرقية
الفقيرة. وسريعًا نمت سمعته كصانع
معجزة، يمكن أن تخفف لمساته أو
صلواته الألم وتشفي المرض. ويُعد من
الناحية العقائدية محافظًا، وكان على
خلاف مع كهنة المنطقة اليساريين،
الذين دعموا لاهوت التحرير. وبعد
موته، بدأ أسقف بيتروлина عملية السَّعي
نحو تقديس "فراي دمياو".

الوحي مكرسًا في الأصل
لـ "جيا Gaea" واكتسبه "أبوللو"
بقتل ابنها الثعبان "بايثون" the
Serpent Python. منذ (٥٨٢
ق.م) كان معبد دلفي موقع الألعاب
البيثانية Pythian Games. وكان
يتم أخذ رأي الوحي ليس فقط في
الأمر الخاصة لكن أيضًا في شئون
الدولة مثل تأسيس المستعمرات
الجديدة.

دليل الانضباط

Manual of Discipline

أو قانون المجتمع، وثيقة رئيسة
أنتجتها طائفة الأسينيين اليهودية. كتب
الدليل، على مخطوطات أُكْتُشِفَتْ في
(١٩٤٧م) في كهوف في قمران (انظر:
مخطوطات البحر الميت Dead Sea
Scrolls)، وهي تعرض لمثل ونماذج
الطائفة الدينية والأخلاقية، وتصف
مراسم دخولها، وعقائدها الباطنية،
وقوانين تنظيمية وتأديبية.

دوبناو، سيمون

Dubnow, Simon

وُلد ١٠ سبتمبر (١٨٦٠م)،
مستيسلفل، روسيا.

مؤرخ يهودي روسي تعلم ذاتيًا
إلى حد كبير، اكتسب شهرة واعتبارًا
كعالم بالتاريخ اليهودي قبل أن تجربه
الثورة البلشفية على ترك موطنه في
روسيا مهاجرًا إلى ألمانيا في (١٩٢٢م).
أكّد التفرد والاستقلالية الثقافية
للشعب اليهودي في أنحاء التاريخ كافة،
رافضًا الاستيعاب بل معارضًا
الصهيونية أيضًا باعتبارها غير واقعية.
ومؤلفاه: (تاريخ اليهود) المكون من
عشرة أجزاء، (١٩٢٥-١٩٣٠م)،
و(تاريخ الحسدية) (١٩٣١م) يعدان
أكثر أعماله شهرة. هرب من ألمانيا
النازية في (١٩٣٣م) لريغا، لاتفيا؛
حيث قتله الألمان في النهاية في
ديسمبر (١٩٤١م)، ريغا، لاتفيا،
الاتحاد السوفيتي.

دنيس، القديس

Denis, Saint, Denys

عاش في القرن الثالث
الميلادي، وتوفي (٢٥٨م)، باريس،
العيد الغربي ٩ أكتوبر، ٣ أكتوبر
العيد الشرقي.

قديس راعٍ لفرنسا، وتقليديًا
هو أول أسقف لباريس، ربما وُلد
في روما، وكان - طبقًا للمؤرخ
والأسقف في القرن السادس
"جريجوري التوري" - أحد
الأساقفة السبعة الذين أرسلوا
لتحويل شعب بلاد الغال (فرنسا)
أثناء عهد "ديسيوس". ولا يعرف
عن حياته إلا قليل؛ ويعتقد أنه
استشهد أثناء اضطهاد الإمبراطور
"فاليرين". وتقول أسطورة القرن
التاسع إن رأسه قد قطعت في
مونتتر، وتم حمل رأسه إلى المنطقة
الشمالية الشرقية لباريس حيث
أسّس الدير البندكتي للقديس
"دنيس" St. Denis.

دوجن

Dogen

وُلد ١٩ يناير (١٢٠٠م)، كيوتو، اليابان. توفي ٢٢ سبتمبر (١٢٥٣م)، كيوتو.

بوذي ياباني. نقل "سوتو" "زين" من الصين إلى اليابان. أصبح يتيماً وهو في السابعة من عمره، وأصبح راهباً وهو في الثالثة عشرة من عمره. درس في الصين تحت إشراف الأستاذ "روجينج" الزيني (١٢٢٣-١٢٢٧م)، كما درس أيضاً مع "أيسال". عاد إلى اليابان ودرس تأملات "زين"، قضى سنواته الأخيرة في معبد أيهي الذي أسسه.

دودونا

Dodona

حرم مقدس للإله اليوناني "زيوس"، وقع في "إبيروس". ذكره

"هوميروس"، كان موقع إحدى النبوءات؛ حيث جاءت الرسائل عبر حفيف الأوراق أو أصوات طبيعية أخرى. كان هناك أيضاً جرس برونزي كبير يتذبذب في النسيم.

دورجا

Durga

إحدى أشكال الإلهة "ديفي" أو "شاكتي" وزوجة "شيفا"، حسب الهندوسية. ولدت مكتملة النمو، خلقت من النيران التي صدرت عن أفواه "براهما" و"فيشنو" و"شيفا"، وآلهة أخرى وتجسيد طاقتهم الجماعية "شاكتي". خلقوها لذبح مهسيورا شيطان الجاموس، الذي عجزوا عن التغلب عليه. تصور عادة راكبة أسداً أو نمراً، يحمل كل ذراع من أذرعها الكثيرة سلاحاً.

انظر مادة: شاكتي، ومادة: دورجا بوجا Durga-Puja.

يكن لديهم كهنة أو طقوس دينية، وأثارت اعتقاداتهم اضطهادًا متقطعًا بداية من عام (١٧٧٣م). منحهم "ليو تولىستوي" حق الهجرة، وبحلول عام (١٨٩٩م) رحلوا إلى غرب كندا. في أوائل القرن العشرين اشتبكوا مرارًا وتكرارًا مع الحكومة الكندية بشأن عدم الالتزام بقوانين الأرض والضرائب والتعليم. وانتزع أطفال الـ "دكوبورس" من آبائهم (١٩٥٣ - ١٩٥٩م) دفعهم لاتخاذ إجراء قضائي للحصول على تعويض في أواخر التسعينيات.

دوموزي- أبزو

Dumuzi-Abzu

الإلهة السومرية للخصوبة في ديانة بلاد ما بين النهرين. إلهة مدينة كينيرشا في منطقة الهور الجنوبية الشرقية، مثلت قوة الحياة الجديدة في المستنقعات. كان "تموز" نظيرها في منطقة التجمّع الوسطى.

دورجا- بوجا

Durga-Puja

مهرجان هندوسي يقام سنويًا في شمال شرق الهند في سبتمبر-أكتوبر على شرف الإلهة "دورجا". تُرسم صور للإلهة، تُعبد لتسعة أيام، وبعد ذلك تُغطس في الماء. يشمل الاحتفال مواكب ملونة وجمهورًا كثيرًا واحتفالًا خاصًا.

دوكوبورس

Dukhobors, or Dokhobor

كلمة روسية معناها: "نضال الروح Spirit Wrestler".

تُطلق على عضو الطائفة الدينية للفلاحين الروس. في البداية عاش غالبية أعضائها في جنوب روسيا، واعترضوا على الإصلاحات الطقوسية (١٦٥٢م) للأب "نيكون" وتغريب روسيا تحت حكم "بيتر الأول". ولم

دوموزي - أماوشومجالانا

Dumuzi-Amaushumgalana

إله سومري مَثَّل قوة النمو والحياة الجديدة لشجر النخل في ديانة بلاد ما بين النهرين. كان العريس الشاب للإلهة الخصوبة "إينانا" أو "عشتار". احتفل بزواجهما سنويًا كعيد للحصاد. توَّحد أيضًا مع الإله السومري "تموز".

دوموفوي

Domovoy

روح حارسة للبيت والعائلة في الأساطير والفولكلور السلافي. وهي لا تترك العائلة التي تنتمي إليها. وتفَضِّل البشر المجتهدين عندما تستاء منها عائلتها، وقد تسبب مشكلة لحيوانات المزارع أو الطرق أو ضوضاء مزعجة. ويُفسَّر بكاؤها، وشكواها، أو غناؤها؛ كذئير شر أو بشير خير.

دومينيك، القديس

Dominic, Saint

اسمه الأصلي: "دومنجو دو جوزمان" Domingo de Guzmán. وُلد (١١٧٠م)، كاليروجا، كاستل. توفي ٦ أغسطس (١٢٢١م)، بولونيا، رومانيا، قدس ٣ يوليو (١٢٣٤م)، عيده ٨ أغسطس.

مؤسَّس تنظيم الرهبان الوعاظ، أو الدومينيكان. التحق بالمجمع الديني لكاتدرائية أوسما في (١١٩٦م)، خلال زيارة إلى جنوب فرنسا في (١٢٠٣م)، صادف طائفة الألبيجنسية the Albigensian Heresy، وصمَّ على محاربتها. جمع مجموعة من الوعاظ الراغبين في اجتياز الطرق حفاة وفقراء، وأسس في (١٢٠٦م) ديرًا للراهبات المتحولات عن الهَرطقة. وبينما كان يصمَّ "دومينيك" تنظييه المخصَّص للوعظ،

عام مع إمكانية أن يرسلوا إلى أي مكان أو إقليم وفقًا لعمل التنظيم. أسست مراكز التعليم المبكرة في بولونيا، وباريس، وكولونيا، وأكسفورد. تحدث الوعاظ الدومينيكان ضد الكاثاريين والمورس واليهود، وكانوا من بين المبشرين الأوائل تحت قيادة المستكشفين الأسبان والبرتغاليين. كان الدومينيكان مسئولين عن الاستجواب عندما أسس. ربما كان القديس "توماس الأكويني" هو أكثر أعضائها شهرة.

دون

Don

الإلهة الأم في الأساطير الويلزية، نظيرة "دانو" Danu الأيرلندية. طبقًا لـ "مبوجيون" Mabmogion، كانت أخت الملك الساحر "Math" وأم "جويديون" Gwydion سيد السحر والشعر a master of magic poetry and، و"أريانرهود" Arianrhod، التي كانت بدورها أم

ربما يكون قد قابل القديس "فرنسيس الأسيسي" Francis of Assisi الذي أصبح صديقه المقرب. في (١٢١٦م) تلقى إجازة لتنظيمه من البابا "هونوريوس الثالث" Honorius III. أسس مدارس لعلم اللاهوت في منزليه الرئيسين قُرب جامعات باريس وبولونيا. انظر أيضًا: أليجنسية Albigenses.

دومينيكان

Dominican

عضو تنظيم الرهبان الوُعاظ، تنظيم للوعظ والتدريس الكاثوليكي الروماني أسَّسه القديس "دومينيك". يعود رسميًا إلى عام (١٢١٦م)، عندما منحه البابا "هونوريوس الثالث" إجازته، مع أن "دومينيك" قد شرع في تكوينه قبل ذلك بعُقد على الأقل. بخلاف التنظيمات السابقة، لم ينظم الدومينيكان في مجالس رهبانية مستقلة بشكل ذاتي، بل انضموا إلى التنظيم بشكل

برنارد شو"، في المسرحيات، و"لورد بيرون" في قصيدته الهجائية الطويلة "دون جوان" (١٨١٩-١٨٢٤م).

دونا طية

Donatism

حركة انشقاقية مسيحية في شمال إفريقيا في القرن الرابع. تمخّضت عن النقاش حول منزلة زعماء الكنيسة الذين تعاونوا مع المسؤولين الرومان أثناء اضطهاد المسيحيين. أنكر "دوناطوس" (توفي تقريبًا: ٣٥٥م) زعيم الحركة، صلاحية الواجبات الكهنوتية التي أداها هؤلاء القادة، مصرًا على أن المسيحيين الساقطين ليسوا في حالة تقديس؛ ومن ثمّ ليست لديهم سُلطة إدارة الأسرار المقدّسة. وصل الجدل حول الهزقة الدونا طية إلى ذروته في (٣١١م) عندما كُرس "كاسيلين" أسقفًا لقرطاج من قبل أسقف ساقط. أعلن الدونا طيون عدم صحة الانتخاب، لكن "قسطنطين الأول" اتخذ قرارًا لمصلحة "كاسيلين"،

"ديلان" (الذي عُدَّ إله بحر) و"ليو لياو جيفز" Lleu Llaw Gyffes "ربما الشكل الويلزي من "لوجاس" (Lugus).

دون جوان

Don Juan

شخصية خيالية مشهورة كزير نساء قاسٍ لكنه أيضًا مشهور بسحره وشجاعته. في الأسطورة الإسبانية، كان "دون جوان" محتالًا فاجرًا أغوى فتاة شابة من عائلة نبيلة وقتل أباه. في مقبرة صادف تمثالًا حجريًا للأب، دعاه إلى منزله للعشاء معه، وصل شبح الأب للعشاء كبشير ونذير بموت "دون جوان". كان "تيرسو دو مولنا" هو أول من كتب أسطورة "دون جوان" والذي منحها دورًا أصيلًا في مؤسّاته، "فاتن إشبيلية" (١٦٣٠م). وتناول كثير من الأدباء الآخرين القصة، وكان من بينهم: "فولفغانغ أماديوس موزارت"، "في أوبرا دون جيوفاني" (١٧٨٧م)، و"موليير" و"جورج

إحدى واجبات الإمبراطور هي أن يصون ميزان "ين ويانغ". مؤلفه "الندى الفاخر لحوليات الربيع والخريف" أحد أهم الأعمال الفلسفية في عهد "هان".

دونمة

Donmeh, or Donme

طائفة يهودية إسلامية أُسست في سالونيك (الآن تسالونيك، اليونان) في أواخر القرن السابع عشر. كان أعضاؤها أتباع "شبتاي زيفي" الذي اعتقدوا أنه المسيح المنتظر. اعتقلته السلطات العثمانية في (١٦٦٦م)؛ لذا اختار التحول إلى الإسلام على الموت، كما فعل أتباعه، الذين اعتقدوا أن تحويله كان خطوة نحو إنجاز النبوة المسيحية. قبلوا الإسلام، لكنهم مارسوا سرًا مناسك يهودية مختلفة، احتفظوا بمعرفة بسيطة بالعبرية، ورفضوا الزواج من المسلمين. انتقلت الجالية إلى تركيا في أوائل القرن العشرين وتم استيعابهم

مما دفع الدوناطيين إلى التخاصم مع الكنيسة الرومانية في (٣١٢م). على الرغم من الاضطهاد، بقيت الدوناطية في شمال إفريقيا حتى مجيء الإسلام (القرن السابع).

دونغ تشونغشو

Dong Zhongshu

وُلد (١٧٩ ق.م) تقريبًا، غوانجشوان، الصين. (توفي ١٠٤ ق.م)، في الصين.

عالم كونفوشي. باعتباره رئيس وزراء لـ "فودي" من سلالة "هان"، طرد كل العلماء غير الكونفوشيين من الحكومة. أسس المذهب الكونفوشي كعقيدة موحدة للإمبراطورية (١٣٦ ق.م) وأسس كلية ملكية، وهو ذو دور فعال في التأسيس اللاحق للخدمة المدنية الصينية. بوصفه فيلسوفًا، جعل نظرية التفاعل بين السماء والإنسان موضوعه المحوري. ودمج تصور "ين - يانغ" بالمذهب الكونفوشي، واعتقد أن

وينقسم الديالكتيك عند أفلاطون إلى نوعين:

(١) ديالكتيك صاعد: يرتفع العقل فيه من المحسوس إلى المعقول؛ حيث يتدرج الفكر من الإحساس إلى الظن، وإلى العلم الاستدلالي، ثم إلى التعقل المحض.

(٢) ديالكتيك نازل: النزول من أرفع المثل والمبادئ الأولى والأمور الدائمة إلى المحسوسات ووسيلته القسمة، وهنا يبدو الديالكتيك بوصفه فن تصنيف المفاهيم وتقسيم الأشياء إلى أجناس وأنواع.

أما أرسطو فقد فرّق بين الديالكتيك وعلم التحليلات. فالديالكتيك هو علم الآراء الظنية الاحتمالية؛ إذ يقوم على الاستدلالات التي تقوم على مقدمات محتملة، أي آراء متواترة أو مقبولة عند العامة. أما علم التحليلات فهو علم البراهين الذي يقوم على القياس المكون من مقدمات يقينية

بشكل تدريجي، مقاومين المحاولات اليهودية لإعادتهم إلى اليهودية.

ديالكتيك (جدل)

Dialectics

مرّ مفهوم الديالكتيك بتاريخ طويل من التطور؛ ابتداء من البذرة الأولى التي كان يعني فيها فن الحوار والمناظرة، حتى صار علم أعمّ القوانين التي تحكم حركة تطوّر الفكر والمجتمع والطبيعة.

ويعني مصطلح الديالكتيك في الأصل فن الحوار والمناظرة. وفي الفلسفة اليونانية يظهر الديالكتيك عند "زينون الأيلي" في تحليله العوامل المتناقضة في مفهومي الحركة والتعدد. وقد استعمل بارمنيدس الديالكتيك للدلالة على نوعٍ ما من الحجاج. وعند سقراط يظهر في منهجه القائم على التهكم والتوليد من أجل الوصول إلى الماهيات الكلية للمعاني الأخلاقية.

كما يستخدم الفلاسفة المسلمون الجدل بمعنى "القياس المؤلف من المشهورات أو المسلمات، والغرض منه إلزام الخصم، وإفهام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان" (المناي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت- دمشق، دار الفكر المعاصر، دار الفكر ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، ص ٢٣٦).

ويستخدم الجدل في القرآن الكريم كأسلوب في البحث عن الحقيقة، يستلزم حديثاً مع الآخرين من أصحاب الرأي المباين؛ من أجل الوصول إلى عناصر الحقيقة المطروحة في المناقشة. ولذا المسلمون مأمورون بالجدل مع المخالفين والتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُم بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [التخل: ١٢٥]

وفي عصر النهضة نادى نيقولا

أولية. إن الديالكتيك عند أرسطو، شكل غير برهاني للمعرفة، وليس معرفة يقينية.

وفي العصر الوسيط المدرسي، كان الديالكتيك يشير إلى المنطق الصوري في مقابل فن البلاغة. وصار أحد ثلاثة الفنون الحرة، وهي: النحو، والخطابة، والديالكتيك. أي كان فناً وليس علماً؛ ولذا كان يتعلق بالمنهج، لا بالواقع الحقيقي.

والديالكتيك عند المسلمين غالباً ما يشير إلى علم الجدل، وهو "صناعة نظرية يُستفاد منها في كيفية المناظرة، وشرائطها صيانة عن الخطب في البحث، وإلزاماً للخصم وإخفامه، وقيل: قانون يفيد عرفان القدر الكافي من الهيئات، وأقسام الاعتراضات، والجوابات الموجهات منها وغير الموجهات" (جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص ٧٦).

أوف كوسا وبيرونو بالأفكار الديالكتيكية القائمة على "تطابق الأضداد".

وفي عصر الفلسفة الحديثة درس روسو التناقض باعتباره شرط التطور التاريخي، وذهب ديدرو خطوة أبعد ففحص التناقضات في الوعي الاجتماعي المعاصر في زمانه في روايته "ابن أخ رامو".

ويظهر الديالكتيك عند "كانت" عند مجاوزة الفكر العالم المادي ملء أي تصور عن الله أو الإرادة أو أصل العالم ومصيره، ومن ثم فإن الأفكار المفارقة هي أفكار جدلية واهية. إن عدم اكتفاء العقل بعالم التجربة هو المسئول مسئوليّة مباشرة عن التناقض التي هي أزواج من العقائد المتناقضة. فننشأ فكرة التناقض عند "كانت" Kant "إذن يتمثل في توسع العقل في علاقة المشروط بالشرط إلى حد لا تصل إليه التجربة أبدًا؛ ومن ثم فهي فكرة لا يمكن أن يكون موضوعها معطى لنا بصورة مطابقة في أية تجربة.

وليست التناقض من نسج الخيال، وإنما هي قائمة أساسًا في طبيعة العقل الإنساني. ومن هنا فلا مفر منها ولا يمكن وضع حدّ لها. وعدد أصناف هذه التناقض أربع بعدد أصناف المقولات (Kant, *Prolegomena*, pp.133 - 4). وهذا الديالكتيك هو الديالكتيك الترنسندنتالي عند "كانت" الذي يُحلّل نقدًا الصعوبات (التناقض والأغاليط والمثل) التي تنشأ من محاولة الميتافيزيقا القطعية أن تطبق مقولات الفهم فيما وراء المجال الوحيد، الذي يمكن أن تُطبق فيه، وهو مجال الموضوعات في الزمان والمكان. وبهذه الآراء الخاصة بالتناقض، طوّر "كانت" الأفكار الديالكتيكية. ولكنه وصف جدل العقل بأنه وهم سرعان ما يتبخر بمجرد أن يرتد الفكر في داخل ذاته، وينقد بمعرفة الظواهر المناسبة.

ويطلق "كانت" Kant "الديالكتيك أيضًا على كل الأقيسة الوهمية، مثل مغالطة المصادرة على

جدلية مثالية.

ويظهر في الديالكتيك الهيجلي أن الطبيعة تعارض الفكرة، ولما كانت الفكرة هي العقل، فإن الطبيعة هي إذن اللا عقل أو اللا معقول. وحسب المبادئ العامة للجدل فإن الفكرة هي الكلّي، حيث إن المنطق يشتمل فقط على الأفكار الكلية المحضة. بينما الطبيعة هي الجزئي. أما الروح -الضلع الأخير من الثالوث الهيجلي فهي الفردية العينية التي تجمع في جوفها الكلّي والجزئي معا (Stace, *The Philosophy of Hegel*, p. 311, (par. 430).

وطبق هيجل نظريته في الديالكتيك على كل مظاهر الحياة البشرية. مثال ذلك: إن محاولة الإنسان لتحقيق الإشباع من خلال ممارسة القوة والملكية الخارجية تيل إلى أن تُرفض في مقابل محاولة تحقيق حالة توافق وهُدوء داخليتين. هذا التعارض بين نشاط خارجي وحالة عدم نشاط

المطلوب الأول، ومثل تضخم القمر عند الأفق.

وعند هيجل (١٧٧٠-١٨٣١) الديالكتيك هو أن فكرة ما تُؤلّد نقيضها، ومن تفاعل النقيضين تنتج فكرة مركبة جديدة تُؤلف بينهما، ثم تأخذ الفكرة الجديدة المراحل الثلاث المذكورة نفسها وهكذا. وعلى هذا النحو تسير الحقيقة الواقعية من موضوع إلى نقيض موضوع، ثم إلى مركب منها هو مركب الموضوع، ويستمر الأمر، فينتج مركب الموضوع موضوعاً، ينفيه نقيض موضوع، ومن كليهما يتكون من جديد مركب موضوع وهكذا باستمرار. وعلى سبيل المثال فإن فكرة الوجود تُؤلّد فكرة العدم، ومن تفاعل الوجود والعدم تنشأ فكرة الصيرورة، وهكذا. ويرى هيجل أن الروح أو الفكر هو أساس الواقع؛ والعالم في جوهره روح تتطور وفق حركة جدلية من القضية إلى نقيض القضية، ثم إلى المؤلف من القضية ونقيضها، وهكذا. ولذا فهي

داخلي للعقل يمكن أن يُحلَّ عن طريق بُزوغ النشاط الخارجي للفرد من حالة داخلية موافقة. أو إذا طرحنا مثلاً سياسياً؛ تميل الفترة المحددة بتركيز القوة السياسية في يد شخص واحد إلى أن تتبعها مرحلة تُوزَّع فيها القوة توزيعاً واسعاً. ويمكن حل هذا التعارض، بمرحلة يتم فيها بعض التوزيع وبعض التركيز للقوة. لهذا، يمكن أن تُستبدل الملكية المطلقة بديمقراطية مطلقة، وبدورها تُستبدل الديمقراطية المطلقة بصيغة مماثلة للحكومة.

هكذا قدَّم هيجل الوجود كله الروحي والعقلي والتاريخي والمادي، لأول مرة، على أنه صيرورة، أي في حالة حركة وتغير وتحول وتطور دائم محكوم بمنطق الديالكتيك.

وما الديالكتيكية الماركسية إلا جدلية هيجل لكنها مقلوبة، فهيجل يرى أن الروح أو الفكر هو أساس الواقع. أما ماركس فالفكر عنده هو انعكاس لحركة المادة؛ حيث "إن العالم

في جوهره مادة تتطور وفق حركة جدلية من القضية إلى نقيض القضية، ثم إلى المؤلف من القضية ونقيضها، وهكذا؛ ولذا فماركس يرى أنه جعل الديالكتيك الهيجلي يمشي على رجليه بعد أن كان يمشي على رأسه، والمقصود هو أن الأساس كان عند هيجل هو الروح أو الفكر، أما الأساس عند ماركس فهو المادة" (الحشت، المجتمع المدني عند هيجل، القاهرة، دار قباء، ٢٠٠٢. ص ٥٩-٦٠). يقول ماركس في كتابه "رأس المال": إن منهجى الديالكتيكي ليس مبادئاً لمنهج هيجل فحسب، بل هو على الضد منه تماماً؛ فعند هيجل حركة العقل، التي يطلق عليها اسم "الفكرة"، والتي يحيلها إلى ذات مستقلة، هي صانعة العالم الواقعي، وهذا العالم الواقعي ليس إلا الصورة الخارجية الظاهرية للفكرة. أما أنا فعلى الضد من هيجل، فالمثال، عندي، ليس إلا العالم المادي، وقد عكسه العقل الإنساني وترجمه إلى

439 p. *Philosophy*). إن التناقض هو المقولة الرئيسة في الديالكتيك المادي. وهو مصدر كل تطور، ويكشف عن القوة الدافعة التي تدفع إلى التغير.

والديالكتيك عند إنجلز هو "علم القوانين العامة للحركة، سواء في العالم الخارجي أم في الفكر البشري" (إنجلز، لودفيج فويرباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية، ص ١٥). وفي فلسفة لينين: "الديالكتيك بمعناه الدقيق هو دراسة التناقض في جوهر الأشياء ذاته" (لينين، الأعمال الكاملة، المجلد ٣٨، ص ٢٥٣-٢٥٤).

هكذا مر مفهوم الديالكتيك بتاريخ طويل من التطور؛ ابتداء من البذرة الأولى التي كان يعني فيها فن الحوار، حتى صار علم أعم القوانين التي تحكم حركة تطور الفكر والمجتمع والطبيعة.

صور الفكر " (Marx, *Capital*, 19 p. Moscow, 1959). هكذا ما الديالكتيكية الماركسية إلا جدلية "هيجل" لكنها مقلوبة؛ فـ"هيجل" يرى أن الروح أو الفكر أساس الواقع. أما "ماركس" فالفكر عنده هو انعكاس لحركة المادة (Marx, *Capital*, 19 p. Moscow, 1959). هكذا صار الديالكتيك الهيجلي مع "كارل ماركس" يمشي على رجليه (المادة) بعد أن كان يمشي على رأسه (الفكر).

وترى الماركسية أن التناقضات الديالكتيكية المنعكسة في الفكر والمفاهيم والنظريات يجب تمييزها عما يُسمى بالتناقضات المنطقية التي هي تجليات للتشوش وعدم الاتساق في التفكير؛ والتناقض هو مبدأ الحركة. وإدراك التناقض في أشياء وظواهر العالم الموضوعي هو ما يميز الديالكتيك عن الميتافيزيقا (M. Rosenthal & Yudin, *A Dictionary Of*

ديانا

Diana

الإلهة الرومانية للطبيعة والحيوانات والصيد. كإلهة للخصوبة، تناشد للمساعدة في الحمل والولادة. ومن المتعدّد تمييزها عملياً عن الإلهة اليونانية "آرتميس" Artemis. وعُدّت في عبادتها في روما حامية للطبقات الدنيا، خصوصاً العبيد.

الديانة الإتروسكانية

Etruscan Religion

معتقدات الشعب القديم وممارساته في منطقة إتروريا Etruria، توسكانا، غرب إيطاليا. اعتقد الأتروسكان Etruscans أن الآلهة عبّرت عن طبيعتها وإرادتها في كل جانب من جوانب العالم الطبيعي؛ فكل طائر وكل حبة على سبيل المثال، كانت مصدرًا ممكنًا لمعرفة الآلهة. إن الخصائص التي

تتميز بها آلهتهم البالغ عددها أكثر من أربعين إلهاً غالبًا ما كانت غامضة وقابلة للتغيير أو التبديل، مع أن بعضها كان قد تمت تسويته فيما بعد بالآلهة الرئيسة اليونانية والرومانية. اشتهر الإتروسكان بالتنبؤ divination؛ حيث أرادوا معرفة المستقبل، والبحث عن إشارات إلهية في البرق، وكبد الحيوانات التي تُذبح قربانًا، ورحلات الطيور. وقادهم الاعتقاد في الآخرة إلى بناء قبور مؤنثة كساكن للموتى. وتبنّى الرومان كثيرًا من ملامح الديانة الإتروسكانية وخصائصها في وقت لاحق.

بيلوجرافيا:

- Bonfante, Larissa, Etruscan Life and Afterlife, 1986.
- Turfa, Jean MacIntosh, The Etruscan World, 2013.

الديانة الأسترالية

Australian Religion

ديانة سكان أستراليا الأصليين، مؤسسة على الأحلام. دعت إلى

الديانة الألطية

Altaic Religion

معتقدات الشعوب الألطية وطقوسها وأساطيرها، وهي على الأرجح مجموعة من الشعوب المرتبطة ببعضها لغويًا، بمن فيها الأتراك، والمغول. وهؤلاء من الشعوب الناطقة بلغات تانجوس - مانشو Tungus-Manchu. وكان العالم القديم يُسمَّى الشعوب البدوية المختلفة التي تَسْكُن أواسط آسيا بالسكيثيين Scythians، والسارماتيين Sarmatians (وهم الشعب الإيراني القديم)، والهونيين Huns. وكان الشكل المميز الأصلي للديانة الألطية هو الشامانية Shamanism. ووراء هذه العبادة كانت أساطير نشأة الكون Cosmogony التي تعتقد أن السماء عبارة عن خيمة تستند على أقطاب أو أعمدة. ومن ثم اعترفت بوجود إله للسماء، له أسماء عديدة، وكذلك إلهة

العيش بشكل متوافق مع طريق الحياة the way of life الموجود في الأحلام، عبر أداء الطقوس وطاعة القانون. ومن خلال الأحلام والحالات الأخرى من الوعي المتبدل، يمكن أن يتَّصل الأحياء بالعالم الروحي ويكتسبون القوة منه. وربطت الأساطير، والرقص، والطقوس الأخرى، العوالم الطبيعية والروحية والإنسانية معًا في نظام كوني واحد a single cosmic order. وتعتقد أن روح الطفل تأتي من الحلم لتُحيي الجنين، وأن التراث الرُّوحي spiritual heritage لشخص أكثر أهمية من الرابطة بين والد وطفل طبيعي. وشمل الفن المقدس عندها رسومات الكهوف، والرمل، والصور على قشر الشجر.

بيلوجرافيا:

- Elkin, A.P., Aboriginal Men of High Degree, 1993.
- Stanner, W.E.H., The Dreaming & Other Essays, 2009.

الديانة الألمانية (الجيرمانية)

Germanic Religion

معتقدات الشعوب الألمانية وطقوسها وأساطيرها قبل ظهور المسيحية، في المنطقة الجغرافية التي تمتد من البحر الأسود عبر أوروبا الوسطى وإسكندنافيا إلى أيسلندا وجرين لاند. افترضت الديانة تمامًا في وسط أوروبا مع التحول صوب المسيحية (القرن الرابع) لكنها استمرت في إسكندنافيا حتى القرن العاشر. ويروي الأدب الإسكندنافي القديم لأيسلندا الوسيطة (نسبة إلى القرون الوسطى)، وخاصة شعر إيدا Poetic Edda (١٢٠٠م)، ونثر إيدا (١٢٢٢م)، تقاليد الآلهة الألمانية. واعتقد أن الأرض خلقت من رحم فراغ كوني سُمي جينونججب؛ وفي رواية أخرى، الآلهة الأولى كوتها من جسم عملاق بدائي. كانت هناك مجموعتان من

للأرض، وكانت الشمس هي "الشمس الأم"، وكان القمر هو "القمر الأب"، وعُدَّ الرعد روح الشر في شكل التنين. وكان يُعتقد أن الروح مستقلة عن الجسد، وأنها تتركه في مناسبات معينة. أما الموتى فكان يُتَخَلَّص منهم بطرق مختلفة كالدفن، والحرق. وكانت معدات المشرحة معتادة، وكانت الديانة الألطية تتصور العالم الآخر على أنه صورة من نسخة متطابقة من هذا العالم، وبذلك يكون نظامه انعكاسًا لنظام هذا العالم. ولقد تأثرت الشعوب الألطية، إلى حد كبير، بالديانات الإيرانية، والمسيحية، والمانونية Manichaeism، والإسلام، والبوذية.

بيلوجرافيا:

- Clark, Larry, Turkic Culture in Central Asia, 1998.
- Eliade, Mircea, Shamanism: Archaic Techniques of Ecstasy, 1964.

ألاسكا. لقد ترسخت هذه الديانة عن طريق الروس في القرن الثامن عشر، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام (١٨٦٧م). ولما كان للجزر الألوتية باعٌ طويل مؤخرًا في مجال العمل التبشيري المسيحي؛ فكان أول من عمل منهم بهذا المجال هم الروس الأرثوذكس، ثم عمل به البروتستانت. وتنحدر شعوب الجزر الألوتية من فصيلة الإسكيمو Eskimo، لكن لغتهم وبناءهم الاجتماعي مختلف عن اللغة والبناء الاجتماعي للإسكيمو Eskimo، ويعتمد اقتصادهم الأصلي بالكامل على البحر.

أما الآن فقد أصبح كثير من تعاليم الديانة الألوتية مجهولًا، لكن تقارير "جوشيلسون" Jochelson تؤكد أنهم يؤمنون بإله أعلى "Aleuxta Agudax". وبالنسبة للأساطير الأساسية في الديانة الألوتية، فهناك أسطورة كانت تُسمى أسطورة "الأم-الكلبة Dog-Mother"، أو "ماهاخا

الآلهة في هيكل الآلهة الألمان: المحاربون "أيسير" Aesir، والزراعيون "فانير" Vanir. تضمّن الدين الألماني اعتقادًا أيضًا في أرواح حارسة نسائية، وجن، وأقزام. تمت المناسك في العراء أو في البساتين والغابات؛ وتمت ممارسة عادة تقديم القرбан الحيواني والبشذري. ويطلق اسم "راجناروك" Ragnarok على يوم نهاية العوالم أو يوم القيامة في الدين الألماني القديم.

بيلوجرافيا:

-Davidson, H.R. Ellis, Gods and Myths of Northern Europe, 1964.

-Simek, Rudolf, Dictionary of Northern Mythology, 2007.

الديانة الألوتية

Aleut Religion

لا يزال، حتى الآن، هناك بعض الآثار التي تدل على وجود الديانة الأصلية للشعب الذي يسكن الجزر الألوتية في الجنوب الشرقي لولاية

Mahakha"، وهناك أسطورة أخرى عن كائنين نصفهما إنسان والنصف الآخر ذئب. أما الذكر في الأساطير الألوتية فيسمى "أكاجنيكاخ Acagnikakh". وهذا أدعى لعقد مقارنة بين هذه الأساطير وأساطير الإسكيمو. ومن الممكن تصنيف ممارسات الديانة الألوتية على أنها شكل من أشكال الممارسات الدينية السحرية الشامانية Shamanism. حيث لم تكن هناك معابد، لكن كان يوجد عديد من مراكز العبادة التي كانت تُقام فيها الطقوس لاستعطف الأرواح "Kugan" والسيطرة عليها. وأحياناً كانت تُرفع صور أشخاص في هذه المراكز.

ومن بين الأشياء الشائعة المستخدمة في العبادة، كانت توجد الطبلية (بوصفها جزءاً مكملاً للممارسات الدينية السحرية)، وكان يوجد ما يسميه "جوشيلسون" "كالوميت Calumet"، وهو عبارة عن زوج من العصا الخشبية أو الخيزران يترواح

طولهما بين قدم ونصف إلى أربعة أقدام، مطلية ومُزينة بأشكال رمزية. وكانت التائم أيضاً واسعة الانتشار. وكان هناك سائل مصنوع من أنسجة الجسد الميت، وكان دهاناً قوياً. واحتفالات البلوغ (ولا سيما لدى الفتيات) تُقام من حين لآخر؛ حيث تُعزل الفتاة، وتُمنع من دخول المعبد، وتُوضع تحت رعاية امرأة عجوز، وتُمنع من تناول أطعمة معينة. وتستمر هذه العملية لمدة خمسين يوماً، يُعتقد أن الفتاة تسترد عافيتها خلالها. أما إجراءات دفن الموتى، فإنها تتضمن عادة الكشف على الجثمان، متبوعاً بحفظ الرُفات في ملاجئ صخرية، وبالنسبة للمعتقدات المتعلقة بشأن مصير الإنسان فإنها تتشابه مع معتقدات الإسكيمو.

بيلوجرافيا:

-Jolles, Carol Zane, Faith, Food, and Family in a Yupik Whaling Community, 2002.

من التماثيل لسيدات عرايا، كانت موجودة في الغالب في قبور في كل مكان في المنطقة. وارتبطت شهرة هذه الواقعة بذيوع شهرة الإلهة "سييل" Cybele فيما بعد في الديانة الكريتية؛ إذ إن الديانة الإيجية تتميز بعبادة إلهة الخصوبة والموت. وكان ظهور مثل هذه العبادة في جزء من القارة الآسيوية يرتبط بمنطقة بحر إيجه بعلاقات وثيقة، بمثابة تأكيد أيضًا على وجود عبادة الإلهة "سييل". وثمة دليل في قبرص على أن الشعائر تتضمن إلهة، وإله أو كاهن، ونساء راقصات، وثعابين. ومن المؤكد أن الديانة الكريتية تُعدّ، في شكلها الشائع، تفسيرًا للتعاليم الدينية الشائعة في منطقة بحر إيجه.

بيلوجرافيا:

-Marinatos, Nanno, Minoan Religion, 1993.

-Nilsson, Martin P., The Minoan-Mycenaean Religion, 1950.

-Laughlin, William S., Aleuts: Survivors of the Bering Land Bridge, 1980.

الديانة الإيجية

Aegean Religion

يُستخدَم هذا الاصطلاح لوصف ديانة كانت منتشرة في منطقة تتميز بثقافة متجانسة. وتتألف هذه المنطقة، التي تمثل الجزء الرئيس من أرض اليونان، وتمثل أحيانًا المنطقة الساحلية المجاورة لآسيا الصُغرى وسوريا، تتألف من كريت، وقبرص، وجزيرة سيكلاديس Cyclads، وذلك قبل العصر الهليني (أي قبل عام ١٢٠٠ ق. م). ومن الأفضل معالجة هذا الموضوع في ضوء الديانة "الكريتية" الميسينية Cretan-Mycenaean، التي هي عادة وصف للشكل البدائي للديانة الإيجية، والتي سوف يرد ذكر اسمها هي فقط في هذه الحقبة؛ فمنذ العصر الحجري الحديث Neolithic، والعصر البرونزي المبكر عُثر على كثير

الديانة البلطيقية

Baltic Religion

تُطلَقُ على المعتقدات والممارسات القديمة للبلطيق في أوروبا الشرقية. ويعتقد أنها تقدم دليلاً على وجود مصدر مشترك مع الدين الفيدي والإيراني. وكانت أكثر آلهة البلطيق أهمية هي آلهة السماء؛ "ديفز" (السماء)، و"يكونز" (الرعد)، و"سول" (إلهة الشمس)، و"مينيس" (إله القمر). وكان شائعاً عند كل شعوب البلطيق إله الغابة، أم الغابة. والإلهات جَسَدُنَ السمات المختلفة للطبيعة. وتجسّد القدر أو الحظُّ في الإلهة (ليما)، التي حددت مصير كل فرد عند لحظة ميلاده. واعتقدوا أن الموتى يزورون العالم ثانية كأرواح خيرة أو كأرواح شريرة؛ كما كان الشيطان "فيلنس"، وكذلك مخلوق شبه ذئب معروف بـ"فيلكسس" أو "فيلكتس" أيضاً، يرتكب الشر. ويمثل تركيب

العالم الذي في مركزه شجرة العالم world tree، والعداوة بين "سول" و"مينيس"، موضوعات مهمة. وكانت المهرجانات مؤشراً على التحوُّل الصيفي، والحصاد، والزيجات، والجنائز. وكانت العبادة تتم في البساتين المقدسة والتلال الصغيرة؛ وكشف التنقيب عن معابد خشبية دائرية أيضاً.

بيلوجرافيا:

-Puhvel, Jaan, Comparative Mythology, 1987.

الديانة الرومانية

Roman Religion

معتقدات دينية للرومان من العصور القديمة حتى القبول الرسمي للمسيحية في القرن الرابع الميلادي. اعتقد الرومان أن كل شيء خاضع لحكم الآلهة، وأن موضوع دينهم وهدفه هو ضمان التعاون والإحسان الإلهي. استخدم الرومان الصلاة والقربان لاسترضاء الآلهة واللتيْن أدّيتا غالباً في

فهو دين يؤمن بتعدد الآلهة، وهي غالباً الآلهة اليونانية، مع إعطائها أسماء أخرى، وتغيير وظائفها في بعض الأحيان؛ ف"زيوس" سيد السماء أصبح "جوبيتر"، و"هيرا" زوجته أصبحت "جونو"، و"أبولون" استمر له الاسم نفسه، و"أرتميس" صارت "ديانا"، و"أفروديت" صارت "فينوس"، و"أثينا" صارت "مينرفا"، و"آرس" غدا "مارس"، و"هرمس" تحول إلى "ميركوري"، و"ديونيسوس" تحول إلى "باخوس"، و"بوسيدون" تحول إلى "نبتون"، و"هيفستوس" تحول إلى "فولكان". وهو دين نفعي؛ لأن أتباعه ينظرون إلى الآلهة بوصفها وسائل تحقق رغباتهم، وهم يُصلُّون إليها ويعبدونها عندما يحتاجونها ولا سيما في أوقات الضرورة والحرب (Hegel, *Lectures on the Philosophy of Religion*, p. 385). وهو دين سياسي ينظر إلى الدولة بوصفها الغاية

معابد كرسى آلهة معينين وترأسها كهنة فلامين (Flamen). وقد عرف الكاهن الروماني الرئيس، رئيس الدين الرسمي، بـ(الحبر الأعظم). وكان المتنبتون أبرز جماعة من بين جماعات الكهنة الأخرى، الذين زاولوا العرافة لتقرير ما إذا كانت الآلهة تستحسن عملاً ما أم لا؟ وكان إله السماء "جوبيتر"، وإله الحرب "مارس"، و"كويرينوس"، أقدم الآلهة الرومانية، كما أن هناك آلهة أخرى قديمة مهمة؛ مثل "يانوس" و"فيستا". استعار الدين الروماني عديداً من الآلهة الأخرى من الدين اليوناني أو آلهة توحدت مع الآلهة اليونانية، وغالباً ما أخذت القصص التي نسجت في الأساطير الرومانية مباشرة عن الأساطير الإغريقية. وقد كرسى أضرحة محلية إلى اللارات والبيناتات وهم الأسلاف أو الحماة الإلهيون، وقد ارتقى الأباطرة الرومان الذين ماتوا إلى منزلة الآلهة، وقد تم توقيفهم بتبجيل وامتنان.

المفرد الذي جُرد من كل كينونته، من كل سلطته، من كل مستقبله".

بيلوجرافيا:

-Beard, Mary, et al., Religions of Rome, Vol. 1, 1998.

-Scheid, John, An Introduction to Roman Religion, 2003.

الديانة السلافية

Slavic Religion

معتقدات وممارسات دينية للشعوب السلافية القديمة في شرق أوروبا، شاملة الروس، والأوكرانيين، والبولنديين، والتشيكيين، والسلوفاكيين، والصربيين، والكرواتيين، والسلوفين. اعتقدت معظم الأساطير السلافية Slavic Mythologies أن الله قد أمر الشيطان بإحضار حفنة من الرمل من قاع البحر وخلق الأرض منها. تميز الدين السلافي غالبًا بالثنائية: إله أسود يستدعى في اللعنات، وإله أبيض يُتَضَرَّعُ إليه للحصول على الحماية أو

القصوى (Ibid., p. 378)، أما تصوُّره للإنسان فقد ظل يفتقد لكثير من العناصر الجوهرية، وأهمها الذاتية واللامحدودية.

وقد بلغ اغتراب الإنسان مُنتَهَاهُ في الديانة الرومانية، لا لأن الآلهة أصبحت ذات وظائف نفعية للإنسان والدولة، وإنما لأن الإمبراطور أصبح مُهَيِّمًا على كلِّ القوى الإنسانية، وتمزكت فيه كلُّ سلطات الألوهية، وأصبح يملك قُدرة قَدَرِيَّة تعسفية أكثر مما تملك الآلهة. لقد كَرَّم الإمبراطور بوصفه السُلطة العُلَيَّا، وعُظِّم كإله، بوصفه هذه السُلطة اللا عقلية التي تحكم الأفراد. ويعبر "جارودي" في كتابه (فكر هيجل) بشكل مُكثَّف عن فكرة "هيجل" وتوصيفه لهذا الوضع؛ فيقول: "في الإمبراطور تركز كل سلطان البشرية المنخلع وتفرده: كل الإلهي بات مُحْتَشِدًا في هذا الكائن المحدود، وفي الوقت نفسه، إنه شقاء الفرد وألمه

الآثم، فإنه يُغضب السماء التي تُعاقب مُتُفْرِفيه بأن تُلبسهم لباس الحاجة والفقر. والسماء تدل على الكلية المجردة وغير المحددة تمامًا. ونظرًا لما في السماء من تجريد؛ فإن الإمبراطور هو الرمز المشخص المهيمن على الأرض بكل ما فيها من قوى طبيعية وأرواح، وهو وحده المرتبط بالسماء الفارغة، وكل شيء متعين مستمد من الإمبراطور وخاضع لسيطرته المباشرة Hegel, Lectures on the Philosophy of Religion, p. 237-8). والعبادة في هذا الدين ليست عبادة الإمبراطور، فما هو إلا رمز ديني سامٍ للسماء التي تمثل قوى الطبيعة، بالإضافة إلى كونه مثالاً للأخلاقية الراقية.

(P. C. Hodgson, *Editorial Introduction to Hegel's Lectures on the Philosophy of Religion*, p.43) .

ويوجد روح حارس لكل مقاطعة، وكل مدينة، وكل جبل، وكل نهر، وتخضع كل تلك الأرواح لإمرة

الرحمة. كما كانت آلهة النار والبرق شائعة أيضًا. يبدو أن الروس القدماء قد نصبوا أصنامهم في العراء، لكن سلافيّ البلطيق بنوا المعابد وأحاطوها بأمّاكن مُقدّسة؛ حيث أُقيمت مهرجانات وقُدّمت قرايين حيوانية وبشرية. تضمّنت مثل هذه المهرجانات أيضًا مآدب عمومية، غالبًا ما يُستهلك فيها لحم الحيوانات القربانية.

بيلوجرافيا:

-Gimbutas, Marija, *The Slavs*, 1971.

-Ivanits, Linda J., *Russian Folk Belief*, 1989.

ديانة السماء الصينية

Chinese Religion of Heaven

هي الديانة الأقدم في الصين، وأساسها تكريم السماء بوصفها قوة عليا، سامية، والخوف منها، وإجلال الأرواح الكائنة في جميع أنحاءها. ويعتقد الصينيون أن السلوك الطيب يُرضي السماء، ويجلب البركة، أما السلوك

(اللايين)، والفنلنديين، والأستونيين، والمجريين. وقاد التنوع الجغرافي والثقافي لهذه الشعوب إلى تطوير معتقدات دينية متنوعة. أكثر أساطير الخلق الفنلندية الأوغرية شهرة هي أسطورة غواص الأرض، التي فيها يجبر الشيطان على الغوص إلى البحر ويجمع رملاً، منه يشكل الله الأرض. تتحدث الأسطورة الأخرى عن خلق العالم من بيضة كونية a cosmic egg. شملت الآلهة الرئيسة في العادة إلهاً للسماء وأماً للأرض. وإذا كانت الآلهة الرئيسة بعيدة، فقد كانت هناك أرواح حارسة قريبة لتنظيم الحياة اليومية؛ استقروا في مساكن، ومواقع طبيعية مثل البحيرات والغابات، وظواهر طبيعية مثل الريح أو النار. مُورِسَتْ عبادة السلف Ancestor worship، وشملت الوظائف الدينية: شامانات Shamans، وكهنة القربان، وحراس الحرم، ونساء باقيات محترفات، ومؤدي

الإمبراطور (Hegel, *Lectures on the Philosophy of Religion*, p.243). والأخلاق التي يقوم عليها دين السماء الصيني هي التي تبلورت مع "كونفوشيوس" الذي قام بتقديم وتطوير مذهب أخلاقي اعتماداً على عناصر أخلاقية موجودة في التاريخ الصيني. (Ibid., p.246).

بيلوجرافيا:

- Bary, William Theodore, Sources of Chinese Tradition, Vol. 1, 1999.
- Lagerwey, John, Early Chinese Religion, 2009.

الديانة الفنلندية الأوغرية

Finno- Uglic Religion

منظومات اعتقادية للشعوب الفنلندية الأوغرية سبقت المسيحية، عاش معتقوها في إسكندنافيا الشمالية، وسيبيريا، والمنطقة البaltيقية، وأوربا الوسطى. وتتضمن الجماعات الفنلندية الأوغرية الباقية: قومية سامي

معينة. وكان "لوجاس" Lugus هو أكثر الآلهة شهرة، والذي كان ماهراً في كل الفنون، و"سيرننوس" Cernunnos الذي كان إله الحيوانات؛ بينما دُعيت إلهة البحار والخصوبة "إبونا" (في بلاد الغال)، و"ماشاشا" (في أيرلندا)، أو ريانون (في بريطانيا). غالبًا ما جاءت الآلهة في مجموعات من ثلاثة آلهة. كان "الدرويدون" Druids هم كهنة الدين الكلتي واحتفظوا بتراث شفهي ولم يتركوا كتابات. شملت المهرجانات الموسمية "سامهين" Samhain (١ نوفمبر)، الذي أشرّ بنهاية الصيف وعمل كعيد للموتى، و"بلتن" Beltane (١ مايو). وُعِدَّت أشجار البلوط، وشجرة الإيلكس، ونبات الهدال، مقدسة. وآمن الكلتيون بالحياة بعد الموت بالإضافة إلى تناسخ الأرواح.

انظر أيضًا: بران Bran، وبريجيت

.Brigit

مراسيم الزفاف. تراوحت مراكز العبادة بين أحرم مقدسة وطنية إلى بساتين مقدسة وأحجار قُربانية.

بيلوجرافيا:

-Honko, Lauri, Religion, Myth, and Folklore in the World's Epics, 1990.

-Pentikäinen, Juha, Kalevala Mythology, 1999.

الديانة الكلتية

Celtic Religion

مُعتقدات وممارسات الكلتيين القدماء في بلاد الغال Gaul (تشمل الآن فرنسا وبلجيكا، والجزء الألماني الواقع غرب نهر الراين)، والجزر البريطانية. ركزت العبادة الكلتية على تفاعل العنصر الإلهي مع العالم الطبيعي. اعتقدوا أن الينابيع، والأنهار، والتلال، قد سكنتها أرواح حارسة، عادة أنثوية. وُعبدت بعض الآلهة على نحوٍ واسع، وارتبطت آلهة أدنى بقبائل أو أماكن

ببليوجرافيا:

-Green, Miranda, The Gods of the Celts, 1997.

-MacCulloch, J.A., The Religion of the Ancient Celts, 2005.

الديانة المصرية (القديمة)

Egyptian Religion

تضم الديانة المصرية النُّسق الاعتقادي لمصر القديمة من الألفية الرابعة قبل الميلاد إلى القرون الميلادية الأولى، يشمل ذلك التقاليد الشعبية ودين القصر. كان للآلهة المحلية التي انتشرت على طول وادي النيل شكل إنساني وحيواني ودُمجت في الآلهة والطوائف القومية بعد الوحدة السياسية في (٢٩٢٥ ق.م) لم تكن الآلهة كلها قوية أو مطلعة، لكنها كانت أعظم بكثير من البشر. ولم تكن طبيعتهم محددة بدقة، وكان هناك تداخل كبير، خصوصًا بين الآلهة القيادية البارزة. كان "حورس" - الإله

الملك الذي حكم الكون - أحد أهم الآلهة، ومثل الملك المصري الزمني. من بين الآلهة الرئيسة الأخرى؛ "رع" إله الشمس و"بتاح" و"آتون" آلهة خالقة، و"إيزيس" و"أوزيريس". كان تصور "ماعت" Maat (النظام order) جوهريًا: كان الملك يذكر "ماعت" على المستوى الاجتماعي والكوني. والاعتقاد في البعث والانشغال بما بعد الحياة تخلُّلا الدين المصري، كالقبور الباقية حتى اليوم كما تشهد الأهرامات على ذلك. ساعد الدفن قرب الملك الآخرين على العبور إلى عالم الموتى، كما تمَّ عمل عزائم وكلمات سرِّ passwords من كتاب الموتى Book of the Dead.

والديانة المصرية من أقدم الديانات، ومَرَّت بكل المراحل الدينية، من الطوطمية والإحيائية حتى التوحيد، وهي تقع في نهاية المجموعتين الطبيعية والتشيفية؛ لأن دياناتها القديمة انتهت إلى مرحلة مهدت لظهور التوحيد في الوعي الإنساني، وأول الديانات

العصر الحجري القديم الأسفل أو الأقدم. وطبعًا هناك آثار تدل على حياة الإنسان ونشاطه قبل ذلك في مصر منذ ثلاثة ملايين سنة، لكنها لا تدل على وجود الحضارة.

وربما كانت الديانة المصرية في مراحلها الأولى سماوية، فمن المحتمل أن النبي "إدريس" - كما يقول بعض مؤرخي الأديان - مصري وُلد في منف. وبعض الروايات العربية تقول إن مصر نسبة إلى "مصر بن حام" الذي نزل بها بعد الطوفان داعيًا إلى التوحيد. كما عرفت مصر التوحيد مع "أخناتون"، و"موسى"، و"يوسف" الذي تولى وزارة خزانها. بل إن التوحيد لم يكن غريبًا على بعض دياناتها باللغة القَدَم، وإن كان توحيدًا مشوبًا بنزعة طبيعية. ولهذه الأسباب - على الرغم من سبق الحضارة المصرية على حضارات الأديان السابقة أعلاه - أَرَدْنَا أن نَصْعَهَا قبل الأديان السماوية؛ باعتبارها مَهْدَةً، أو باعتبار أن البيئة المصرية ذاتها شهدت

الكتائية ظهرت فيها. وهي من أقدم الديانات الوضعية نظرًا لقدم الحضارة المصرية ذاتها؛ فقد سبقت بداية التاريخ؛ حيث يبدأ التاريخ حوالي الألف الثالثة قبل الميلاد مع بداية معرفة الكتابة والقراءة. وعلى وجه التحديد استخدمت الكتابة في مصر القديمة زهاء (٣١٠٠ ق.م) أما قبل معرفة الكتابة فيطلق عليها "ما قبل التاريخ"، ويُشار غالبًا إلى أن حضارة مصر سابقة بخمسة آلاف سنة قبل الميلاد، وتُفَضَّل المراجع الأجنبية التأريخ لها من سنة (٣١٠٠ ق.م) حتى سنة (٣٠ ق.م) أي تؤرخ لها من بداية معرفة الكتابة، وتنتهي بتحول مصر إلى ولاية رومانية بعد غزو "أوغسطس" لمصر عام (٣٠ ق.م) وانتصاره على "أنطوني" و"كليوباترا". في حين أن مؤرخي ما قبل التاريخ يرون أن مصر قد شهدت الحضارة منذ ما يزيد على المليون سنة. ويستدلون على ذلك باكتشاف مواقع من المرحلة الثانية من

ظهور بعض أنبياء التوحيد؛ مثل "إدريس"، و"موسى"، و"هارون"، و"يوسف"، كما أقام بها -على فترات متفاوتة - بعض أنبياء التوحيد؛ مثل "إبراهيم"، و"يعقوب"، و"عيسى".

ومن المهم التأكيد أن الديانة التي سادت مصر القديمة لم تكن ديانة واحدة، وإنما ديانات متعددة تتابعت على مر التاريخ القديم، ولقد بلغ تنوعها درجة التناقض الجذري بالتناظر مع التبدلات والتحولات السياسية العميقة التي كانت تحدث آنذاك، وأسرع شاهد يتوارد إلى ذهن في هذا الصدد هو ذلك الصراع بين "أخناتون" وإلهه "آتون" من جهة، وكهنة "آمون" وآلهتهم من جهة أخرى.

ومن الشائع أن بعض ديانات قدماء المصريين كانت تقوم على عبادة الحيوانات، وهذا مؤشّر على اتحاد الروحي بالطبيعي عند المؤمنين بها؛ لأن الحيوان يشتمل على دائرتي الطبيعة الحيّة والروح الغامضة التي لا تزال

منغلقة على ذاتها، ولقد تصور بعض قدماء المصريين أن في عالم الحيوان الشيء الباطن وما هو غير قابل للإدراك، ومن ثم فإن عبادة الحيوان تشير إلى ارتباط الروحي والطبيعي؛ حيث إن الحيوان مشتمل على الجانبين. ولقد تحولت أشكال الحيوانات إلى رموز؛ فالصقر (رمز التنبؤ)، وأيس (رمز الفيضان)، والخنفساء (رمز التوالد والنشوء) Hegel, *Lectures on the Philosophy of Religion*, p. 322- (3) لكن هناك دراسات تؤكد أن الفراعنة لم يعبدوا الحيوانات؛ ففي دراسة مثيرة عن عالم الحيوان لدى الفراعنة، نفى عالم المصريات "ب. ف. هوليهان" أن يكون المصريون القدماء قد عبدوا الحيوانات؛ وقال إن هذه الفكرة الشائعة غير صحيحة مؤكّداً أن سرّاً احترام المصريين القدماء للحيوانات، هو اعتقادهم بوجود علاقة بين الآلهة التي عبدوها وأنواع معينة من الحيوانات. وأكّد أن الدليل على أن

المصريين لم يعبّدوا الحيوانات هو أنهم كانوا يقدمون أنواعًا معينة منها- تعد بالآلاف- قربانًا للآلهة كما أنهم كانوا يقومون بتخيط هذه الحيوانات وتسليمها للزائرين ليقدموها بدورهم كقرايين للآلهة.

وأوضح "هوليهان" - في كتاب صدر أخيرًا في بريطانيا - أن المصريين القدماء استطاعوا ترويض عديد من الحيوانات البرية مثل الماشية والحمير وتدجينها واستخدامها في أغراض عديدة، بينما جلب المصريون الخيول مروّضة بالفعل من غرب آسيا، وذلك في القرن الثامن عشر قبل الميلاد تقريبًا. ومن جهة أخرى، إذا كان بعض قدماء المصريين قد عبدوا مظاهر الطبيعة، فإنهم قد أعطوها معنى روحياً؛ فالنيل رمز الحياة، والشمس رمز العطاء. ومن أشهر الديانات المصرية ديانة "أوزوريس" التي انتشرت خارج حدود مصر أيضًا ووصلت إلى أوروبا.

لكن ماذا عن ادعاء بعض الفراعنة الربوبية؟ كلمة فرعون مكونة من لفظين معناهما البيت الكبير، وقد أطلقت على ملوك مصر في الحقبة (١٥٥٤ - ١٣٠٤ ق.م)، وأشاع الملوك بمساعدة الكهنة أن الملوك الفراعنة هم تجسيدات أرضية بشرية للآلهة "حورس" ابن "أوزوريس" و"إيزيس". وكأن فكرة تجسد الإلهي في البشري بدأت بالتجسد في الملوك، ثم تحولت بعد ذلك إلى أشخاص من خارج السلالات الملكية في ديانات أخرى!

وعبد المصريون عديدًا من الآلهة في عصورهم المختلفة، وأحيانًا في عصر واحد. وكان "رع" إله الشمس إلهًا أساسيًا لمدة طويلة في الحضارة المصرية القديمة. وكذلك "آمون" إله الشمس. وفي وقت لاحق تم دمج "آمون" بـ "رع"، وصارا: "آمون-رع" إلهًا رئيسًا! وكان معبده في الكرنك أكبر المعابد في مصر كلها. ومن الآلهة أيضًا الإله "خنوم" (في فيلة الفنتين)، والإله

فإذا حدث تعادل بين الكفتين، سُمح له بالانضمام إلى مملكة الخلود/مملكة "أوزوريس"، وإذا لم تتوازن الكفتان التقمته ملتهمة الموتى "عممت" فيتلاشى إلى الأبد، ويكون العدم مصيره.

ويعرفه المصريون لخلود الروح الفردية، مُهدوا الطريق أمام تحرُّر الوُعي، وإن لم يفلحوا في تخطِّي عتبة مملكة حرية الروح (Hegel, *Vorlesungen über die Philosophie der Religion*, 2, S.520)؛ لارتباط عقائدهم بالطبيعة، وعلى سبيل المثال نجد ديانة هليوبولس المصرية (ديانة عبادة الشمس)، تؤمن بالبعث والخلود، وترمز له بطائر العنقاء Phoenix، وهو طائر أسطوري يحترق ذاتيًا ثم يُنبعث مرة أخرى من رماده. وهو أحد جذور عقيدة موت الإله وبعثه من جديد في بعض الديانات الأخرى.

انظر أيضًا: عنقاء Phoenix.

"بتاح" في ممفيس، و"تحت" إله الحكمة في هيرموبولس. كما عبدوا بعض الإلهات، مثل "زُوت" إلهة الحصاد. وكانت "إيزيس" من أهم الإلهات حسب الأسطورة السابقة أعلاه.

والمصريون هم أول مكتشف لخلود الروح الفردية، ولا مانع إطلاقًا من مجيئها من ديانة "إدريس" (أو تحت أو هرمس)، ومعها اكتشفوا الضمير، وكانت فكرة الحساب الأخروي رائعة؛ فالحساب هنا فردي وليس جماعيًا، ويكون بعد الموت وليس هناك يوم للحساب الجماعي (يوم القيامة). حيث تُبيّن نصوص كتاب الموتى (أقدم الكتب الدينية التي وصلت إلينا، وترجمه عن الهيروغليفية: السير "والس بدج") رحلة الروح بعد الموت إلى مملكة "أوزوريس"؛ حيث تتم محاكمة الميت وحسابه على أعماله، ووزن قلبه في ميزان العدالة، فيوضع في كفة، وفي الكفة الأخرى توضع ريشة،

الديانة اليونانية

Greek Religion

المعتقدات اليونانية القديمة. مع أن عبادة إله السماء "زيوس" قد بدأت في بداية الألفية الثانية قبل الميلاد، فإن الدين اليوناني بالمعنى التأسيسي قد بدأ زهاء (٧٥٠ ق.م)، ودام أكثر من ألف سنة، شمل تأثيره كافة أنحاء عالم البحر الأبيض المتوسط وما وراءه. وتؤمن الديانة اليونانية بـ "زيوس" ربّ الأرباب والسلطة والقانون، الذي انتصر تمامًا على كل الأقوياء والعمالقة، وتمكّن من السيطرة على قُوى السموات والأرض وما فيهما وما بينهما. وتصلحت الروح مع الطبيعة في الفن اليوناني حيث عبّر عن آلهة اليونان في صور جسدية حسية؛ فالروح تتجلى في العمل الفني، وغدا للآلهة شكل البشر وجسدهم بل وغاياتهم! وتصلح المعنى مع المادة، والعنصر الروحي مع العنصر الحسي، وتجلىّ الرُّوحي الباطني بتمامه في المادي

بليوجرافيا:

- إرمان، أدولف، ديانة مصر القديمة (ترجمة عبد أبو بكر ومحمد أنور شكرى)، ١٩٩٥.

- إلياد، مرسيا، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية (ترجمة عبد الهادي عباس)، ١٩٨٦.

- بارندر، جفري (مشرف على التحرير)، المعتقدات الدينية لدى الشعوب (ترجمة إمام عبد الفتاح إمام)، ١٩٩٣.

- بورنز، جورج، وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة (ترجمة أمين سلامة، مراجعة سيد توفيق)، ١٩٩٢.

- الخشت، تطور الأديان، ٢٠١٠م.

-Assmann, Jan, The Search for God in Ancient Egypt, 2001.

-Hornung, Erik, The Ancient Egyptian Books of the Afterlife, 1999.

- الخارجي، وصار الباطني الداخلي
معروفًا بتمامه في الظاهري الخارجي
(Hegel, Lectures on the
Philosophy of Religion, p.333
ff). وهو محدود الأفق، ضيق المجال،
تمثل الله على أنه ذو طابع إنساني،
وظل يفقد لعنصر حرية الروح؛ لأنه
جعل القدر والضرورة تحكم في كل
الأشياء بما فيها الآلهة (Ibid., p. 339,
355).
- وكان لدى اليونانيين آلهة عديدة
سَيطرت على القوى الطبيعية أو
الاجتماعية المختلفة. عُبِدَت الآلهة
المختلفة في مواقع مختلفة، لكن ملامح
"هوميروس" ساعدت على خلق ديانة
موحدة، يعتقد فيها أن الآلهة الرئيسة
تعيش على جبل الأوليمب تحت حكم
"زيوس". وعددهم اثنا عشر؛ وهم :
- "زيوس" كبير الآلهة، سيد
السماء.
- "هيرا" زوجة "زيوس" إلهة
الزواج.
- وأبناءؤهما:
- "أبولون" إله الشمس.
- "أرتميس" إلهة الصيد.
- "أفروديت" إلهة الحب.
- "أثينا" إلهة العلم والحكمة والفن.
- "آرس" إله الحرب.
- "هرمس" رسول الآلهة وهو إله
مأخوذ من المصريين القدماء.
- "ديونيسوس" إله الخمر والعنب
مقتن بالمارسات الإباحية، وهو
ابن "زيوس" من "سميل" امرأة
بشرية وهي ابنة "كادموس"
ملك طيبة.
- وأيضًا كان معهم إخوة "زيوس":
- "هاديس" إله الموت والجحيم.
- "بوسيدون" إله الأوقيانوس الذي
يعيش في البحار.
- "هيفستوس" إله النار.
وكما رأينا من وظائفهم كان كل إله

"الحوريات Nymphs"، وصوريات الغابة Dryads والنيريدات Nereids، والساتيرين Satyrs (انظر: ساتير وسيلينوس Satyr and Silenus) سوية مع الفيوريات Furies، وإلهات القدر Fates.. كما قُدس أبطال الماضي، مثل "هرقل" و"أسكليبيوس" Asclepius.

كانت القرابين الحيوانية على قدر عظيم من الأهمية، وتمت عادة في معبد عند مذبح الإله. تضمنت الأنشطة التعبدية الأخرى صلوات، وإراقة، ومواكب، وسباقات رياضية، وعرافة، خصوصًا عبّر العرافين والطيور. شملت المهرجانات الدينية العظيمة ديونيسيا المدينة في أثينا ومهرجان "زيوس" في البيلوبونيز الغربية الذي تضمّن الألعاب الأولمبية. نظروا إلى الموت كحالة بغیضة؛ حيث يحيا الموتى في هاديس Hades ويتمتع الأبطال فقط بالفردوس Elysium. عانى كبار المذنبين في تارتاروس Tartarus. وظهرت أديان غامضة لإرضاء الرغبة في التوجيه الشخصي personal guidance،

مختصًا بظاهرة كونية، أو ظاهرة إنسانية. ومن أشهر تلك الآلهة التي لا يزال يعرفها الناس في العصور الحديثة "أفروديت" إلهة الحب التي أحبّت "أدونيس" الشاب الجميل في الأساطير اليونانية الذي صار رمزًا للربيع ونمو المحاصيل.

وغالبًا أخذ الإغريق عقيدة /أسطورة "أفروديت" و"أدونيس" من الفينيقيين والكنعانيين، الذين كانوا يؤمنون بـ "عشتاروت" ومحبوها "أدونيس"، ثم أخذها الرومان لاحقًا لكن أعطوها اسم "فينوس". و"أدونيس" عند الفينيقيين والكنعانيين هو إله الخصب الذي يموت، ويظل ميتًا ثلاثة أيام، ثم يستردّ حياته مرة ثانية. وهكذا فهذه العقيدة تحتوي على فكرة موت الإله وبعثه، وهي مثل أسطورة العنقاء، أحد الجذور التاريخية لعقيدة موت الإله وبعثه من جديد في بعض الديانات الأخرى اللاحقة.

عبد اليونانيون أيضًا آلهة مختلفة خاصة بالريف: "بان" Pan، والنمفات

والخلاص، والخلود. وانخسرت الديانة اليونانية مع ظهور المسيحية، وموت "جولييان" Julian في (٣٦٣ م) فقدت آخر أعظم المدافعين عنها.

انظر أيضًا: أساطير يونانية
Greek Mythology.

بيلوجرافيا:

— سلامة، أمين، معجم الأعلام في الاساطير اليونانية والرومانية، ١٩٥٥.

- عثمان، سهيل ، وعبد الرزاق الأصفر، معجم الأساطير اليونانية والرومانية، ١٩٨٢.

- مارك، جيني ، معجم الأساطير اليونانية والرومانية، ٢٠٠٨.

-Burkert, Walter, Greek Religion, 1985.

-Mikalson, Jon D., Ancient Greek Religion, 2005.

ديانة ما قبل التاريخ

Prehistoric Religion

عبادات ومعتقدات دينية لشعوب

ما قبل التاريخ، كما استدل عليها من البقايا الأثرية. تعود أقدم الحفريات التي تشهد على اعتقاد في الحياة بعد الموت إلى الحقبة (٥.٠٠٠- ٣٠.٠٠٠ ق.م)، وقد دفنت سلع مع الجثث مثل أدوات حجرية وأجزاء حيوانات، بافتراض محاولة استرضاء الميت أو إعدادهم للعالم القادم، تمنح حقبة العصر الحجري المتوسط أول دليل على القرابين الحيوانية التي ربما كانت قرابين وعروض إلى الموتي، أو لقوة أعلى، أو إلى خصوبة الأنواع الحيوانية. كما وجد القرابين البشري قبل التاريخ أيضًا، من النساء والأطفال عادة. منذ العصر البرونزي Bronze Age، غالبًا ما أُلقيت أسلحة ومجوهرات في الينابيع، والآبار، ومجاري مائية أخرى كقرابين (من المحتمل من غنيمة الحرب). منذ حقبة العصر الحجري الحديث كانت حيوانات مثل الدببة مهمّة في دين قبل التاريخ، فرما نُظر إليها كأرواح حارسة وارتبطت بالقوى السحرية. كما مورست طقوس الخصوبة أيضًا، التي

توقف، مرهقة من الذنوب السابقة، حتى تسكن جسم شخص حي. كان الاعتقاد في مثل هذه الأرواح شائعاً في أوروبا الشرقية في القرنين السادس عشر والسابع عشر. يؤخذ الأفراد الذين يعتقد أن "دايوك" قد مسهم لـ "بعل شيم" الذي يؤدي طقس طرد الأرواح. ساعد الصوفي "إسحاق بن سليمان" "لوريا" على الترويج للاعتقاد في الداويوكية بمذهبه في تناسخ الأرواح. صور الكاتب الشعبي "أنسكي" مثل هذه الروح في مسرحيته الدرامية الإيدشية الكلاسيكية "دايوك" في (١٩١٦م).

ديدر

Deirdre

في الأدب الأيرلندي للقرون الوسطى، هي بطلة قصة "مصير أبناء أوسنتش"، (قصة الحب العظيمة التي كُتبت في القرن الثامن أو القرن التاسع) لسلسلة أولستر. تنبأ أحد

تمت عن طريق تماثيل نسائية سمينة صغيرة، عُرفت بتماثيل الزهرة الصغيرة، بصدور وأرداف breasts and buttocks بارزة جداً.

بيلوجرافيا:

- إلياد، مرسيا، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية (ترجمة عبد الهادي عباس)، ١٩٨٦.
- بارندر، جفري (مشرف على التحرير)، المعتقدات الدينية لدى الشعوب (ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة عبد الغفار مكاوي)، ١٩٩٣.
- Eliade, Mircea, The Sacred and the Profane, 1959.
- Leroi-Gourhan, André, The Dawn of European Art, 1982.

ديبيك

Dybbuk

روح إنسانية غير مجسدة، واردة في الفولكلور اليهودي، يلزم أن تتجول بلا

الكهنة أنه عند ولادة "ديردر" سموت كثير من البشر، وأنها ستربي في خلوة. رفضت امرأة صارخة الجمال إغراءات الملك "كونتسوبر كونور"، وتزوجت "نويزي"، أحد أبناء "أوسنتش"، وهربت معه إلى إسكتلاندا. أغرى الملك "نويزي" بالعودة إلى إيرلندا، ثم خدعها وقتله هو وإخوته، وقتلت "ديردر" نفسها لتجنب زواج "كونور". في القرن العشرين، قام "وليام بتلر بيتس"، و"جو ميلينجتون سينج"، بتحويل القصة إلى مسرحية.

ديصانية

Disania, Disanism

فرقة دينية فارسية ثنوية تعتقد في وجود أصليين أزليين خالقين للعالم هما النور والظلام، والفرق بينها وبين المانوية أنها تقول إن التور والظلمة حيّان والديصانية يقولون إن التور حيّ والظلمة ميتة.

والنور يفعل الخير قصداً واختياراً، والظلام يفعل الشر طبعاً

واضطراباً. فما كان من خير، ورفع، وطيب، وحسن، فمن النور. وما كان من شر وضرر، ونتن، وقبح، فمن الظلام. وزعموا أن النور: حي، عالم، قادر، حساس، دراك، ومنه تكون الحركة والحياة. والظلام: ميت، جاهل، عاجز، جماد، موات، لا فعل له ولا تمييز. وزعموا أن الشر يقع منه طباعاً وخرقاً. وزعموا أن النور جنس واحد، وكذلك الظلام جنس واحد، وأن إدراك النور إدراك متفق. اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين، ص ٨٨-٨٩، والملل والنحل، ٢، ص ٥٥-٥٩).

انظر مادة: ثنوية Dualism.

ومادة: مانوية Manichaeism.

ديفا

Deva

كلمة سنسكريتية معناها "إلهي

."divine

في الدين الفيدي للهند، هي

وقت منح الهدايا، وزيارة الأصدقاء، وتزيين البيوت، وارتداء ملابس جديدة. يحتفل الجينيون والسيخ أيضًا بـ "دايفالي".

ديفز

Dievs

إله السماء في الديانة البلطيقية السابقة على المسيحية. حدّد دورة القدر العالمي والإنساني. وُصِّو كملك بلطقي عاش على مزرعة مبنية في السموات، ينزل من حين لآخر إلى الأرض على ظُهر فرس أو في عربة للعمل كحام للمزارعين ومحاصيلهم. ولداه هما "الصباح" و"نجوم المساء". وفي البلطيق المعاصرة يشير "ديفز" إلى الله المسيحي.

ديفي

Devi

مصطلح يستعمل ليشير إلى الآلهة في الهندوسية. يستعمل أحيانًا كلقب

إحدى القوى الإلهية العديدة، التي تنقسم تقريبًا إلى آلهة السماء، والهواء، والأرض. وأثناء الفترة الفيدية قُسمت الآلهة إلى صنفين: "ديفاس" Devas، و"أشوراس" Asuras. وفي الهند، أصبحت "ديفاس" تدريجيًا هي الأكثر قوة، وأصبح يعتقد في أن "أشوراس" هي الشياطين demons، وفي الأنظمة التوحيدية التي ظهرت بنهاية الفترة الفيدية كانت الإلهة "ديفاس" تابعة لكائن واحد أعظم.

ديفالي

Divali, or Diwali

مهرجان ديني لخمسّة أيام أثناء الحريف، في الهندوسية. ويتم فيه تكريم "لاكشمي" Lakshmi إلهة الثروة، أو في البنغال، الإلهة "كالي". أثناء احتفالاته، تُضاء مصابيح فخارية وتوضع على أسوار البيوت والمعابد أو توضع عائمة في الأنهار والمجاري. يؤشر اليوم الرابع من المهرجان لبداية سنة جديدة،

للزراعة، فقد كانت تُعبد أحيانًا كإلهة لعالم الموتى، وكإلهة الصحة، والولادة، والزواج.

ديميورجوس

Demiurge

إله ثانوي تابع يشكل وينظم العالم الطبيعي. في محاوره "طياوس"، ميز "أفلاطون" "ديميورجوس" كقوة نظمت العالم من المواد التي كانت موجودة في حالة الفوضى السابقة على الوجود، في غنوصية العصر المسيحي القديم، يُعدّ "ديميورجوس" إلهًا ثانويًا خلق العالم المادي الناقص والذي كان ينتمي إلى قوى الشر المعارضة للإله الأعلى للخير.

الدين

Religion

في اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، نجد أن اشتقاق كلمة الدين Religion -كما يقول "لالاند"- موضع

مُشترَف للنساء، وقد يشير إلى الإلهة الأثنية المحلية أيضًا في كافة أنحاء الهند. وفي القرنين الخامس والسادس، بدأت النصوص الهندوسية أولًا بتعريف "ديني" كإلهة عظيمة وتجسيد للمادة، والطاقة، والوهم. وهي تُمثل عبر مجموعة من التجسيّدات التي تجمع بين الخير والشر، تشمل "دورجا" الجميلة لكنها متنوعة، و"كالي" المدمرة، و"شاكتي" ذات الطاقة الجنسية الهائلة.

انظر: شاكتي Shakti.

ديميتر

Demeter

زوجة "زيوس"، في الأساطير اليونانية، وهي إلهة الزراعة، خصوصًا الحبوب. مع أن "هوميروس" نادرًا ما يذكرها وأنها ليست إلهة أوليمبية، فرمّا كانت إلهة قديمة. تذكر على أفضل نحو؛ لدورها في قصة "بيرسيفون"، وفيها يؤدي عدم مراعاتها للحصاد إلى مجاعة. بالإضافة إلى ظهور "ديميتر" كإلهة

الحديث: "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت". و الدين أيضا: الجزاء والمكافأة، يقال: دَانَ يدينه دينًا أي جازاه، يقال: "كما تُدينُ تُدانُ"، أي كما تُجازي تُجازى بفعلك وبحسب ما عملت. وقوله تعالى: ﴿أَعِنَّا لَمَدِينُونَ ۝٥٣﴾ [الصّافات: ٥٣] أي لمجزيون محاسبون. ومنه: الدِّيانُ في صفة الله تعالى. والمدينُ العبد، والمدينةُ الأمة، كأنهما أذهما العمل، ودانهُ ملكه، وقيل: منه سُمي المصر مَدِينَةً. والدينُ أيضا الطاعة، تقول: دَانَ له يدين دينًا، أي أطاعه. ومنه الدينُ . والجمع الأدْيَانُ. ويقال: دَانَ بكذا دِيَانَةً، فهو دَيْنٌ، وتَدَيَّنَ به، فهو مُتَدَيِّنٌ، ودَيْتُهُ تَدْيِينًا: وكله إلى دينه".

وإذا حللنا هذا التعريف اللغوي للدين، فيمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- الدين في اللغة هو العادة. وربما عُدَّ الدين عادة؛ لأن الناس لا تعيش غالبًا بدون دين سواء كان

جدل، فيشتق معظم القدماء ("لاكتانس"، "أوغسطين"، "سرفيوس") الدين (Religio) من (religare)، ويروُن فيه فكرة الربط: سواء الربط الواجب تجاه بعض الممارسات، أو الربط الجامع بين الناس، أو بين البشر والآلهة. من جهة ثانية يشتق "شيشرون" الكلمة من (reliare) بمعنى تجديد الرؤية بدقّة. ويرى "ج. لاشلييه" أن كلمة (Religio)، تبدو بشكل عام، أنها تعني في اللاتينية الإحساس المصحوب بخوف وتأنب ضمير، بواجب ما تجاه الآلهة. ولم يكن لدى القدماء سوى كلمة (Religions) ديانات. وعند "لوكريس"، تعني كلمة (Religio) المفردة دينًا ما، الدين بوجه عام (معجم "لاند" الفلسفي التقني).

وفي اللغة العربية، عرف الرازي الدين لغويًا فقال: "الدِّينُ بالكسر: العادة والشأن. ودانهُ يدينه دينًا بالكسر: أذله واستعبده، فدَانَ. وفي

سماويا أو وضعيا؛ فالدين عادة إنسانية.

٢- كذلك يكشف التعريف

اللغوي للدين عن أنه "شأن"، وقريب من هذا أن الدين هو "الحال"، قال ابن سلام: "والدين الحال. قال لي أعرابي: لو رأيته على دين غير هذه، أي حال غير هذه".

والدين شأن وحال، ربما لأن الدين شأن إنساني محض، وحالة إنسانية بحتة، فالدين نظام اجتماعي، الحيوان بلا دين؛ لأنه ليس لديه هذا النظام، كما أنه لا يرتفع - فيما يشير هيجل - عن مستوى الإحساس، إلى مستوى التفكير، ولا يصعد إلى مستوى المطلق عن طريق الفكر.

وفي المنظور الإسلامي ليس معنى أن الحيوان بلا دين أنه بلا إيمان، فالقرآن يقول: ﴿وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝﴾ [الإسراء: ٤٤]، كما أن الدين شأن إنساني؛ لأن الأنبياء

بشر، لكن الدين موجه أيضًا - حسب القرآن - إلى الجن (انظر سورة الجن).

٣- تشتق كلمة الدين في بعض الأحيان من فعل متعدّد بنفسه "دان يدينه دينًا بالكسر"، أي "أذله واستعبده"، والمراد: أخضعه، وحكمه، وملك أمره، وقهره. وينطوي الدين بهذا المعنى على نوع من إخضاع أتباعه لنظام وقواعد، والتحكم في سلوكهم، وامتلاك أمور حياتهم بتدبيرها وتصريفها. ولذا نجد أن من "أسماء الله تعالى الديّان، قيل: هو القهّار، وقيل: هو الحاكم والقاضي. وهو فعّالٌ من دانَ الناس أي قهّره على الطاعة، يقال دثّهم فدانوا، أي قهّرتهم فأطاعوا. ومنه شِعْرُ الأعشى الجرماني يُخاطبُ النبيّ : يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبِ". ومنه الحديث: "كان عليّ دَيّان هذه الأمة".

٤- تؤخذ كلمة الدين كذلك من فعل متعدّد باللام "دان له"، أي خضع له وأطاعه؛ ولذا فإن اللغويين يذكرون من معاني الدين الطاعة، كما هو في

من أن يكون يوم القيامة سُمي يوم الدين؛ لأنه اليوم الذي تخضع فيه الإنسانية خضوعًا مطلقًا لله تعالى تأسيسًا على الفعل "دان له"، ولأن الله يخضعها إخضاعًا قهريًا تأسيسًا على الفعل "دانه يدينه"، وهو يوم الدين كذلك لأنه اليوم الذي يظهر فيه الدين الحق ظهورًا مطلقًا. فوصف يوم القيامة بأنه يوم الدين يتضمن المعاني المختلفة لكلمة الدين وليس معنى واحدًا.

٧- كلمة الدين مشتقة أيضًا من فعل متعدّد بالباء هو "دان به" أي : آمن به واعتقده.

ومن الملاحظ بشكل عام، أن الدين بعامة منظومة تحدد علاقة البشر بالله أو الآلهة أو بأي شيء يُعَدُّونه مُقَدَّسًا، أو في بعض الحالات، بعالم ما وراء الطبيعة المجرد.

ويفترض الدليل الأثري أنّ هناك معتقدات دينية كانت موجودة منذ المجتمعات الإنسانية الأولى. وقد كانت

التعريف المذكور أعلاه الذي يقول فيه الرازي: "الدِّينُ أيضًا الطاعة، تقول: دَانَ له يدين دينًا، أي أطاعه".

ومنه حديث أبي طالب قال له النبي: "أريدُ من قُرَيْشٍ كلمةً تدينُ لهم بها العرب" أي تُطِيعُهُمْ وتُخضع لهم".

ولذلك فإن الجرجاني عدّ الشريعة دينًا؛ لأنها تطاع، يقول: "الشريعة من حيث إنها تطاع تُسمّى دينًا".

٥- من الدلالات اللغوية لكلمة الدين: الجزاء، من ذلك قولهم: "كما تدين تدان".

٦- من معاني الدين أيضًا: الحساب، قال القرآن الكريم: ﴿لِيَكْ يَوْمَ الدِّينِ ١﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٤]، أي يوم الحساب، حساب الناس على أعمالهم يوم القيامة.

فيُطلق على يوم القيامة يوم الدين؛ لأنه يوم حساب الناس على أعمالهم، هكذا قال المفسرون.

لكن لا مانع -من وجهة نظري-

مقدسة، أي منفصلة، محرمة، وهي معتقدات وممارسات تجمع في إيلاف أخلاقي واحد، يدعى جامعًا، كل الذين ينتمون إليه" Durkheim, *The Elementary Forms of Religious Life*, Translated by Carol Cosman. Oxford World's Classics). وأصبح هذا التعريف الذي قدمه "دوركايم" للدين الأكثر شيوعًا في علم الاجتماع الديني؛ حيث ظهر في قاموس أكسفورد لعلم الاجتماع، لكن مع بعض التفصيل؛ إذ تم تعريف الدين على أن: مجموعة من المعتقدات والرموز والممارسات (كالشعائر مثلًا) التي تنهض على فكرة المقدس، والتي توحد بين المؤمنين بهذه المعتقدات في مجتمع ديني اجتماعي). وتقابل كلمة "المقدس" كلمتي "العلماني" أو "الدنيوي"؛ لأن الأولى تتضمن مشاعر الخشية والرغبة والإجلال. ويعرف علماء الاجتماع الدين بالإشارة إلى المقدس، وليس على أساس الإيمان بإله أو آلهة؛ لأن ذلك يجعل المقارنة ممكنة من الناحية

هذه المعتقدات عامة يشترك فيها المجتمع كله، وهي تُعبّر عن الثقافة والقيم العامّة عبّر الأسطورة والعقيدة والطقوس. ربما كانت العبادة أكثر العناصر جوهرية للدين، لكن السلوك الأخلاقي، والاعتقاد الصحيح، والمشاركة في المؤسسات الدينية تؤسس أيضًا عناصر الحياة الدينية.

كما سعت الأديان إلى الإجابة على تساؤلات أساسية جوهرية للوضع الإنساني لماذا نغاني؟ لماذا يوجد شرّ في العالم؟ ماذا يحدث لنا عندما نموت؟ عبر علاقتنا بالمقدس أو عالم ما وراء الطبيعة، أو كما هي الحال في البوذية (مثلًا) عبر فهم الطبيعة الصحيحة للحقيقة. وبكل ما في الكلام من معنى، هناك بعض الأديان ركزت عليها بشكل ظاهري، وأخرى ركزت عليها بشكل عميق وجوهري.

ويعرف "دوركايم" الدين فيقول: "إن أي دين هو منظومة متماسكة من المعتقدات والممارسات المتعلقة بأمور

٣- تقوم هذه المنظومة الدينية بالجمع بين أتباعها في جماعة واحدة لها قيم أخلاقية مشتركة.

٤- تقابل فكرة المقدس فكرة العلماني أو الديني، فهي في موضع تقديس يسبب للمؤمنين بها الخوف منها والرهبنة. بينما الأمور الدينية أو العلمانية لا تنشئ مثل هذه المشاعر.

٥- يركّز علماء الاجتماع في فهمهم للدين على مفهوم المقدّس، لا على مفهوم الألوهية؛ لأن الألوهية ليست أمرًا مشتركًا بين كل الأديان، فهناك بعض الفرق من الديانة البوذية لا تؤمن بالألوهية. والتركيز على المقدس كسمة مشتركة بين الأديان يفتح المجال لعلماء الاجتماع كي يقارنوا بين المجتمعات الدينية. لكن من وجهة نظرنا أن البوذية عندما كانت لا تؤمن بإله، فإنها لم تكن دينًا، وكذلك إذا كانت بعض فرقها لا تزال غير

الاجتماعية. فهناك بعض المذاهب من العقيدة البوذية مثلًا لا تتضمن الإيمان بإله. كذلك يوضع الدين في مقابلة مع السحر؛ لأن الثاني يُنظر إليه باعتباره ممارسة فردية وغائية تستهدف تحقيق أغراض معينة.

(Gordon Marshall and John Scot, *A Dictionary of Sociology*, Oxford University Press, 1994).

ونلاحظ من خلال هذين التعريفين -تعريف "دوركايم" وتعريف قاموس أكسفورد - أن علم الاجتماع ينظر إلى الدين على أنه ظاهرة اجتماعية تتّصف بأنها:

١- منظومة أو نسق مترابط من العقائد، والرموز، والممارسات، التي تتميز بكونها مقدسة.

٢- وهي في موضع متميز ومنفصل عن سائر الأشياء؛ لأنها موضع خشية ورهبة، ومن المحرم المساس بها بشكل غير لائق.

الإسلام، وفي هذه الحالة فإن الفروق الحقيقية بين الدين والسحر - من وجهة نظرنا - تكمن في الجوانب الآتية:

١- تقوم الممارسة الدينية على علاقة بين المتناهي واللا متناهي، أي على العلاقة بين الإنسان والله، بينما السحر يقوم على العلاقة بين متناهٍ ومتناهٍ آخر، وإن كان ذا قدرة أكبر، أي العلاقة بين السّاحر والجن أو الأرواح.

٢- يعتمد السّحر على التأثير في الأشياء عن طريق كائنات شيطانية أو أرواح، أما الممارسات الدينية فتهدف - من بين ما تهدف - إلى التواصل مع الإله عن طريق الروح.

٣- إذا ما هدف الإنسان في الدين إلى تحقيق مطالب دنيوية؛ فإنه يتوجه في الصلاة إلى الله توجُّهًا نحو إرادة مطلقة يمكنها أن تحقق مطلب الإنسان أو لا تحقّقه. بينما الإنسان في الممارسة السحرية يريد أن يحقق

مؤمنة بإله فإنها تخرج من دائرة الدين، وإن كانت لا تزال في دائرة الفلسفة أو المذاهب الفكرية؛ فتصوّر الألوهية محوري في الدين.

٦- لا يُوحد علماء الاجتماع بين الدين والسحر؛ لأن الدين ممارسة جماعية، بينما السحر ممارسة فردية وغائية (تستهدف تحقيق أغراض معينة).

وهنا يمكن التحفّظ على السبب المذكور للتفرقة بين الاثنين؛ لأنه ليس السحر وحده الذي يستهدف أغراضًا معينة؛ فالدين كذلك يستهدف أغراضًا دنيوية فردية إلى جانب استهدافه أغراضًا أخروية. وكثير من الأديان تقوم في جوهرها - من هذه الزاوية - على الرؤية السحرية للعالم؛ مثل الهندوسية. ومن هنا فإن السحر قد يتقاطع مع بعض الأديان.

لكن ما من شك أن بعض الأديان غير متقاطعة مع دائرة السّحر على مستوى الرؤية والممارسة؛ مثل

المقصود بها التأثير في الإنسان، وليس في الله، فتهدف الصلاة من بين ما تهدف - إلى إعادة التوازن الروحي الذاتي، وإعادة ضبط الضمير، والتأكيد على الطابع المتناهي للحياة الدنيا، عبّر ربط الإنسان بالعالم الأرحب، عالم المطلق والأبدية.

وتوجد تعريفات مختلفة للدين في علم النفس، وتختلف هذه التعريفات تبعاً للمدرسة النفسية التي تدرس الدين من زاوية نفسية، وتبعاً للموقف الديني الذي يتبنّاه صاحب التعريف؛ فمنهم من يؤمن بالدين، ويمارس طقوسه وشعائره أو لا يمارسها، ومنهم من يعُدّه عَرَضاً من أعراض الصّراعات النفسية التي لم يتم علاجها. ومنهم من ينظرون إلى الدين نظرة مبالغة للفريقين السابقين.

ومن أشهر التعريفات النفسية للدين تعريف "فرويد" في كتابه (مستقبل وهم) الذي حدّد الأفكار الدينية على أنها "معتقدات وتوكيدات تتعلق بوقائع العالم الخارجي (أو

رغباته الذاتية بواسطة الأرواح أو الشياطين التي هي تحت سيطرته، ثم يُجبرها على فعل ما يريد.

٤- يهدف الدين إلى التأثير في الإنسان، بينما يهدف السحر إلى التأثير في الطرف الآخر؛ الجن أو الأرواح. ولذا فقد خالف "كانت" الصواب عندما ذهب إلى اعتبار الصلاة نوعاً من السحر؛ لأنها تهدف إلى التأثير على الله، والموجودات الإنسانية - فيما يرى "كانت" - تلجأ في الصلاة إلى التفكير في الأشياء عن طريق الروح وليس بوسائل طبيعية.

(Kant, *Religion Within the*

Limits of Reason Alone, tr., T. M. Greene and H. H. Hudson. Chicago, The Open Court Publishing Company Ger. 1793). pp.182-3.)

ومن وجهة نظري ربما يفهم بعض المتديّنين الصلاة على هذا النحو الخاطئ، لكن الصلاة في الحقيقة

الداخلي) وعلاقاته، وهذه المعتقدات تعلمنا أشياء لم نكتشفها بأنفسنا وتتطلب من جانبنا فعل إيمان. فني هذا التحديد يعرف "فرويد" الدين بأنه مجموعة من الأفكار التي يؤمن بها الإنسان، وتتعلق هذه الأفكار بالعالم، سواء العالم الخارجي أي كل ما هو خارج الإنسان، أو العالم الداخلي أي كل ما يقبع في نفس الإنسان وشعوره ولا شعوره. كما تقدم هذه الأفكار رؤية عن العلاقات التي تحكم العالمين سواء داخل كل عالم أو في تفاعله مع العالم الآخر. وتعدّ هذه الأفكار معتقدات تُعلّم الإنسان تفسيرات وتقدّم له وقائع لم يكتشفها هو بنفسه، ومن ثمّ فهي تستلزم أن نؤمن بها. ولعل من الواضح أن هذا التحديد مجرد تحديد لمجال الأفكار الدينية لكي يميزه عن غيره من الأفكار الأخرى العلمية والفنية... إلخ. ولا يشتمل على أي نوع من التقويم الإيجابي أو السلبي، كما أنه لا يشتمل على بيان أصل الدين ومستقبله وفُق

نظرية التحليل النفسي الفرويدي. وهذا ما سوف نفصل فيه القول لكننا سننّخره لحديث لآخر عن طبيعة الدين في التحليل النفسي.

ومن التعريفات التي قدمها علماء النفس تعريف "إريك فروم" في كتابه "التحليل النفسي والدين"؛ حيث يعرف الدّين بأنه: "أي مذهب للفكر والعمل تشترك فيه جماعة ما، ويُعطى للفرد إطارًا للتوجيه وموضوعًا للعبادة". ويفهم "إريك" الدّين على هذا النحو؛ لأنه قد وجدت - وما زالت - أديان كثيرة خارج التوحيد، ومع ذلك فإننا نربط تصوّر الدين بمذهب يدور حول الإله والقوى الفارقة على الطبيعة، كما نميل إلى اعتبار الديانة التوحيدية إطارًا لفهم جميع الأديان الأخرى وتقويمها. وهكذا يصبح من المشكوك فيه أن نطلق بدقة اسم الأديان على أديان لا إله فيها كالبودية والطاوية والكونفوشيوسية، وثمة مذاهب دينوية كمذهب التسلط المعاصر

في كتابه "الإنسان لنفسه"، تحليل طبيعة هذه الحاجة (المرجع السابق).

ولعلّ من المفيد في هذا الإطار معرفة رؤية الطّبّ العقلي للدين، وعلى سبيل المثال فإن "كيزي" Casey يحدد الدين بقوله: "بما أن الدين ناتج تلقائي في أغلب الأحيان، فإنه ربما يُعدّ نمطاً من لغة مشتركة في الطبيعة الإنسانية؛ تعالج وتعتبر عن الصراعات الإنسانية وحلولها كلها أمكن ذلك"

(R. P. Casey, "The Psychoanalytic Study of Religion", *Journal of Abnormal and Social Psychology*, October 1938. p. 439 .)

ومشكلة تلك المفاهيم التي يقدمها التحليل النفسي أو الطب العقلي أنها تستمد استنتاجاتها من الحالات الشاذة، ومن ثم لا تصلح للتعميم، عدا محاولة "إريك فروم" التي تجاوزت الأفق النفسي في تعريف الدين.

وتتعدّد التعريفات الفلسفية للدين

authoritarianism لا نطلق عليها اسم الأديان، وإن كانت تستحقّ هذا الاسم من الناحية النفسية.

والأمر ببساطة هو أننا لا نملك كلمة تُشير بها إلى الدين بوصفه ظاهرة إنسانية عامة بحيث لا يتسلّل تداعٍ ما بتمط معين من الدين، فيلون تصورنا. ونظرًا لافتقارنا لمثل هذه الكلمة، فإن "فروم" يستخدم كلمة دين بالمعنى المذكور في التعريف أعلاه. ويؤكد "فروم" على أنه لا توجد حضارة في الماضي - ويبدو أنه لا يمكن أن توجد حضارة في المستقبل - دون أن يكون لها دين بهذا المعنى الواسع الذي يذهب إليه تعريفه. ومهما يكن من أمر، فإن "فروم" يرى أننا لسنا بحاجة إلى الوقوف عند هذه العبارة الوصفية وحدها. ذلك أن دراسة الإنسان تسمح لنا بإدراك أن الحاجة إلى مذهب مشترك للتوجيه وإلى موضوع للعبادة - تضرب بجذورها عميقًا في أحوال الوجود الإنساني. وقد حاول "فروم"

واعيًا جوهره...، هو ارتفاع الروح من المتناهي إلى اللا متناهي".

(Hegel, *Lectures on the Philosophy of Religion, Lectures of 1827*. Ed. P.C. Hodgson, tr. by R.F. Brown, P.C. Hodgson, and J. M. Stewart with the assistance of H.S. Havis. University of California Press, 1988. p.405) .

وهكذا فإن مفهوم الدين عند "هيجل" يتحدّد - باختصار - على أنه سُمّ وحركته من المتناهي نحو اللا متناهي، علاقة الإنسان بالطلق. ولقد أودعت الإنسانية - فيما يعتقد "هيجل" - أفكارها التي كوّنتها عن هذا الموضوع في الأديان بالإضافة إلى آرائها عن موقف الروح الإنساني من الألوهية والخلود (Ibid. , p.57).

ومن هنا فإن الدين بشكل عام هو علاقة للوعي الذاتي بالله أو بالروح المطلق الذي يحقق ذاته في ذلك الوعي الذي من أجله بالذات يكون وجوده؛ يقول "هيجل": "لا يكون الله هو الله

بتنوّع الفلاسفة؛ إذ لا يوجد اتفاق بين الفلاسفة على تحديد ماهية الدين؛ فكل منهم ينظر إليه من وجهة نظر خاصة، وهذه هي طبيعة الفلسفة؛ والفلسفة ليست كيانًا واحدًا مثل العلم الرياضي أو الطبيعي، وإنما تتنوّع بتنوّع الفلاسفة، وإذا ذهبنا إلى الفلسفة الغربية نجد أن "كانت" يعرف الدين تعريفًا أخلاقيًا فيقول "الدين هو معرفة الواجبات duties كلها باعتبارها أوامر إلهية "Divine Commands" (Kant, *Religion within the Limits of Reason Alone*, p. 142). فالواجبات الأخلاقية إذا تم الالتزام بها بدافع أنها صادرة عن أوامر إلهية فإنها تصير التزامًا دينيًا، ومن ثم يكون جوهر الدين هو الالتزام الأخلاقي بناء على أمر إلهي. وينسجم هذا التعريف مع فلسفة "كانت" ذات الطبيعة الأخلاقية التي تنظر إلى الأخلاق باعتبارها المقصد الأسمى ليس للدين فقط وإنما للفلسفة أيضًا. أما "هيجل" فيرى أن "الدين هو الروح

معجمه الفلسفي :

أولاً : مؤسسة اجتماعية متميزة
بوجود ائتلافٍ من الأفراد المتحدين
بواسطة رابطة من الروابط الآتية:

١- أداء بعض العبادات المنتظمة
وباعتماد بعض الصيغ.

٢- الاعتقاد في قيمة مُطلَقة، لا
يمكن وضع شيء آخر في كَفّة ميزانها،
وهو اعتقاد تهدف الجماعة إلى حفظه.

٣- إرجاع الفرد إلى قوة روحية
أرفع من الإنسان، وهذه يُنظر إليها إما
كقوة منتشرة، وإما كثيرة، وإما
وحيدة، هي الله.

ثانياً: نسق فردي لمشاعر
واعتقادات وأفعال مألوفة، موضوعها
الله. فالدين هو تحديد المطالبة بوجهة
نظر الشعور والإيمان، إلى جانب وجهة
نظر العلم.

ثالثاً: الاحترام الضميري لقاعدة،
أو عادة، أو شعور. "دين كلام
الشرف". إن هذا المعنى، الذي قد

إلا بمقدار ما يعي ذاته بذاته، وفضلاً
عن هذا فإن معرفته بذاته هي وعيه بها
بواسطة الإنسان، ومعرفة الإنسان بالله
تتحقق في معرفته بنفسه في الله".

(Hegel, *Enzyklopadie der
philosophischen Wissenschaften
im Grundrisse 1830*, ed. F.
Nicolin and O. Poggeler.
Hamburg: Felix Meiner, 1969.
para.,564)

فالمطلق لا يعي ذاته إلا عَبْرَ
الإنسان، ومن ثَمَّ فإنَّ الدين هو معرفة
الروح الإلهي لنفسه عن طريق الروح
المتناهي. ويتعيَّن الله في الدين بوصفه ما
بعد المتناهي، (Hegel, *Lectures on
the Philosophy of Religion*
p.162)، وفي الدين يرتفع الإنسان من
المحدود إلى اللا محدود (Ibid)،
ويذهب إلى ما بعد الفردي ويَرْتَقى إلى
الكُلِّي. فالدين هو ما يَشْعُرُه الإنسان
في وعيه بعدمية المحدود وتبعيته؛
ف يبحث عن العلة ولا يسترجع صفاءه
إلا بأن يضع نفسه أمام اللا محدودية.

ويقدم "لالاند" ثلاثة تعريفات في

- Durkheim, The Elementary Forms of Religious Life, translated by Carol Cosman, 1980.
- Hick, J. H., Philosophy of Religion, 1988.
- Kristensen, W. Brede, The Meaning of Religion: Lectures in The Phenomenology of Religion, Originally published 1960.
- Lipner, Julius, Hindus: Their Religious Beliefs and Practices, 2nd ed., 2010.

الدين الطبيعي

Natural Religion

مفهوم فلسفي ظهر خاصة في العصور الحديثة، ويشير إلى الاعتقاد في وجود إله للكون رحيم وحكيم ومبدع وعليم وقدير، والإيمان بخلود النفس، والالتزامات الأخلاقية، كل ذلك بعيداً عن الأديان التقليدية ووحى الأنبياء. ويتأسس على الوعي الداخلي عند الإنسان بشكل مستقل عن سلطة الأنبياء ورجال الدين. يقول

يكون الأكثر قدمًا، كان في الماضي أكثر تداولًا مما هو عليه اليوم.

وربما يكون تعريف "الالاند" هو الأكثر شمولًا من التعريفات الغربية السابقة عليه؛ لأنه نظر إلى الدين من أغلب الزوايا، حيث أشار إلى ما في الدين من جوانب اجتماعية ونفسية وأخلاقية، كما أبرز الجانبين الاعتقادي والطقوسي في الدين.

بيلوجرافيا:

-الحشت، محمد، مدخل إلى فلسفة الدين، ١٩٩٤.

-دراز، محمد عبد الله، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، ١٩٧٠.

-ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، ١٩٨١.

-Bowker, John, ed., The Oxford Dictionary of World Religions, 1997.

-Brandon, S. G., General Editor, A Dictionary of Comparative Religion, 1970.

المعلوم المتمثل في تقلب الظواهر الطبيعية، فضلاً عن الأمل في المستقبل، فإن منبع الدين الطبيعي هو حب الحقيقة والرغبة في رؤية عالم متجانس محكوم بالنظام، وإن كان هذا لا ينفي بقاء آثار فيه من مرحلتي الشرك والتوحيد؛ فالدين الطبيعي يحركه بدرجة ما القلق والخوف والأمل، لكن منبعه الرئيس والجوهري هو- كما سبق أعلاه - حب الحقيقة والرغبة في رؤية عالم متجانس يحكمه النظام، ويوجد هذا الدافع عند بعض العقول الفلسفية التي تمتلك فرصة التفكير في هدوء وفراغ، وتصل إلى الإيمان بإله واحد يتصف بكونه حكيمًا مبدعًا علميًا قديرًا.

ويتعزز هذا المعتقد عند الفلاسفة القائلين بالدين الطبيعي بواسطة دليل القصد والعناية الذي يثبت أن العالم بوحدة تصميمه، وتجانسه، وانتظامه، والغائية المسيطرة على ظواهره وقوانينه، يدل على وجود إله حكيم

جاككين لاغريه عن الدين الطبيعي: "فكر الدين وممارسته كما يحددها العقل بالاستقلال عن أيّ وحي" (لاغريه، ١٩٩٣، ص ١٠). أما لالاند فيعرف الدين الطبيعي على أنّه "مجموعة اعتقادات بوجود الله ورحمته، وبروحانية النفس وخلودها وبالطابع الإلزامي للعمل الأخلاقي، باعتبارها كلّها من وحي الوعي و"النور الداخلي" الذي ينوّر كلّ إنسان" (لالاند، ٢٠٠١، ج ٣، ص ١٢٠٤-١٢٠٥).

ومن أشهر الفلاسفة المؤمنين بالدين الطبيعي لودفيغ فيورباخ، وأوجست كونت، وجون ديوي، وإريك فروم.

وللفيلسوف الأسكتلندي ديفيد "هيوم"؛ كتاب "محاورات في الدين الطبيعي" وكتاب "التاريخ الطبيعي للدين"، وفي الكتاب الأخير يرى أنه إذا كان منبع الدين في مرحلتي الشرك والتوحيد هو القلق إزاء أحداث الحياة والخوف من المجهول ومن المشاهد أو

يسيطر عليه. وبطبيعة الحال فإن "هيوم" ينقد هذا الدليل على وجود إله ويشكك في صلاحيته، فضلاً عن تشكيكه في سائر الأدلة على وجود إله، مما يدل على أن "هيوم" ضد الدين أيّاً كان نوعه؛ لأنه يرفض الفرضية التي يقوم عليها أي دين... أعني يرفض فرضية الله. وما يهمنا في هذا السياق هو بيان رفض "هيوم" للفرض الذي يقوم عليه الدين الطبيعي، أي فرض الله تفسيراً لقصدية الكون وغائيته؛ مما يعني أن "هيوم" لم يقل ولم يؤمن بالدين الطبيعي عكس ما يظن البعض.

بيلوجرافيا:

-Hume, David, The Natural History of Religion, 1976.

-Kant, Immanuel, Religion within the Bounds of Bare Reason, 1998.

الدين الوضعي

Positive Religion

دعا عالم الاجتماع الفرنسي

"أوجست كونت" إلى دين وضعي a positive religion يضع فيه عبادة الإنسانية humanity محلّ عبادة الله، فتكون الإنسانية هي موضوع العبادة (Mill, John object of worship Stuart, Auguste. Comte and (Positivism, 1865), repr. 1961)

وحيث يعيش الإنسان من أجل الآخرين لا من أجل إله شخصي! ودعا "كونت" إلى دراسة الأخلاق بمنهج علمي اجتماعي وضعي، وتبذ الدراسة اللاهوتية والمينتافيزيقة للأخلاق، وعدّ الأخلاق نسبية متغيرة، ودعا إلى أخلاق وتربية أخلاقية تحقق مصلحة النوع الإنساني علمياً. وقد طبّق "كونت" نظريته الوضعية على علم الاجتماع، وعدّ النظام الرأسمالي أعلى مرحلة في تقدم الإنسانية.

بيلوجرافيا:

-Comte, Auguste, The Catechism of Positive Religion, 1991.

-Lenzer, Gertrud, Auguste

على بقاء أرواحهم، وأن بإمكان هذه الأرواح أن تُصَرَّ وأن تنفع، وأن هذا الإنسان لا يتحوَّل إلى روح خالصة إلا بالموْت، ومن ثم يتشكّل عالم من الأرواح؛ لهذا العالم نفوذه على عالم الأحياء، واعتقد الإنسان البدائي أن كل ما يحدث له نتيجة تأثير هذه الأرواح؛ ولذا سعى إلى إرضائها بالقرابين والطقوس، وهنا نشأت عبادة أرواح الأجداد.

ثم نشأت بعد ذلك عبادة مظاهر الطبيعة، وهنا يفسر "تايلور" هذا الأمر بأن عقلية البدائي مثل عقلية الطفل لا تفرق بين الأحياء والجمادات، فيعتقد أن الجمادات لها أرواح حية، وكما اعتقد أن أرواح الموتى لها تأثير على عالمه الإنساني، اعتقد أن الظواهر الطبيعية لها تأثير على مجريات الكون وأحداثه المادية؛ ولذا سعى لاسترضائها بالقرابين والشعائر.

لكن "سبنسر" يختلف في هذه النقطة عن "تايلور"، حيث يرى أن

Comte and Positivism: The
Essential Writings, 1975

الدين والإحيائية

Religion and Animism

يزعم أنصار التفسير الإحيائي للدين أن أقدم دين في تاريخ الإنسان هو الاعتقاد في الأرواح وأن كل ما يحدث نتيجة تأثير هذه الأرواح، وقال به "تايلور" (Tylor 1832-1917م) العالم الأنثروبولوجي البريطاني في كتابه "الثقافة البدائية" (1871م)، ثم طوره "سبنسر" الفيلسوف البريطاني في كتابه "مبادئ علم الاجتماع".

ومن وجهة نظر أصحاب التفسير الإحيائي أن أحلام الإنسان البدائي دفعته للاعتقاد بأن ما يراه في حلمه هي أرواح حقيقية مُتحرّرة من الجسد والمادة، وأن روحه تنتقل بعيدة عن الجسد وتلتقي بهذه الأرواح؛ فالأحلام هي منشأ الاعتقاد في وجود الروح، كما أن رؤية الأموات في الحلم دليل

كله. وأهم القائلين به "ماريت" Marett (١٩٠٠م) في نظريته عن الدين البدائي، وقد رأى على عكس ما ذهب إليه "تايلور" في المذهب الحيوي أن هناك مرحلة سابقة على المذهب الحيوي، هي عبادة روح كلية سارية في الكون.

فعبادة "المانا" هي أول شكل من أشكال الدين ظهر عند الإنسانية؛ حيث كان يرجع الإنسان البدائي أي حدث إلى فعل قوى روحية فوق طبيعية، هي المانا، وكان يعتقد الإنسان أنها قوة عامة سارية في الأشياء، وهي قوة سحرية غير مرئية، تملك النفع والضرر، وأماكن العبادة لها نصيب أكبر من حضور المانا. والمشاركة في هذه القوة تعطي للإنسان القدرة على التأثير في الأشياء، ولا تتحقق هذه المشاركة إلا للكهنة الذين يحوزون شيئاً من المانا نتيجة ما يقومون به من شعائر دينية؛ وهي أقوال أو حركات ذات طابع سحري يمكنها أن تشفي أو تحقق النصر

سبب نشأة عبادة ظواهر الطبيعة نتيجة خلط لغوي، يرجع إلى أن الإنسان البدائي كان يُطلق أسماء الظواهر الطبيعية والنباتات والحيوانات على الأشخاص، على سبيل المجاز، وبمرور الوقت خلط بين المسميات، وانتقل من عبادة أرواح الأجداد إلى عبادة الظواهر نتيجة عدم التمييز بين الاسم المجازي والاسم الحقيقي. فإذا كان يعبد روح جد اسمه شمس مثلاً، نسي بمرور العصور أنه اسم له، وعبد الشمس ذاتها.

ثم تطورت عبادة ظواهر الطبيعة، وتعددت الآلهة، إلى مرحلة التوحيد، نتيجة التطور الفكري، الذي يجعل الإنسان يسعى إلى مبدأ تفسيري واحد لمختلف الأحداث والظواهر. ومن الملاحظ أن المرحلة الحيوية لها رواسب في كل الأديان التالية.

أما التفسير "ما قبل الإحيائي"
للدين، فيرى أن الإنسان البدائي كان يؤمن بروح كلية واحدة ممتزجة بالكون

"Animism", *The Columbia Encyclopedia*, 6th ed. 2001-07.

- Frazer, James G., *The Golden Bough: A Study in Magic and Religion*, 1890.

ديوسكوري

Dioscuri

في اليونانية، ديوسكوري
sons of Dioskouroi أبناء "زيوس"
Zeus.

إلهان توأمان في اليونان وروما القديمة. ساعدا البحارة الغارقين وقبلوا القرابين من أجل رياح مناسبة. كان "كاستور" بشراً فانيّاً، بينما كان "بولوكس" إلهاً خالداً؛ عندما قتل "كاستور"، تنازل "بولوكس" عن خلوده ليلتحق بأخيه. حولهم "زيوس" لاحقاً إلى برج الجوزاء، يعتقد أنهم ساعدوا الرومان في معركة مهمة في مرحلة مبكرة من تاريخهم، وبني معبد على شرفهما في الميدان الروماني.

أو تنزل المطر أو تمرض أو تؤذي...
إلخ، فالسحر هو أسلوب الديانات
الإحيائية وما قبل الإحيائية.

وَيُعَدُّ الإيمان بالمانا شكلاً بدائياً
من أشكال وَحدة الوجود. وأول من
درس هذه الفكرة هو "كوردنجتون"
المبشّر الإنجليزي، وهي كلمة مالينيزية
من غينيا الجديدة. واكتشف أن الديانة
المالينيزية تقوم على عبادة المانا. وتوجد
هذه العبادة أيضاً عند الهنود الحُمْر في
أمريكا الشمالية، كما توجد في أستراليا.

ويرى أنصار هذا التفسير أن هذا
الدين الأول تطور، عندما قام الإنسان
بتشخيص المانا الكلية وجعلها تتمثل في
أرواح فردية سواء للكائنات الحية أو
الظواهر الطبيعية. ومن هنا فإن الدين
التالي لدين المانا هو دين الأرواح
الفردية وعبادتها.

بيلوجرافيا:

-Tylor, Edward B., *Primitive Culture*, New York: Harper & Row, 1958.

ديوميدس

Diomedes

بطل يوناني في حرب طروادة. قائد ثمانين سفينة من "أرجوس" تجلب الجنود لإسقاط طروادة وهزيمتها. وتضمنت مآثره جرح الإلهة "أفروديت". قتل "رايزيس" وأتباعه التراسيين، وسرق البالاديوم الطروادي الصورة المقدسة لأثينا (التي حمت طروادة). وعاقبته "أفروديت" بجعل زوجته غير مخلصة له في غيابه، وعاد بعد الحرب إلى الوطن ليجد حقه في عرش "أرجوس" قد أصبح متنازعا عليه؛ لذا أبحر إلى إيطاليا وأسس مستعمرة أرجيبيا "حديثا أربي Arpi" في أبوليا Apulia.

ديونيسوس

Dionysus

الإله اليوناني للإنبات والإثمار،

عُرف كإله النبيذ والنشوة بشكل خاص. كان "باخوس" Bacchus نظيره الروماني. انتقلت عبادته من آسيا الصغرى إلى اليونان، وأصبح واحداً من أهم الآلهة اليونانية، بينما ظلت عبادته مرتبطة بعبادة لعدد من الآلهة الآسيوية، هو ابن "زيوس" و"سميلي" (طبقاً للتقليد)، ربّاه "مينادس أويكتس". هو الصانع الأول للنبيذ، سافر على نحو واسع ليدرس فن صنع النبيذ، مع من تابعه من الآلهة الإغريق: الساتايرون والسيلينون والنيفات "الحوريات"، كانت لديه موهبة التنبؤ وكان يتلقاها في دلفي سوية مع "أبوللو"، مع ذلك كانت نبوءته الأساسية في تراس. وكانت تُقام الأعياد التي أطلق عليها اسم ديونيسيا Dionysia أو (بين الرومان) بخاناليا Bacchanalia على شرفه، في سنواتها الأولى كانت مناسبات ماجنة منتشية

وحدت الأفلاطونية المحدثّة وعلم اللاهوت المسيحي باسمه، وربما كان كاتبها راهبًا سوريًا، يعرف الآن بـ "ديونيسيوس" الأريوباغي المنتحل.

ديونيسيوس الأريوباغي المنتحل

Pseudo-Dionysius, The Areopagit

ذاع صيته زهاء (٥٠٠م).

من المحتمل أنه راهب سوري، تحت الاسم المستعار "ديونيسيوس الأريوباغي". كتب سلسلة أطروحات وحدت الفلسفة الأفلاطونية المحدثّة (انظر: الأفلاطونية المحدثّة) وعلم اللاهوت المسيحي، والتجربة الباطنية الصوفية. ويُعطي محتواها العقائدي موضوعات التثليث، والعالم الملائكي، والتجسيد، والخلاص، ويقدم تفسيرًا

طائشة، وغالبًا ما كانت موضوعًا للتمثيل الفني. في البداية ظهر "ديونيسيوس" كرجل مُلْتَحٍ، لكنه ظهر لاحقًا كشاب أنيق. كان "ثيرسوس" هو شعاره الرئيس، وهو صولجان مربوط بأوراق الكروم. وتمثل قصيدة (ديثرمب) ترتيبة كورالية على شرفه، تُرى غالبًا كأساس للمسرح الغربي.

ديونيسيوس الأريوباغي

Dionysius the Areopagite

ازدهر في القرن الأول.

شخصية كتابية، حوِّله القديس "بولس". ذكر تحويله في أثينا في سفر أعمال الرسل (١٧: ٣٤)، واكتسب شُعة بعد وفاته، بشكل كبير، نتيجة اختلاط اسمه بأسماء المسيحيين التاليين الذين يحملون الاسم نفسه. زهاء عام (٥٠٠م)، لُفِّقت سلسلة الأطروحات اليونانية المؤثرة التي

لكلّ ذلك. وتناقش أطروحته "حول الأسماء القدسية" طبيعة وتأثيرات الصلاة التأملية وتأثيراتها. وقد تم استيعاب الأعمال الديونيسية في اللاهوت المسيحي اليوناني والشرقي، وأثرت أيضًا أعماله في متصوفة الكنيسة الغربية. وكان "توما الأكويني" من بين أولئك الذين كتبوا تعليقات على تلك الأعمال.

ديونيسيوس بابا الإسكندرية

Pope Dionysius of Alexandria

وُلد غالبًا عام (١٩٠م) في الإسكندرية، مصر. و توفي في مارس (٢٦٤م) بالإسكندرية.

ديونيسيوس هو اسم لعدة شخصيات تاريخية مهمة، ومن بينهم ديونيسيوس بابا الإسكندرية، أو

ديونيسيوس الأول، وهو بابا الإسكندرية الرابع عشر في الفترة بين عامي (٢٤٦ - ٢٦٤م).

وقد عاصر الملوك: فيلبس الأول - ديسيوس - جالوس - فاليريانوس - جالليوناس. وكان ابنا لأبوين على مذهب الصابئة (انظر: مادة صابئة)، وقد اهتم والده بتعليمه كل علوم الصابئة. وتروي الكتب الكنسية أنه حدث ذات يوم أن مرت به عجوز مسيحية ويدها بضع أوراق من رسائل بولس الرسول، وعرضت عليه شراءها. فلما تناولها واطلع عليها وجد بها شيئاً غريباً وعلماً عجيباً. فسألها "أتبعينها"؟ فأجابته: "نعم بقيراط ذهب، فأعطاهها ثلاثة قراريط، وطلب إليها أن تبحث عن بقية هذه الأوراق وهو على استعداد أن يضاعف لها الثمن. فذهبت وعادت بضع أوراق أخرى". وإذ وجد الكتاب ناقصاً طلب إليها بقيته. فقالت له: "لقد

وفتنًا ونزاعات داخلية في الكنيسة. وقام ديونيسيوس الأول بالعمل على تحسين وضع الكنيسة وتعزيز وحدتها، وتكثيف العمل الرعوي والتبشيري.

كما اشتهر ديونيسيوس الأول بكتاباتة اللاهوتية والمسيحية، حيث كتب رسائل ومقالات وتعاليم عديدة، بما في ذلك "رسالة إلى رومية" التي تُعدُّ واحدة من أهم الرسائل في تاريخ الكنيسة المسيحية. وقد أسهم ديونيسيوس الأول بشكل كبير في تطوير العقيدة المسيحية وتعزيز الكنيسة.

* * *

وجدت هذه الأوراق ضمن كُتُب آبائي. وإذا أردت الحصول على الكتاب كاملاً فاذهب إلى الكنيسة وهناك تحُصِّل عليه". فذهب وطلب من أحد الكهنة أن يُطلعه على ما يُسمي رسائل بولس؟ فأعطاهما له فقرأها ووعاها. ثم قصد القديس ديمتريوس البابا الثاني عشر. فأخذ البابا يُعلمه ويُرشده إلى حقائق الإيمان المسيحي ثم عمده. فتقدم كثيرًا في علوم الكنيسة، حتى أن الأنبا ديمتريوس عينه معلمًا للشعب.

ويُعدُّ ديونيسيوس الأول هو أحد الآباء الأساقفة الأكثر شهرة في تاريخ الكنيسة المسيحية؛ حيث كان معروفًا بعلمه وتعاليمه وشخصيته القوية. وُلد في الإسكندرية، وكان يتمتع معرفة واسعة في الفلسفة واللاهوت والعلوم الأخرى.

أثناء فترة توليه البابوية، شهدت الكنيسة المسيحية تحديات كثيرة، بما في ذلك اضطهاد الرومان للمسيحيين،

حرف الذال



ذات ميتافيزيقية

Metaphysical Subject

لنظرية العقلية عن النفس
transcendental unity of Soul
يتسبان بشكل كبير من وجهة نظر
البعض في إضعاف مثل هذه
النظريات. ويقول "كانت" إن الوحدة
المتعالية للإدراك الواعي
apperception، التي اختصرها في
قوله: "أنا أفكر I think"، والتي
تُصاحِب كل تمثلاته
Representations، تُقدم دوافع أكثر
حُزْمًا لتفسير الذات الميتافيزيقية.

وقد أثار الفلاسفة المعاصرون
أيضًا أسئلة حول الذات الميتافيزيقية.
وحاول "هيديجر" أن يجعل نظريته
"نظرية الآنية" (الوجود الإنساني) تحل
محل المفهوم التقليدي للذات كجزء من

مصطلح فلسفي له علاقة بفلسفة
الدين، ويمس قضية ذات صلة وطيدة
بعتيدة جوهرية النفس وخلودها. وفي
الفلسفة والميتافيزيقا يشير هذا المصطلح
إلى الذات والقضايا المتصلة بفلسفة
"الأنا"، وهي على نحو تقليدي جوهر
التفكير المنفصل والبسيط الذي يرسم
مسارًا ذاتيًا - من خلال العالم - وقادرًا
على البقاء على قيد الحياة على الرغم
من الموت الجسدي.

إن بحث "هيوم" الخاص بالهوية
الشخصية Personal Identity
ورفض "كانت" للجوانب الأساسية

رفضه لعلم الميتافيزيقا. ومثله مثل "كانت"، رفض "فتجنشتين" وجهة النظر التي ترى أن الذات الميتافيزيقية هي موضوع Object من ضمن الموضوعات الموجودة في العالم ويربط بحثه الخاص بالذات بتقييمه للأنا الوحيدة Solipsism والقول بأن العالم هو عالمي الذاتي. يقول "فتجنشتين": "فلسفة الأنا لا تعبر عن الإنسان أو جسد الإنسان أو روح الإنسان في وجود الخصائص النفسية، لكنها تعبر عن الذات الميتافيزيقية، التي تمثل أحد حدوده وليست جزءاً منه". (فتجنشتين، دفاتر، (١٩١٤-

(Wittgenstein, *Notebooks* (١٩١٦م))

ذبائح أهل الكتاب

The sacrifices of the People of the Book

في الإسلام، لا يجوز الأكل إلا ما ذكر اسم الله عليه عند ذبحه، لكنه أجاز أكل طعام وذبائح أهل الكتاب

من اليهود والمسيحيين في المقام الأول،
والبعض يضم أحيانا الصابئة والمجوس
أو غيرهم: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا
تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ
إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيَضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ [الأنعام :
١١٨ - ١١٩]، ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ
أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ
الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ
اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا
اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَانْفِقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ﴾ ﴿١٢٠﴾ أَلَيْسَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ
وَمَا كَانَ عَلَى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ
وَمَا كَانَ عَلَى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ

والمراد بالطعام الذبائح كما ذهب إليه ابن عباس وجمهور المفسرين. وروى البخاري في صحيحه عن الزهري قال: لا بأس بذبيح نصارى العرب، وإن سمعته يسمى غير الله فلا تأكل،

ذبائح الأوثان

Idolothyte

قضية مطروحة في كثير من الأديان، هل يجوز الأكل من ذبائح دُبِحَتْ للآلهة الأخرى؟

في المسيحية تحدث بولس الرسول عن مشكلة تعرض المسيحيين للأكل من لحوم الذبائح التي كانت تُقدم للأوثان ثم تباع في الأسواق وتُؤكل سواء في البيوت أو الهياكل. فهو يقول للكورنثيين: «إننا نعلم جميعاً كمؤمنين أنه لا يوجد في حقيقة الأمر وثن، وبالتالي فالأكل مما يذبح لها ويُباع في الأسواق لا يؤثر علينا في شيء. يقول: "٧ وَلَكِنْ لَيْسَ الْعِلْمُ فِي الْجَمِيعِ. بَلْ أَنَا نَسْ بِالضَّمِيرِ نَحْوِ الْوَثَنِ إِلَى الْآنَ، يَأْكُلُونَ كَأَنَّهُ مِمَّا ذُبِحَ لَوَثْنٍ. فَضَمِيرُهُمْ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ يَتَنَجَّسُ. ٨ وَلَكِنَّ الطَّعَامَ لَا يُقَدِّمُنَا إِلَى اللَّهِ، لِأَنَّنَا إِنِ أَكَلْنَا لَا نَزِيدُ، وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ لَا نَقْصُ. ٩ وَلَكِنْ انْظُرُوا لئَلَّا يَصِيرَ سُلْطَانُكُمْ هَذَا مَعْتَرَةً لِلضُّعْفَاءِ. ١٠

وإن لم تسمعه فقد أحله الله وعلم كفرهم. وجاء في كتاب " البدائع " للكسائي ما مؤداه: قال تعالى: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾، والمراد ذبائحهم، وإنما تؤكل ذبيحته إذا لم يشهد ذبحه ولم يسمع منه شيء، أو سمع وشهد تسمية الله تعالى وحده؛ لأنه إذا لم يسمع منه شيء، يحمل على أنه سمي المسيح وحده أو مع الله فإنه لا تؤكل ذبيحته لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ الله ﴾. فكل ما غاب عنا مما ذكاه مسلم فاسق أو جاهل، أو كتابي؛ فخلال أكله، لما أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها : أن قوماً قالوا للنبي (ﷺ): «إن قوماً يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا ؟ فقال (ﷺ): " سموا الله أنتم وكلوا " قالت عائشة: وكانوا حديثي عهد بكفر.

انظر: أهل الكتاب The People

.of The Book

لأنَّه، إِنْ رَأَى أَحَدٌ يَأْكُلُ لَهُ عِلْمًا، مُتَّكِئًا فِي هَيْكَلِ وَثْنٍ، أَفَلَا يَتَّقُو ضَمِيرَهُ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ، حَتَّى يَأْكُلَ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ؟ ١١ فَيَهْلِكُ بِسَبَبِ عِلْمِكَ الْأَخِ الضَّعِيفِ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ. ١٢ وَهَكَذَا، إِذْ تُخْطِئُونَ إِلَى الْإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ الضَّعِيفَ، تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ. ١٣ لِذَلِكَ، إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْطَى أَخِي، فَلَنْ أَكُلَ لَحْمًا إِلَى الْأَبَدِ لئَلَّا أُعْثِرَ أَخِي".

وتُفسر الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد هذا بأنه يُوجد بعض المسيحيين من أصل يهودي يعلمون أن الوثن نجس ومع هذا يأكلون مما ذبح له فيتنجسون، أو مسيحيون من أصل أمي ما زالوا يظنون أن للوثن قوة بجوار المسيح إلههم، فعندما يأكلون مما ذبح له فإنهم يتنجسون أيضًا. هؤلاء يسميهم الرسول ضعفاء في معرفتهم الروحية، أي لا يعلمون أن الوثن بلا قيمة، فأكلهم ما ذبح له يُعدُّ نجاسة. أما الكاملون في المعرفة الذين يعرفون أنه لا

قيمة للوثن، فأكلهم ما ذبح للأوثان يُعدُّ أكلاً للحم عادي خلقه الله، فهو طعام طاهر لهم. لكن الطعام لا يقدمنا إلى الله كما يعتقد الوثنيون في الأكل مما ذبح للأوثان بأنه يقدمهم لآلهتهم. إننا لا نزيد في علاقتنا مع الله إذا أكلنا مما ذبح للأوثان، ولا ننقص إن لم نأكل منه، لأنه مجرد لحم عادي وليس له علاقة بعبادتنا الروحية.

وفي الإسلام، لا يجوز الأكل إلا مما ذكر اسم الله عليه، لكنه أجاز أكل طعام وذبائح أهل الكتاب.

انظر: ذبائح أهل الكتاب The sacrifices of the People of the Book.

ذِكْرُ

Remembrance, Dhiker, Reputation

المقصود به في السياق الديني ذكر الله، وهو عبادة محبة في كل الأديان. وعلى سبيل المثال في الإسلام: ﴿إِنَّ فِي

مثل: (سُبْحَانَ اللَّهِ)، (الْحَمْدُ لِلَّهِ)، (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، (اللَّهُ أَكْبَرُ). وفي السنة النبوية الشريفة يمكن ذكر الله بالأذكار الواردة فيها؛ مثل: أذكار الصباح والمساء، وأذكار الصلاة، وأذكار الوضوء، والنوم، والأكل والشرب، وغيرها.

ويُطلق مصطلح "الذِّكْر Dhiker" بمعنى خاص في الفرق الصوفية، على ممارسة جماعية يلتقون فيها ويذكرون الله بصيغ شتى تختلف من طريقة إلى أخرى، مع مصاحبة ذلك بحركات جسدية، وربما في بعض الأحيان على إيقاعات صوت الدفوف. وقد عرّفه التهانوي: "عند السالكون هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب". وقيل: الذِّكْر بساط العارفين ونصاب المحبتين وشراب العاشقين. وقيل: الذِّكْر الجلوس على بساط الاستقبال بعد اختيار مفارقة الناس، والذِّكْر أفضل الأعمال"، (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/ ٨٢٥-٨٢٦).

خَلَقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٣٢﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٣٣﴾ [آل عِمْرَان : ١٩٠ - ١٩٢] ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عِمْرَان : ١٣٥]. كما يطلق الذكر في القرآن على معان عديدة، منها إطلاقه على القرآن نفسه: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الْأَعْرَاف : ٦٣] ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْنَىٰ﴾ [طه : ١٢٤]. كما يطلق على العلم بالشرعية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النَّحْل : ٤٣].

وذكر الله يتم بطرق وصيغ متنوعة،

ذمة

Dhimma

مصطلح يُشير إلى عهدٍ تتعهد فيه الدولة ذات الأغلبية المسلمة بحماية حقوق الأقليات الدينية التي تعيش معها. ويتمتع أهل الذمة بحماية المسلمين وحماية أمنهم وحريتهم الشخصية وحرية ممارسة عبادتهم، ولهم حق العمل بأحكام دينية وقانونية خاصة تختلف عن الأحكام التي تُطبق على المسلمين. كما لهم حق حرية التنقل والتجارة والتمتع بحقوق مدنية كاملة.

وكان قديماً يشترط على الذميين دفع الجزية، وهي ضريبة تفرض عليهم كتعويض عن تأمين الحماية لهم. أما في العصور الحديثة فالضرائب المفروضة عليهم هي مثل المفروضة على المسلمين. وهم مواطنون تمام المواطنة من أهل دار الإسلام مثل غيرهم من أعضاء المجتمع.

وهذا ما أكدّه علماء الإسلام على

نحو حاسم، قال محمد بن حسن الشيباني: "إن المسلمين حين أعطوهم ذمتهم، فقد التزموا دفع الظلم عنهم، وهم صاروا من أهل دار الإسلام" (محمد بن الحسن، السير الكبير، مصر مطبعة السعادة، ١٩٣٣، ج ١/ص ١٤٠). وقال الكاساني: "الذي من أهل دار الإسلام" (الكاساني، بدائع الصنائع، مصر، البابي الحلبي، بدون تاريخ، ج ٥/ص ١٨١). وقال السرخسي إن: "دار الإسلام اسم للموضع الذي تحت يد المسلمين، وعلامة ذلك أن يأمن فيه المسلمون" (السرخسي، المبسوط، مصر، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ج ٢/ص ٢٨). ف "ليس منطاط الاختلاف الإسلام وعدمه، وإنما مناطه الأمن والفرع" (عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية، مصر، المكتبة التوفيقية، ١٩٤٦، ص ٧٧)؛ لأن الإسلام "لم يميز بين المسلمين وغير المسلمين على اعتبار اختلاف الدين،

وقعوا في الأسر وجب افتدائهم من بيت المال. (الحصفي، الدر المختار، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٦٥، ج ١/ ص ٢٧٣).

وقاعدة القواعد في الاعتراف بالتعددية والتنوع والمساواة في الحقوق والواجبات، تلك القاعدة العظيمة التي استقرت في التشريع الإسلامي، والتي تنص على أن: "لهم مالنا وعليهم ما علينا".

انظر كتابنا: (المجتمع المدني والدولة).

وانظر أيضا مادة: صحيفة المدينة

Shāhīfat al-Madīnah,
Constitution of Medina.

ذو القرنين

Dhu al-Qarnayn

لقب يُطلق في القرآن على حاكم وقائد عسكري فريد، وقد خصص القرآن له قصة كاملة في آخر سورة

كما لم يميز بين المواطنين والأجانب على أساس جنسيتهم أو تبعيتهم. فلذا من الخطأ، الناتج عن الجهل والتضليل، زعم بعض الكتّاب أن صفة المواطن كانت للمسلمين وحدهم، وأن غير المسلمين كانوا جميعاً من الأجانب" (صبحي محمّصاني، القانون والعلاقات الدولية في الإسلام، بيروت، عالم الكتب، ١٩٧٨، ص ١٢٣).

إذن فالانتماء أو المواطنة ليست تصنيفاً على أساس الدين، وإنما على أساس المسالمة والمحاربة؛ لأن الإسلام عدّ أهل الأديان الأخرى المسلمين من أهل دار الإسلام؛ أي أن لهم حق المواطنة الكاملة.

ومن مظاهر المواطنة المساواة بين الجميع - كما يقول أبو عبيد القاسم- في الدم والدية وتحريم غيبة غير المسلم مثل تحريم غيبة المسلم (أبو عبيد القاسم، الأموال، القاهرة، ١٣٥٣ هجرية، ص ١٧٠-١٧١). وقد أفتى الليث بن سعد فقيه مصر أنهم إذا

الكهف. وسوف نكتب هذه المادة على مرحلتين، المرحلة الأولى بالوقوف على الجانب المتيقن الذي ذكره القرآن، والمرحلة الثانية بذكر بعض ما قيل عنه من مرويات غير ثابتة وأساطير في كتب التراث، لا سيما كتب التفسير.

وقصة ذي القرنين في القرآن الكريم كالآتي: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۚ إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۚ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَذَّكِرُكَ الْقرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۚ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ۚ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۚ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ۚ كَذَٰلِكَ ۚ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۚ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ

دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۚ قَالُوا يَذَّكِرُكَ الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۚ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۚ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۚ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۚ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ۚ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِن رَّبِّي ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۚ﴾ [الكهف: ٨٣ - ٩٨]

يقدم القرآن الكريم قصة ذي القرنين بوصفها نموذجًا لحاكم يُطبق مبادئ رشيدة وقواعد عامة في الحكم، لكنها طبعًا لم تتحدث عن تحديد طبيعة نظام الحكم وشكله: هل هو إمبراطورية أم مملكة أم دولة أم خلافة؟ ولم تحدّد هل كان ذو القرنين إمبراطورًا أم ملكًا أم رئيسًا أم خليفة أم فرعونًا؟ والمفهوم من السياق أنه حاكم وقائد عسكري، لكن السورة لم تحدّد صفته، حسب

قواعد الحكم الرشيد، ويفكر تفكيراً علمياً، ويأخذ بالأسباب وبالتخطيط المدروس، ويقاوم الإرهاب، ويعطي قيمة مضافة تحقق الأمن للشعوب التي يحكمها. إن الأعمال الصالحة ككل قد يفعلها الحاكم أو غيره من عموم الناس، لكن تنفيذ قواعد الحكم الرشيد خاصة لا يملكها سوى الحاكم. ولذا ذكر القرآن قصة ذي القرنين. ولو فرضنا أنه كان ملكاً فإن هذا لا يعيبه، بل إنه يزيّنه كملك عادل. لكن القرآن تجاوز هذه الصفة، وتحدث عنه كحاكم وقائد عسكري بشكل عام فهذا هو الباقي بمرور العصور.

وقد قامت سورة الكهف بتحرير أحداث قصة ذي القرنين الحاكم الرشيد من تحديد الزمان الذي عاش فيه، كما حررت الأحداث من تحديد اسم الأماكن التي حكمها، حتى يصبح حدثاً كلياً يمكن أن يصلح لكل زمان ومكان؛ لأن المقصود هو "العبرة" التي لا تفقد دلالتها في كل العصور. فالمقصود هو

أنواع أنظمة الحكم، وكأنها تلمح إلى أن المهم هو تحقيق مبادئ وقيم الحكم الرشيد بصرف النظر عن طبيعة النظام السياسي وشكله.

وهذا درس من الدروس الكبرى لسورة الكهف، فالطبيعة السياسية لنظام الحكم تتغير بتغير الظروف التاريخية والاجتماعية، وحسب سياق كل دولة؛ فما يصلح لشعب قد لا يصلح لشعب آخر في العصر نفسه، وما يصلح لشعب معين في عصر تاريخي قد لا يصلح للشعب نفسه في عصر تاريخي آخر. لكن هناك مبادئ خالدة وقيم مستدامة يجب أن يقوم عليها أي حكم سياسي رشيد في أي عصر.

وقد أخطأ سيد قطب في تفسيره في "ظلال القرآن"، عندما قال إن ذا القرنين: "لا يُذكر لأنه ملك، ولكن يذكر لأعماله الصالحة". وكأن ذكره كملك أمر غير لائق! وفي تصوري أنه يُذكر لأنه حاكم سياسي وقائد عسكري ينفذ

"ذكر" ما هو كلي ودائم ويصلح كمبادئ عامة.. ولذلك فإن قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۞﴾ [الكهف: ٨٣]. لم يأت عبثاً؛ فالقرآن الحكيم يتلو منه ذكراً، أي جانباً مهماً يشتمل على ما هو باقي ودائم، وليست تفصيلات عابرة للتسلية، ولا مرويات قصصية مؤقتة لا دوام لها، ولا أحداثاً جزئية لا قيمة كلية لها.

إن القرآن الكريم، يميز بين ما هو دائم وما هو متغير، والدائم هو القيم الرشيدة التي تحكم الأنظمة السياسية مهما اختلفت أشكالها، والمتغير هو شكل النظام السياسي وطبيعته. وأيضاً نجد من بين تلك المتغيرات، كثيراً من الوسائل والأدوات التي تختلف باختلاف العصور واختلاف المجتمعات وطبيعة العلاقات الدولية. علاوة على تغير متطلبات الأمن القومي من عصر إلى عصر، وأيضاً اختلاف التحديات التي تواجه الدولة؛ سواء أيديولوجية أو

ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية. أضف إلى كل ذلك، أن حماية المقدرات الشخصية والعامة، تحتم انتهاز سياسات متباينة حسب طبيعة العصر.

لكن تظل هناك في كل الأحوال، قيم مستدامة لا تقوم أية دولة ناجحة إلا بها. ولعل من أهمها في كل العصور: قيام الدولة على تحقيق الأمن، وتحقيق الإنصاف، والتفكير العلمي والقدرة على تنفيذه. وهي القيم الظاهرة بوضوح في قصة ذي القرنين.

أما مهمة تحقيق الأمن للشعوب ومحاربة الإرهاب وقوى الاستعمار، فهي مهمة المهام، وهي شرط الشروط؛ لأنه بلا عيش آمن فلا مجال لتحقيق أي شيء آخر من متطلبات الحياة، حيث تكون الفوضى ويكون الضياع للشعب. وهذا ما أظهرته سورة الكهف في قصتها الأخيرة: ﴿قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

ولديهم أسباب العلم لكنهم لا يستطيعون التنفيذ، فالقدرة على التنفيذ مهارة رفيعة من نوع مختلف، وهنا تم التأكيد على قدرة الحاكم الرشيد: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥].

وقد حدد الفخر الرازي معنى السبب (في مفاتيح الغيب)، بثلاثة أمور:

- ١- العلم
 - ٢- القدرة
 - ٣- الآلة (أو التكنولوجيا بلغة عصرنا)
- إذن نحن أمام توكيد أهمية العلم، وأهمية القدرة على التنفيذ، وأهمية الوسيلة أو الآلة أو التكنولوجيا. وكما سبق أن ذكرنا في كتابنا "نحو تأسيس عصر ديني جديد"، فإن هذه الأسباب كانت أسباب تحقيق الأمن والتمكين والتنمية في الماضي السحيق، ولا تزال حتى اليوم هي نفسها ذات الأسباب لأي حكم رشيد ناجح.

وقد وصل ذو القرنين إلى موضع

سَدًّا ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿فَمَا اسْطَظَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَظْلَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿[الكهف : ٩٤ - ٩٨]

وأما تحقيق الإنصاف كمقصد أعلى للدولة، فيتجلى في: ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [الكهف : ٨٨]

وقل مثل ذلك في التفكير العلمي وتحصيل قوانينه وأسبابه من جانب، والقدرة على تنفيذ أسبابه أو قوانينه من جانب آخر. وقد عبرت سورة الكهف بشكل بارز عن الجانب الأول في قولها: ﴿وَعَاثَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤]. وفي الوقت نفسه أكدت الجانب الثاني والقدرة على التنفيذ، حيث إن هناك من يجيدون التفكير العلمي

فيه نهاية العمران في زمنه، قد يكون المحيط الأطلسي، وقد يكون أحد الأنهار الذي تنتشر عنده البرك على شكل عيون الماء، وحولها طين أسود هو الحمئة. وعندما نظر ذو القرنين ببصره إلى الشمس وهي تغرب في الموضع الذي وصل إليه - سواء كان محيطا أو نهرا أو غيرها- وجدها (ظاهرة أمام بصره على أنها تغرب في عين حمئة)، سواء كان المقصود هو حامية أم كثيرة الطين الأسود. ونحن أنفسنا عندما نكون على شواطئ المحيطات أو البحار، نجدها لحظة الغروب كأنها تغرب في المياه في عين حمئة! وإذا كنا في صحراء مفتوحة ممتدة نراها تغرب في رمال الصحراء، وإذا كان أمامنا جبل نراها تغرب وراء الجبل.

ولذلك قال القرآن الكريم في تعبير دقيق: (فوجدها...)، أي أن ذا القرنين هو الذي وجدها ببصره، وليس هذا وصفا وحكما مباشرا من

القرآن الكريم، بل هو وصف ذي القرنين لها حسبا أدرك بصره.. مما يعني أن هذا الوصف لغروب الشمس منسوب إلى ذي القرنين من وجهة نظره، وهي أيضا وجهة نظر الذي لم يصله رأي العلم اليقيني أن الشروق والغروب هو نتيجة دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس، وليس نتيجة حركة الشمس. كما أن العلم اليقيني يؤكد أنها لا تغرب في عين حمئة. ومن هنا نفهم لماذا نسب القرآن الكريم التصور بأنها تغرب في عين حمئة) إلى إدراك ذي القرنين المعتمد على حاسة البصر، ولم ينسب القرآن الكريم هذا الوصف إلى الله تعالى. فالحواس وحدها لا تكفي لمعرفة الحقيقة.

والتأكيد على أن الحواس وحدها لا تكفي في معرفة الحقيقة، ليس أمرا واردا عرضا في آخر السورة وفي قصتها الأخيرة عن ذي القرنين، بل سبق التأكيد عليه في بدايات السورة وفي قصتها الأولى عن الفتية الذين آمنوا

برهم. فقال عنهم أثناء نومهم العميق في الكهف: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۗ﴾ [الكهف: ١٨].

وتنتهي القصة لكنها تتكرر من خلال القوانين التي تركها لكل شعب أو قائد يريد تحقيق النتائج ذاتها التي حققها ذو القرنين:

١. مهما كانت قدرة القيادة على التخطيط عالية لن تنجح بدون الناس؛ فحجر واحد لا يصنع شرًا.

٢. الأخذ بأسباب التمكين والتنمية ومواجهة الإرهاب.

٣. أفضل وسيلة للتمكين السياسي هي تحقيق العدالة.

٤. التصدي الحاسم للإرهاب.

٥. ضرورة ظهور الإرادة عند الناس للانتقال من الضعف إلى التمكين، ومن التخلف إلى التقدم، ومن الإرهاب إلى الأمن.

ولا يهم مَنْ هو ذو القرنين، ولا

مَنْ هي الشعوب التي تلاحت معه، ولا مَنْ هم يأجوج ومأجوج؛ بل المهم هو "التيمة المتكررة" في التاريخ و"القوانين الثابتة" التي تصنع التمكين والتنمية، وتحقيق العدالة والأمن، وتقضي على إرهاب يأجوج ومأجوج اللذين يقومان بالوظيفة نفسها في كل عصر حتى ولو اختلفت الأسماء والأيدولوجيات.

ومع ذلك، فإن كثيرًا من كتب التراث وتفسير القرآن تورطت في التفصيلات والقصص غير الثابتة حول ذي القرنين، وتركت الدائم الثابت الذي تُوجّهنا إليه سورة الكهف الفريدة. وإذا طالعت تفاسير القرآن البشرية، فسوف تجد كثيرًا منها قد غرقت في المرويات الأسطورية عن ذي القرنين وحاولت تحديد شخصه وزمانه ومكانه. وكأنها تأخذ القرآن الحكيم من سياق الخلود إلى سياق المؤقت المرتبط بزمان ومكان محددين!

فيذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره

(٢ / ٥٩٩) أنه الإسكندر، ويُسمَّى الملك القابض على قاف وهو جبل محيط بالعالم. وإنما سُمِّي ذو القرنين؛ لأنه أتى قرني الشمس المشرق والمغرب.

ويذكر الطبري في تفسيره جامع البيان (١٨ / ١٠٥) أن وهب بن منبه اليماني، كان يقول: ذو القرنين رجل من الروم، ابن عجوز من عجائزهم، ليس لها وُلد غيره، وكان اسمه الإسكندر. وإنما سُمِّي ذا القرنين لأن صفحتي رأسه كانتا من نحاس.

ويذكر القيسي القيرواني في تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية (٦ / ٤٤٤٨ - ٤٤٥٠)، أنه قيل كان ذو القرنين يونانيا من أهل مصر اسمه: مرزبان بن مرزية من وُلد يونان بن يافت بن نوح. حكى ذلك محمد بن إسحاق عن أهل الأخبار من الأعاجم. وقال ابن هشام: اسمه الإسكندر. وهو الذي بنى الإسكندرية فنسبت إليه. ومن الأساطير المروية أنه كان له خليل من الملائكة فقال له: صِف لي عبادة

الملائكة. فقال: منهم ساجد لم يرفع رأسه منذ خلق. ومنهم قائم شاخص يدعو الله عز وجل منذ خُلق، لا يعرف من على يمينه ولا من على شماله. ومنهم راکع لم يرفع رأسه منذ خُلق يسبح الله ويحمده ويمجده، فقال له ذو القرنين: لولا قصر عمري لعبدت الله هذه العبادة، فقال له الملك: إن لله عز وجل نهرًا يقال: له نهر الحيوان، من شرب منه لم يميت حتى يُنفخ في الصور النفخة الأولى فيموت مع الملائكة. فخرج يطلب نهر الحيوان حتى إذا وقع في الظلمة وكان الخضر على مقدمته فأصاب النهر ولم يصب ذا القرنين.

وهناك من يقول إنه المنذر الأكبر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر، حسب ما تذكر "دائرة المعارف الإسلامية"، ويقال إنه لبس ذؤابتين طويلتين معقوصتين من الشعر على جبينه، ومن ثمَّ عُرف باسم ذي القرنين. وجاء في تفسير ابن دريد أنه هو ذو القرنين. وآخرون يقولون إنه "تبع

الأقرن"، أو ذو القرنين، أحد ملوك
بلاد العرب الجنوبية، وهو في تفسير
بلاد العرب الجنوبية ذو القرنين الذي
ذكر في القرآن. لكن أكثر كتب التفسير
على أنه الإسكندر الأكبر.

وكل هذا ليس عليه دليل تاريخي
محكم، كما أنه لا يوجد أي دليل على
تحديد أسماء البلاد التي حكمها، ولا
العصر الذي ظهر فيه.

ذو النون

Dhul-Nun

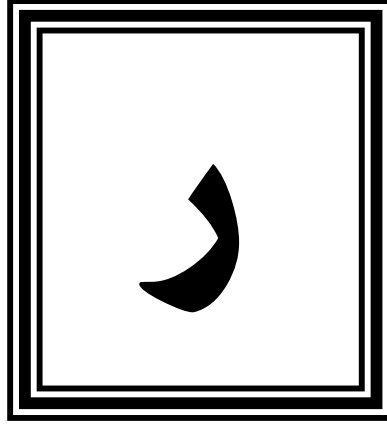
هو يونس النبي صاحب الحوت.

انظر: يونس Yunus، و يونان

Jonah.

* * * *

حرف الراء



را

Ra

طريقة أخرى لتعريب اسم "رع"
الإله المصري القديم، وكانوا يعتقدون أنه
إله خالق وإله الشمس.

انظر مادة: رع Ra.

راء

Seer

مصطلح يستخدم نادرا للإشارة
للنبي، ونجده في "سفر صموئيل" في
العهد القديم من الكتاب المقدس،
حيث يتم ذكر "رؤيا (أو رؤى) النبي

صموئيل" في بعض الأحداث التي
يرونها السفر. جاء فيه: "وأما صموئيل
الصبي فكان يخدم الرب بين يدي علي.
وكانت كلمة الرب نادرة في تلك
الأيام، ولم تكن الرؤى متواترة. وكان
في تلك الأيام أن علي كان راقدا في
غرفته، وكانت عيناه قد ابتدأتا تكلان،
فلم يكن يستطيع أن يبصر. وكان
مصبح الله لم ينطفئ بعد، وصموئيل
راقدا في هيكल الرب حيث تابوت الله.
فدعا الرب صموئيل، فقال: "هاءندا".
وركض إلى علي وقال: "هاءندا، إنك
دعوتني". فقال له: "لم أدعك، ارجع

فتم". فرجع ونام. فعاد الرب ودعا صموئيل أيضا. فقام صموئيل وذهب إلى عالي وقال: "هائذا، إنك دعوتني". فقال له: "لم أدعك، يا بني، ارجع فتم". ولم يكن صموئيل يعرف الرب بعد، ولم يكن بعد قد أعلن له كلام الرب. فعاد الرب ودعا صموئيل الثالثة. فقام وذهب إلى عالي وقال: "هائذا، إنك دعوتني". فأدرك عالي أن الرب هو الذي يدعو الصبي. فقال عالي لصموئيل: "اذهب فتم، وإن دعاك أيضا، فقل: تكلم، يا رب، فإن عبدك يسمع". فذهب صموئيل ونام في مكانه. فجاء الرب ووقف ودعا كالمرات الأولى: "صموئيل، صموئيل" فقال صموئيل: "تكلم، فإن عبدك يسمع". فقال الرب لصموئيل: "إني صانع في إسرائيل أمرا كل من سمع به تظن أذناه. في ذلك اليوم أتم على عالي كل ما تكلمت به على بيته من البداية وحتى النهاية. فقد أنبأته بأني أحكم على بيته للأبد، بسبب الإثم الذي يعلم أن بنيه لعنوا به الله، فلم

يردعهم. ولذلك أقسمت علما بيت عالي أنه لا يكفر إثم بيت عالي بذبيحة أوقدمة للأبد". وبقي صموئيل راقدا إلى الصباح. ثم فتح أبواب بيت الرب، وخاف صموئيل أن يقص الرؤيا على عالي. فدعا عالي صموئيل وقال: "يا صموئيل ابني". فقال صموئيل: "هائذا". فقال: "ما الكلام الذي كلمك به؟ لا تكتمني. كذا يصنع الله بك وكذا يزيد، إن كتمتني كلمة من كل ما كلمك به". فأخبره صموئيل بكل الكلام، ولم يكتمه شيئا. فقال عالي: "هو الرب، فما حسن في عينيه فليفعل". وكبر صموئيل، وكان الرب معه، ولم يدع شيئا من كل كلامه يسقط على الأرض. وعلم كل إسرائيل، من دان إلى بئر سبع، أن صموئيل قد ائتمنه الرب نبيا. وعاد الرب يتراءى في شيلو، لأنه في شيلو تجلى الرب لصموئيل بكلمة الرب". (سفر صموئيل الأول - الإصحاح ٣ : ١ - ٢١، ترجمة اليسوعية Jesuit Arabic Bible).

رابي

Rabbi

مصطلح يستخدم للإشارة إلى الحاخام الذي يقود جماعة من المؤمنين اليهود؛ إذ يمكن استخدام مصطلح "رابي" Rabbi بوصفه بديلاً لمصطلح "حاخام"، ويمكن استخدام مصطلح "رببي" (Rebbe) بوصفه بديلاً آخر، وتختلف الألقاب التي يحملها الحاخام من بلد لآخر، ويمكن أن يحمل ألقاباً مثل "رابي" أو "رببي" أو "رئيس الحاخامات" (Chief Rabbi)، إلخ.

انظر: مادة رابانية
Rabbinicism، مادة ربيي Rebbe،
مادة حاخام Hakham.

راجناروك

Ragnarök

في الأساطير الإسكندنافية: نهاية العوالم الإلهية والإنسانية. كما وصف في فولوسبا Völuspá قصيدة القرن

ويتحدث هذا النص عن الحوار الذي وقع بين عالي الكاهن وسموئيل النبي؛ حيث كان سموئيل يتلقى رؤى من الله ولكنه لم يعرف أنها من الله في البداية. وفي هذه الآية، يُعلم عالي سموئيل كيفية الاستجابة لرؤى الله، حيث يُعلمه أن يقول: "تكلم يا رب لأن عبدك يسمع" عندما يتلقى رسالة من الله. ويمثل هذا النص أيضاً التزام سموئيل النبي بالاستماع لصوت الله والاستجابة له، وهو موضوع مهم في الكتاب المقدس ويعتبر مثالاً للإيمان والتقوى. ويُشار إلى سموئيل في الكتاب المقدس على أنه نبي وقاضٍ وزعيم للشعب الإسرائيلي في فترة تاريخية معينة. ويقال إنه تلقى رؤى من الله أثناء خدمته ككبي. ويتضمن "سفر سموئيل" العديد من الأحداث والشخصيات المهمة في تاريخ الشعب الإسرائيلي، وتتضمن بعض القصص الشهيرة مثل "قصة داود وجالوت" و"قصة بثشبع الشابة".

للسبعة أعوام للفوز بها، لكنه خدع في نهاية تلك الفترة بالزواج من أختها "ليئة" Leah. ثم سمح له بالزواج من "راحيل" أيضًا، مقابل سبع سنوات أخرى من العمل. في بادئ الأمر لم تنجب "راحيل" وأنجبت في النهاية "يوسف" Joseph، وتوفيت أثناء ولادة "بنامين" Benjamin (تك ٢٩: ١-٣٠ و ٣٠: ٢٢-٢٥ و ٣٥: ١٦-٢٠).

رادها

Radha

في الأساطير الهندوسية، هي عشيقة الإله "كرشنا"، عندما عاش بين رعاة بقر فندفنا. مع أن "رادها" كانت زوجة راعٍ آخر، كان أقران "كرشنا" ورفقاؤه الدائمون أكثر عشاقًا لها. في حركة بهاكتي الفيشنية، ترمز "رادها" إلى الروح الإنسانية ويرمز

العاشر الأيسلندية ومصادر أخرى، سَيُسَبَق "راجناروك" بفصول شتاء قاسية وفوضى أخلاقية. سيهاجم العمالقة والشياطين الآلهة، الذين سيواجهون الموت مثل الأبطال. ستُظلم الشمس، وستختفي النجوم، وستغرق الأرض في البحر. بعدها ترتفع الأرض ثانية، ويعود "بالدر" Baldur البريء من الموت، وتحيا جيوش العدالة في قاعةٍ سقُّها مصنع من ذهب. عنوان أوبرا ريتشارد فاغنر "Gotterdammerung" (غسق الآلهة) يعتبر (The Twilight of the Gods) هو المعادل الألماني لـ "راجناروك" Ragnarök.

راحيل أو راشيل

Rahel, or Rachel

في سفر التكوين Genesis، هي إحدى زوجتي "يعقوب". اضطر "يعقوب" لخدمة أبيها "لابان" Laban

وأن الأرض أصغر من الشمس، وله كذلك مؤلفات في الفلسفة والسياسة.

الرازي، أبو حاتم

Al-Razi, Abu Hatem

عام مولده غير مؤكد، وتوفي عام ٣٢٢هـ.

فيلسوف شيعي إسماعيلي، معاصر للنسفي والسجستاني. وهو من الأوائل الذين وضعوا الأسس النظرية للعقيدة الإسماعيلية، وكان معظم نشاطه متمركزاً في الري وأصبهان، وقد تمكن من استمالة بعض الشخصيات الكبيرة إلى المذهب الإسماعيلي مثل "مرداويج" القائد الذي تمرد واستولى على أصبهان والري، وأعلن ولاءه للمهدي الخليفة الفاطمي في إفريقية.

ولأبي حاتم الرازي مؤلفات شهيرة، منها "أعلام النبوة" الذي عرض فيه لعقائد الإسماعيلية في الألوهية والرسالة والنفس والزمان والمكان، وردّ

"كرشنا" إلى الروح الإلهية. ويحتفل بالحب المجازي لـ "رداها" و"كرشنا" في شعر عديد من اللغات الهندية، ويعبد "رادها" و"كرشنا" معاً في أغلب الأحيان، خصوصاً في شمال الهند وشرقه.

الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا الطبيب

Al- Razi, A. M.

ولد (٢٥٠هـ / ٨٦٤م)، في مدينة الري، جنوب طهران. وتوفي (٣٢٠هـ / ٩٢٤م)، في بغداد.

من أعلام الطب. أنكر النبوة لكنه يؤمن بوجود الله والنفس، وقال بأن المخلوقات فاضت عن الله، ويقول بعض المؤرخين إنه في أواخر حياته عاد إلى الإيمان بالنبوة. من أبرز مصنفاته في صناعة الطب "الحاوي" وهو أعظم كتبه، كما أن له كتباً في الفلك، يبين فيها أن الأرض كروية وأنها في كبد الكون،

فيه على سميّه أبي بكر بن زكريا الرازي الطبيب المتوفى سنة (٣٢١هـ) في موضوع النبوة. ويرى بعض المحللين أن إنكار الرازي الطبيب للنبوة هو الموضوع الوحيد الذي كان يفصله عن الفلاسفة الإسماعيليين الذين سبقوا الإشارة إليهم، أما فيما عدا هذه المسألة فلقد كان يصدر في فلسفته الروحانية عن الفلسفة الهرمسية الحرائية نفسها التي كانوا يصدرون عنها.

وهو يرفع من قدر اللغة العربية، ويعدها أفصح اللغات وأكملها، يقول في كتابه المسمى الزينة: "إنّ أفضل اللغات الأربع لغة العرب. وهي أفصح اللغات وأكملها، وأتمها وأعذبها وأبينها. ولم يحرص الناس على تعلّم شيء من اللغات في دهر من الدهور، ولا في وقت من الأوقات، كحرصهم على تعلّم لغة العرب. ولا رغبوا في شيء من القرون والأزمنة رغبة هذه الأمة في لسان العرب من بين الألسنة، وحتى إنّ جميع الأمم فيها راغبون، وعليها مقبلون،

ولها بالفضل مُقرّون، وبفصاحتها معترفون، وحتى نقلوا الكتب المنزلة مثل التوراة والإنجيل والزيور وسائر كتب الأنبياء من السريانية والعبرانية إلى العربية، ونقلوا ما قالته حكماء العجم من الفارسية إلى العربية، وسائر ذلك من كتب الفلسفة والطب والنجوم والهندسة والحساب من اليونانية أو الهندية إلى العربية، وحرصت كلّ أمة على تعلّم العربية ليترجموا ما في أيديهم بها. ولم يرغب أهل القرآن والكتاب العربي في نقله إلى شيء من اللغات، ولا قدر أحد من الأمم أن يترجمه بشيء من الألسنة. ولو قدروا عليه لفشّا ذلك فيهم، وجرت الألسنة به عندهم، ولكن تعذّر ذلك عليهم لكمال لغة العرب ونقصان سائر اللغات. فإن قال قائل: لم يفعلوا ذلك زهدا فيه ورغبة عنه، أكذبّه العيان، وأوهن حجته ما جُبِل عليه أشراف الناس وذوو الأخطار والهمم منهم، من المحبة لمعرفة الأشياء والعلم بها، ولتزاغ نفوس ذوي الإقدام والرفعة إلى الوقوف على جميع الآداب".

الرازي، فخر الدين

Al-Razi, Fakhr al-Din

ولد في الري (١١٤٩م)، إيران.
وتوفي (١٢٠٩م)، قرب هرات،
خوارزم إحدى بلاد ما وراء النهرين،
وكانت ضمن ما يسمى ببلاد خراسان
قديمًا.

عالم إسلامي كبير، سافر على نحو
واسع قبل الاستقرار في "هرات"
(أفغانستان حاليًا). ألف أكثر من مائة
كتاب حول موضوعات متنوعة
كالطب، والتفسير، وعلم الكلام، وعلم
المعادن، والنحو. كسب شهرة وثروة
من خلال ثقافته ومهارته الحجاجية، التي
قدم فيها وجهات نظر غير تقليدية تمامًا
وبشكل مؤيد لها قبل دحضها. وقاد
ذلك بعض المتعصبين إلى توجيه
اتهامات له بالهرطقة.

من بين أعماله أحد التفسيرات
الرئيسة للقرآن "مفاتيح الغيب أو
التفسير الكبير"، ويعد من أهم التفاسير
العقلية للقرآن الكريم، و"محصلة آراء

(انظر: كتاب الزينة في الكلمات
الإسلامية العربية، تحقيق حسين بن
فيض الله الهمداني، ص ٧٣-٧٤).
ولذلك فليس بدقيق كلام هنري
كوربين عن أن أبا حاتم الرازي كان ذا
ميول قومية فارسية.

ولقد بلغ من نفوذ الحركة
الإسماعيلية في إيران آنئذ على
المستوى الفكري أنها خرجت من حيز
السرية إلى حيز العلانية؛ ولا أدل على
ذلك من الحوار الجدلي الذي دار بين
فلاسفتها بشأن بعض المسائل
العقائدية؛ حيث اعترض أبو حاتم
الرازي في كتابه "الإصلاح" على بعض
ما جاء في كتاب النسفي المسمى
"المحصول"؛ ولم يقف الأمر عند هذا
الحد؛ فقام السجستاني بتأليف كتاب
"النصرة" ردًا على آراء أبي حاتم الرازي
وتأييدًا لآراء النسفي.

بليوجرافيا:

- الحشت، حركة الحشاشين،
١٩٨٨.

راشي

Rashi

الاسم بالكامل: "رابي شلومو
يتسحاقي" Rabbi Shlomo
.Yitzhaqi

ولد (١٠٤٠م)، تروا، شامبان.
توفي ١٣ يوليو (١١٠٥م)، تروا.

معلق فرنسي من القرون الوسطى
على الكتاب المقدس والتلمود. درس
في مدارس ورمس وماينز، وأصبح
زعيمًا يهوديًا محليًا في السين Seine
زهاء (١٠٦٥م). تناولت كتاباته المؤثرة
حول الكتاب المقدس المعنى الحرفي
للنص وأسلوب الحكي، والمثل،
والرمزية المستعملة لتحليل معناه غير
الحرفي. ويمثل تعليقه المشهور على
التلمود مرجعًا ومقدمة كلاسيكية
 لليهودية الكتابية وما بعد الكتابية ويمتاز
أسلوبه بالوضوح والإيجاز.

المتقدمين والمتأخرين"، الذي يمثل
إحدى كلاسيكيات علم الكلام. وقد
جلب عليه طبعه كثيرًا من الأعداء،
وربما يكون قد قُتل مسمومًا.

راشدون

Rashidun

أول أربعة خلفاء للرسول ﷺ بعد
وفاته؛ وهم: "أبو بكر الصديق" و"عمر
بن الخطاب" و"عثمان بن عفان"
و"علي بن أبي طالب" ﷺ. وبوصفهم
أول حكام للمسلمين بعد "محمد" ﷺ،
قاموا وأدوا كل واجباته ما عدا النبوة؛
أموا الجماعة للصلاة، ألقوا خطب
الجمعة، وقادوا الجيش. وقد وسعت
خلافة الراشدين الدولة الإسلامية إلى
ما بعد بلاد العرب إلى العراق،
وسوريا، وفلسطين، ومصر، وإيران،
وأرمينيا. كان الخلفاء الراشدون أيضًا
مسؤولين عن تبني التقويم الإسلامي،
وتأسيس القراءة المعتمدة للقرآن، إلى
غير ذلك من الأعمال الكبرى.

رافائيل

Raphael

أحد كبار الملائكة السبعة الواقفين أمام الرب في الكتاب المقدس سفر طوبيت (١٢: ١٥). وفي سفر طوبيت أحد أسفار "أبوكريفا" Apocrypha يظهر "رفائيل" متنكرًا في شكل إنساني ويقهر الشيطان "أسموديوس" Asmodeus. ويُلازم "طوبيا" في ارتحاله. اسمه في العبرية يعني "الله يشفي" God has healed، وفي سفر "طوبيت" عمله هو أن يشفي الأرض. يعد "رفائيل" بين القديسين في الكنائس الشرقية والغربية، ويوم عيده ٢٤ أكتوبر.

رافضة

Rafida

الرافضة أو الروافض تسمية يطلقها علماء أهل السنة في الإسلام على الشيعة. وأطلقوا هذه التسمية عليهم

رافانا

Ravana

ملك الشياطين في الهندوسية. صور "رافانا" بعشرة رؤوس، وعشرين يدًا وعربة سحرية طائرة. حكم في مملكة "لانكا"، التي طرد أخاه "كيورا" منها. تمثل أحداث اختطافه لـ "سيتا" وهزيمته من قبل "راما" زوجها، أحداثًا محورية للمحمة الرامايانا. يذكر أن ملك الشياطين أيضًا هو الذي يهز جبل "كيلاسا" حتى يدخل "شيفا" ويسجنه تحت الجبل لألف سنة. ولا يزال الهندوس يحتفلون حتى اليوم بعيد انتصار "راما" على رافانا ملك الشياطين. ويبلغ المهرجان السنوي المشهور قُمته بهزيمة "رافانا" وإحراق دمي ضخمة للشياطين. وتروي الرامايانا قصته.

انظر: رامايانا Ramayana.

الاسم مرتبطًا بـ "راما كندرا"، التجسيد السابع لـ "فيشنو"، رويت قصته في الرمايانا. أدرك بوصفه نموذج العقل، والفضيلة، والسلوك القويم، من ثم أصبح "راما" أحد الأهداف الرئيسة لطوائف بهاكتي. ويصور غالبًا في هيئة واقفة، يحمل سهمًا في يده اليمنى وقوسًا في يده اليسرى. في المعابد تحاط صورته برسومات لزوجته "سيتا"، و"لاكسمانا" أخيه غير الشقيق، و"هانومان" القرد المشهور.

انظر أيضًا: رامايانا Ramayana.

راماكريشنا

Ramakrishna

الأصل: "جادادهار شاتوبادهايا"

Gadadhar Chattopadhyaya.

ولد ١٨ فبراير (١٨٣٦م)،

هولي، ولاية البنغال، الهند. توفي ١٦

أغسطس (١٨٨٦م)، كالكتا.

صوفي هندي. ولد لأسرة براهمانية

لأنهم رفضوا الاعتراف بشرعية خلافة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، والخليفة الشرعي عندهم هو علي بن أبي طالب. وأصل التسمية يرجعها بعض علماء السنة، مثل الفخر الرازي، إلى أن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قد خرج على هشام بن عبد الملك، فطعن عسكره في أبي بكر، فَمَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ فرفضوه، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا مَائَتَانِ فَارِس، فَقَالَ لَهُمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: رَفَضْتُمُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَبَقِيَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْاسْمُ. أما الذين ظلوا معه واتبعوه، فيطلق عليه الزيدية.

(اعتقادات فرق المسلمين

والمشركين، ص ٥٢. والفرق بين

الفرق، بتحقيقي، ص: ٣٥ وما

بعدها).

راما

Rama

إله رئيس في الهندوسية أصبح

أسّس مراكز لنشر عبادة "فيشنو" و"لاكتشي". وفر قاعدة فكرية عقلية لممارسة بهاكتي bhakti "العبادة المخلصة" في التعليقات الرئيسة على الفيديو، وسوّتات بـراهما، وبهاجافادجيتا. كان شخصية رئيسة في مدرسة فيسيستادفيدا التي أكّدت على حاجة الروح للتوحد مع إله شخصي. تأتي إسهاماته الفلسفية الرئيسة من اقتناعه بأن العالم الظاهري حقيقي ويمدنا بمعرفة حقيقية وأن ضروريات الحياة اليومية لا تتعارض مع حياة الروح.

رامايانا

Ramayana

قصيدة ملحمة هندية، ألّفت بالسنسكريتية في (٣٠٠ ق.م).

وهي ملحمة مقدسة كبرى في الديانة الهندوسية، تُنسب إلى الحكيم "فالميكي" Valmiki الذي ربما يكون

فقيرة، عمل كاهنًا في معبد كالي في كالكتا (كولكتا الآن)، حيث كان صاحب رؤية، وشرّع ممارسات روحية في عدد من التقاليد الدينية المختلفة. شجّب المال والرغبة الجنسية بوصفهما شرّين متلازمين يجعلان التنوير الروحي بعيد المنال، رفض نظام الطوائف، وأكد أنّ كلّ الأديان متشابهة بشكل جوهري وأنها جميعًا صحيحة. نشر أتباعه تعاليمه، خاصة "فيفكاناندا". وهناك تنظيم ديني يحمل اسمه، له مقر في كولكتا، يرسل المبشرين في جميع أنحاء العالم.

رامانوجا

Ramanuja

ولد شريرومبيودر (١٠١٧م)، الهند. توفي (١١٣٧م)، شيرنجام.

عالم دين وفيلسوف هندي، أكثر المفكرين تأثيرًا في الهندوسية التبعدية. بعد حجّ وسفر طويلين - عبّر الهند-

منحوتة على جدران معبد أنكورفات Angkor Wat في كمبوديا. وهي تحتوي على قصة حياة الملك "راما" ملك "أيودا" Ayodhya الذي يعد أحد تجسيدات الإله "فشنو". و"راما" هو إله القوة، إنه يواجه الشياطين، مع بقاءه بين الناس. وهو فيهم النموذج المعبود الملاحظ ومبدع التنظيم المثالي للأشياء (الدارما)؛ إنه الكائن الأسمى المرتبط بالإنسانية. ويحتفل الهندوس بعيد "أيودها بوجا" سنويًا بوصفه رمزًا لانتصار الإله "راما" على عدوه الشرير. وقصة هذا الانتصار ترويه الرامايانا في ملحمة ليست مليئة فقط بالمعتقدات الهندوسية، بل كذلك المفاهيم والمبادئ السياسية، وتحتوي على معالم الرؤية الدرامية للحياة التي تسيطر على الخيال الهندوسي، والتي نجد لها انعكاسات واضحة على حياتهم، بل تبدو أيضًا في إبداعاتهم الفنية بما فيها الأعمال السينمائية في العصر الحديث.

وتبدأ الملحمة المقدسة بذكر

قد كتبها في القرن الثالث قبل الميلاد. وقد قام الشاعر "تولسي" Tulsi (١٥٣٢ - ١٦٢٣م) بإعادة كتابتها. وتتكون من (٢٤.٠٠٠) بيت في سبعة كتب Scott "Fischer, Ramayana", in: *Academic American Encyclopedia*, Vol. 16, p. 80. تعد مع الماهابهاراتا Mahabharata إحدى أعظم القصائد الملحمية الهندية العظيمة. وتصف الولادة الملكية لـ "راما" وفقده عرشه. طُرد "راما" مع زوجته "سيتا" و"لاكشمانا" أخيه غير الشقيق إلى الغابة، قضى أربعة عشر عامًا في المنفى. عندما اختطف ملك شيطاني "سيتا"، تحالف "راما" مع "سوجريفا"، (ملك القروء)، و"هانومان" (القرد المشهور)، اللذين ساعده على إنقاذها. يستعيد "راما" مملكته، لكنه يطرد "سيتا" عندما يشك في عفتها، وتبتلعها الأرض بعد إثبات براءتها.

وكثير من مشاهد الرامايانا

"راما" الذي أنجبته الملكة "كوساليا"، والابن الثاني يسمى "بهارات" أنجبه الملك من زوجته الصغيرة الجميلة "كاكيكي"، أما الابن الثالث فيدعى "لاكشمان"، والابن الرابع يدعى "ساتروجنا"، وهما توءمان، وقد أنجبهما الملك من زوجته "سميترا". وأصبح الإخوة الأربعة متحايين يتفانون في خدمة أبيهم.

وفي مملكة ثانية، وهي مملكة فيدها، كان الملك يُدعى "جاناك"، وكانت له ابنة بالغة الرقة والجمال. وعندما بلغت سن الزواج أعلن الملك أن من يستطيع أن يشد قوسه الضخم ليثنيه حتى يكسره، جدير بأن يزوجه ابنته. وحضر الأمراء من جميع مناطق الهند، لكنهم عجزوا عن تنفيذ شرط الملك. وحضر الأمير "راما" مُغلًا رغبته في اجتياز الاختبار قائلًا: "أروني هذا القوس العجيب". وجاء الحراس بالقوس الضخم محمولاً على عربة ديدية كبيرة ذات ثماني عجلات،

العصر الذي كان يحكم فيه ملك يُدعى "داسارثا" مملكة كوسلاسي حكمًا مثاليًا جعل الشعب يعيش في رخاء وسعادة وعدالة. وكان هذا الملك لا ينجب. وحبًا من شعبه له، فقد كانوا يُصلُّون إلى الآلهة وعلى رأسهم "براهما"، ويقدمون القرابين، طالبين أن ينعم الآلهة على مليكهم بالذرية التي تلي العرش من بعده. وأثناء إحدى الصلوات التي كان يشارك فيها الملك مع كهنته، ويقدمون فيها القرابين للإله "براهما"، تجلّى لهم الإله "فيشنو" وهو متجسّد في هيئة نمر جالسًا وسط النيران المقدسة، ووجه حديثه للملك "داسارثا" قائلًا: "خذ هذا الأرز المقدس، واللبن الحليب، ووزعه على زوجاتك؛ فقد أرسلني "براهما" لأبشرك بـغلام اسمه "راما"، يكون له ثلاثة إخوة آخرون من كل زوجة من زوجاتك". وفعلاً نفذ الملك ما طلبه منه الإله المتجسد، وتحققت البشرية؛ فأنجب الملك أربعة أبناء ذكور، أكبرهم

وقال الملك "جاناك": "هذا هو سلاح
آبائي يتوارثونه أباً عن جدٍّ لا يستطيع
أقوى المحاربين وأعتاهم جذب وتره!"
فقام "راما" في ثقة وثبات، ورفع يديه
غطاء العربة الثقيل، وأمسك بالقوس
ورفعه عاليًا، وفي قوة هائلة جذب وتره
فانثى القوس حتى انكسر قطعتين بين
إعجاب الجمهور وصيحاته. وخرج الأمراء
المنافسون وعلامات الفشل تعلو
ملاصيحهم. وألقى الملك "جاناك" كلمة
على الحاضرين مُعلنًا قبول "راما" زوجًا
لابنته "سيتا". وذهبت الرسل لإخبار
الملك "داسارثا" بنجاح ابنه "راما" في
اختبارات الزواج من الأميرة، ودعوته
لحضور مراسم الزواج. وذهب الملك
بالفعل، واستغرقت الرحلة أربعة أيام،
وكان في استقباله الملك "جاناك" أبو
العروس الذي أعدَّ له مراسم استقبال
حافلة. ولم يقتصر الزواج على "راما"
و"سيتا"، بل شمل سائر إخوة "راما"؛
حيث تزوج الأمير "لاكشمان" من
الأميرة "أورميلا" رائعة الجمال، والأمير

"بهارات" من الأميرة "مندافي"،
والأمير "ساترورجنا" من الأميرة
"سروتاكيرتي". والأميرتان الأخيرتان
هما ابنتا شقيق الملك "جاناك".

وقد عاد الجميع، بعد انتهاء
حفلات الزواج، إلى عاصمة مملكتهم
أيودها؛ حيث كانت الرعية في
استقبالهم وأقيمت الاحتفالات بالزواج
في كل أرجاء المملكة. وفي تلك الأثناء
حضر الأمير "يوداجيت" شقيق الملكة
"كايكبي"، وهو حاكم إقليم "إيكيا"
الذي يقع على الحدود الغربية من مملكة
داسارثا، وطلب من الملك أن يسمح
للأمير "بهارات" بأن يشاركه في إدارة
الإقليم. ورحب الملك بذلك. فذهب
الأمير مع زوجته الأميرة في موكب كبير
محاط بجراسة مُشدَّدة. بعد ذلك رأى
الملك أنه قد وصل لسن الشيخوخة،
وأصبح ينوء بمقاليده الحكم؛ فعقد العزم
على اختيار وليٍّ للعهد لينوب عنه في
الحكم وهو حي على أن يتولى المملكة
بعد موته. ووقع الاختيار على "راما"

الأب الأكبر الذي يتَّسم بالشجاعة والأخلاق. وجمع الملك مستشاريه ليأخذ رأيهم في تولي "راما" ولاية العهد. وبالفعل وافق المستشارون على ذلك وفي صباح اليوم التالي جمع جمهور المملكة أمام قصره ليلبغهم رغبته، وكانت استجابة الناس سريعة وترحيبهم كبيراً.

فقال المربية لها :

(وما يدريك أن الأمير "راما" عندما يتولى الملك لن يسعى إلى التخلص من ابنك الأمير "بهارات" ليحصر الملك في أبنائه هو؟ إن حياة ابنك مرهونة بالألا يتولى الأمير "راما" الملك!).

وأخذت تبث تلك المربية الحفود سمومها، وتزرع نار الغيرة والحقد والخوف في قلب الملكة "كاكيكي" التي اقتنعت في النهاية بما تقوله المربية.

وخرج الملك "داسارثا" ليجوب أنحاء مملكته، معلناً تولي ابنه "راما" ولاية العهد، وبعد عودته من رحلته الطويلة المنهكة، كان يملؤه الشوق إلى زوجته الجميلة الصغيرة "كاكيكي" أجمل زوجاته وأقربهن إلى فؤاده. وذهب إلى

لكن الأمور لا تسير بسلاسة دائماً؛ حيث كانت الملكة "كاكيكي" أم الأمير "بهارات" تقف تتابع الموقف في حجرتها بالقصر، وهي سعيدة وغير معارضة لما يتم. وكانت تقف بجانبها مربيته "مانتارا" وقد امتلأ قلبها حقداً وحسداً على الأمير "راما"؛ فشرعت تبث نار حقدها؛ حيث قالت للملكة "كاكيكي":

(كيف ترضين أن يتولى "راما" الملك دون ابنك الأمير "بهارات"؟!).

فردت الملكة بقولها :

(إن الأمير "راما" هو الابن

من افعال الملك وتأثره.

وَأَخَذَ رَأْسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَقْسَمَ
بِرَأْسِهَا أَنَّهُ سَيَنْقُذُ آيَةً رَغْبَةً تُبْدِيهَا لَهُ مِمَّا
كَانَتْ غَالِيَةً أَوْ مُسْتَحِيلَةً، وَأَنَّ الْإِلَهَةَ
الْثَلَاثَةَ وَالثَّلَاثِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى صَدَقِ
قَسَمِهِ الْغَالِي. فَرَفَعَتِ الْمَلِكُ رَأْسَهَا قَائِلَةً:
(لَقَدْ أَقْسَمْتَ قَسَمًا مُقَدَّسًا يَشْهَدُ
عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ إِلَهًا، وَالشَّمْسُ،
وَالنَّهَارُ، وَاللَّيْلُ الْمَظْلَمُ، وَهَذَا الْكَوْنُ
الْوَاسِعُ، وَتِلْكَ الْأَرْضُ الْفَسِيحَةُ. إِنْ
الْمَلُوكُ يَنْقُذُونَ مَا يَنْطِقُونَ بِهِ، أَمَا إِذَا
حَنَنْتَ بِوَعْدِكَ لِي؛ فَإِنِّي أَنَا الْمَلِكَةُ
"كَايَكِي" الْمُسْكِينَةُ سَوْفَ أَكُونُ ضَحِيَّةَ
حَنْتِكَ فِي يَمِينِكَ؛ لِأَنِّي لَا بَدَّ أَنْ أَكْفِّرَ
عَنْكَ بِقَتْلِ نَفْسِي تَرْضِيَةً لِلْإِلَهَةِ. إِنْ مَا
أَطْلَبُهُ مِنْكَ - وَعَلَيْكَ أَنْ تَبَرَّ بِقَسَمِكَ -
هُوَ أَنْ تَجْعَلَ ابْنِي "بَهَارَات" - وَليْسَ
"رَامَا" - الْمَلِكُ عَلَى الْبِلَادِ، وَأَنْ يَعِيشَ
"رَامَا" مُنْفِيًّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ عَامًا وَسَطَ
الْغَابَاتِ مُرْتَدِّيًا جُلْدَ الْحَيَوَانَاتِ، وَيَسْكُنَ
الْكُھُوفَ وَكَوَاخِ الشُّسَاكِ، هَذِهِ هِيَ
رَغْبَتِي فِي أَنْ أَرَى ابْنِي "بَهَارَات"

غرفتها بالقصر الملكي فلم يجدها، وبحث
عنها في القصر كله فلم يجدها كذلك،
فخرج إلى الحديقة فوجدها تبكي بكاءً
شديدًا؛ فسألها قائلاً:

لماذا تبكين؟ من هذا الذي جرؤ
على إهانتك وإبكائك؟ إن كنت
تشكين مرضًا أو ألمًا، فإِنَّ أَمْهَرَ الْأَطْبَاءِ
يَنْتَظِرُونَ إِشَارَةَ مِنْكَ لِيُعَالِجُوكَ مِمَّا
تَشْكِيَنَّ مِنْهُ. أَمَا إِذَا كُنْتَ تَبْكِيَنَّ مِنْ
شَخْصٍ أَغْضَبَكَ فَامْسَحِي دُمُوعَكَ؛ لِأَنَّ
مَصِيرَهُ قَدْ انْطَفَأَ كَمَا تَنْطَفِئُ الشَّمْعَةُ
الْمَوْقُودَةُ، وَسَأُصْدِرُ أَمْرًا بِإِعْدَامِهِ فُورًا!
تَكْلِمِي يَا زَوْجَتِي الْحَبِيبَةَ الصَّغِيرَةَ؛ فَإِنِّي
وَجَمِيعُ أَتْبَاعِي وَحَاشِيَتِي سَنُسْرِعُ لِنَفْذِ
كُلِّ طَلْبٍ تَطْلُبِيْنَهُ. إِنْ مَمْلَكَتِي مَتَّسَعَةٌ
الْأَرْجَاءِ، بَعِيدَةُ الْحُدُودِ، يَسْكُنُهَا أَشْجَعُ
الرِّجَالِ وَأَمْهَرُ الْفَرَسَانِ، وَكُلُّهُمْ فِي انْتِظَارِ
إِشَارَةٍ مِنْكَ لِيَخْدُمُوكَ بِقُلُوبِهِمْ
وَأَرْوَاحِهِمْ؛ فَإِنِّي وَالْحُكَّامُ وَالْأَمْرَاءُ جَمِيعًا
رَهْنٌ وَأَمْرُكَ).

وظلت الملكة الصغيرة المدللة تبكي
وهي تُخْفِي رَأْسَهَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا؛ مِمَّا زَادَ

يجلس اليوم على العرش، وأن يُنْفَى
 "راما" في اليوم نفسه).

فغضب الملك غضبًا شديدًا
 لطلبها، وثار ثورة عارمة، وقال لها:

(أهبذا الشر تجازين ثقتي فيك،
 أتخونين مليكك وزوجك؟ لسوف
 تقضين على المملكة كلها بالخراب
 والدمار نتيجة طمعك وجشعك. لماذا
 تريدن معاقبة "راما" المحبوب من
 الشعب الذي يحترمه؟! إن "راما"
 يحبك كأنك والدته تمامًا، وأنا.. ألم آوك
 في قصري وأجلسك على عرش قلبي؟!
 أوم تجدي الدفء والغذاء في منزلي؟
 فتكونين بعد ذلك كالحية الرقطاء تَنْفُثُ
 سموها المميته من تحت ضرسها،
 أتطللين الآن نفي "راما" الشجاع النبيل
 وطرده إلى الغابات المظلمة والأدغال
 القاسية؟! إني لن أفارق ابني "راما"
 حتى أموت ويبرد جسمي، اطلبي أي
 طلب آخر أيتها الزوجة، لترجي
 سنواتي القليلة الباقية من عمري،
 اطلبي أية ثروة مهما بلغ مقدارها، أهبها

لك، أتريدن مجوهرات وكوزًا ثمينه؟
 أم ترغبين في أن أقطعك القلاع الغالية
 والأراضي الواسعة الخصبة؟ اطلبي مني
 أية هدية أخرى وأنا أمنحها لك في
 الحال، ولكن لا تلتخيني بهذه الجريمة
 البشعة الدنسة فأخون ابني "راما".

وردت عليه الملكة ببرود وتصلب
 شديدن قائلة:

(إن كان قلبك الملكي لا يرضى
 بتنفيذ ما أطلبه، فأحنت إذن في
 قَسَمِكَ المقدس ودنس شرفك الملكي،
 يا من تدعي الشرف والوفاء، يا من
 اشتهرت في العالم أجمع بين الملوك
 والحكام بفضائلك وأخلاقك القوية.
 وغداً سوف يجتمع الملوك والأمراء من
 جميع أنحاء الهند في قاعة العرش؛
 فأقصص عليهم - إذا كان هذا يرضيك -
 ما سيحقيق بزوجتك من سوء؛ تكفيراً
 لك عن حنثك في قسمك أمام الآلهة،
 وكل جريرتها أنها تقانت في حُبِّك
 وخدمتك بإخلاص، فكان هذا جزاؤها
 منك، اذكر لهم كيف أن مَلِكًا رضي بأن

يُخْلَف وَعَدَه، وكيف أن امرأة توفيت
جزاء خديعتك لها).

فقال الملك منفعلًا:

(إن لك وجهًا جميلًا، وقدًا
رشيقيًا، ويطلُّ من عينيك سحر لا
يُقاوم، وفي قلبك رحمة لا مثيل لها،
فلماذا يتحول كل هذا الآن إلى شر
وخراب؟ أراك توقظين القسوة الجامحة
من مرقدها فثُبَّتْ حَيَّة. ولماذا تتركين
الأرواح السوداء الشريرة تعبت
بقلبك؟ لقد صنعت لنفسك شهرة
واسعة منذ اليوم الأول الذي جئتني
فيه عروسًا صغيرة؛ لقيامك بواجباتك
الزوجية بكل تقان وإخلاص؛ حتى
أصبحت مثلًا يضرب للمرأة الوفية
فكيف تبدر منك الآن مثل هذه
القسوة والرغبة المتوحشة في إبعاد ابني
الأكبر "راما" إلى الأدغال الموحشة
المظلمة؟ ولماذا تتحايلين بمثل هذه
الوسائل السوداء لتنفيذ مآربك غير
المشروعة؟ هل تظنين أنك ستشعرين
بالراحة في حياتك المُقبلة بعد أن

تتفدي انتقامك من "راما" دون
سبب؟ اعلمي أنك إن كنت تبحثين
عن طريقة إجرامية لتُجلسي ابنك على
العرش، فهذا العرش لا يستحقه
"بهارات"، وسوف تُلطِّخينه بمجرمتك.
وهل أرضى أن أرى ابني "راما" يلبس
الخيث ويطرد من منزلي ليصبح شريدًا
طريدًا في الغابات؟ وهل قُدِّر لي أن
أرى المصائب تهب على مملكتي،
وتصيب أولادي، وأن أسمع بأذني
الملوك المجتمعين يتهايمسون قائلين: (إن
"دارسارثا" الضعيف الأحمق يحكم
مملكته بجنون)؟ وهل أقول لهم: (إنني
طردت ابني استجابة لأوامر امرأة
تقودني؟).

فردت عليه الملكة التي امتلأ قلبها
حقداً ومكرًا:

(إن كان قلبك الملكي يشفق أن
ينفذ طلبي، إذن فاحث في قسمك
الملكي. لقد سمعت الناس يقولون: "إن
مملكته تقوم على عمد من الصدق،
وأن كلمة تصدر من شفقي الملك لا

عينيه؟ هل يشكو أماً في جسّمه؟ هل من حادث يشغل بالغه؟ هل أخي "بهارات" بخير ولم يحدث له ما يُكدّره؟ أخبريني يا أمي العزيزة؛ فأني لأضحي بحياتي ومستقبلي ولا أرضى أن أرح قلب أبي).

فردت عليه الملكة ببرود:

(إن الملك ليس غاضباً، ولا يشكو أماً، ولكنه يهتم أمراً مؤملاً لا يريد أن يخبرك به إلا بعد أن تعدّ بأن تنفذ ما يطلبه منك).

فقال "راما": (إني أهب حياتي كلها في سبيل كل ما يطلبه مني أبي).
فقالت الملكة :

(إذن استمع إلي؛ فمنذ سنوات كثيرة ماضية، وقبل أن تولد، حدث أنني أنقذت حياة والدك، وقد أقسم لي حينذاك بقسم وعدني فيه أن ينفذ لي ما أطلبه منه، ولكنه الآن عندما طالبته بتنفيذ أمنية لي، أجد قلبه قد ضعف، ويعتزم أن يحنث في قسّمه،

يمكن التّكوص عنها؛ لأن الملك "داسارثا" يحكم بالفضيلة وبالأمانة". أما الآن فأعلن على الملأ أن "داسارثا" قد كذب، وأنه غرر بامرأة مخلصّة مسكينة وحطّم قلبها فقتلت نفسها).

وعندما جاء صباح اليوم التالي حضر "راما" ليستعد لحفلة تنصيبه، وذهب لمقر أبيه، فوجده في حالة سيئة مهموماً، وكانت الملكة "كايكي" تجلس بجواره. وفي احترام وتقدير لمس "راما" رجل أبيه الملك تحية له. ثم فعل الفعل نفسه مع الملكة "كايكي" كأنها أمه. فدمعت عيون الملك، ولم يردّ عليه التحية، وصاح بصوت عالٍ قائلاً: "راما". الأمر الذي أقلق "راما" وملاه بالهمّ فجأة.

وسأل "راما" الملكة قائلاً:

(تكلمي يا أمي ماذا فعلت؟ هل أخطأت في حق أبي؟ إني لا أذكر شيئاً يُغضب أبي قد صدر مني، لماذا يبدو وجه أبي متغيراً والدموع تتهمر من

والأسف، لحبه لك، أقسم ألا يتحدث
أبدًا، ويصوم عن الكلام؛ ولذلك فإني
بدلًا عنه أطلعتك على حقيقة رغبته،
وعليك أن تطيعه).

وكان ردُّ فعل "راما" سريع
الاستجابة لما أقسم عليه، ولم يظهر
عليه أي غضب لما حدث. وأبدى
استعداداته للرحيل في هدوء، وذهب
إلى زوجته "سيتا" لكي يودّعها،
وأخبرها بما حدث وبما هو عازم عليه؛
فقال :

زوجتي الحبيبة الغالية سليلة
الملك، سأفارقك الآن؛ فإني راحل
لسنوات عديدة أتجول فيها بين الأدغال
الكثيفة؛ إذ إن والدي قد وعد
"كايكي" وعدًا تتمسك به؛ إنها تريد أن
يتولى ابنها "بهارات" العرش، وأن أنفي
أنا أربعة عشر عامًا في الغابات
والأحراش، ولكني قبل أن أفارقك
أحبُّ أن تعديني بحق حُبنا الطاهر
الصادق أن تخدمني أخي "بهارات" بكل
إخلاص، ولا تحدّثه أبدًا عن فضائل

لقد مرت السنون ونسي وعده، ولكن
الملك لا يكذبون أبدًا، ويلتزمون
الصدق في كل ما يتفوّهون به، فإذا
كان "راما" الصادق الشجاع يلتزم
أمامي تنفيذ قسم والده، فسوف أخبرك
بما يؤلم والدك).

فقال "راما" :

(أخبرني بالحقيقة، وإني ألتزم
تنفيذ قسم والدي).
فقالت:

(استمع إذن إلى قسم والدك
وحافظ عليه بحياتك.. لقد وعد والدك
بأن يصبح "بهارات" وارث عرشه،
وأن يُنفي "راما" بعيدًا، عليك أن
تبقى أربعة عشر عامًا في غابات واندك
تتجول بين الأحراش، وتسكن الكهوف
وأكواخ النَّسَّاء، وأن يحكم الأمير
"بهارات" مملكة أبيه، وتكون له ثرواته
وقُصوره وعرباته، وأن تحرسه جيوشه
العديدة. ولما كان أبوك يشعر في قلبه
بالإرهاق من كبر سنه، ومن الحزن

(هل ما أسمعهُ هو حقيقةٌ صوتُ سيّدي وزوجي؟ هل على الزوجة أن تترك زوجها وسيّدها عندما ينفي؟ إني لن أُطيع نصائح سيدي؛ لأنها لا تليق بزوجي الأمير عالي المنزلة، كريم الخلق؛ فالمرأة المخلصة تتبع سيدها وزوجها حيثما يذهب، وفي نفي "راما" يصير نفي "سيتا" مفروضًا. سيّدي وزوجي، لا الابن ولا الأخ يستطيعان أن يحكما على المرأة المتزوجة؛ فمع سيدها ترتفع أو تسقط، ومع خدينها يرتبط قدرها. فإن كان ابن الملك "داسارثا" سيقصد الأدغال الموحشة فإن "سيتا" سوف تسير أمامه في طرقات الغابات لتزيل بيديها الأشواك والحشرات المؤذية من أمام قدميه. خذني معك إلى الأدغال الموحشة؛ فالقصور الفارهة، والعربات المظهمة، كلها عبث في حياة المرأة، وإنما أثنى كثر في نظرها هو ظل زوجها على الأرض. كانت أُمّي تعلمني دائمًا وكذلك أبي: أن المرأة المخلصة تتّبع زوجها كظله، ولا تفارقه حتى تفارق روحها جسدها.

"راما"، ولا عن حق "راما" في الملك. أخلصي له وأطيعيه كما تطيعين أخًا لك. فما دام أبي قد وعد فلا بد من أن أنفذ وعده وأرضى بسنوات العقاب عن طيب خاطر. كوني شجاعة في حزنك وفي تحمُّلك بُعدي عنك، لتكوني أشهر امرأة في إخلاصها، حافظي يا "سيتا" أثناء بُعدي عنك على فروض الصيام، وعلى العبادات، وآمني بالآلهة، وآمني بالفضيلة. عليك بأن تشاهدي شروق الشمس كل يوم، وأن تصلي للآلهة، وأن توقري والدي "داسارثا"، ووالدي "كوساليا"، بكل ما تستطيعين من إجلال وإعزاز. وأوصيك بحب الملكة "كاليكي سيمترا"، وأن تُعظمها، ولا تنسي أن تُظهري الحب الأخوي لـ "لاكشمان" و"ساتروجنا". إياك يا "سيتا" أن تتفوّهي بكلمة غضب أو لوم لأخي "بهارات" فسيكون ملكًا على مملكة كوسلاسي).

وكان موقف "سيتا" عظيمًا؛ حيث قالت له:

سار فيها بالغابة محفورة في ذاكرة الهندوس حتى الآن، وغدا السير فيها من معالم الحج؛ حيث يسير في كل عام في هذه الطرق نفسها آلاف الحجاج الهندوس.

ولقد عبر "راما" وزوجته وأخوه نهر الجانج في اليم الثالث، ووصلوا إلى أكواخ النساك في بهاراد - فاجا بحلول اليوم الرابع، وهذا هو المكان الذي أصبح بعد ذلك باسم مدينة الله أباد المقدسة عند ملتقى نهر الجانج وجومنا. ولقد عبر الثلاثة في اليوم الخامس نهر جومنا إلى ضفّته الجنوبية؛ حيث كانت تُغطّيها الغابات الكثيفة. وفي اليوم السادس وصلوا إلى تل شتراكوتا؛ حيث قابلوا الناسك "فالميكى" وهو مؤرخ مشهور. ومنذ ذلك اليوم يعتبر هذا التل الأخضر أقدس بقعة في الديانة الهندوسية.

وكل الأماكن المحيطة بالتل هي بلاد "راما"، ولكل موضع فيها أسطورة وقداسة، ولكل كهف علاقة بأسطورة

اسمّح لي أن أتجول معك في الأدغال والغابات الموحشة؛ حيث تمرح الغزلان في حرية، وحيث يتخذ الأسد عرينه؛ فـ"سيتا" ستكون هناك أسعد مما كانت في منزل والدها؛ لأنها ستعيش في كنف زوج يحبها وتحبه).

ولم يكن هذا الموقف النبيل هو موقف "سيتا" فقط، بل كان موقف أخيه "لاكشمان"؛ حيث أصر على أن يصحبه في منفاه. وخرج الثلاثة إلى المنفى، يتبعهم آلاف من مواطني المملكة لتوديعهم، وقد كان جميعهم حزانى لما حدث للأمير "راما". وقد ظلوا يتبعونهم حتى وصلوا إلى ضفة نهر تاماسا؛ حيث توقف الثلاثة ليبيتوا ليلتهم، لكن عندما ساد الظلام تسلّلوا متّجهين إلى مقرّ منفاهم، حتى لا يتبعهم أحد.

وتصف ملحمة رامايانا تفاصيل الليلة الأولى التي قضاها "راما" في الغابة، حتى إنها لتذكر كل خطوة خطاها. ولقد أصبحت الطرق التي

ويعتبر الملك أن ما حدث له ولابنه "راما" هو عقاب القدر له على ذلك الخطأ الذي تسبب في قتل صبي وحُزن أبيه عليه.

ثم توفي الملك. وكان "بهارات" على الحدود الغربية للمملكة، وعندما وصل إليه خبر موت أبيه وعلم بنفي أخيه "راما"، اتخذ موقفًا شهيمًا ونبيلًا؛ إذ رفض أن يتولى الملك، وذهب يبحث عن "راما" وسط الغابات، حتى وجده في "شتراكوتا"، وطلب من "راما" أن يعود ليتولى الملك. ولكن "راما" رفض لأنه لا يريد أن يخلف وعده، وصمّم على البقاء في المنفى. وأخذ ينصح أخاه "بهارات" بواجبات الحاكم العادل نحو شعبه.

وجاءت الملكة "كوساليا" أم "راما" لتقبله وتحاول أن تتّصلحه بالعودة لتولي الملك، لكنه رفض، كما فشلت معه جميع المحاولات الأخرى لإعادته. ورجع "بهارات" إلى عاصمة المملكة آخذًا صندل "راما" ليضعه فوق كرسي

"راما" المقدّسة وبعد ذلك أصبح آلاف الهندوس يزورون هذه البقعة، وحُول التل يوجد ممر بين الصخور يسير فيه الحجاج وأقدامهم عارية تمجيدًا لـ "راما" وزوجته.

ولقد حزن الملك "داساراثا" حزنًا شديدًا لما حدث، حتى وصل إلى مرحلة الاحتضار، وأثناء احتضاره قصّ على المحيطين به قصة حدثت معه وهو شاب؛ حيث كان من أمهر زُماة القوّس، حتى إنه كان يُصيب هدفه بمجرد سماعه صوت فريسته. وفي يوم ما خرج يصطاد، وراح يطارد غزالة شاردة اختفت بين الحشائش، وبينما هو يبحث عنها سمع صوت حركة وراء الحشائش العالية، وفي سرعة أطلق نحو مصدر الصوت نشابة (= النبل) من قوسه، وإذ بصرخة مُدَوِيّة تصكّ سمعه، وعندما أسرع نحو مصدرها وجد أنه قد أصاب صبيًا كان يستحمّ في مجرى ماء. وتوفي الصبي بين يديه، وكان هذا الصبي ابن ناسك براهماني متعبّد.

العَرْش رمزًا لحكم "راما" للبلاد على الرغم من منفاه الذي أَصَرَ على الاستمرار فيه.

ولقد ترك "راما" "شتراكوتا" متوغلًا داخل أدغال الدانكان لا يستطيع أقاربه وأصدقاؤه أن يجدوه أو يلتقوا به. وفي أثناء طريقه زار قديسًا يُدعى "أثرى"، ورحبت زوجة "أثرى" بالأميرة "سيتا" زوجة "راما"، وألبستها ملابس جميلة وزينتها بعقود من الأحجار الكريمة. ثم واصل الثلاثة (راما وسيتا ولاكشمان) الرحلة داخل الغابات جنوبًا بعيدًا عن شَمال الهند، وأخذوا يتجولون في إقليم الدكن بوسط الهند ثم واصلوا رحلتهم إلى جنوب الهند، وقد قابلوا القديس "أجاستيا" الذي تُروى عنه كثير من الأساطير التي تحكي عن معجزاته. وعلى مسافة تقارب العشرين ميلًا من منسك "أجاستيا" استقر "راما" وزوجته وأخوه وسط غابات بانشافاتي بجوار منابع نهر جوادفري على بُعد مائة ميل

من مدينة بومباي الحالية).

وتروي الملحمة أنه في أثناء حياة الثلاثة معًا حياة تأمل وتعبُّد، حدث ذات يوم أن أميرة من الجن تسمى الأميرة "راكشا" كانت "تتجول في الغابة، فرأت "راما" نائمًا، فَجَثَّتْ به حبًّا وولَّهًا، وحاولت التقرب إليه، ولكنه لم يبال بها. وقد صدها أخوه "لاكشمان" ساخرًا منها. وعندما وجدها تنوي شرًّا بـ"سيتا" زوجة "راما"، أسرع بسيفه يجمع أنفها ويثلم أذنيها عقابًا لها. ونظرًا لما نالها من إهانة ما أصابها من إصابات، غضبت غضبًا عارمًا، وذهبت إلى أخيها الملك "رافانا" حاكم جزيرة سيلان تُقْصُّ عليه ما أصابها من "راما" وأخيه؛ مما أشعل نيران الغضب والانتقام في صدره. وكان سكان جزيرة سيلان - كما تقول الملحمة - من الشياطين المردة، وبمكهم التشكُّل في صور مختلفة تبعًا لرغباتهم. (من الواضح أن هذا الاعتقاد عن الشياطين المردة مشترك بين معظم

وقد اضطر "لاكشمان" إزاء موقفها أن يتركها ليجث عن أخيه "راما"، وما أن ابتعد حتى تسَلَّ "رافانا" إلى "سيتا"، وتمكن من اختطافها وحملها في عربته والهروب بها.

وعند عودة "راما" و"لاكشمان"، لم يجدا "سيتا"؛ فأخذا يبحثان عنها في كل مكان حتى وصلا إلى جبال نلجيري في جنوب الهند؛ حيث تقابلا مع الملك "سوجريفا" ملك فاناراس الذي كان يعيش منفياً هو الآخر مع وزيره الشجاع "هانومان". واتفق "راما" مع الملك "سوجريفا" على التعاون والتحالف ضد شقيق "سوجريفا"، واسمه "بالي"، الذي استولى على الملك ونفى أخاه من المملكة. تقول الملحمة: إن سكان هذه المناطق آدميون لهم وجوه قردة أو دِبة.

وذهب الاثنان إلى "بالي"، وطلب "سوجريفا" منه أن يُبارزه، وقَبِل "بالي" التَّحدي، ودخل الاثنان

الديانات إن لم يكن كلها). وتروي الملحمة أن "رافانا" أرسل تابعه "ماريشا" متشكِّلاً في صورة غزالة جميلة أخذت تحوم حول "راما" وصاحبيه. وقد أعجبت "سيتا" بجمال الغزالة النادر؛ وطلبت من "راما" أن يصطاد لها هذه الغزالة، فذهب يطاردها حتى ابتعد كثيراً. وبينما هو كذلك اصطنع "رافانا" صوت "راما"، وأخذ يستغيث بأخيه "لاكشمان" من خطر يحيق به؛ فدُعِرَت "سيتا"، وطلبت من "لاكشمان" أن يُسرِع إلى "راما" لإنقاذه من الخطر الذي يحيق به. ولكن "لاكشمان" احتاط للأمر وحذرهما من أن هذه حيلة لاجتذابه بعيداً عنها لإلحاق الضرر بها. ولكنها من شدة لهفتها على زوجها نهوته بشدة وأهانتته، في نوع من التَّسرع، بقولها له: إنه يرغب في التخلص من زوجها "راما" لغرض خبيث في نفسه! وكانت تلك هي المرة الوحيدة التي تخطئ فيها هذه الشخصية المثالية في الأسطورة.

في نزال عنيف حتى سقط "سوجريفا" مصاباً؛ فاندفع "راما" إلى مُنازلة "بالي" مُنازلة انتهت بمصرع "بالي". وبهذا عاد "سوجريفا" إلى تَوَلَّى الملك الضائع مرة أخرى.

وقد أراد "سوجريفا" أن يرد الجميل إلى "راما"؛ فكلّف عشرة آلاف رجل من خيرة جنوده بالبحث عن "سيتا" التي اختطفها "رافانا". وأخيراً تمكن "هانومان" (حتى الآن يُقدّس سكان جنوب الهند "هانومان" ويُعلّقون صورهِ في كل مكان، وهي عبارة عن صورة رجل له وجه قرد) من اكتشاف "سيتا" سجينّة في جزيرة سيلان. وتروي الملحمة أنه لما كانت سيلان جزيرة تنفصل عن الهند بمضيق بحري واسع فإن "هانومان" قفز في الهواء قفزة كبيرة حتى نزل إلى الجزيرة. وكانت "سيتا" قد قاومت كل إغراءات "رافانا" الذي أعجب بجمالها وحاول أن ينالها. وإزاء رَفْضها ومقاومتها سَجَنَها في حديقة تحرسها حارسات مخيفات. ولكنها

فضلت هذا السجن على الاستجابة له، وظلّت مخلصّة لزوجها "راما" على الرغم من كل ما تعرضت له من ضغوط وتعذيب.

وقد تمكن "هانومان" من الوصول إليها، وأبلغها رسالة من "راما"، وحمل معه رسالة منها إلى "راما" تبثّه فيها عواطفها الصادقة المخلصّة. وقبل أن يغادر "هانومان" الجزيرة أراد أن ينتقم من شياطينها، وفي لمح البصر تحوّل "هانومان" إلى قرد كبير عملاق؛ حيث كان قد دخل المدينة في هيئة قرد صغير حتى لا يلتفت إليه أحد، وبعد تحوله إلى قرد عملاق راح يحطم الأشجار ويقتلع الصخور ويقذف بها نوافذ القصر. وقد أسرع الشياطين فأحاطت به من كل جانب. ونظر حوله فإذا هو وحيد وهم كثيرون؛ فخطرت له فكرة؛ حيث اقتلع من بهو القصر عموداً كبيراً من الرخام قفز به وسط جموع الشياطين ففرّق شملهم. ثم قفز مساحة هائلة في الهواء لكي يعبر

النيران، ولم تمض لحظات حتى احترق القصر كله.

وفي نشوة كبيرة قفز "هانومان" قفزة هائلة مكنته من العودة إلى شاطئ الهند، ثم ذهب إلى الجبل؛ حيث أخبر "راما" بالخبر، فأسرع بدّوره إلى الملك "سوجريفا" لكي يمدّه بقوات جيش القردة، فأمدّه بأكبر جيش شهدته الأرض.

وذهب "راما" و"لاكشمان" و"هانومان" على رأس الجيش حتى وصلوا إلى الشاطئ في مواجهة جزيرة الشياطين.

ولما شاهدتهم الشياطين ملأهم الرعب، وجمع "رافانا" مستشاريه لبحث الأمر، ونهض شقيق "رافانا" الأصغر، واسمه "فبيشان"، يطلب بثّحية أخيه، وتسليم "سيتا" إلى زوجها؛ ليحل السلام محل الحرب.

وثار "رافانا" لموقف أخيه الأصغر وكاد يفتك به لولا أنه هرب، وأقسم

المياه نحو الهند، إلا أن سَهْمًا أرسله أحد شياطين الجنّ أصابه، وعلى الرغم من أن الإصابة لم تقتله فإنه سقط؛ فجذب الشياطين. وأوثقوه بالحبال، وقادوه، إلى "رافانا" الذي كان ثائرًا يرغي ويريد ويهتز مثل الزلزال. وأصدر "رافانا" أمره بحرق "هانومان" في الحال. وأحاط الشياطين جسمه بلفائف القطن، ثم أشعلوا النار فيها، وبدأت تتسرب ببطء إلى جسده.

لكن السماء تدخّلت في اللحظة المناسبة لإنقاذ هذا القرد المخلص؛ فتجمعت السحب، وأمطرت مطرًا غزيرًا أخذ النيران، وتيسرت سبل الهرب أمام القرد "هانومان" بعد أن أحرقت النار وثاقه وفكّت قيوده. وأقلعت السماء فجأة، وكان ذيل "هانومان" لا يزال به بعض النيران، فقرر إحراق القصر، خاصة أن الأميرة "سيتا" كانت في مكان بعيد عنه. ونهض لقّوره وراح يقفز هنا وهناك، يدور بذيله في كل اتجاه ليشعل

على الانتقام منه. وقفز إلى الشاطئ الذي يقف عليه "راما" وجيشه، فأخبره بقصته، وعرض عليه المساعدة. وظن "راما" في بادئ الأمر أنه جاسوس لولا أنه اقترح عليه إقامة قنطرة من الأشجار والصخور تعبر عليها قوات الجيش إلى البحر إلى جزيرة الشياطين. واقتنع "راما" بالفكرة، وتم تنفيذها، وعبر الجيش في جُح الظلام، ودخل في معركة عنيفة مع الشياطين، انتهت بهزيمتهم؛ حيث استخدم جيش "راما" سهامه المسحورة التي أودت بالشياطين.

وقد أراد "رافانا" الانتقام من "راما"، فعزم على مبارزته، ودخل الاثنان في نزال عنيف، حتى كاد "راما" أن يسقط لولا أن جمع قوته كلها في رمية واحدة بسهم مسحور من قوسه؛ فأخذ السهم طريقه سريعاً إلى قلب "رافانا" فقتله. وجعلت نشوة النصر "راما" يسترد قوته، وانطلق مع "هانومان" نحو المكان المحبوسة فيه

زوجته؛ حيث تعانقا طويلاً.

وكان "فهبشان" الشيطان الخليف لـ "راما" واقفاً على رأس قومه الساجدين يطلبون الصّح والغفران. وأصدر "راما" أوامره بالصّح عمن بقي من الشياطين، بشرط أن يحكمهم "فهبشان" ويمنعهم من الخروج من المكان الذي يعيشون فيه إلى أماكن أخرى. ولا يزال الهندوس يحتفلون بعيد انتصار "راما" على "رافانا" ملك الشياطين.

ورجع المنتصرون إلى الوطن، وكانت أنباء الانتصار قد سبقتهم إلى هناك بواسطة "هانومان". فخرجت أيودها كلها وعلى رأسها "بهارات" شقيق "راما" الذي رفض طيلة الأربع عشرة سنة الماضية أن يجلس على العرش الذي يستحقه "راما"، وظل محتفظاً لـ "راما" بالعرش الذي يستحقه واضعاً فوقه صندل "راما". وعند حضوره وضع تاج الملك بنفسه على رأس "راما"، بل ألبسه صندله في

قديمه.

دينياً عظيماً حضره ملوك بلدان الهند وأمرأؤهم. وحضر القديس "فالميكي" هذا الاحتفال، ومعه "لافا" و"كوسا"، وقد قام الاثنان بإنشاد ملحمة الرامايانا التي تزوي أعمال "راما". وكانت الملحمة تتكون من أربعة وعشرين ألف بيت من الشعر، واستغرق إنشادها خمسة وعشرين يوماً، وكانا قد تعلّمها من القديس المؤرخ "فالميكي". وهنا عرف "راما" ولديه، وهفا قلبه إلى أمهما "سيتا" التي لم ينسها أبداً على الرغم من البعد وطلب من "فالميكي" إحضارها لكي تثبت براءتها مجدداً بالمرور في النار المقدسة أمام أهل المملكة؛ حتى يمكنها أن تعيش بجواره بعد رضا أهل المملكة. وعندما عاد "فالميكي" إليها، كان قد فاض بها الحزن من جراء ما تعرّضت له من شكوك، وابتهمت إلى الأرض الأم حتى تستعيدها مرة أخرى، فاستجابت الأرض الأم لتوسّلاتها، وانشقت حتى ضمّتْها إلى كفها. وقد صارت "سيتا"

وقد عادت "سيتا" معه بعد أن أثبتت عفّتها وإخلاصها لزوجها، وأن "رافانا" لم يتمكن من نيلها طوال مدة الأسر، وذلك بتحكيم النار المقدسة؛ حيث اشتعلت نار هائلة، وخطت "سيتا" مرفوعة الرأس داخلها، حتى اختفت وسط الحطب المشتعل، ثم خرجت منها دون أن تسمها النار بسوء وكانت هذه علامة على طهارتها وعفّتها؛ إذ حفظها إله النار لأنها لم تُدنّس شرف "راما" أبداً. ولكن على الرغم من ذلك لم تكفّ ألسن أهل المملكة عن كَوْن "سيتا" عاشت في قصر "رافانا"، وأنه ليس من المستبعد أن يكون قد نالها. وتحت ضغط الشعب ابتعدت "سيتا" لكي تعيش حياة النسك والتعب في منسك "فالميكي" (الذي يُعدُّ مؤرخاً وقديساً شهيراً). وهناك ولدت توأمين؛ هما "لافا" و"كوسا"، اللذان تعهدهما "فالميكي" بالرعاية والتوجيه.

وفي يوم ما أقام "راما" احتفالاً

إلهة مقدسة عند الهندوس ومثالاً لوفاء الزوجة وإخلاصها وطهرها وتضحياتها من أجل زوجها، ويرسمون لها صوراً تبدو فيها بعشرات الأيدي رمزاً لقوة التحمل والعطاء. (انظر: أساطير من الشرق وبلاد البقرة المقدسة).

وهكذا انتهت ملحمة الراماينا المقدسة. وينبغي التأكيد مجدداً على أنها ليست مجرد قصة تُروى، وإنما هي كتاب مقدس يستمد منه الهندوس عقائدهم وأفكارهم الدينية؛ فـ "راما" إله يجسد الألوهية، وهو تجسيد للإله "فيشنو"، فهو التجسيد السابع له بين عشرة تجسيدات أخرى سنذكرها عند الحديث عن الإله "فيشنو". ولا يزال يقرأ الهندوس ملحمة الراماينا كما يقرأ المسلمون القرآن، وكما يقرأ المسيحيون الأناجيل؛ تعبدًا ورغبة في الثواب الإلهي، غير أن الهندوس يعتقدون أن قراءتها تخلص القارئ من ذنوبه كلها، وتجعله ينجب ولدًا حتى ولو كان عقيمًا. ومن الملاحظ أن (الراماينا) - بوصفها

كتابًا مُقدَّسًا يحكي حياة "راما" وأعماله - ليست بدءًا بين الكتب المقدسة من هذه الناحية؛ لأن التوراة تُقَصُّ حياة موسى وأعماله، وأسفار أنبياء بني إسرائيل تقص حياتهم وأعمالهم، كما أن الأناجيل الحالية ما هي إلا رواية لحياة المسيح على الأرض وأعماله.

بليوجرافيا:

- الحشت: مقارنة الأديان: الفيدية، البرهمية، الهندوسية، ١٩٩٦.

ربانية

Rabbinicism

يشير مصطلح "الربانية Rabbinicism" إلى مذهب الربانية اليهودية Rabbinic Judaism الذي يعتنقه اليهود الربانيون Rabbanites الذين يتبعون التقليد الرباني، الذي يؤكد على أهمية التوراة الشفهية والتلمود ودور الحاخامات الربانيين في تفسير القانون اليهودي والتقاليد

واليهود السفارديين، واليهود المزراحيين، وغيرهم. على الرغم من وجود اختلافات بين هذه الفروع، فإنها جميعًا تشارك في الالتزام بالتقليد الرباني والحفاظ على القانون والتقاليد اليهودية.

وهم يختلفون عن اليهود القرائيين Karaites الذين يرفضون التوراة الشفهية والتلمود ويقومون بالتركيز على التفسير المباشر للكتاب المقدس العبري رافضين التراث اللاحق. انظر مادة: قرآئية Karaism .

ربانيون

Rabbanites

هم اليهود الذين يتبعون مذهب الربانية Rabbinicism ، المشار إليه في المادة السابقة. وهم يختلفون عن اليهود القرائيين Karaites الذين يرفضون التوراة الشفهية والتلمود ويقومون بالتركيز على التفسير المباشر

اليهودية. ويعتقدون أن النبي موسى تلقى من الله في جبل الطور بسيناء أسفار التوراة الخمسة المكتوبة، كما تلقى منه «التوراة الشفهية».

ويشار إلى الربانيين في بعض الأحيان أيضًا باسم "اليهود الربانيين"، أو "اليهود الأرثوذكس"، أو «اليهود التلموديين» أو «اليهود الحاخاميين» أو «اليهودية التلمودية» أو «اليهود الكلاسيكيين». ويشكلون الغالبية العظمى من السكان اليهود في جميع أنحاء العالم. وتتميز اليهودية الربانية بالالتزام بالهالاخاه Halakha (الشريعة اليهودية) وتعاليم التلمود والتعاليم الحاخامية واستخدام العبرية بوصفها لغة للعبادة، والالتزام بالأعياد والتقاليد اليهودية.

وهناك عديد من الفروع المختلفة داخل اليهودية الربانية، كل منها له تقاليد وممارسات فريدة. وتشمل بعض الفروع الرئيسة اليهود الأشكناز،

رجاسة الخراب

Abomination of Desolation

ورد ذكرها في إنجيل مرقس (١٣) :
 (١٤)، وفي إنجيل متى (٢٤ : ١٥)،
 وهي تدنيس الهيكل من يهينون قداسة
 الله. وربما تشير إلى وقوع حدث
 مقدس في هيكل أورشليم، وسوف يتم
 التبشير فيه بالجيء الثاني للمسيح.
 وتعود هذه الفكرة إلى هجوم
 "أنطيوخوس إيفانس الرابع"
 Antiochus Epiphanes IV في عام
 (١٦٨ ق.م) على الهيكل بهدف بناء
 تمثال "زيوس" على مذبح المحرقة في
 الهيكل (سفر دانيال ٣١ : ١١). ومن
 المحتمل أن رجاسة الخراب تكررت على
 يد "كاليجولا" Caligula (٣٩ - ٤٠
 م) عندما حاول أن يقيم لنفسه تمثالاً لـ
 "زيوس" في الهيكل. وربما يشير إنجيل
 "مرقس" (١٣ : ١٤) إلى أن القوات
 الرومانية كانت قد اعتدت على الهيكل
 مضحية في ذلك بقيمها.

للكتاب المقدس العبري رافضين التراث
 اللاحق.

انظر مادة: ربانية
 Rabbinicism، مادة قرآنية Karaism

رباه سفر اللاويين

Leviticus Rabbah

زُهاء (٤٥٠م)، تجميع من سبع
 وثلاثين مقالة في موضوعات تناولها
 سفر اللاويين Book of Leviticus
 في العهد القديم. والرسالة التي تتضمنها
 هي أن قوانين التاريخ تركز حول الحياة
 المقدسة لإسرائيل الشعب اليهودي
 (the Jewish people). لو يطيع اليهود
 قوانين المجتمع التي تهدف إلى تقديس
 إسرائيل، فإنّ التاريخ القادم سيتجلى
 كما تتمنى إسرائيل. ومن جانبها، يمكن
 أن تحدد إسرائيل مصيرها وقدرها. من
 ثمّ فإن الخلاص salvation في نهاية
 التاريخ يعتمد على التقديس هنا والآن.

رجل ذئب أو مذؤوب

Warewolf

حسب أساطير الفولكلور الأوربي، هو إنسان يتحول إلى ذئب في الليل ويلتهم حيوانات، أو بشرًا، أو جثثًا، ثم يعود إلى الشكل الإنساني في النهار. يُعتَقَد أن بعض الالين يتغيَّر شكله وفقًا لرغبته. والآخرين، الذين يَرثون الحالة أو يكتسبونها عن طريق عَضِّ من قِبَل شخص مذؤوب، يتحوَّلون بشكل تلقائي تحت تأثير البدر. يوجد الاعتقاد في وجود مذؤوبين في أنحاء العالم كافة وكان مشهورًا خصوصًا في فرنسا في القرن السادس عشر. يعاني البشر الذين يعتقد بأنهم ذئاب من اضطراب عقلي يسمى "ليكانتروبي" Lycanthropy، وهو جنون يتوهم المصاب به أنه مُسِيخ ذئبًا.

الرجل المحبوب والمرأة المحبوبة

Agapetai and Agapetoi

كلمتان يونانيتان والمقصود بهما الرجل المحبوب beloved-man والمرأة المحبوبة beloved-woman. وكانت العادة قد جرت على أن يرتبط الرجل والمرأة معًا برباط روحيّ spiritual marriage، كما قدسه سفر "راعي هرمس" في القرن الثاني، وتم التصديق عليه في أنطاكية Antioch، والقسطنطينية Constantinople. ولما كانت النساء تعملن أيضًا - كما هو معروف - أخوات، وتعني باليونانية Suneisaktoi وباللاتينية Subintroducatae، في الأديرة، ولما كانت المخالطة من المخاطر المباشرة لهذه المهنة، فقد تم منعها رسميًا من ممارستها، مثلما أقر مجمع نيقية (٣٢٥م). هذا فضلًا عن اكتشاف وجود مخالطة بعد ذلك في الأديرة الأيرلندية المختلطة بين الرهبان والراهبات.

رجنیش، بهجوان شري

Rajneesh, Bhagwan Shree

رحمة

Mercy

مصطلح ينتهي إلى الدين وعلم الأخلاق. ويُطْلَق عليها أيضًا للاضرار، وهي مطلب أخلاقي؛ حيث يتعين على الفرد أن يبذل قصارى جهده للتخفيف من ألم pain الآخرين ومعاناتهم بقدر الإمكان وبالقدر الذي يكون فيه هذا التخفيف محل اهتمام الشخص المتألم. في علم الأخلاق المعاصر، يرتبط هذا المطلب الأخلاقي إلى حد بعيد بمسألة القتل الرحيم euthanasia أو موت الرحمة، وما إذا كان هذا الأمر يُعدُّ مبررًا أخلاقيًا لإنهاء حياة المريض الذي يعاني معاناة شديدة ولا يوجد أمل في شفائه، وهو شخص سليم العقل ولديه الرغبة في الموت. والرحمة هي السبب الرئيس لدعم مسألة جواز القتل الرحيم الطوعي، لكن بعض الفلاسفة ينظرون إلى هذا الأمر على أنه جريمة قتل. وتوجد أيضًا مشكلات متعلقة بالمرضى الذين يقومون باختيارات تحت تأثير الآخرين، حول تقديم حالات القتل

الأصل: "شاندرا موهان جين"
Chandra Mohan Jain.

ولد ١١ ديسمبر (١٩٣١م)،
وسط الهند. توفي ١٩ يناير
(١٩٩٠م)، بيون.

زعيم روحي هندي. معلّم فلسفة،
حاضر في أنحاء الهند كافة وأسس
مُعْتَزلاً دينيًا في (بونا بيون). كان يبشر
بعقيدة انتقائية تمزج عناصر من الصوفية
الشرقية، والإخلاص الفردي، والحرية
الجنسية، بينما يجمع ثروة شخصية
واسعة. مع أوائل السبعينيات جذب
مائتي ألف تابع، وعاش كثيرون من
أوروبا والولايات المتحدة مع جالية
الأتباع في أوريغون من (١٩٨١م) إلى
(١٩٨٥م). عندما أبعد من الولايات
المتحدة بسبب قضية نَصَب في هجرة
قضى سنواته الأخيرة في بيون، حيث
أعاد تأسيس معتزله الديني.

جامايكا، وهي حركة سياسية ودينية بين السود في جامايكا وعدد من البلدان الأخرى. ويعبد الرستافاريون "هيلي سلاسي Haile Selassie"، ويعتبرونه مسيحًا منتظرًا. ويعتقد الرستافاريون أن السود هم الإسرائيليين الذين تمت إعادة استنساخهم، الذين أخضعوا إلى الشر والجنس الأبيض ذي المستوى الأدنى ليكون ذلك عقابًا إلهيًا على ذنوبهم، وهم في النهاية سيعوّضون بالعودة للوطن في إفريقيا وسيُجبرون البيض على خدمتهم. أعلنت هذه الاعتقادات لأول مرة في (١٩٥٣م)، ويمكن أن تتبعها إلى عدد من الأنبياء المستقلين، خصوصًا "ماركوس جارفي" Garvey Marcus. وعندما نمت الحركة، مالت أفكار العودة للوطن إلى التراجع لإفساح المجال إمّا لنضال السود أو تصوفهم وروحانيتهم. وتتضمن حياة "الرستافاريان" عادة المذهب النبائي، وارتداء جداول شعر كثيفة، وتدخين الماريجونا.

الرحيم الإكراهي باعتبارها حالات طوعية، وأيضًا حالات القتل الرحيم الخاصة بالمرضى الذين لا يتمتعون بعقل سليم، أو هؤلاء المرضى الذين لا يستطيعون التعبير عن رأيهم. في جميع هذه الحالات، ثمة اعتبارات قد تدعم مسألة القتل الرحيم، لكن احترام الحياة **والموافقة** consent الحرة قد تتعارض مع ذلك؛ يقول "باتين": هذا المبدأ الخاص بمسألة الرحمة ينص على واجبين أساسيين:

١- واجب عدم التسبب في المزيد من الآلام أو المعاناة.

٢- واجب التحرك لوضع نهاية للألم أو المعاناة الموجودة بالفعل.

(Battin, The Least Worst Death).

رستافاريان

Rastafarian

تطلق على عضو الحركة الرستافاريانية Rastafarianism في

رسل، برتراند

Russell, Bertrand

ولد في ١٨ مايو (١٨٧٢) في ويلز . توفي ٢ فبراير (١٩٧٠م).

فيلسوف إنجليزي كبير، ومؤرخ ورياضي ومنطقي بارز من أهم الفلاسفة والمنطقيين الرياضيين في العصر الحديث. وكان داعية كبيرًا للسلام، وضد الشمولية والشيوعية. ووقف بقوة ضد الاستعمار العالمي والحروب. ودفع ثمنًا كبيرًا لمواقفه تلك.

وعن موقفه من الإيمان فهو يعد نفسه "لا أدريًا"، ويعده البعض ملحدًا. لكنني لاحظت في كتابته أنه دائمًا ما يتحدث بوقار عن الله، لكنه ينقد مفاهيم الأديان عن الألوهية. ويعد المعارف الدينية خرافات وتمثل عائقًا أمام المعارف العلمية.

ويعد رسل من رواد الفلسفة التحليلية؛ حيث اتفق مع "مور" على ضرورة التحليل في منهج فلسفي لديه

القدرة على حل المشكلات الفلسفية. لكن "رسل" اختلف مع "مور" في انطلاقه من الحس المشترك على أنه معيار للمعرفة الصحيحة، واعتبر "رسل" أن معارف الحس المشترك سطحية لا تصل إلى دقة المعرفة العلمية ويقينها. ولذا فلم يكن التحليل عند "رسل" تحليلًا للغة الحس المشترك وقضاياها، بل كان تحليلًا ذريًا للقضايا المنطقية.

ومن هنا فإنه يطلق على نفسه "ذري منطقي". وعندما سئل "رسل" عن معنى "ذري منطقي"، قال: "معنى هذا في نظري أننا ينبغي - كي نصل إلى طبيعة أي شيء - أن نستخدم التحليل، وأنه في وسعك أن تستخدمه إلى أن تلتقي بأمور تستعصي على كل تحليل، وهذه الأمور هي الذرات المنطقية. وأنا أسمي هذه الذرات "منطقية"؛ لأنها ليست جزئيات صغيرة من المادة، بل أفكار تتكون منها الأشياء"، لكنه لا يحلل إلا الأفكار المعبر عنها باللغة.

القوانين العلية التي تحكم كلاً منهما، أي إن الخلاف بينهما هو في شكل العلاقة بين حوادث كل منهما، وشكل العلاقة والقوانين السائدة تختلف نوعيًا في كل طرف عن الطرف الآخر؛ أي إن الترابط الذي يحكم أجزاء المادة يختلف نوعيًا عن الترابط الذي يحكم العالم الذهني.

يقول "رسل": "إن قطعة من المادة هي في حقيقتها مجموعة أحداث ترتبط بقوانين عليّة هي القوانين العلية الطبيعية، بينما العقل مجموعة أحداث ترتبط بقوانين عليّة هي القوانين العلية النفسية، وإذن فلا يصح وصف حادثة ما بأنها عقلية أو بأنها مادية لصفة في كيانها، بل توصف بهذا أو ذاك حسب سياقها العليّ..." إن المشكلة المزعومة عن علاقة العقل والمادة إنما تنشأ من خطأ اعتبارهما "شيئين" بدلاً من اعتبارهما مجموعات أحداث، "ولكن نظريتي التي أقترحها الآن تجعل المشكلة تتبخر وتلاشى من أساسها. وأهم ما

والتحليل عند "رسل" له جانبان؛ أحدهما فلسفي، والآخر رياضي. أما التحليل الفلسفي فهو تحليل للتجربة الشائعة واللغة. وأما التحليل الرياضي فهو تحليل للمفاهيم الرياضية بغرض تحويلها إلى مفاهيم منطقية.

وقد أدى التحليل بـ "رسل" إلى مجموعة من النظريات، من أهمها تلك النظرية التي يطلق عليها "الواحدية المحايدة"، والتي حاول "رسل" من خلالها القضاء على ثنائية المادة والفكر؛ حيث قال بعدم وجود خصائص طبيعية تميز بين ما هو مادي وما هو ذهني؛ فالعالم ما هو إلا مجموعة من "الحوادث" تخضع لمجموعة من القوانين العلية المختلفة. القوانين العلية هي التي تقوم على العلاقة الضرورية بين العلة والمعلول (أو بين السبب والمسبب)، وإذا ترتبت هذه الحوادث بطريقة معينة صارت مادة، وإذا ترتبت بطريقة أخرى صارت فكراً، والذي يجعل العالم المادي يختلف عن العالم الفكري هو

يقال في صالح هذه النظرية التي أدعو إليها هو أنها تزيل غموضًا، والغموض على الدوام يضايق، وينشأ عادة من نقص في التحليل".

من أهم مؤلفاته وأبحاثه:

مبادئ الرياضيات، ومعرفتنا عن العالم الخارجي كحقل للمنهج العلمي في الفلسفة، ومبادئ إعادة البناء الاجتماعي، والعدالة خلال الحرب، والتصوف والمنطق ومقالات أخرى، وطرق مقترحة إلى الحرية: الاشتراكية والأناركية ورابطة العمال، ومقدمة إلى فلسفة الرياضيات، وتحليل العقل، وحول التعليم وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، ولماذا لست مسيحيًا؟ والدين والعلم، وحكمة الغرب.

رسل، تشارلز تيز

Russell, Charles Taze

ولد ٦ فبراير (١٨٥٢م)، بيتسبرج، بنسلفانيا، الولايات المتحدة.

توفي ٣١ أكتوبر (١٩١٦م)، ممبا، تكساس.

زعيم ديني أمريكي أسس "جمعية طلاب الكتاب المقدس الدولية" وهي أصل شهود يهوه. ربي في الكنيسة الإبراشية لكنه رفض تعاليمها، وعجز عن التوفيق بين رحمة الله وفكرة الجحيم. تأثر بالمؤمنين بعودة المسيح؛ لذا تبنت عقيدة الألفية. أسس جمعية طلاب الكتاب المقدس الدولية في (١٨٧٢م) التي أعيدت تسميتها بشهود "يهوه" في (١٩٣١م). وزعم أنّ الأيام الأخيرة ستأتي في (١٩١٤م)، وأنّ مملكة المسيح على الأرض ستبدأ بعد حرب بين الرأسمالية والاشتراكية. في (١٨٨٤م) أسس برج الكتاب المقدس للمراقبة ومجتمع الدعاية، يعد اليوم أحد أكبر الناشرين على مستوى العالم. انتشرت كنبه، وأطروحاته، ودورياته على نحو واسع، وجذب عديدًا من المتحولين على الرغم من فشل نبوءاته.

response على إشكالية توفيق التراث الديني الإسلامي مع العالم المعاصر. كان مهمًّا بتخلُّف البلدان الإسلامية، وهو التخلُّف ذاته الذي افترض "رضا" إمكانية علاجه عبر إنعاش المبادئ الأصيلة للإسلام. دافع عن فكرة تعاون الحكّام مع الزعماء الدينيين في صياغة السياسات الحكومية. حثَّ العرب والمسلمين على مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي في الغرب.

رشيدية

Rashidia

فرقة من فرق طائفة الخوارج الانفصالية، أصحاب رشيد الطوسي. ويقال لهم العشرية لأنهم يوجبون العُشر، وأصلهم أن الثعالب كانوا يوجبون فيما سقي بالأنهار والسَّماء نصف العشر. فأخبرهم زياد بن عبد الرحمن أن فيه العشر، ولا تجوز البراءة ممن قال فيه نصف العشر قبل هذا. فقال رشيد: إن لم تجز البراءة منهم فإنا نعمل بما عملوا.

رشنو

Rashnu

إله العدالة الذي يقرر مصائر الموتى في الزرادشتية. يساعده "ميثرا" Mithra، و"سراوشا" Sraosha، يقف "رشنو" على جِسْر الحساب ويَزن على ميزانه الذهبي، أعمال الأرواح التي تتميَّ العبور. ويحاول الثالوث الإلهي أحيانًا التوسّط للأرواح والحصول على مغفرة ذنوبهم. وبعد اليوم الثامن عشر من الشهر مقدّسًا لـ "رشنو".

رشيد رضا، محمد

Rashid Rida, Muhammad

ولد (١٨٦٥م)، سوريا. توفي (١٩٣٥م)، سوريا.

عالم إسلامي سوري. مؤسس جريدة المنار ومحررها (١٨٩٨م)، أسهم في صياغة ردِّ عقلي an intellectual

(الملل والنحل، ج ١، ص ١٣٢).
واعتمادات فرق المسلمين والمشرّكين،
ص: ٤٦ - ٥١. والفرق بين الفرق،
ص: ٥٤ وما بعدها).

انظر مادة: خوارج Kharijites.

رع

Ra

إله مصري، إله خالق وإله الشمس.
مدينته الرئيسة هليوبوليس (= عين
شمس الآن). وهو أكبر الآلهة
الشمسية، وعُبد في أقاليم متعددة.
اعتقد أنه يبحر عبر السماء في قاربه
الشمسي- ويسافر في الليل في قارب
آخر صُوب عالم الموتى؛ حيث كان من
الواجب عليه أن يقهر ثعبانًا قبل أن
يولد ثانية. بوصفه خالقًا فاض من محيط
الفوضى خالقًا نفسه، وبعد ذلك ولد
ثمانية آلهة أخرى. وتم التوحيد بينه
وبين "آتوم" رئيس التاسوع العظيم
فأصبحت "رع - آتوم". كما ألحق بأسماء

بعض الآلهة مثل "آمون" و"سيبيك".
وانتشرت عبادته بدءًا من الأسرة
الرابعة (٢٧٢٠ - ٢٥٦٠ ق.م) ومن
ملوكها: "خوفو"، و"خفرع"،
و"منقرع". وأصبح إله الدولة الرسمي
ورئيسًا للآلهة في الأسرة الخامسة
(٢٥٦٠ - ٢٤٢٠ ق.م) ومن ملوكها:
"ساحورع" و"نيوسرع". ومنذ
الأسرة الرابعة، اكتسب الملوك لقب
"ابن رع"، وأصبح "رع" فيما بعد جزءًا
من اسم العرش الذي تبثّوه عند
التنصيب على العرش.

وكان يعتقد ملوك الفراعنة
المؤمنون به أنهم يسرون على نظام
"ماعت" الذي وضعه "رع" عندما
خلق الدنيا، و"ماعت" إلهة العدالة
والحق والصدق، وهي ابنة "رع".
والفرعون يسير على هذا النظام في
حكم الشعب، كما كان يفعل "رع"
والده. ومن هنا فإن نظام الحكم نفسه
هو من وضع الإله الخالق "رع". وفي

الشمس نفسها، يكون طفلًا عند شروقه (= خبري)، ورجلاً ناضجًا في الظهيرة (= رع)، وشيخًا في المساء (= أتم). ويبحر "رع" في المساء مستخدمًا سفينتين؛ سفينة في النهار وسفينة في الليل. وفي كل يوم يقوم الثعبان "أييب" باعتراض الشمس، ويدخل معه "رع" في عراك ينتهي بهزيمة "أييب" فتُشرق الشمس.

وعندما انتشرت عقيدة "أوزيريس" تضاءلت مكانة "رع" في عالم الموتى، وأصبحت المفاهيم الأخلاقية عن الخير والشر- تطبق على الصراع بين "حورس" و"ست".

لكن في عصر الدولة الحديثة حدث توازن بين "رع" و"أوزيريس"؛ حيث أصبح كل منهما مكملًا للآخر؛ وغدا الاثنان مظهرين للروح الإلهية العظيمة.

له مكانة كبرى في كتاب الموتى، ومخصص له فيه أكثر من ترنية؛ منها

معبده - الذي يوجد في فناء مكشوف - حجر مقدس على شكل مخروطي يُطلق عليه "بن بن" Benben. واعتقد أتباعه أن الشمس ينبغي أن تُرسل أشعتها على ذلك الحجر. وقد تم تصوير هذا الإله الشمس على هيئة إنسان ورمزه المسلة. كما توحد مع إله السماء "حورس" على أنه "رع - حور أختي" وصُوّر في هيئة جسم إنسان ورأس صقر.

وقد كان لعبادة إله الشمس "رع" أثر كبير في كل الآلهة المحلية وعلى جميع الآلهة التي كُتب لها السيادة في مرحلة زمنية ما بسبب النجاح؛ حيث شبه الكهنة آلهتهم بـ "رع"، واعتبروها صُورًا منه متّحدة معه؛ مثل: "خنوم رع"، و"مين رع"، و"آمون رع"، و"سبك رع".

وقد تصور المصريون "رع" في أشكال متنوعة بتنوع الأساطير عنه. وتقول بعض الأساطير: إن "رع"، وهو

رماثيرثا

Ramatirtha

الأصل: "تيراث راما" Tirath
Rama
ولد (١٨٧٣م)، ميراليوا، إقليم
البنجاب، الهند. توفي ١٧ أكتوبر
(١٩٠٦)، تيهري، الأقاليم الموحدة
"أجرا" و"أوده" Agra and Oudh.

زعيم ديني هندوسي. كان أستاذ
رياضيات قبل مقابلة مع "فيفيكاندا"
عززت رغبته في طلب الحياة الدينية
ومتابعها. في (١٩٠١م) ترك زوجته
وأطفاله ودخل في خلوة في "الهيمالايا"
ثم سافر لاحقًا إلى اليابان والولايات
المتحدة. أصبح معروفًا بأسلوبه
الشعري في تفسير الفيدانتا ومنهجه
الممتع للتعلّم الديني بوصفه وسيلة
لتحرير الفرد. وقد توفي "رماثيرثا" غرقًا
في جانجس.

ترنيمة جاءت في المقدمة وعنوانها: ترنيمة
مديح إلى "رع" عندما يبرز من الأفق
الشرقي للسماء. وترنيمة أخرى إلى "رع"
عندما يغرب، وترنيمة ثالثة مديح إلى
"رع" كل يوم في الشهر عندما يبحر
في زورقه. بالإضافة إلى ترنيمات وفصول
أخرى.

رقصة المطر

Rain Dance

رقص طقوسي لإحضار المطر
المطلوب لسقاية المحاصيل. وكان الرقص
من أجل المطر مألوفًا في عديد من
الثقافات؛ لدى المصريين القدماء وحتى
حضارة المايا وشعوب دول البلقان في
القرن العشرين. ويتضمّن الرقص من
أجل المطر الرقص غالبًا في دائرة،
واشتراك بنات في سن الشباب،
والتزين بالنباتات الخضراء، والتعري،
وصبّ الماء، والدوران، وهذه الأعمال
يُقصدُ بها أن تعمل بوصفها تعويذة
للريح. وقد يضمّنونها طقوسًا قضيبية
وخصوية.

رماناندا

Ramananda

ولد زُهاء ١٤٠٠ م (توفي ١٤٧٠ م).

زعيم روحي هندي. عاش زاهدًا قبل الاستقرار في بناريس لدراسة النصوص الفيديّة وفلسفة "رامانوجا". كان الخامس في تعاقب نسب "رامانوجا"، لكن إصراره على إهمال العناصر المميزة للطائفة أدّى إلى التخاصم مع الأتباع الآخرين للفيلسوف. أسس مع الاثني عشر تابعًا الرمانديين، طائفته الخاصة، التي مارست التعبّد إلى "راما". كانت تعاليمه مشابهة لـ "رامانوجا"، لكنه أسقط مَنع تناول الطعام بين الطوائف الاجتماعية والقاعدة الصّارمة القائلة بأن كلّ التعليم وكلّ النصوص يجب أن تكتب بالسنسكريتية، حتى إن تعليمه هو نفسه كان باللغة الهندية الدارجة؛ وذلك حتى يصل إلى الجماهير التي لم تعرف السنسكريتية.

رمانا مهرشي

Ramana Maharshi

الأصل: "فينكاتراميو" آير
Venkataraman Aiyer.

ولد ٣٠ ديسمبر (١٨٧٩ م)، مادوري، ولاية مدراس، الهند. توفي ١٤ إبريل (١٩٥٠ م)، تيروفاناملي.

زعيم روحي هندوسي. ولد لأسرة براهمية، ترك قريته وهو في السابعة عشرة من عمره ليصبح ناسكًا على جبل أرونتشالا، حيث قيل إن "شيفا" قد بدأ خلق العالم من هذا المكان. أحد أصغر معلمي الهند، أكد أنّ الشر والموت كانا وهميين، يمكن أن نتخلص منهما عبر آليته في فيكارا (تحقيق تأمل ذاتي)، وأن إنجاز التحرر من إعادة الميلاد يُعدُّ ضروريًا لممارسة "بهاكتي" bhakti (العبادة المخلصة) إمّا إلى "شيفا" أو إلى "رمانا مهرشي" نفسه.

رهبانية

Monasticism

حركة دينية مؤسسية تقيد أعضاؤها بالتعهد أن يعيشوا حياة تنشكية تقشفية مكرسة للصلاة، والتأمل، أو أعمال الخير. أعضاء التنظيمات الرهبانية (الرهبان) عزاب عادة، ويعيشون منعزلين عن المجتمع إما في مجتمع الرهبان أو مجتمع الراهبات أو معتكفين دينيين. نشأت أقدم الجماعات الرهبانية المسيحية في صحاري مصر، بشكل خاص من قبل القديس الناسك "أنطوني (أنطونيوس) المصري" Anthony of Egypt (٢٥١-٣٥٦م). ومنحها القديس "باكوميوس" St. Pachomius (٢٩٠-٣٤٦م) شكلها السنوبيتيكي cenobitic الأكثر شيوعًا. أعد القديس "بازل الكبير" قانونًا مؤثرًا جدًّا للكنيسة الشرقية، وساعد "جون كشن" (٣٦٠-٤٦٥م) على نشر الرهبانية إلى أوروبا الغربية. أسس

القديس "بندكت النورسي" النظام البندكتي في القرن السادس، ودعا إلى اعتدال الممارسات التنشكية وأسس عبادة في ساعات منتظمة. طوال العصور الوسطى، لعبت الرهبانية دورًا حيويًا - ليس فقط في انتشار المسيحية لكن أيضًا - في الحفاظ على الأدب والتعلم ودعمه. مرّت الرهبانية بإصلاحات دورية، بشكل خاص من قبل الكلوكانيين في القرن العاشر والسيستركانيين في القرن الثاني عشر، وشهدت تأسيس تنظيمات متجولة مثل الدومينيكان والفرنسيسكان. كانت الرهبانية محمّة أيضًا في الأديان الشرقية. في بداية العصور الهندوسية زُهاء ٦٠٠-٢٠٠ ق.م) كان هناك نساك عاشوا في جماعات "أشرامس" على الرغم من أنهم لم يصلوا لمرحلة حياة مشاعية منظمة بشكل صارم. وربما كانت الجينية أول دين كانت لديه حياة رهبانية منظمة، تميزت بزهد متطرف. كما راعى الرهبان البوذيون قاعدة

القرن الرابع قبل الميلاد، أسسها "زينون" Zenon الفينيقي القُبرصي (٣٣٦-٢٦٤ ق.م تقريبًا). ونظر الرواقيون إلى الوجود نظرة مادية، وقالوا إن كل ما في العالم أجسام، كان "زينون" - مثل "هرقليطس" - يرى أن المادة الأصلية هي النار، والفاعلية العليا أو الإلهية لا تُعدُّ شيئًا خارجًا عن العالم، وإنما هي تُسري فيه، كالماء حين يتسرَّب في الرمال. وهكذا فإن الله قوة كامنة، يحيا جزء منها داخل كل كائن بشري.

وإذا كانت هناك تطورات متعددة طرأت على تعاليم الرواقية من قرن إلى آخر؛ فقد ظل الجانب الأخلاقي هو المتميز بالثبات والمتسم بالطابع الشُّقراطي، وسيطر على تعاليمهم الأخلاقية التشديد على النزاهة والمثابرة، واللامبالاة بالظروف، ورباطة الجأش في مواجهة الآلام والمخاطر، والتحرر الانفعالي، وراحة البال.

معتدلة تتجنب الإفراط؛ سواء في إطلاق العنان للنفس أم إماتها.

ريانون

Rhiannon

تجلى "ويلزي" لإلهة الحصان الغالية "إبونا Epona"، "والإلهة الأيرلندية" ماشا Macha". اشتهرت عبر المجموعة القصصية "مبينوجيون Mabinogion"، فيها تتخذ شكل جواد شاحب خفي وتقابل الملك "وايل" وتتزوجه. تتهم ظلمًا بقتل ابنها الرضيع، وتجبر على حمل الناس على ظهرها مثل الحصان، حتى تمت تبرئتها بعودة ابنها.

الرواقية

Stoicism

تيار مادي يُنكر الروح، ويُعدُّ من التيارات الفلسفية الشهيرة في العصر الهيلينستي، نشأت في اليونان في

البشرية والإيمان بأن كل الناس مواطنون متساوون.

ومن النوع الثاني الرَّعْمُ بأنَّ الروح لا تحيا بعد الموت (وهو ما يرفضه الإسلام)، وأن الكون يعيد استيعابها، وفي إعادة الاستيعاب سبب لتقبُّل الموت بهدوء. في حين أن الإسلام يعتبر الإيمان بالله وخلود الروح السبب الرئيس لتقبل الموت برباطة جأش.

ولا شك أن قبول الرواقية التام لما يحدث في العالم، بحجة أنه قَدَر مُطْلَق، يتعارض مع ضرورة الالتزام الأخلاقي، ويعطي تبريراً للأشْرار بأن أفعالهم مقدرة، ومن ثَمَّ فهم مُجْبَرُونَ عليها! وهنا تظهر ميزة الإسلام الذي لا يتعارض فيه القدر الإلهي مع حرية الفعل الإنساني، ومن ثَمَّ فالإنسان مُطَالَبٌ ببذل أقصى الجهد من أجل مواجهة الشر سواء داخل نفسه أم في العالم. والحرية في الإسلام هي أساس المسؤولية والتكليف.

واعتبروا أن وظيفة الفلسفة الجوهرية وظيفة أخلاقية تساعد الإنسان على العفة في الاختيار، والعدالة في توزيع الحقوق، والشجاعة في احتمال ما يجب تحمُّله. وتؤمن بالقَدَر الذي يُسَيِّر كل شيء في الوجود والحياة؛ فالقَدَر الإلهي قوة كامنة يحيا جزء منها داخل كل كائن بشري، والله موجود ومسيطر على هذا الوجود، ويسري فيه، كالماء حين يتسرب في التربة Bertrand

Russell, *Wisdom of the West*, edited by Paul Foulkes. London (Macdonald. 1959). وقد ابتكر

الرواقيون منطقاً للقضايا لا يقوم على الأحكام القطعية مثل منطق "أرسطو"، بل على الأحكام النسبية (Rosenthal & Yudin, *A Dictionary of Philosophy*, p.230).

وفي الرواقية أفكار إيجابية وأفكار سلبية، فمن النوع الأول أن العالم تحكمه قوة كونية خيرة، وتناسق القوانين الطبيعية، وكرهية الأنانية، والعفو عن الإساءات والإحساس بالمسؤولية تجاه

روبا- لوكا

Rupa-Ioka

يطلق حسب البوذية على أيّ مستوى من المستويات الستة عشر للوجود التي يعاد فيها توالد الكائنات التي شجبت الرغبات الحسية. يتوسّط "روبا - لوكا" بين "كاما - لوكا"؛ حيث تولد الكائنات المادية، و"أروبا - لوكا"، حيث يوجد العقل فقط. تدعي مستوياته العليا المساكن الطاهرة، مسقط رأس تلك الكائنات التي لا تعود للمستويات الدنيا في الولادات اللاحقة. و"روبا-لوكا"، الخالي من الرغبة الحسّية، الذي لا يزال مقيّدًا بالشكل، تسكنه الآلهة. انظر أيضًا: كارما.

روبرتس، أورال

Roberts, Oral

ولد ٢٤ يناير (١٩١٨م)، قرب أدا، أوكلاهوما، الولايات المتحدة. توفي ١٥ ديسمبر (٢٠٠٩ م).

داعية أمريكي. ابن واعظ بنتكوستي، مرّ بتجربة تحويل في (١٩٣٥م)، قضى اثنتي عشرة سنة راعي كنيسة في بلدات عدة في الجنوب وأسس تنظيمه الخاص، "الكنيسة القدسية البنتكوستية". درس في كليّة أوكلاهوما المعمدانية (١٩٤٣-١٩٤٥م)، برز كميثودي. وادعى الاتصال والوحي المباشر من الله؛ لذا بدأ كهانة متجوّلة للعلاج الإيماني في أواخر الأربعينيات. أصبحت جمعية روبرتس أورال الإنجيلية، ومقرّها في تولسا، أوكلاهوما، المنظمة الأم للمساعي الأخرى، من بينها شركة للنشر، وأصبح "روبرتس" مشهورًا بطريقة حياته المرفّهة. منذ الخمسينيات وصل لجمهور عريض عبر الراديو والتلفزيون. في (١٩٦٣م) أسّس جامعة روبرتس أورال في تولسا، وفي بداية القرن الحادي والعشرين واصل عمله بالجامعة، شاغلًا منصب رئيس الجامعة.

روبرتسون، بات

Robertson, Pat

الأصل: "ماريون جوردن

روبرتسون" Marion Gordon
Robertson.

ولد ٢٣ مارس (١٩٣٠م)،
ليكسنغتن، فيرجينيا، الولايات
المتحدة. توفي ٨ يونيو (٢٠٢٣ م)،
فيرجينيا بيتش.

قس معمداني وداعية مسيحي
أمريكي. درس في جامعة واشنطن
وجامعة لي، خدم في سلاح مشاة
البحرية، وحصل على درجة القانون من
جامعة يل Yale University، بعد
المرور بتحول ديني. درس في كلية
نيويورك اللاهوتية ورسم كاهنًا معمدانيًا
جنوبيًا في (١٩٥٩م). في (١٩٦٠م)
بدأ أول محطة تلفزيون مسيحية للأمة،
في بورتسموث، فرجينيا، وتحولت إلى
شبكة بث مسيحية. كان برنامجه
"السبعائة نادي" ركيزتها الأساسية. في

(١٩٨٨م) قام بحملة للترشح لرئاسة
الجمهورية. وفي (١٩٨٩م) أسس
التحالف المسيحي، منظمة سياسية
محافظة استمرت في ممارسة تأثير واسع.

وهو معاد للإسلام بشكل كبير.
كما أنه معاد للنظام العالمي الأمريكي
الجديد، من أشهر مؤلفاته «النظام
العالمي الجديد»، صدر سنة
(١٩٩١م) منتقدا النظام القديم الجديد
الذي دعا إليه جورج بوش الأب بعد
حرب الخليج «عاصفة الصحراء»، ومما
جاء فيه: «أيعقل أن يرى المواطن
العادي في عبارة النظام الدولي الجديد
معنى مختلفًا تمامًا عن المعنى الذي تراه
دائرة داخلية ضيقة في جمعية سرية؟
من المرجح تمامًا أن يكون رجال ذوو
طوية حسنة من أمثال وودرو ولسون
وجيمي كارتر وجورج بوش، ممن سعوا
مخلصين إلى جمع أمم شتى للعيش
بسلام في عالمنا، قد فعلوا ذلك وهم في
الواقع ينقذون عن غير قصد وإدراك
مهمة ومقاصد عصابة سرّية ضيقة هدفها

الموتى. لم يعتبر العبرانيون الأوائل الروح
كيانًا متميزًا عن الجسم، لكن فيما بعد
أدرك كتاب يهود أن الاثنين منفصلان.
تبنّى علم اللاهوت المسيحي التصور
اليوناني للروح الخالدة، زائدين عليها
فكرة أنّ الله خلق الروح وأسكنها في
الجسم أثناء الحمل.

في الإسلام اعتُقد أن الروح تأتي
إلى الوجود مع الجسم لكنها خالدة وأنها
تخضع لنعمة أو عذاب أبديين مع الجسد
بعد الموت. في الهندوسية كلّ روح، أو
أتمان Atman، خلقت في بداية الزمن
وسجنت في الجسم الدنيوي؛ عند الموت
يقال إن الروح تُعبر إلى جسم جديد
طبقًا لقوانين الكارما Karma. تنفي
البوذية فكرة الروح، مؤكدة أنّ أيّ
إحساس بروح فردية هو إحساس
خادع.

وماهية الروح لا تدركها الحواس
ولا يصل إليها العقل؛ هذا العقل
المجبول على الإدراك في حدود الزمان
والمكان، والمُعَدُّ فقط لإدراك المحسوس

لا يقلّ عن نظام جديد للجنس البشري
يتسيده لوسيفر [إبليس] وأتباعه».

روح (الأديان)

Spirit (Religions)

الجانب أو الماهية غير المادية للفرد،
تتوحد بالجسم أثناء الحياة وتنفصل عنه
عند الموت. وتكاد تكون عقيدة النفس
وخلودها لازمة أساسية في كل
الأديان؛ حيث اهتمت معظم الأديان
بحياة الروح بعد الموت، بشكل أو
بآخر: بعث وقيامة للروح والجسد معًا،
بعث للروح فقط، بعث للروح
والجسد النوراني دون الترابي، تناسخ...
إلخ.

مع أنّ تفسيرات طبيعتها تتفاوت
إلى حدّ كبير. تصور المصريون القدماء
الروح بطرق مختلفة منها ذلك التصور
الذي يعتقد أنها روح ثنائية؛ واحدة
تبقى على قيد الحياة لكنها تبقى قرب
الجسم، بينما تمضي الأخرى إلى عالم

أو الفيزيائي أو المادي، أما الروح فليست كذلك، إنها لامادية، وغير فيزيائية، إنها في مقابل الجسد بغرائزه الحيوانية، وفي مقابل الطبيعة بما فيها ضرورة، وفي مقابل المادي بما فيه من امتداد، وتتعارض مع ما هو محسوس بما فيه من تركيب وكثرة، غير مركبة، ولذا لا تتحلل؛ ومن ثم لا تفنى.

وعلى الرغم من كل هذه التمييزات التي تميز بين الروح والمادة، فإننا لم نعرف طبيعتها بعد مثلما نعرف طبيعة المادة، فكل التمييزات السابقة هي تمييزات سلب أي أننا نقول: إن الروح ليست كذا وليست كذا، لكننا لم نقل على وجه اليقين: إنها كذا!، حتى الإسلام لم يحدد طبيعتها؛ فهي أمر الله ومن الله؛ وهل استطاع أحد من قبل أن يعرف ما الله: (ليس كمثله شيء)، [الشورى: ١١]، بل هل استطاع أحد أن يقدم برهانًا حاسمًا - يحدد طبيعتها وماهيتها - في قوة براهين القضايا الفيزيائية والرياضية؟

يقف تاريخ الفكر الإنساني شاهدًا على ذلك، وتقف مجاذلات العلماء والفلاسفة حتى الآن مؤشِّرًا على الصدق النهائي للقضية القرآنية: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٥٥﴾ [الإسراء: ٨٥]؛ فالعلم الإنساني علم مقصور على عالم الظواهر كما قال الفيلسوف الألماني "كانت"، أما عالم الشيء في ذاته: عالم ما بعد الطبيعة الذي تنتهي إليه الروح، فخارج كلية عن حدود الإدراك والعلم الإنساني؛ لأن ماهية الروح خارج حدود التجربة الإنسانية، ولا يمكن للعقل أن يستدل من الأشياء الطبيعية مثل الجسم على ماهية الروح المتميزة تمام التميز عن عالم الطبيعة الفيزيائية؛ لأن الروح لا تمثل هنا موضوعًا لتجربة ممكنة في عالم الظواهر. فمبدأ السببية - الذي تقوم عليه العلوم - لا يصدق إلا في عالم الظواهر الذي يعد الحقل الوحيد للتجارب، وليس له استعمال خارج هذا

الاعتقاد في النتائج العملية المفيدة التي تترتب عليه، وليس في منشأه أو أصله

(William James, *The Will To Believe and Other Essay in Popular Philosophy*, New York, Dover (Publication, 1956. P. 17) ومن حقّ

الإنسان أن يؤمن بعقيدة ما على الرغم من عدم وجود أدلة عقلية عليها، ومن ضمنها الروح، إن استطاع أن يؤسس هذا الإيمان على الإرادة والرغبة. أما "جيمس" نفسه - كما يشير "برهيه" - فيقبل الإيمان بالأرواح، بل يؤمن بإمكانية تحضيرها؛ حيث يجعلنا ذلك "نتصل بوجودانات أرواح غير منظورة ويوفر لنا من عوامل المساعدة ما يوفره المذهب الصوفي".

روح (الشخصانية)

Spirit (Personalism)

نظرت الشخصانية إلى الروح من زاوية أخرى، واعتبرت الطبيعة هي المجموع الكلي للأرواح الشخصية

الحقل، كما أنه ليست له دلالة أو معنى خارجه.

انظر أيضًا:

يوم الحساب Day of Judgment.

بليوجرافيا:

-الحشت، محمد، مدخل إلى فلسفة الدين، ٢٠١٦.

-Huston Smith, *The World's Religions*, 1958.

-Karen Armstrong, *A History of God*, 1993.

روح (البراجماتية)

Spirit (Pragmatism)

البراجماتية من التيارات التي آمنت بالروح من زاوية أو أخرى؛ فهذا "جيمس" الفيلسوف البراجماتي، يؤسس موقفه من قضايا الإيمان على "إرادة الاعتقاد"؛ فالإنسان هو الذي يقرر الاعتقاد، وتكمن مسوغات هذا

الفردية التي يعلوها الله. ومن أهم رواد الشخصية "زنوفيه" (١٨١٥-١٩٠٣م) الذي يرى أن "الشخص" هو المبدأ الروحي الرئيس والجوهري في العالم. وقد اتخذت الشخصية شكلاً روحياً آخر في إنجلترا عند "ج. غروت" (١٨٦٥م) الذي اعتبر الذات الإنسانية أساساً للمعرفة والقيم، والإنسان في حقيقته روح وليس مادة. ويأتي "إمانويل مونيه" (١٩٠٥ - ١٩٥٠م) على رأس التيار الشخصي الفرئسي، وأنشأ مجلة "الروح" في أكتوبر (١٩٣٢م)، ودعا فيها إلى مناهضة الحضارة الأوربية التي تقوم على المادية المفرطة؛ ولذا تعاني من أزمة روحية.

روح (الفلسفة)

Spirit (Philosophy)

أظهر الفلاسفة اهتماماً ملحوظاً بالروح في كل العصور. ومنهم من قال بوجودها وتميزها عن البدن، ومنهم من

قال بعدم وجودها أصلاً، ومنهم من قال بخلودها: إما كروح فردي تعود مع الجسد، أو قصر العودة على الروح دون الجسد، أو زعم اتحادها بالروح الكلي.. روح الإله. ومن الفلاسفة من قال بوجود نفس مادية تقضى بفناء الجسد.

واختلف الفلاسفة حول طبيعة الروح ومفهومها وماهيتها في كل العصور؛ فتارة هي النفس مبدأ الحركة وسرها عند "طاليس"، وتارة ثانية هي العقل ولها طبيعة مادية خالصة كما تصورها "ديمقريطس"، وتارة هي جوهر بسيط خالد متميز كلية عن الجسم عند "سقراط" و"أفلاطون".

بينما تصورها "أرسطو" على أنها النفس مبدأ الحياة بوصفها كمالاً أولاً للجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة، وهي ما به نحيا ونحس وننتقل في المكان ونعقل أولاً. واعتبر "أرسطو" النفس الناطقة أو العقل عنصراً إلهياً وخصّه بالخلود، لكن نصوصه غير واضحة هل هذا

مادي فقط، وعدَّ العالم كله ماديًا، أما الفكر فليس إلا حركة لجوهر مادي هو المخ (Thomas Hobbes, *Leviathan*. London: J. M. Dent & Sons, 1937. p. 210-218).

ويتصور "سبينوزا" الإنسان على أنه تعين للجوهر، والجوهر له ماهيتان؛ الفكر والامتداد، والإنسان بوصفه تعينًا لهذا الجوهر له ماهيتان؛ الفكر والامتداد. أي له جانبان، أو بالتعبير الدارج "عملة واحدة لها وجهان"، ورأى أن العقل البشري لا يمكن فناؤه بصورة مُطلَقة، لكنه مُترنِّح فيما يتعلق بالخلود الفردي. أما مذهب المناسبة عند "مالبرانش" Malebranche (١٦٣٨-١٧١٥م) فقد أكد الاختلاف الجذري بين النفس والجسم؛ فالنفس والجسم جوهران منفصلان؛ ولا توجد بينهما تفاعلات متبادلة. ويمكن تفسير العلاقة بينهما في أنه عندما تأتي فكرة للنفس فتريد تحريك الجسم لأداء فعل معين، يقوم

الخلود شخصي أم أن هذا الجزء الإلهي يُعاد امتصاصه إلى مصدره الأصلي Jacques Choron, *Death and Western Thought*, New York, Collier Books, 1963).

وفي العصور الحديثة اعتبرها "ديكارت" الجوهر المفكر المتميز عن البدن الجوهر المادي، وهي بسيطة لا تنقسم، ومن ثَمَّ لا تقنى بعد الموت، بينما الجوهر المادي قابل للانقسام. وتتفاعل النفس (=الروح) مع الجسم في الغدة الصنوبرية؛ ومع هذا فلم يُفسَّر "ديكارت" كيف تعمل الغدة الصنوبرية بحيث تحول حركات الجسم إلى تمثلات عقلية، وكيف تتحول حركات الغدة نفسها إلى إدراكات في النفس، وكيف أن أفكار النفس وقرارات الإرادة العقلية الخالصة تؤثر في الغدة الصنوبرية، وكيف تحولها الغدة إلى حركات وأفعال في الجسم؟ ورفض "هوبز" (Hobbes ١٥٨٨-١٦٧٩) الروح كلية واعتبرها مفهومًا لامعقولًا ومتناقضًا، وقال في المقابل بجوهر

الله بخلق هذه الحركة أو خلق هذا الفعل الموازي للفكرة النفسية. وقال "لوك" بوجود الروح المتناهي Finite Spirit، ويؤكد أن الجوهر الروحي مجهول الماهية وأنه مجرد حامل لعمليات التعقّل والاستدلال والمشاعر المختلفة. ويرى "ليبنتز" أن الأرواح هي المونادات التي يتكوّن منها العالم، وفي المرتبة الأعلى تأتي المونادات الخاصة بالإنسان، وهي الأرواح أو العقول، التي تملك المعرفة العقلية القبلية، ويتسم إدراكها بالوعي الذاتي، والذاكرة، لكنها تتسم كذلك بوجود إدراكات لا واعية عندها. كما تتميز النفس العاقلة بالقدرة على التأمل، وتتمتع بالقدرة على معرفة العالم. أما "باركلي" فقد أنكر وجود المادة، وقال بجوهر روحي فقط. ثم جاء "هيوم" فأنكر جوهرية المادة والنفس، وقال إن ملاحظة الطبيعة تدل على فناء الفرد.

واستمرت آراء الفلاسفة تتنازع دون حسم بعد "هيوم"، وحاول

"روسو" إنقاذ الإيمان، كما حاول "كانت" ومن بعده "هيجل" (١٧٧٠-١٨٣١م) كلٌّ على طريقته. لكن كانت الغلبة في القرن التاسع عشر للإنكار، لا سيما مع ظهور الوضعية، والتطورية، والمادية الماركسية، وفلسفة القوة. ثم تأرجحت مواقف الفلاسفة حول مفهوم الروح، مع نهاية القرن التاسع عشر وعلى امتداد القرن العشرين، حسب منهج المذهب ومنظوره الذي يطل من خلاله الفيلسوف على العالم وما وراءه؛ البراجماتية، وفلسفة الحياة، والتحليلية، والفينومينولوجية، والواقعية الجديدة، والوجودية، والوضعية المنطقية، والبنوية، والتفكيكية، أو فلسفات ما بعد الحداثة بشكل عام... إلخ.

وعلى الرغم من الاختلافات بين هذه التيارات، فإن المفهوم الأغلب للروح في اللغة الفلسفية المعاصرة عند المشبّتين - كما يشير "لاند" - هو أن "الروح هي الحقيقة المفكرة عمومًا، هي فاعلة للتمثل بقوانينه وفاعليته الذاتية،

ومن ثم تنكر وجود الروح، وتعتبر النفس تركيبة مادية متطورة، ولا تعترف بأن العقل له طبيعة مستقلة عن الجسم، بل تعتبره درجة عليا من درجات المادة. وللمادية تيارات متعددة؛ أهمها المادية الذرية القديمة عند "ليوقيبوس" و"ديمقريطس"، والمادية الفرنسية في القرن الثامن عشر، عند "لاميتري" (١٧٠٩-١٧٥١م) الذي أكد في كتابه "الإنسان الآلي" على مادية الإنسان وأنه مجرد آلة دون روح. وهو ما أكدته "هولباخ" (١٧٢٣-١٧٨٩م) الذي أنكر في كتابه "نظام الطبيعة" الروح والآخرة، وقال إن عدم وجود حياة أخرى يحرر الإنسان من سلطة القساوسة والكنيسة (Jacques Choron, Death and Western Thought).

أما أقوى أشكال المادية فهي المادية الجدلية Dialectical Materialism التي قال بها "ماركس" (١٨١٨-١٨٨٣م) فهي تنفي الروح

بوصفه مقابلًا لموضوع التمثيل.. ويتضمن دلالات عدة: ١- الروح في مقابل المادة. ٢- الروح في مقابل الطبيعة. ٣- الروح في مقابل الجسد....".

انظر أيضًا: يوم الحساب Day of Judgment.

بيلوجرافيا:

- الخشت، مدخل إلى فلسفة الدين، ٢٠١٦.

روح (المادية)

Spirit (Materialism)

شغلت التيارات المادية مساحة كبرى من الفلسفات الغربية المعاصرة، وهي ترجع الظواهر الكونية إلى أصل واحد هو المادة Matter، وتعتبرها أساس الوجود من حياة وحركة، بل منبع المعارف والوعي والعقل Simon Blackburn, Oxford Dictionary Of Philosophy, Oxford, Oxford (University Press, 1996. P. 233).

الدين حصارًا شديدًا.

روح، (الوضعية)

Spirit (Positivism)

التيارات الوضعية اتخذت أشكالًا متعددة في الفكر الغربي، منها الوضعية الاجتماعية عند "أوجست كونت" Comte Auguste (١٧٩٨-١٨٥٧م) الذي رفض مفهوم الروح كما تبلور في تاريخ الدين أو تاريخ الفلسفة، وأكد على انحصار العلم في دراسة الظواهر العينية، ورفض ما بعد الطبيعة، وأنكر وجود الروح الفردي، واعتبر أن الإيمان بالروح أو الأرواح من بقايا الدين الذي يمثل المرحلة الأولى التي مرت بها البشرية في تطورها، عندما كانت في طفولتها، وأن هذه المرحلة أعقبتها مرحلتان؛ المرحلة الميتافيزيقية، ثم المرحلة الوضعية. وذلك وفقًا لقانون المراحل الثلاث الذي قال به "كونت"، ومُفاده أن البشرية مرّت في فهم

وترى أن جوهر العالم في المادة المتحركة والمتطورة وفق قانون الديالكتيك (M. Rosenthal & Yudin, *A Dictionary of Philosophy*. p. 439).

وفي هذا السياق المنكر لوجود الروح ولكن على أساس مختلف، يظهر "ماخ" (١٨٣٨-١٩١٦م)؛ حيث أنكر في كتابه "تحليل الإحساسات" الروح وغيرها من العناصر الميتافيزيقية والدينية. أما أفناريوس (١٨٤٣-١٨٩٦م)، فهو شريك لـ "ماخ" في النزعة النقدية التجريبية، ويؤكد في كتابه "نقد التجربة المحضة" أن التجربة المحضة هي مصدر المعرفة الوحيد، وأن الموضوعات الميتافيزيقية أو الدينية أو المثالية زائفة، مثل مسألة الروح.

وفي المذاهب المادية والنزعات النقدية التجريبية التي لا تعترف أصلًا بوجود الروح، نجد معاداة للتربية الروحية، وقد ظهر هذا جليًا في الاتحاد السوفيتي قبل انحلاله، وفي دول أوروبا الشرقية؛ حيث تم حصار

تفسير أُحادي للكون ولظواهره، وهنا وصلت إلى التوحيد، حيث صمّت الآلهة في إله واحد له صفات كل الآلهة وقدراتهم. أما المرحلة الميتافيزيقية فيفسر فيها الإنسان الطبيعة بردها إلى القوى الميتافيزيقية المجردة بوصفها عللاً للظواهر. في حين أن المرحلة الوضعية تعتمد على وصف الظواهر والأحداث وصفاً استقرائياً، وبيان علاقاتها المباشرة، ومعرفة القوانين الطبيعية الثابتة، دون تفسيرها أو ردها إلى علل دينية أو ميتافيزيقية. وكلما تقدمت الإنسانية تخلصت تدريجياً من الفكر الديني. ودعا "كونت" إلى دين وضعي *a positive religion* يضع فيه عبادة الإنسانية *humanity* محل عبادة الله، حيث تكون الإنسانية هي موضوع العبادة *Mill, object of worship* *John Stuart, Auguste Comte and* *(Positivism, 1865, repr. 1961*؛ وحيث يعيش الإنسان من أجل الآخرين لا من أجل إله شخصي! ودعا "كونت" إلى دراسة الأخلاق بمنهج

الطبيعة وتفسيرها بمراحل ثلاث؛ أولها: المرحلة اللاهوتية التي يفسر فيها الإنسان الطبيعة عن طريق تعليل حوادثها بتدخل إرادات تشبه الإرادة الإنسانية، لكنها من حيث القوة والمدى أكبر من إرادته، وهي إرادات الأرواح أو الآلهة. وقد حدث في هذه المرحلة نفسها تطور داخلي؛ حيث كان دين الإنسانية الأول هو الفتشية *Fetishism*، وتمثلت في عبادة "الفتش" *Fetish* وهو شيء له قوة سحرية أو جنية أو روح فوق طبيعية؛ مثل حيوان ما، أو جبل ما. وكان يعتقد أن كل الأحداث وراءها أرواح خيرة أو أرواح شريرة، فالأرواح منبثة في الطبيعة، ومحركة لها.

ثم عبت الإنسانية النجوم والكواكب، وقالت بتعدد الآلهة، واستخدمت هذه الآلهة في تعليل الأحداث والظواهر. وهذه الآلهة شبيهة بالأرواح، لكن عددها أقل، وقدراتها أكبر. ثم تطوّرت الإنسانية وسعت نحو

والنفس، فرضان نافعان؛ وعلينا أن نسلك كما لو أن الله والنفس موجودان.

ولا معنى للحديث عن التربية الروحية في المذاهب الوضعية؛ فهي بطبيعتها غير روحانية، لكن في حالة "رينان" نلاحظ أنه على الرغم من نبذ العقائد الكاثوليكية، فقد ظل محتفظًا بحساسيته المسيحية الموروثة؛ حيث يرى أن اكتشاف أصول المسيحية هو المهمة التي ينبغي أن ينتدب نفسه لها؛ لأن المسيحية هي نموذج الديانة الروحية التي تعطي الفرصة للإنسان لكي يرقى فوق الابتذال والسوقية. ويؤكد في "ذكريات الطفولة والشباب" أن كل ما لديه إنسانيًا وأخلاقيًا يرجع للقديس "سيليس".

ونفى الوضعيون المناطق الروح من زاوية أخرى؛ فهم لا يؤمنون إلا بما هو وضعي حسي ويمكن التحقق منه بواسطة مبدأ التحقق Principle of Verification، أما ما لا يمكن التحقق منه فهو أمر بلا معنى meaningless

علمي اجتماعي وضعي، ونبذ الدراسة اللاهوتية والميتافيزيقة للأخلاق، واعتبر الأخلاق نسبية متغيرة، ودعا إلى أخلاق وتربية أخلاقية تحقق مصلحة النوع الإنساني علميًا؛ ومن ثم لا مجال للتربية الروحية في فلسفته.

وللوضعية أشكال أخرى متعددة، من أهمها الوضعية العلمية عند "إرنست رينان" (١٨٢٣-١٨٩٢م) الفيلسوف الفرنسي الذي يؤمن بخلود الروح الكلّي التي تضمّ الأرواح كلها دون فرق بين روح وأخرى. وينكر وجود الروح الفردي؛ لأنه لا وجود لحقيقة لا تتبثق من مختبر أو من خزانة كتب؛ فكل ما نعرفه إنما نعرفه عن طريق دراسة الطبيعة والتاريخ. ونظرًا لأن العلم لا يستطيع إثبات خلود النفس الفردية فإن "رينان" لا يؤمن بالخلود الفردي، وإن كان يؤمن بتطور العالم تطورًا يتيح للروح الكلّي أن يظهر في النهاية باعتباره الهدف والعلّة الغائية للعالم. ومع ذلك يرى أن أهم عقيدتين من عقائد الدين، أعني وجود الله

ما يُقدِّمه الدين.

بيلوجرافيا:

- الخشت، مدخل إلى فلسفة الدين، ٢٠١٦.

روح شريرة أو شيطان

Daemon, or Demon

في الأديان العالمية أنها أية روح من الأرواح الشريرة المتنوعة التي تتوسط بين العوالم الخارقة والعوالم الإنسانية. يشتق المصطلح من الكلمة اليونانية "دايمون Daimon"؛ قوة إلهية أو نصف إلهية تقرر مصير الفرد. وكان لدى الزرادشتية تدرُّج للأرواح الشريرة، التي كانت في معركة مستمرة مع "أهورا مزدا". في اليهودية اعتقد أن "الأرواح الشريرة" سكنت المناطق الخالية في الصحاري، والأماكن المهجورة، والقبور، وتسببت في اضطرابات طبيعية وروحية للبشر. وقد وضعت المسيحية الشيطان أو

ومجرد لغو non-Sense؛ ولذا يعتبرون مفهومًا مثل مفهوم "الروح" بلا معنى؛ لأنهم لا يستطيعون أن يستدلوا عليه حسيًا ولا يستطيعون مشاهدته أو لمسه!

ولكن من وجهة نظرنا أن هذا مفهوم يتم الاستدلال على ما صدقه بالعقل، فضلًا عن الاستدلال عليه بشكل تجريبي غير مباشر عن طريق الآثار الحسية له، والعلم نفسه يقوم على مفاهيم لا يمكن التحقق منها حسيًا؛ مثل مفهوم اللامتناهي في الرياضيات. إن الوضعية المنطقية تظهر: "عداء قويًا للدين والفلسفة التقليدية خاصة الميتافيزيقا" J. T. Moore, "Positivism", in *Academic American Encyclopedia*, New Jersey, Arete, 1980, volume 15, p. 458. ومع ذلك لا تقدم بديلًا عنها، وتعجز عن الوصول إلى الواقع، وتعجز عن تفسير قضايا جوهرية من قبيل: أصل العالم، ووجود الله، وحرية الإرادة، وحقيقة الوجود الإنساني. وهذا

"أعمال الرسل"، وفيها يرتبط الإشفاء، والنبوءة، وطرده الأرواح، والتحدث بالأسنة المصحوب بنشاطها. وحضرت الروح القدس أيضًا إلى الحوارين أثناء عيد العنصرة. وفي مجمع القسطنطينية في ٣٨١ م) تم تحديد الروح القدس بوصفه شخصًا إلهيًا a divine person مُساويًا في الجوهر substance لـ "الآب the Father" و"الابن the Son".

روح مطلق

Absolute Spirit

هو أساس الوجود وغايته عند "جورج فلهلم هيغل" (١٧٧٠-١٨٣١م) الذي ذهب إلى أن الروح أو الفكر أساس الوجود كله، وأن الطبيعة والحضارة والمجتمع والدولة والفن والدين والفلسفة ما هي إلا ظاهريات أو تجليات للروح. وعنوان واحد من أهم كتبه هو "ظاهريات الروح". إن

"بعلزبول" "رئيس الشياطين" على أولى مراتب الأرواح الشريرة، وصنف الإسلام "إبليس" أو "الشيطان" زعيمًا لمجموعة الجن الأشرار وقائدهم. ولدى الهندوسية كثير من الأرواح الشريرة تُدعى "أشوراس"، وهي تعارض "ديفاس" الآلهة. وفي البوذية تعد الأرواح الشريرة مصدر غواية لأنها تمنع الأفراد من بلوغ "النيرفانا".

الروح القدس، فارقليط

Holy Spirit, Paraclet

الشخص الثالث (الأقنوم الثالث) في الثالوث المقدس The Holy Trinity حسب المسيحية. مع أن الإشارات إلى روح "يهوه" the spirit of Yahweh (الإله) تكثر في العهد القديم، فإن التعليم المسيحي حول الروح القدس يشتق من الأناجيل Gospels بشكل رئيس. وقد هبطت الروح القدس ونزلت على المسيح في المعمودية، وقد ذكر تدفق الروح في

الروح اللامتناهي بوصفه كلاً واحداً يحوي في باطنه كل الأضداد.

ويرى "هيجل" أن موضوع الفلسفة لا يخرج عن الروح المطلق؛ والفلسفة لا تتناول سوى هذه الفكرة، وأن الله هو الموضوع الوحيد للدين؛ فالفلسفة والدين لهما موضوع واحد، وما الفرق بين الفلسفة والدين هنا إلا فرق في شكل الفكر لا في مضمونه، فالفلسفة تُقدّم الله بوصفه الفكرة المطلقة معبراً عنها بشكل فكري مَحْض، في حين يتحدث الدين عن الفكرة المطلقة - مستخدماً التمثيل - بوصفها الله الخالق الأزلي المتعالى.

إن القصة كلها من البدء إلى الختام هي قصة الروح المطلق؛ فالحركة الجدلية تحكي قصة الروح المطلق، وفي الوقت نفسه تحكي سيرة العالم. ويتألف السِّق الهيجلي الكلي من الفكرة المنطقية، والطبيعة، والروح. ولما كانت الطبيعة تعارض الفكرة، ولما كانت الفكرة هي العقل، فإن الطبيعة هي إذاً

الروح هي الحقيقة الواقعية المطلقة التي تحوي في داخلها كل شيء في الفكر والوجود (Hegel, *Encyclopedia*., 237). ولقد اعتبر "هيجل" أن اللامتناهي روح مطلق، ولا يوجد أي تشابه بين الروح المطلق عند "هيجل"، وبين ما جاء في الأديان اليهودية - المسيحية - الإسلام) من كون الله "روحاً"؛ لأن الدلالات متباينة.

فالوجود كله تعبير عن الروح المطلق، والفلسفة الهيجلية أدخلت الحوادث الزمنية في قلب الألوهية، وجعلت المتناهي إحدى لحظات الألوهية في تطورها؛ فالمتناهي يقع في الألوهية، والسلب كامن في الوجود، والوجود والعدم في نسيج واحد، والانشقاق والصراع والاستلاب عمليات كامنة في المطلق نفسه. وكما أن الحياة جوهر الوجود، فكذلك الموت قابع في الحياة، والتناقض حاضر في

الجوهر هو المقابل لـ Substanz بالألمانية، Substance بالإنجليزية، وهو إحدى لحظات الماهية، وليس الماهية نفسها).

الثالثة: مرحلة الفكرة الشاملة أو التصور. (Hegel, *Encyclopedia*, par. 83, ...).

فالمطلق لا بد له أن يمر بالمراحل التي يمر بها الوجود المحدود والمتناهي، فينتقل المطلق من الفكر المجرد إلى التعيّن الطبيعي، ويتجلى على صورة العالم المادي، وتبدأ مسيرته من المقولات المنطقية المجردة حتى يصل إلى التعيّن في الأشياء المتناهية المحدودة في الطبيعة، ثم يستعيد ذاته المغترية بعد ذلك بواسطة الوعي الإنساني.

بيلوجرافيا:

- الخشت، مدخل إلى فلسفة الدين، ٢٠١٦.

- الخشت، المعقول واللامعقول في الأديان، ٢٠٠٦م.

اللاعقل أو اللامعقول. ووفق المبادئ العامة للجدل فإن الفكرة هي الكلي؛ إذ إن المنطق يشتمل على الأفكار الكلية المحضة فقط. في حين أن الطبيعة هي الجزئي. أما الروح - الضلع الأخير من الثالوث الهيجلي - فهي الفردية العينية التي تجمع في جوفها الكلي والجزئي معاً Stace, *The Philosophy of Hegel*, (p. 311, Par. 430). واللامتناهي أو المطلق أو الفكرة في وجوده المحض الأول - الوجود في الذات - ليس ساكناً، وإنما متطور عبر لحظات ثلاث أساسية؛ هي:

الأولى: مرحلة الكينونة (الكينونة

هي المقابل للكلمة الإنجليزية : Being والكلمة الألمانية Sein، في حين أن الوجود يقابل Existenz بالألمانية، وExistence بالإنجليزية).

الثانية: مرحلة الماهية (الماهية هي

المقابل للكلمة الإنجليزية Essence والألمانية Wesen، وليس من الصواب - خلافاً للبعض - ترجمتها بالجوهر؛ لأن

روح نورانية (آخ)

Akh

يُقَصَّدُ بمصطلح Akh الروح الثَّورَانِيَّةُ في الديانة المصرية القديمة: الموتى المَبَجَّلِينَ glorified dead. فهولاء، على سبيل المثال، هم الذين ينبغي أن يُوَدَّى من أجلهم الطَّقْسُ الجنائزي. وكان المصريون قد ميزوا الأرواح النورانية Akhu في صيغة الجمع عن الموتى العاديين.

روحية

Spiritualism

الاعتقاد في أن أرواح الموتى يمكن أن تتصل بالأحياء في العادة عبر وسيط، أو أثناء حالات عقلية شاذة مثل الغيبوبة. أساس الروحية هو الاقتناع بأن الروح ماهية الحياة وأنها تستمر في الحياة حتى بعد أن يموت الجسم.

وتنتشر تلك المعتقدات بين بعض الديانات البدائية التي لا يزال لها وجود حتى الآن، والمؤسف أنها موجودة في اعتقاد بعض المؤمنين بالأديان السماوية، عند بعض العامة وبعض الطرق الصوفية وبعض قساوسة الكنيسة وبعض حاخامات اليهود.

وفي الروحية أن "الوسيط" هو شخص حساس لذبذبات عالم الروح، والذي قد يقيم اجتماعات تعرف بجلسات تحضير الأرواح لكي يطلب رسائل من الأرواح. و"التحكم" هو أن تمنح روح رسائل إلى وسيط إنساني، ينقلها بدوره إلى البشر الآخرين. كما اعتقد أيضًا أن الأرواح تكشف عن نفسها عبر وسائل؛ مثل طُرُق أشياء أو حملها في الهواء. يدَّعي بعض محضري الأرواح قوى شفاء خارقة. وتمثل الدراسة العلمية للظاهرة الروحية بؤرة اهتمام "جمعية البحث النفسي"، التي أُسِّست في بريطانيا في (١٨٨٢م).

انظر أيضاً: ثيوصوفية
Theosophy.

روحية حديثة

New Spiritualism

الشكل الحديث من الروحية هو ما يُطلق عليه الروحية الحديثة New Spiritualism، وتزعم أن أرواح spirits الموتى لها وجود مستمر في الحياة الدنيا، وأنها يمكن أن تتصل بالأحياء، وأنها تملك القدرة على التدخل في مجريات الأمور وتؤدي دوراً في الأحداث، وأنها تتمركز في كثير من الأماكن مثل القبور أو المنازل أو المناطق المهجورة أو الصحارى. وتعتقد فئة أنها تحل في بعض الأجسام لتعبّر عن رغباتها.

والروحية الحديثة تيار مرتبط بتحضير الأرواح بشكل خاص. ويمكن التأريخ لعودته في العصر الحديث بعام (١٨٤٨م) في الولايات المتحدة، ففي تلك السنة تداول الناس قصة مُفادها

أن شقيقتين من منطقة هايدزفيل القريبة من روشستر بنيويورك؛ هما "كاثرين" و"مارجريت فوكس"، سمعتا أصواتاً غير صادرة عن أشخاص أحياء، وأنها اتصلتا بمصدرها من أرواح الموتى. وقد ذاعت تلك القصة وأدّت إلى ظهور بعض الكنائس والجمعيات الروحية التي تؤمن بالاتصال بالأرواح وتحضيرها. (Brandon, S. G. General Editor, *A Dictionary of Comparative Religion*, London, Weidenfeld & (Nicolson, 1970. pp. 589-590).

وقد نشطت تلك المعتقدات في القرن العشرين، وتم تأليف عديد من الجمعيات لها؛ مثل "جمعية لندن الروحية"، "جمعية مارلبورن الروحية" في بريطانيا، "المعهد الدولي للبحث الروحي" بالولايات المتحدة الأمريكية. وتم تصنيف الكتب عنها؛ من أكثرها شهرة: "على حافة العالم الأثيري" لـ"جان آرثر فندلاي"، "ظواهر حجرة تحضير الأرواح" لـ"أدين فردريك باورز"، "حافة المجهول" لـ"آرثر كونان دويل".

- "أحمد فهمي أبو الخير"، أمين عام
"الجمعية المصرية للبحوث الروحية"،
وقد أصدر مجلة عالم الروح، وهي
الناطقة باسم هذه الدعوة الهُدّامة.
وقام بترجمة "كتابي فندلاي"
و"باورز" سابقى الذكر.

- "وهيب دوس المحامي" (ت:
١٩٥٨م) وهو رئيس الجمعية السابقة
نفسها.

- د. "علي عبدالجليل راضي" رئيس
جمعية "الأهرام الروحية".

- "حسن عبدالوهاب"، وكان سكرتيرًا
للجمعية لمدة، ثم اكتشف زيف
الروحية الحديثة.

- "حليم دموس" الشاعر اللبناني الذي
كان يقدر فيما يزعم- روحًا نصرانيًا
اسمه د. "داهش"، وله مقالات في
مجلة عالم الروح.

ويعتقد أنصار هذا التيار أن
الإنسان يتحول بعد الموت إلى روح
خالص، وأن العلاقة بين العالم المادي

وفي العالم الإسلامي ظهرت
"الجمعية المصرية للبحوث الروحية"،
وبدأ نشاطها منذ سنة (١٩٣٧م)،
و"جمعية الأهرام الروحية" وغيرهما.

والروحية - على مستوى تاريخ
الأديان- دعوة قديمة غير مرتبطة بأسماء
بعينها في الديانات البدائية. وعلى
المستوى الآخر - أعني تيارات تحضير
الأرواح- نجد أن أسماء مؤسسيها الأول
غير معروفة أيضًا؛ لأن أغلبها سرّية.
وفي العصر الحديث ارتبطت الروحية
الحديثة في البداية باسمي "كاثرين"
و"مارجريتفوكس" من منطقة هايدزفيل
القرية من روشستر بنيويورك.

ثم ذاعت أسماء في الغرب من
قبيل: "جان آرثر فندلاي"، و"أدين
فردريك باورز"، و"آرثر كونان
دويل"، و"دافيد جيد"، والسيدة
"وود سمث".

وفي العالم الإسلامي ذاعت أسماء
عديدة؛ منها:

والروحي لا تنتهي بالموت وتحلل الجسد. ومن ثم يتشكل عالم من الأرواح، له تأثير وفوذ على العالم الإنساني وعالم الأحياء وعلى أحداث الكون المادية، وأن الأرواح تضر وتنفذ. واعتقد الإنسان البدائي أن كل ما يحدث له نتيجة تأثير هذه الأرواح.

ويقوم محضرو الأرواح بعقد جلسات تحضير الأرواح في غرف شبه مظلمة، ويزعمون أن الروح المطلوبة تحضر من خلال "الوسيط"، وهو شخص يعتقدون أنه يتمتع بقوة خاصة.

ويعتقد كثير من العوام في رؤية عفاريت أو أشباح الموتى ghosts خاصة المقتولين.

ومن أهم الأدبيات الأساسية كتاب "جان آرثر فندلاي" بعنوان "على حافة العالم الأثري" الذي تناول فيه كل الظواهر الروحية المزعومة، ويعد مرجعاً للروحية الحديثة في العالم العربي. وأيضاً كتاب "ماتيو ماننج" "الاتصال بين عالمين". ومن أكثر

الأدبيات الأساسية انتشاراً في العالم العربي كتاب "رعوف عبيد" "الإنسان روح لا جسد"، وكتابه "في العودة للتعبد". وقد عبرت مجلة "عالم الروح" عن أفكار هذا التيار بشكل دوري لمدة طويلة ابتداء من الثلاثينيات، وهي المجلة التي أصدرها "أحمد فهمي أبو الخير"، أمين عام "الجمعية المصرية للبحوث الروحية". وأيضاً كتاب "مشاهداتي في جمعية لندن الروحية" لـ "علي عبد الجليل راضي" رئيس "جمعية الأهرام الروحية".

ويعتقد كثير من العوام بكل أنحاء العالم في بعض تلك المعتقدات أو كلها، وخاصة العفاريت أو أشباح الموتى ghosts ولا سيما أشباح الأشخاص المقتولين.

ولا يزال يوجد كثير من الديانات الوثنية، في الأمريكتين وآسيا وإفريقيا، تعتقد في استمرار أرواح الموتى في عالم الأحياء وقدرتها على إلحاق النفع أو الضرر بهم. بل هناك من المتعلمين في

بعض عوام المسلمين يلجأون إليها. كما أن هناك انتشارًا كبيرًا لبعض جمعيات تحضير الأرواح على مواقع الإنترنت!

ولا تخرج تلك المعتقدات عن كونها ادعاءات غير مبنية على أساس علمي؛ فاتصال الوسطاء مع أرواح الموتى غير مُبرهن عليه وغير ثابت علميًا (Ibid. not proven). ويستغلها الدجالون للعب بخيالات الناس وأحلامهم وأمراضهم النفسية والعصبية. وأغلب من يزعمون رؤية الأشباح أو الأرواح وسماعها يعانون من المرض النفسي المعروف بـ"الهلاوس" سواء كانت هلاوس سمعية أو بصرية أو لمسية. وهي معتقدات يرفضها القرآن الكريم؛ فحين يموت الإنسان، تنفصل روحه تمامًا عن عالم الدنيا، ولا يمكن أن تتصل بأي من الأحياء بها: ﴿...وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النمل: ٨٠] والروح سرٌّ إلهي لا يعرف

العالم العربي والإسلامي من يؤمنون بهذه الخرافات، فضلًا عن وجود جماعات منظمة في عديد من الدول الأوروبية.

وهناك عديد من الجمعيات المنتشرة في العالم كله التي تزعم تحضير الأرواح، لا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. كما أن هناك مجموعة كبيرة من الكنائس تمارس تلك الخرافات، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية. "لكن بعض المسيحيين ينسبون الظاهرة الروحية إلى الشياطين (Brandon, S. "demons G. (General Editor), *A Dictionary Of Comparative Religion*, p. 590).

وتوجد في مصر مجموعة من الجمعيات التي تحمل تلك المعتقدات. وتوجد كنيسة مشهورة في مكان قريب من وسط البلد بالقاهرة تمارس فيها تزعم طرد الأرواح الخبيثة من بعض أجسام المرضى! ومن المؤسف أن

حقيقته إلا الله سبحانه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإِسْرَاءُ : ٨٥].

روز الليمية، القديسة

Rose of Lima, Saint

الأصل: "إيزابيل دو فلوريس"

Isabel de Flores

ولدت ٢٠-٣٠ إبريل

(١٥٨٦م)، ليميا، فيسبيروالياتي

البيروية. توفيت ٢٤ أغسطس

(١٦١٧م)، ليميا؛ قدست ١٢ إبريل

(١٦٧١م)، عيدها ٢٣ أغسطس،

سابقًا ٣٠ أغسطس .

قديسة راعية لبيرو وكل أمريكا

الجنوبية، أول شخص من مواليد نصف

الكرة الأرضية الغربي تقدسه الكنيسة

الكاثوليكية الرومانية. ولدت لعائلة ثرية،

انضمت إلى التنظيم الدومينيكي في

(١٦٠٦م)، متجاوزة اعتراضات أمها.

دخلت حياة العزلة في كوخ في الحديقة

العائلية؛ حيث عاشت في نقش،

وصوم عظيم، مرتدية تاجًا من

الأشواك، ونائمة على سرير من الزجاج

المكسور. رأت عديدًا من الرؤى،

خصوصًا رؤى الشيطان Devil. تركت

خلوتها في آخر ثلاث سنوات من

حياتها. بعد موتها حُكي عنها عديد من

المعجزات miracles.

روزالكا

Rusalka

الجمع روزالكي Rusalki، في

الفولكلور والأساطير السلافية هي

حورية ماء تجسد روح عذراء غارقة أو

طفل توفي قبل أن يعمد. تتنوع تفاصيل

مظهر "روزالكي" وسلوكها على نحو

واسع، لكن بينها سمة مشتركة وهي أن

الحوريات يحاولن إغراء الرجال. في

بعض المناطق، هن موضوع احتفال في

أوائل الصيف، عندما يعتقد أنهن

يظهرن من الماء ويَرْقُصْنَ بحلول الظلام

(١٩٢١م). تعاون مع "مارتن بوبر" في ترجمة الكتب المقدسة العبرية التي حاول فيها أن يعيد ما اعتقد أنه نعمة وجودية في النسخة الأصلية.

روزيكروشيان

Rosicrucian

عضو جماعة عالمية سرية تدّعي امتلاك حكمة باطنية تلقوها من الأزمنة القديمة. يُشتق الاسم من رمز التنظيم، اتحاد زهرة وصليب. أصولها غامضة. أقدم وثائقه المعروفة "قصة الجماعة" (١٦١٤م)، التي تحكي قصة المؤسس المفترض "كريستين روزينكروز Christian Rosenkreuz" روز كروز "Rose Cross"، ولد من المفترض في (١٣٧٨م)، قيل إنه اكتسب حكمته من رحلات إلى الشرق الأوسط ونقلها إلى أتباعه بعد عودته إلى ألمانيا. بشكل عام يُعتبر الآن شخصية رمزية وليس شخصاً حقيقياً.

والليل. في أوبرا أنتونين دفورك "روزالكا"، تحاول "روزالكا" الزواج من أمير إنساني a human prince لكنها تعود إلى صوابها بواسطة عنصرها by her element.

روزنزفايج، فرانز

Rosenzweig, Franz

ولد ٢٥ ديسمبر (١٨٨٦م)، كاسيل، ألمانيا. توفي ١٠ ديسمبر (١٩٢٩م)، فرانكفورت على نهر الماين.

وجودي ألماني وفيلسوف دين. باعتباره طالباً في برلين وفريبرج، رفض مثالية "فريدريك هيجل". فكر سريعاً بالتحول من اليهودية إلى المسيحية، لكنه بدلاً من ذلك تحول إلى قراءة مركزة للكلاسيكيات العبرية. وعندما كان يخدم في الحرب العالمية الأولى، بدأ بصياغة فهم وجودي للإيمان والاعتقاد توجا في عمله الرئيس "نجم الخلاص"

ألقاهما "أموليوس" Amulius خال أيهم في نهر التبر؛ لأنه خشي أن يطالبا بعرشه. أرضعتها ذئبة ورباهما "راع"، فيما بعد خلع التوأم "أموليوس"، وأعادا جدّهم "نوميتور" Numitor إلى العرش، وأسسّا مدينة في الموقع الذي أنقذا فيه من النهر. عندما بنى "رومولوس" حائط المدينة، قفز "ريموس" من فوقه وقتل بواسطة أخيه. سميت المدينة على اسم "رومولوس"، الذي حكم حتى اختفائه في عاصفة. يُعتقد أنّه كان قد أصبح إلهاً، عبده الرومان على أنه "كويرينوس" Quirinus.

روي، رام موهون

Roy, Ram Mohun

ولد ٢٢ مايو (١٧٧٢م)،
ردهنجار، البنغال، الهند. توفي ٢٧
سبتمبر (١٨٣٣م)، بريستول،
جلوستانشاير، إنجلترا.

مُصلِح ديني اجتماعي سياسي

يعتبر البعض "براسلسوس" Paracelsus المؤسس الحقيقي؛ يقول آخرون إن المذهب الروزيكروشنى هو فقط الحكمة المتراكمة التي بدأت من "أفلاطون" ومرت عبر "المسيح" و"فيلون اليهودي" PhiloJudeus، و"أفلوطين" Plotinus وآخرين. لا دليل موثوق فيه يؤرّخ لبداية تاريخ التنظيم في وقت سابق على القرن السابع عشر. أسس "روزي كروسيو Rosae Crucis" التنظيم الباطني الدولي القديم في (١٩١٥م)؛ يواصل هو ومجموعات روزيكروشنية أخرى العمل حتى اليوم.

رومولوس وريموس

Romulus and Remus

هما توأمان كانا مؤسسين
أسطوريين لروما، حسب الأسطورة
الرومانية. وقد كانا من نسل "مارس"
Mars "وريا سيلفيا"، وهى عذراء
مترهبة وأميرة في ألبا لونجا. وهما أطفال

ورموز أصبحت موضع تفسيرات متنوعة عبر التاريخ. هناك تفسير مشهور يقول: إن سفر الرؤيا يتعامل مع أزمة الإيمان المعاصرة له، ربما نتيجة الاضطهاد الروماني. وهو يحث المسيحيين على تثبيت إيمانهم والتمسك بشدة بالأمل في أن الله سيقهر أعداءهم في النهاية. والإشارات إلى "ألف سنة" قادت البعض لتوقع أن النصر النهائي على الشر سيتحقق عقب اكتمال الألفية (مذهب الألفية). وتقبل الدراسات العلمية المعاصرة فكرة أنّ من كتب السّفر ليس القديس "يوحنا الرسول"؛ بل مؤلفون مجهولون مختلفون في أواخر القرن الأول الميلادي.

انظر أيضًا: أسفار الرؤى
(أبوكاليس) apocalypse .

ريا

Rhea

إلهة يونانية، إحدى التيتان. بنت

هندي. ولد لعائلة براهمانية ثرية، سافر على نحو واسع في شبابه، مقدمًا نفسه للثقافات المختلفة ومُطوّرًا وجهات نظر غير تقليدية للهندوسية. وفي (١٨٠٣م) ألف أطروحة تشجب الانقسامات والخرافات الهندية الدينية وتدافع عن هندوسية توحيدية تعبد الله الواحد الأعلى. وقدم ترجمات للفيديا والأوبانشياد لتوفير أساس فلسفي لمعتقداته، ودعا لحرية الكلام والدين، وشجب نظام الطبقات والسوقي انتحار الأرملة بعد وفاة زوجها). وفي (١٨٢٦م) أسس كلية الفيداتا، وفي (١٨٢٨م) كون حركة "براهمو ساماي" Brahmo Samaj.

الرؤيا، سفر

Revelation, Book

السفر الأخير للعهد الجديد. يشمل جزأين رئيسيين، يتضمّن الأول تحذيرات ونصائح أخلاقية للكنائس السبع المسيحية في آسيا الصغرى، والثاني مؤلف من رؤى خارقة، وحكايات،

التي تنظّم الأشياء. ونظام الريتا يقدم قواعد للتعبير عن الوجود، سواء كانت قواعد أخلاقية أم نفسية أم جمالية أم دينية (John M. Koller, *Oriental Philosophies*, Macmillan Coll Div; (2nd edition, 1985).

ويلاحظ في علم الأديان المقارن أن عقيدة الريتا توجد كذلك في "الأفستا" النص المقدس للديانة "المزدكية" في إيران، تحت اسم "إشا". وتوجد كذلك عند الفرس الإخمينيين تحت اسم "آرتا". ويرى "جان فيلوزات" أن هذا التشابه قد يكون من بقايا هندية إيرانية مشتركة سابقة تاريخيًا. ومن المحتمل أن يكون أحدث زمنيًا، وتوالّد بحكم علاقات الجوار بين الإيرانيين والهنود والتفاعل المستمر بينهما، لكن ينبغي التأكيد على أن هذه العقيدة أكثر انتشارًا وتغلغلًا في الهند منها في إيران، وربما يرجع ذلك إلى التطورات والتحويلات التي حدثت في عقائد الإيرانيين بعد اعتناقهم الإسلام.

"أورانوس" و"جايا"، تزوجت "كرونوس" أخاها. الذي ابتلع كلّ أطفالهم ما عدا "زيوس"، الذي أخفته "ريا". بعدها تغلب "زيوس" على "كرونوس" واستعاد إخوته.

ريبي

Rebbe

مصطلح يستخدم للإشارة إلى الحاخام اليهودي، ويمكن استخدامه بديلاً لمصطلح "حاخام"، وأيضاً يمكن استخدام مصطلح "رابي" Rabbi.

انظر: مادة رابي Rabbi، ومادة حاخام Hakham.

ريتا

Rita

الإيقاع الجوهري للوجود في الفيدية، وتحتل مكانة جوهريّة أكثر من الآلهة، وهي بوصفها النظام الكوني الشامل تشكّل الواقع أو الطبيعة الحقّة

تَتَلَمَّذَ على يَدِ اليَسُوعِيِّينَ، الذين انضم إلى تنظيمهم بعد دراسة القانون في روما. تطوَّع للعمل التبشيري في الخارج، وصل إلى جوا في (١٥٧٨م)، ومضى إلى الصين في (١٥٨٢م). عندما وصل كان دخول الصين ممنوعاً أمام الأجانب، لكن رغبته في تبني اللغة والثقافة الصينية منحه الدخول. في (١٥٩٧م) عين مدير الأنشطة اليسوعية في الصين. في (١٥٩٩م) استقر في نانجينج؛ حيث درس علم الفلك والجغرافيا. في (١٦٠١م) سُمح له أخيراً بدخول بكين؛ حيث وعظ وبلغ الإنجيل، ولقن العلم للدارسين، وترجم أعمالاً مسيحية إلى الصينية.

ريج فيدا

Rig Veda

من أقدم الكتب المقدسة في تاريخ الإنسانية التي وصلت إلينا. وهو أقدم الكتب الأربعة المقدسة للهند القديمة، يشمل أكثر من ألف ترنيمة مُعَنونة "إلى

وغني عن البيان أن مفهوم "الريت" عند الهندوس، أو مفهوم "آرتا" عند الفرس الإخنيديين، أو مفهوم "إشا" في "الأفستا"، يختلف عن مفهوم "القدر" في الإسلام؛ حيث إن القدر في الإسلام هو فعل إلهي، أو هو مشيئة الله وسنته الكونية. ولذلك فالقدر ليس قانوناً يسري على الله ذاته، وهذا بخلاف المفاهيم السابقة التي ترى أن الله أو الآلهة تخضع لفعل هذا الناموس الكوني.

(لمزيد من التفاصيل: الحشت، مقارنة الأديان، ١٩٩٦م).

ريتشى، ماتيو

Ricci, Matteo

ولد ٦ أكتوبر (١٥٥٢م)، مسيرتا، الولايات البابوية. توفي ١١ مايو (١٦١٠م)، الصين.

مبشر يسوعي إيطالي نقل المسيحية إلى الصين. من عائلة نبيلة،

ديفاس" (الآلهة)، ويعبر عن مذهب شركي مؤمن بتعدد الآلهة ومهتم بشكل رئيس باستعطاف الآلهة المرتبطة بالسماء والجو. ويشير إلى طقوس مثل طقوس الزواج والمناسك الجنائزية، التي تختلف قليلاً عما يمارس اليوم في الهندوسية. وهو مصدر كثير من الفكر الهندي، ويرى كثيرون أن دراسته جوهرية لفهم الهند.

وصل إلينا عن السنسكريتية القديمة ومعناها "الفيدا النارية"، ويبدو من ترانيم الفيدا ذات الشاعرية المتقنة وكأنها تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ويُقال إنها ترجع إلى القرن الثلاثين قبل الميلاد، وهذا رأي ضعيف، وليس التاريخ الأول إلا تاريخاً تقريبياً ترجيحاً.

والأغلب أنها لم تؤلف في عصر واحد؛ بل في عصور عدة. ويتضح هذا بجلاء من أحد أجزائها المسمى بـ "سامهيتا"؛ حيث تظهر فيه عقيدة

التعدد في عبادة الآلهة، ثم عقيدة الترجيح والإيمان بآله واحد دون التأكيد بأنه الإله الأوحـد Henotheism، ثم عقيدة التوحيد Monotheism. الأمر الذي يؤكد أن أشخاصاً عدة في عصور متغايرة قد أسهموا في تأليف ريج فيدا.

وتتكون ريج فيدا من (١١٠٧م) ترنـمة أو أنشودة، وهي مقسمة إلى عشرة أسفار.

وتؤلف عقيدة تعدد الآلهة المرحلة الأولى للاهوت الفيدي؛ حيث تظهر آلهة كثيرة ومتنوعة؛ مثل "أندرا"، و"أجـني"، و"فيشـنو"، و"براهـسباتي"، و"براثيفي"، و"ديوس"، و"سوريا"، و"أوشاش"، و"فاتا"، و"فاك". وقد اختلف علماء الأديان عند شرح نصوص الريج فيدا؛ فقد وصفها بعضهم بأنها صلوات بدائية ساذجة، وأنها تمثيل ضمني لصفات الله المتعالي، وأنها أغاني الأضاحي يقولها شعب بدائي لدى تلاوة شعاراته

الآلهة، فإنه توجد أيضًا نصوص أخرى تكشف عن ميل نحو التوحيد، وتمثل هذه النصوص مرحلة الانتقال من التعددية الطبيعية إلى التوحيد، ومن ثم إلى الاعتراف بالإله الواحد، هذا الاعتراف الذي يشكل العقيدة الفلسفية الرئيسة للفيدا، التي ستنتقل بعد ذلك إلى الأوبانيشاد وإلى الفيديانتا.

ومما ساعد على تحقيق التوحيد الروحي فيما بعد منطق تطور الدين الذي جعل الآلهة تندمج في بعضها، والتمثل التدريجي لفكرة الله. وعلى الرغم من هذا فإن الوصول إلى التوحيد الإلهي لم يكن هو المرحلة الأخيرة؛ إذ إن التفكير الإنساني لم يكن ليقتنع بإله واحد له سمات إنسانية عظيمة، خاصة إذا كان هذا التفكير يهتم بالبحث عن الحقيقة المطلقة أكثر مما يهتم بالبحث عن السعادة الفردية. ومهما كانت القيمة العاطفية لإله شخصي -فيما يقول "سرفبالي رادا كريشنا" و"شارلز

الاحتفالية. كما تم اعتبارها نظرة طبيعية للوجود. ويذهب "سرفبالي رادا كريشنا" و"شارلز مور" إلى أن الريج فيدا تتحدث عن تعدد الآلهة، لكن عند عبادة إحداها فإنه يصبح الإله الرئيس الخالق، الحافظ، القاضي، المدمر. وكانت عملية رفع بعض الآلهة إلى هذا المقام السامي Henotheism تعني الاعتقاد في إله واحد دون التأكيد بأنه الإله الوحيد، وهذا يختلف عن عقيدة التوحيد التام Monotheism. إن صفات الخلق والحفاظ عليه أو القضاء عليه لم تكن تتفصل عن بعضها، كما أنها لم تكن تُنسب لآلهة مختلفة، بل لإله واحد يتصف بها، مثلًا "براجاتي" وهو إله المخلوقات، و"فيشفاكارمان" وهو صانع الكون. وتؤيد عقيدة "الريتا" هذه الفكرة. ومع أن التعدد اللانهائي للكون يشير إلى تعدد الآلهة، لكن وحدة الكون تتضمن إلهًا واحدًا.

وإذا كانت بعض نصوص الريج فيدا تتضمن بوضوح عقيدة تعدد

حصل رينان على درجة الدكتوراة عن ابن رشد، وتزوج كورنيلي شيفر، وبدأ في كتابة المقالات في "ريفو دي دوموند"، و"جورنا دي ديبا" وهو الجورنال نفسه الذي سوف يكتب فيه لاحقاً مقالته عن الإسلام والعلم.

وتتجلى وضعيته العلمية في إيمانه بالعلم الوضعي، كما تتجلى في انتهاجه منهج النقد التاريخي في معالجة تاريخ الدين وأصوله، ذلك المنهج الذي جعل رينان يعدل من مسار حياته الذي كان قد بدأه بتكريس نفسه للإكليروس الكاثوليكي؛ حيث تشكك في الإيمان الديني وتحول جهة الدراسة العلمية الوضعية البحتة للدين متشككا في ركائزه الرئيسية. وبعد ترك رينان اللاهوت الكاثوليكي، تأثر بقوة- كما يقول و.م. سيمون W.M. Simon - بـ "مارسلان برتلو" عالم الكيمياء، وقامت بينهما صداقة طويلة حميمة، قام نتیجتها بتأليف كتاب مستقبل العلم سنة ١٨٤٨، لكنه نشره بعد ذلك بفترة

مور" - فإن الحقيقة تضع أماننا موقفاً آخر ويتطلب موضوعاً آخر للعبادة.

ولذا لم تقنع فكرة توحيد إله شخصي حكماء الفيدا المتأخرين؛ مما أفسح المجال أمام التوحيد الفلسفي الذي آمن بعقيدة الإله الواحد المجهول واللاشخصي.

بيلوجرافيا:

- الخشت، مقارنة الأديان، ١٩٩٦م.
- Sarvepalli Radhakrishnan and Charles A. Moore, *A Sourcebook in Indian Philosophy*, Princeton University Press, 1957.

رينان، إرنست

Renan, Ernest

ولد (١٨٢٣م)، وتوفي (١٨٩٢م).

فيلسوف ومستشرق وضعي فرنسي، نقد الأديان. في عام (١٨٥٢)

بقايا النفوذ الإمبراطوري والكنسي. أنكر وجود الله المتعالي والروح الفردي، ولكنه يؤمن بخلود الروح الكلي التي تضم الأرواح كلها دون فرق بين روح وأخرى.

من كتبه: "مستقبل العلم الحديث"، و"حياة المسيح" وكتابه الضخم بأجزائه الستة عن "أصول المسيحية"؛ وهي: ١- الحواريون ١٨٦٦. ٢- الأناجيل والجيل الثاني للمسيحية ١٨٧٧. ٣- القديس بولس ١٨٦٩. ٤- السابق على المسيح ١٨٧٣. ٥- الكنيسة المسيحية ١٨٧٩. ٦- مرقس أورليوس ونهاية العالم القديم ١٨٨١. ويظهر موقفه الوضعي في دراسة المسيحية؛ إذ طبق منهج النقد التاريخي والفيلولوجي في دراسة أصول المسيحية وتاريخها؛ وانتقد ما حدث لها من جمود ديني، وحذف كل عنصر خارق للعادة من كل أخبارها، وطبقًا لما يقول ليطره Littré فيلسوف فرنسي وضعي

طويلة سنة (١٨٩٠). وكان العامل الرئيس الثاني الذي أثر فيه هو المثالية الألمانية وبشكل خاص هيجل

(W. M. Simon, "Renan",

in: Paul Edward editor in Chief), *The Encyclopedia of Philosophy*, Vol. 7, p. 179).

كتب "حياة يسوع المسيح" الذي أثار ردود أفعال كبرى متباينة بين الإعجاب والرفض والاستنكار، وأغضب بشكل خاص الأصوليين الكاثوليك، الذين ثاروا عليه في محاضراته الأولى بالكوليج دو فرانس، وانتهت هذه الثورة بطرده من منصبه نتيجة ضغوط الكاثوليك التي رضح لها "نابليون الثالث". ثم استعاد "رينان" مكانته الرفيعة بعد طرد "نابليون" من الحكم وهزيمة فرنسا وتولي الجمهوريين الحكم في الجمهورية الثالثة؛ حيث ردت إلى "رينان" اعتباره في إطار الإجراءات التي قامت بها من أجل تدعيم الفكر العلماني، والقضاء على

(١٨٠١ ١٨٨١)- في كلمته الحاسمة: "فإنه ما من بحث تم، انتهى إلى إثبات حدوث أية معجزة، حيث يمكن أن تلاحظ وتشاهد". وهذه الجملة في اعتقاد رينان كتلة ضخمة لا يسعنا أن نزخرفها (رينان، ذكريات من الطفولة والشباب، باريس، كلمان ليفي، ص ٢٨٢ ٢٨٣). (انظر : فيلسيان شالي، موجز تاريخ الأديان، ترجمة حافظ الجمالي، دمشق، دار طلاس، ١٩٩١، ص ٢٤١)؛ فالمعجزات أشياء لا تحدث أبدًا. فنحن لم نعد نؤمن بالمعجزات كما لا نؤمن بالعائدين من القبور، أو بالشیطان، أو بالسحر، أو بالتنجيم (رينان، حياة يسوع، ص ٦ و ٩). (انظر: فيلسيان شالي، موجز تاريخ الأديان، الموضع نفسه). وعلى ذلك يقول رينان: "لو أننا اقتصرنا، في الكتابة عن حياة يسوع، على الأشياء المؤكدة، فعلينا أن نكتفي ببضعة أسطر" (المصدر السابق، ص ١٥ و ١٦. انظر: فيلسيان شالي،

المرجع سالف الذكر، الموضع نفسه). وهذه "الأسطر القليلة" جعلها رينان، باستخدام بعض الفرضيات، كتابًا ضخمًا له على أساس منهجية النقد التاريخي التي تقدم صورة عن بدايات المسيحية غير الصورة المثالية التقليدية العقائدية عند المؤمنين بالمسيحية.

بيلوجرافيا:

الخشت، الوضعية والاستشراق في عصر الأيديولوجية، ٢٠٠٧.

ريوشلين، يوهانز

Reuchlin, Johannes

ولد (٢٢ فبراير ١٤٥٥م)، فروزهيم، وورتمبرج. توفي (٦ يونيو ١٥٢٢م)، باد لينزل.

ألماني من أنصار النزعة الإنسانية. بعد الحصول على درجته القانونية في (١٤٨١م)، عين في وظائف قضائية في ووتنبرج وعاصمتها شتوتجارت، منذ (١٤٨٠م) وحتى (١٥١٢م). بين

ويتولى شئونها المالية والإدارية والدينية. ظهر بوصفه لقبًا شرفيًا في الكنائس الشرقية في القرن الرابع، ولم يصبح المنصب شائعًا في الكنائس الغربية حتى القرن التاسع.

ويستخدم الآن على نحو واسع في الكنائس الكاثوليكية الرومانية والأرثوذكسية الشرقية.

ويستخدم على نحو نادر في الطوائف البروتستانتية. وكيسة إنجلترا لديها كبار أساقفة في كاتدربي ويورك والكنائس اللوثرية في السويد وكذلك يوجد في فنلندا كبير أساقفة.

رئيسة دير الراهبات

Abbess

راهبة ترأس جماعة الراهبات، وذلك في مقابل الرجل الذي يرأس جماعة الرهبان Abbot. واللقب اللاتيني abbatisa شائع منذ عام (٥١٤م) وفقًا لمجمع تورنت الكنسي.

الإنسانيين الألمان هو تال في المكانة لـ"إراسموس" Erasmus، كان "ريوشلين" رائدًا في الدراسة العلمية للغة اليونانية الكلاسيكية وترجم عددًا من النصوص الكلاسيكية. قواعده ومعجمه "في أصول اللغة العبرية On the Fundamentals of Hebrew" (١٥٠٦م)، يمثل دراسة ثورية في اللغة العبرية وبحثًا متقدمًا للعهد القديم. وكانت معارضته لخطة الدومينيكيين لتحطيم كل الأدب العبري، أحد المناقشات العظيمة السابقة على انتشار الإصلاح، وفي (١٥١٦م) برأته لجنة بابوية من الهرطقة heresy. كان "فيليب ميلانشثن" ابن أخيه.

رئيس أساقفة

Archbishop

أسقف كبير يرعى جميع الأساقفة في مقاطعة كنسية في المسيحية ويترأسهم، وتكون لديه امتيازات خاصة وولاية وسلطة أسقفية على إبراشيته الخاصة،

وينبغي ألا يقل عُمر الراهبة عن أربعين عامًا، وأن تمارس الرهبنة لمدة ثمانية أعوام حتى تصبح مؤهلة لشغل هذا المنصب. ويتولَّى هذا المنصب مدى الحياة في كل أنظمة الرهبنة، باستثناء نظام الرهبنة الفرنسيسكاني. ويحق لرئيسة الدير أن تمتلك خاتماً، وعصا الرعاية، الصليب الخاص برئيسة الدير. وفي بعض العصور الوسطى كانت رئيسات الأديرة ذوات سلطات واسعة مثل سماع الاعترافات، وحضور المَجَمَّعات الكنسية، ورئاسة مجموعات الرهبان. وكان رؤساء الأديرة عادة في العالم الأنجلوساكسوني من الجنسين. وقد ألغى مجمع تورنت الكنسي هذه السلطات الاستثنائية. أما الراهبات البوذيات فيستحيل أن يتمتَّعن بمثل هذه المكانة الرفيعة في الرهبانية البوذية.

انظر أيضًا: أبوت: رئيس الدير

.Abbot

* * * *

حرف الزاي



زابود

Zabud

شخصية دينية في العهد القديم، وهو زَابُودُ بْنُ النَّبِيِّ نَاثَانَ Nathan، وقد كان كَاهِنًا وَصَاحِبَ الْمَلِكِ سليمان. (سفر الملوك الأول في العهد القديم ٤: ٥).

مهاجمة الطفل. فَمَزَقُوا "زاجريس" إِرَبًا والتهموه ما عدا قلبه، الذي استطاعت "أثينا" الحفاظ عليه وإحضاره إلى "زيوس" الذي ابتلعه. أنجب "زيوس" ابنًا من "سميلي". وهذا الطفل، الذي خلق من قلب "زاجريس"، كان "ديونيسوس".

زار

Zaar

ممارسة شبه شعائرية خاصة، تتم بشكل جماعي غنائي راقص بطريقة معينة على وتيرة واحدة، وتشتمل على حركات جسدية وأداء أغاني، ويقودها طاردو الجن والأرواح الشريرة كما يعتقد

زاجريس

Zagreus

شخصية في الأساطير الإغريقية، وهو ابن "زيوس" وابنته "بيرسفون"، سعى "زيوس" لجعل "زاجريس" وريثه ومنحه سُلطة غير محدودة، لكن "هيرا" الغيورة حثّت التيتان على

"زين" - يجلس التابع في غرفة هادئة، يتنفس بشكل متوازن وبسهولة، بجلسة قرفصاء كاملة أو نصف قرفصاء، وانتصاب العمود الفقري والرأس، يطوي كف يد فوق الأخرى، ويفتح عينيه. يعلق التفكير التحليلي المنطقي مؤقتًا، كما يعلق كل الرغبات، والارتباطات، والأحكام، تاركًا العقل في حالة من انتباه هادئ. أصبحت الممارسة ذات أهمية من قبل "دوجين"، الذي عدها ليست فقط منهجًا للتوجه صوب التنوير بل أيضًا - لو مورست بشكل صحيح- تشكل التنوير نفسه.

انظر أيضًا: كوان

زايب توتيك

Xipe Totec

إله قبل كولومبي للنباتات الربيعية والجديدة، قدسه التولتكين والأزتكين The Aztecs. وبعد "زايب توتيك" راعيًا أيضًا للمعادن

بعض العوام، وتصاحب الأغنيات دقات الدفوف. ويتم فيها التضحية بأضحية غالبًا ما تكون من الدجاج، واستخدام بعض التأمم. ومن الممكن أن يتم ممارستها في ليلة أو ليالٍ عدة. وهي ممارسة موجودة عند بعض المسلمين والنصارى، وأغلب من يمارسها من النساء. وليس لها أصل في الإسلام. وهي على الأغلب طقوس وثنية مستعارة من الحبشة، وكلمة "زار" نفسها كلمة من اللغة الأهمرية تطلق على الجن "زار" الذي يدخل في جسد بعض البشر حسب بعض المعتقدات الشعبية. ويطلقون على الشخص المصاب لفظ "ممسوس". ويكون دور طقوس الزار كممارسة جماعية هي طرده من الجسد الذي حل به وأيضًا طرد الأرواح الشريرة.

زازين

Zazen

جلسة تأمل - كما مورست في بوذية

ووحده كان مُستحقًا للعبادة، وهو التصوّر الذي سار ضد المذهب الشّركي للدين الإيراني. منع المناسك الطقوسية التي صاحبت القُربان الحيواني، التي شاعت في عصره، لكنه - من وجهة نظر بعض مؤرخي الأديان - حافظ على العبادة القديمة لعبادة النار.

والأرجح أنه موحد حسب ترانيمه من وجهة نظري. فزرادشت الذي ازدهر في القرن السادس قبل الميلاد، يعلن أن الله اصطفاه نبياً وبلغه الوحي أي كلام الله في كتابه المقدس "جاثات"؛ وتُعرف ترانيم زرادشت أو أناشيده باسم "الجاثات"، وهي الترانيم التي ينسبها عدد من علماء الأديان إلى زرادشت نفسه دون غيرها من الأناشيد التي يحتويها كتاب "الزند-أفاستا" لدى الزرادشتيين. وتبين التزنية ٤٣ من الترانيم تجربة زرادشت الدينية، ويعطي فيها وصفا لاختياره الساوي، وكيف أن قداسة الرب كشفت عن نفسها له بوصفها نبياً محتاراً.

الثمينة. يصوّر "زايب توتيك" دائماً في الفنّ مرتدياً جلداً حديث السِّلخ، يمثّل "الجلد الجديد" الذي يغطّي الأرض في الربيع. في الشهر الطقوسي الثاني للتقويم الأزتكى Aztec، ضحّى الكهنة بقرابين بشرية بإزالة قلوبهم أو ضربهم بالأسهم، وسلخ الأجسام، وارتداء الجلود، التي تصبغ باللون الأصفر وتدعى "ملابس ذهبية".

انظر أيضاً: أديان أمريكا الوسطى
Mesoamerican Religions

زرادشت

Zoroaster

ولد (٦٢٨ ق.م)، من رذجر غالباً، إيران. توفي (٥٥١ ق.م) تقريباً.

نبي ورسول ديني إيراني؛ مؤسس الديانة الزرادشتية. وكان كاهناً في دينه العشائري، الذي تحرّر منه في النهاية؛ حيث تلقّى رؤية، وبدأ في الدعوة إلى أن "أهورا مازدا" كان الإله الأعلى

وبعد تحوّل ملك يدعى "فيشتسبا" لتعاليمه، عاش "زرادشت" في القصر الملكي. وأصبح تاريخياً موضوعاً للأساطير ونموذجاً لأعمال كبرى مختلفة.

انظر أيضاً: زرادشتية
Zoroastrianism.

بيلوجرافيا:

- ترانيم زرادشت، ترجمة د. فيليب عطية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٣. وراجع بصفة خاصة ص ١٣٥-١٤٠.

زرادشتية

Zoroastrianism

ديانة قديمة نشأت في إيران استندت إلى تعاليم "زرادشت". تأسست في القرن السادس قبل الميلاد، وقد أثّرت - بحسب الموسوعة البريطانية للأديان - في الأديان التوحيدية اليهودية، المسيحية. وترفض

هذه الديانة المذهب الشرقي، وتقبل فقط إلهاً أعلى واحداً، هو "أهورا مازدا". في الزرادشتية المبكرة، تم النظر إلى الكفاح بين الخير والشر باعتباره تنافساً أبدياً بين أبناء "أهورا مازدا" التوهم، "سبنتا ماينيو" (الخير)، و"أنجرا ماينيو" (الشر). وجعلت الكوزمولوجيا الزرادشتية التالية الصراع بين "أهورا مازدا" نفسه (سمي في ذلك الوقت أورميزد) وأنجرا ماينيو "أهريمان Ahriman". وتحدد هذه الكوزمولوجيا المتأخرة أربع فترات للتاريخ بدأت آخرها بولادة "زرادشت".

ويذكر الشهرستاني أن الزرادشتية زعموا أن لهم أنبياء وملوكا، أولهم كيومرث، وكان أول من ملك الأرض، وبعده أوشنهنك بن فراوك ونزل أرض الهند، وبعده طمهودت، وظهرت الصابئة في أول سنة من ملكه. وبعده أخوه جم الملك، ثم بعده أنبياء وملوك منهم منوچهر ونزل بابل وأقام بها.

وزعموا أن موسى عليه السلام ظهر في زمانه حتى انتهى الملك إلى كشتاسب بن لهراسب، وظهر في زمانه زرادشت الحكيم (الملل والنحل، ج ١ / ص ٢٣٦ - ٢٣٧).

تتضمن الممارسة الزرادشتية مراسم تلقين وطقوسًا مختلفة للتطهير قصدت لتجذب الأرواح الشريرة. من وجهة نظر بعض مؤرخي الأديان، أن تقديس النار استمر معها، وأخذته الزرادشتية عن دين سابق؛ حيث يجب أن تظل النار المقدسة متقدة بشكل مستمر وتُغذى خمس مرات على الأقل كل يوم.

وتتضمن المراسم الرئيسة قربانًا من "هايوما" مشروبًا كحوليًا مقدسًا، مصحوبًا بتلاوة أجزاء كبيرة من أفيستا، الكتاب المقدس الأساسي. تمتعت الزرادشتية بمنزلة كبيرة بوصفها ديانة رسمية في عصور مختلفة قبل وصول الإسلام، لكن الزرادشتيين - وفق الموسوعة البريطانية للأديان -

اضطهدوا ما بين القرنين الثامن والعاشر الميلاديين، وترك بعضهم إيران للاستقرار في الهند. بحلول القرن التاسع عشر تم الاهتمام بهؤلاء الزرادشتيين الهنود، أو الفارسيين لثروتهم وتعليمهم. وبقيت الآن مجموعة صغيرة من الزرادشتيين عرفت بالجابارس في إيران.

ومن وجهة نظري أن "زرادشت"

(٦٦٠ - ٥٨٣ ق.م). دعا على الأرجح إلى وحدانية الله وأثبت له صفات الخير والقوة، وأكد على حكمته ورحمته ومحاربه الشر والفساد، ورفض عقائد الشرك والوثنية وقوى الفساد. لكن هناك من ينسبون القول بالثنائية إلى "زرادشت"؛ أي القول بإله للخير وإله للشر، وأنه رسول إله الخير. ومن وجهة نظري أن هذا تحريف طارئ على الزرادشتية؛ فالزرادشتية في منشأها الأول كانت توحيدية، ثم تحولت بعد "زرادشت" لاحقًا إلى مجوسية ثنائية.

في ذاته، وتقيضه هو الإله "أهريمان" Ahriman، وهو إله الظلام، وهو نجس في ذاته.

إن الواقع في الديانة الزرادشتية - وذلك في جانبه الخير - ممثل لوجود "أهورا مازدا" Ahura Mazda؛ ذلك أن كل ما هو مصدر للنماء والحياة وكل ما يصون البقاء، متمركز في النور والطهر والنقاء، وآلت إلى "أهورا مازدا" Ahura Mazda، والحقيقة والحب والعدل، وكل كائن حي، والروح، والغطىة.. إلخ، كل ذلك يعتبره "زرادشت" مضيئاً وإلهياً في ذاته، دون تمييز بين ظاهريات الطبيعة والصلاح، الصفات الحسية والروحية، تتطابق وتتداخل في "أهورا مازدا" Ahura Mazda ذاته. (Hegel, *Lectures on Aesthetics*).

ومن ثمَّ يذهب "زرادشت" إلى أن تجلي الخليفة يعبر عن جوهرية

وتظهر هذه النزعة التوحيدية في الترجمة العربية المسماة "ترانيم زرادشت" Hymns of Zoroaster The ومما يؤكد هذا أن "زرادشت" أكد في "الجاتات" gathas من كتاب "أفيستا"، وحدانية "أهورا مازدا" بل أكدت تنزيهه. (انظر من هذه الموسوعة مادة: جاثات Gathas).

لكن حسب الرؤية التقليدية للزرادشتية، وحسب تشكُّلها الأخير، فإنها ديانة قد حولها أتباعها إلى ديانة شريكة تؤمن بالهين، وهنا صارت في آخر المرحلة الطبيعية؛ لأنها لا تزال تمزج بين الإلهي والطبيعي. لكنها تمتاز عن الديانات السابقة عليها بأنها قلّصت عدد الآلهة إلى اثنين.

وتؤمن الزرادشتية - حسب كتاب "الزند-أفيستا" (ومعناه شرح / تفسير القانون) بنوع من ثنائية الإلهي: الأول باسم الإله "أهورا مازدا" Ahura Mazda، وهو الإله المضيء والظاهر

مازدا" وسيطرته على كل مناحي الحياة
(Ibid., p.301, 304, 312).

ووفق هذا التصور لطبيعة
الإلهي، تأتي العبادة في الزرادشتية؛
حيث ينبغي على الإنسان أن يُكرّس
حياته كلها من أجل مملكة النور، فيعمل
على تطهير جسمه وروحه، وإشاعة
الخير حوله، وأن يتعبد بالقول والفكر
لـ"أهورا مازدا" وكل ما هو مُنبثق
عنه، ومحاربة "أهريمان" Ahriman
وكل نشاط منبثق عنه.

أي أن المجوسي لا يوجه صلواته
فقط إلى "أهورا مازدا"، وإنما كذلك
إلى جميع ما انبثق عنه تبعًا لدرجته
ومقامه من الطهارة والصّلاح. فبعد
الصلاة إلى "أهورا مازدا" يصلي
المجوسي إلى "الأمسشسباندات"، وهي
الانبثاقات الأولى لـ"أهورا مازدا"
والأكثر سطوعًا وتجليًا، والتي تحيط
بعرشه، وتُساعد في حكم العالم.

وتستهدف الصلاة التي توجه إلى

الروح والقوة وجميع أشكال الحركات
الحيوية، وذلك بقدر ما تنزع إلى صَوْن
ما هو صالح، وإلى إزالة ما هو طالح
وضار في ذاته، على اعتبار أن ما هو
واقعي وصالح لدى الناس والحيوانات
والنبات ما هو إلا النور، وحسب
درجة هذا الضياء وكميته يَرتَهن تفاوت
تجلي الأشياء أو سطوعها

(Hegel, Lectures on the
Philosophy of Religion, p.301,
304ff) .

لكن مملكة النور لا تَسْتَقِلُّ
وحدها بالعالم عند "زرادشت"، وإنما
تقف على النقيض منها مملكة الظلام،
وعلى رأسها "أهريمان" Ahriman.
وينتمي إليها الشر الروحي والطبيعي،
وبصفة عامة كل ما هو هدام وسلب.
يَبْدُ أنه غير مسموح لـ"أهريمان"
Ahriman إله الشر أن يوسع نفوذه
ويبسط سلطانه؛ حيث إن العالم في
مجموعه يسعى إلى تدمير مملكة الظلام
وإزالتها نهائيًا، وتأمين حضور "أهورا

تلك الأرواح السماوية - خواصها ومهامها بالتحديد - فإذا كانت من الكواكب، فإن الصلاة توجه إليها في زمن ظهورها، وترتفع الابتهالات إلى الشمس نهارًا، وتختلف طبيعة الابتهالات تبعًا لحالة الشمس، من شروق إلى تعامد إلى غروب. ويصلي المجوسي في وقت الضحى لـ "أهورا مزدا" في المقام الأول حتى يزيد من سطوعه وتجليه، وعندما يأتي المساء يصلي توسلاً لـ "أهورا مزدا" من أجل أن تُتمَّ الشمس مسارها.

وعندما جاء الإسلام نهى عن الصلاة في تلك الأوقات درءًا للتشبه بالمجوسية وحرصًا على التفرد. كما يوجه المجوس صلواتهم إلى الأرواح الطاهرة من السلف، أيًا كان الوطن الذي تَسْتَوطنه، وخاصة إلى روح "زرادشت"، وزعماء المدن والطبقات الاجتماعية.. ويصلي المجوس كذلك إلى "مترا" إله العدل وقاضى الأموات، ومخصب الأرض والصحارى، والمدافع

عن السلام ضد عوامل الحرب والصراع. ويرفعون ابتهالاتهم أيضًا إلى مظاهر الطبيعة من حيوانات وأشجار وجبال.. باسم "أهورا مزدا"، تقديرًا لخدماتها للإنسانية. وتوصي "الزنداستا" بإلحاح على وجوب التمسك على فعل الخير وطهارة الفكر والقول والعمل، والاعتناء بـ "أهورا مزدا" وكل الأرواح الطيبة، والسعي إلى تطهير الطبيعة، وإشاعة نور الحياة، من خلال الصدقات، وعيادة المرضى، وغرس النبات، وحفر الآبار... إلخ حسب تحليل "هيجل" Hegel في محاضرات في علم الجمال *Lectures on Aesthetics*.

إذن فلقد أصبح الإله مع الزرادشتية أكثر تحديدًا فهو الخير - على العكس من "براهما" الذي كان بلا تحديد، وعلى عكس الجوهر عند البوذية الذي كان عدمًا. لكن لا يزال هذا الإله أحادي الجانب؛ لأن هناك إلهًا آخر يناقضه هو "أهريمان" إله الشر.

ظهر تأثيره باختراع الزراعة. فسُميت هذه العملية عن جدارة "ثورة العصر الحجري الحديث"؛ لأنها أحدثت ثورة في الثقافة الإنسانية، بما في ذلك الدين. والآن، أصبح الإنسان مهتمًا اهتمامًا كبيرًا بخصوبة الأرض ودورة نمو النبات. وكان "ج.ج. فريزر" قد أوضح في كتابه "الغصن الذهبي" كيف أن بعض الأفكار والممارسات الأساسية للدين تنعكس على هذا الأمر. فقد كان يتم تصوير الأرض على أنها إلهة أُنثى بحاجة إلى الخصوبة لتُخرج النبات، أي الأرض الأم. وكان النبات، من حيث هو الشعير على وجه الخصوص، يعبر عن ميلاد ابن الأرض، الذي يولد كل عام في الربيع، ويُقتلع في الحصاد، ويولد من جديد ويُبعث في الربيع القادم. وهكذا، نشأت آلهة من أمثال "أوزيريس" Osiris، و"أتيس" Attis، و"أدونيس" Adonis. وكذلك وجدت الأشكال الطقسية والأسطورية في عديد من الديانات. وفي التراث اليهودي، اعتُبرت الزراعة

انظر: أهريمان Ahriman، وأهورا مازدا Ahura Mazda، وزرادشت Zoroaster.

بيلوجرافيا:

-The Hymns of Zoroaster: A New Translation of the Most Ancient Sacred Texts of Iran, with Introduction and Commentary, by M. L. West. I. B. Tauris, 2010.

زراعة

Agriculture

ارتبطت الزراعة والدورة النباتية والأرض الخصبة قديمًا بالمعتقدات الدينية، ومن المعروف أن الصيد على وجه الخصوص كان أول أشكال الثقافة الإنسانية التي ظهرت زُهاء (٣٠.٠٠٠ - ١٠.٠٠٠ ق.م)، التي كانت تعتمد على الغذاء عن طريق الصيد. وأثناء العصر الحجري الحديث Neolithic زُهاء (٧.٠٠٠ - ٥.٠٠٠ ق.م) طرأ تغير تدريجي بشأن توفير إنتاج الغذاء

عقابًا على سقوط آدم (سفر التكوين ٣ : ١٧-١٩، راجع ٤:٢ وما بعدها).

زكريا

Zakariya

عُرِفَ في القرن السادس قبل الميلاد.

أحد الأنبياء الصغار الاثني عشر في الكتب المقدسة العبرية، سجلت نبوءاته في سفر "زكريا" السفر الحادي عشر بين مجموعة الأسفار التي تسمى بالأنبياء الصغار). تتعلق رؤاه بعودة اليهود إلى القدس بعد المنفى البابلي، وإعادة بناء معبد القدس، واعتراف العالم بإله إسرائيل. يشمل السفر رؤاه النبوية أيضًا التي تتعلق بنهاية العالم.

زنا (الإسلام)

Adultery (Islam)

تستخدم الكلمة العربية (زنا) Zina للتعبير عن العلاقة الجنسية غير

المشروعة في غير إطار الزواج. ويجرم القرآن الكريم الزنا، ويضع قوانين صارمة للعقاب على ارتكاب هذه الجريمة. لكن العقوبة تختلف باختلاف مرتكب الزنا؛ فحسب بعض الفقهاء عقوبة الرجم حتى الموت للرجل المحصن والمرأة المحصنة اللذين ارتكبا الزنا، والرجال والنساء من غير المحصنين حدُّهم أن يُجلدوا مائة جلدة، وأن يتم نفيهم لمدة عام؛ هذا في حق الأحرار والحرائر، أما العبيد والإماء فإن عقوبتهم ينبغي أن تُعادل نصف عقوبة أولئك، كل بحسب حالته من الإحصان أو عدمه.

لكن هناك من يرفضون عقوبة الرجم؛ لأنها غير واردة في القرآن الكريم. فالعقوبة الواردة في القرآن الكريم هي الجلد مائة جلدة بشكل علني: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠﴾ [التور: ٦ - ١٩]. أما اعتراف الطرف المذنب فيكفي أن يكون دليلاً دامغاً، ويرى بعض الفقهاء أنه ينبغي أن يُدلي المذنب بذلك في أربع مناسبات مختلفة، أما إذا سحب الشخص المعترف اعترافه، فمن المحتمل أن يُعفى من العقاب.

زنا (بابل)

Adultery (Babylon)

سَنَ حَمُورَابِي (في ١٧٢٨ ق.م) تقريباً شريعته بدقة بشأن الزواج وكانت عقوبات الزنا هي الانفصال؛ وبإمكان الزوج المخدوع أن يعاقب زوجته وعشيقها بنفسه أو يقدمها للمحاكمة، وكان بإمكانه أن يطلب من المحكمة أن تحكم عليها بالموت أو أن تشوه أعضائها أو أن تعفيها من العقوبة. ويضرب لنا الشرع البابلي مثلاً للعدالة التي يحققها الإله "أوراش" Urash؛ إذ تُصاب الأعضاء الجنسية للزاني والزانية بالمرض الذي ينتج عن الزنا.

الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ [التور: ٢٠].

ويتطلب إثبات الزنا أو الفاحشة وجود أربعة شهود عدول غير الراعي نفسه؛ لأنهم بالضرورة هم الذين رأوا الفعل أثناء ارتكابه، وإذا كانت الشهادة غير مقنعة أو كاملة العدد، فإنهم يجادلون ثمانين جلدة بصريح قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التور: ٢٤] ويستثنى من هذا الحكم العام الأزواج؛ حيث تكفي الشهادة بالقسم من الطرفين حال تعذر الشهادة؛ يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ

أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١﴾ وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿٢﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿٣﴾ وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ

زنا (البوذية)

Adultery (Buddhism)

ورد الزنا في النصوص البوذية على أنه أحد أشكال سوء السلوك الجنسي. ومن ثم، فالراهب المتهم بممارسة الزنا يُطرد من الرهبة، ولكن هذا يتم بالفعل في أية حالة من حالات الاتصال الجنسي التي يكون فيها الراهب متورطاً عن عمد، بغض النظر عما إذا كانت المرأة متزوجة أم لا. أما بالنسبة للناس العاديين فيحرم عليهم الاتصال الجنسي بأية امرأة تكون تحت أي شكل من أشكال الوصاية؛ سواءً أبويها، أو الأوصياء، أو الزوج. ومع ذلك، فقد ورد في أحد أقدم النصوص، السوتا نيباتا Sutta Nipata، أن الاتصال الجنسي بزوجات الرجال يُعد أكثر الأعمال سوءاً في مجموعة الأمور المتعلقة بسوء السلوك سوتا نيباتا (١٠٦-١٠٨). ويُعتبر أيضاً سبباً رئيساً للشر.

وسوف تستمر آثاره إلى ما بعد الحياة الدنيا، وسوف ينتج عنه عقاب صارم. (سوتا. الجزء الثاني : ٢٥٩).

زنا (الرومان)

Adultery (Roman)

قام الرومان بالتفريق بين adulterium (الاتصال الجنسي الذي يتم بين امرأة وأي رجل آخر غير الزوج، أو الاتصال الجنسي الذي يتم بين الزوج وامرأة أخرى متزوجة)، وstruprum (عبث الزوج مع النساء المتزوجات الأخريات). وأثناء الحكم الجمهوري republic كان بإمكان الزوج أن يقتل زوجته لارتكابها جريمة الزنا. أما في ظلّ الحكم الإمبراطوري، فتم التعامل مع جريمة الزنا بموجب قانون "جوليا" Lex Julia الذي سنّه الإمبراطور "أغسطس" Augustus. وهكذا اعتبر القانون الروماني جريمة الزنا جريمة مدنية، وسمح لجميع أفراد الأسرة باستثناء والد الزوجة أو زوجها

والتي كان أولها فشل الزوجة في إنجاب الذكر الذي يرث أباه، وكانت العفة مقصورة فقط على الأنثى. وكان الرجل، بالمعنى الدقيق للكلمة، له الحق في أن يتزوج بأنثى واحدة بموجب القانون، لكن المجتمع تساهل مع الرجل وسمح له بوجود علاقة جنسية خارج نطاق الزواج، وسمح له بتعدد الزوجات، وبالمعاشرة دون زواج. وعلى الرغم من أن الزواج هو عبارة عن عقد بين عائلتين، والأبناء الأتقياء لهم الحق في أن يكونوا نتاجاً للعلاقات المتبادلة بين الزوج والزوجة خلال هذا العقد، فإن الزنا كان شائعاً إلى حدٍ كبير. وتجنباً للفضيحة الاجتماعية، ولنفقات المحاماة. كانت الأسرة الواقع عليها الأذى تقرر غالباً عقوبة مستحقة للزنا، فكان الأطراف المذنبون يتعرضون للضرب، أو للجرح، أو للتشويه. وإذا زنت المتزوجة يتم تطليقها وتهجرها عائلة زوجها، وكان هذا سبباً في انتحارها، أو أن تصبح أمة، أو أن تمارس البغاء. وفي الأزمنة الحديثة في الشرق الأقصى تحسّن وضع المرأة القانوني بشكل هائل؛

أن يقاضيه. فالزانية تتنازل عن نصف مهرها وثلاث ممتلكاتها، أما الزاني فيصادر نصف ممتلكاته. واشتقت عقوبة الموت أصلاً من قانون "جوليا". ولا يحق للزانية الزواج مرة أخرى. وكان بإمكان الأب أن يقتل الابنة وعشيقتها، إذا أمسك بهما متلبّسين، لكن تم سحب هذا الحق من الزوج. واستمر قانون "جوليا" ساريًا حتى عدله الإمبراطور "قسطنطين" تحت ضغط من الكنيسة المسيحية، عندما كانت عقوبة الموت هي المقررة على الزاني. وصدّق عليه الإمبراطور "جستينيان"، بعد إضافة عقوبة السجن مدى الحياة للزوج.

زنا (الصين والشرق الأقصى)

Adultery (China and Far Easty)

وفقاً للأخلاق الكونفوشوسية التي كانت ذات تأثير واسع في الصين وعبر الشرق الأقصى، كان الزنا أحد الأسباب السبعة المسببة للطلاق،

إذ إن ارتكاب الذكر أو الأنثى جريمة الزنا يؤدي غالبًا إلى الطلاق عن طريق المحاكم.

زنا (المجتمعات البدائية)

Adultery (primitive societies)

كانت المرأة تُعد عادة من ممتلكات الرجل؛ ولذا لا بد أن يكون الزنا انتهاكًا لحقوق الملكية الخاصة به، ومن ثم ينبغي معاقبة الزوجة المذنبة وعشيقها. وتختلف العقوبات ما بين الموت والتشويه. ونادرًا ما يتم تعويض الزوج عن خيانة زوجته له. وطالما أن الزنا له دلالة سحرية أو دينية، فهو السبب في هذا التدنيس. وفي جنوب السودان تقيم قبائل النوير Neur شعائر على نفقة الزوج لمنع إصابته بالمرض الذي يؤدي إلى ارتكاب الزوجة جريمة الزنا.

زنا (المسيحية)

Adultery (Christianity)

تدين المسيحية السعي من أجل

ارتكاب خطيئة الزنا حتى ولو بالقلب، فطهارة القلب واجبة؛ والزنا يبدأ من داخل القلب. ويبين أن من طلق امرأته - إلا بسبب الزنا - وتزوج بأخرى كان زانيًا وكذلك الذي يتزوج بمطلقة. فغير مسموح بتطليق الزوجة إلا إذا كان للأمر علاقة بعقتها؛ أي لعة الزنا porneia، وبالرغم من أن هناك مساواة في الزواج بين المرأة المطلقة والزانية في (إنجيل متى ٥ : ٢٧، ٣١-٣٢)، فإن هناك فقرات مشابهة في إنجيل مرقس (١٠ : ٢-١٢)، (وإنجيل لوقا ١٦ : ١٨)، تهمل هذه العبارة ذات الوجود النادر في (إنجيل متى ٥ : ٣٢)، ولكن الكنيسة أصدرت مرسومًا يقضي- بأن الزنا هو السبب الرئيس للطلاق. وفرض (مجمع إلفيرا Elvira ٣٠٥م) عقوبة التفريق على الزاني. وكان الإمبراطوران المسيحيان؛ "قسطنطين Constantine"،

عقوبة يتعرض لها الرجل جراء ارتكابه هذا الفعل.

زنا (اليهودية)

Adultery (Judaism)

تحرمه اليهودية، كما جاء في الوصايا العشر. ويتضمن التشريع اليهودي تحريمات مفصلة، وتحريمات واضحة ومثال ذلك، (سفر الخروج ٢٠: ١٤)، (سفر اللاويين ١٨: ٢٠)، (سفر التثنية ٢٢: ٢٩). والعقوبة بالنسبة لكلا الطرفين مع وجود بعض الاختلافات هي الموت بالرجم. ويتم الاستشهاد بهذا التشريع بوصفه حقاً إلهياً؛ لأن سبب عقوبة الموت مُفسر في (سفر التثنية ٢٢: ٢٢) "فتنتزع الشر من إسرائيل". وفي الأدب اليهودي يُستخدم الزنا كناية عن عدم إخلاص بني إسرائيل لله. وفي (سفر العدد ٥: ١١ - ٣١) يأمر الكاهن الزوجة بأن تجتاز محنة ماء اللّعة المُر

و"قُنسطانس" Constans قد أحييا العقوبة الأولى للزنا، التي أقرها الإمبراطور "جستنيان" Justinian المتوفى عام ٥٦٥م)، وهي عقوبة الموت للرجل، وأقرّا عقوبة السجن مدى الحياة في دير الراهبات للزانية التي لم يقبل زوجها توبتها خلال عامين.

زنا (مصر)

Adultery (Egypt)

كان المصريون القدماء، في عام (١٥٠٠ ق.م) تقريباً، يعدون الزنا رذيلة (الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى)، وهو من الجرائم التي تنبغي المعاقبة عليها. وفي مصر تبلورت حكمة الأدب في الإشارة إلى أن النساء يتمتعن عادة بوضع مساوٍ للرجال، بيد أن هناك دليلاً باقياً يشير إلى أن المرأة كان من الممكن أن تُعاقب بشدة كالحرق على ارتكابها الزنا، ولا تذكر المصادر أية

ملابسها وحُلِيِّها، لكنه لا يشوهها أو يقتلها. ومن الممكن أن يقتل الزوج عشيقها، إذا أمسك به أثناء ممارستها الرذيلة، أو ربما يختار عقوبة أقل كالتعويض المادي. وبإمكان الزوج، بموجب القانون، أن يغفر لها، ما لم تخرق حقوق الأسرة الأخرى.

زواج مقدس

Hieros Gamos

كلمة يونانية معناها: "زواج مقدس" Sacred Marriage.

علاقات جنسية لآلهة الخصوبة شُرعت في الأساطير والطقوس، في المجتمعات القائمة على زراعة الحبوب (مثل بلاد ما بين النهرين، وفينيقيا، وكنعان). على الأقل مرة كل سنة، يرتدي الناس زيَّ آلهة منهمكين في جماع جنسي لضمان خصوبة الأرض. بدأ المهرجان بموكب إلى احتفال الزواج الذي اتبع بتبادل للهدايا، وطقس

water of bitterness، فرما تكون بخضوعها لرجل آخر خانت زوجها الغيور. وفي الشريعة الربانية كان عقاب الزنا هو تطليق الزوجة التي كانت تفقد جميع حقوقها في الصداق؛ لأن الزوج المخدوع قد تعذب بخيانتها له. كذلك فإن محنة الماء المر كانت قد أُلغيت. فاستحقت الزانية بذلك، على نحو لا رجعة فيه، دخول جهنم.

زنا (اليونان)

Adultery (Greece)

هناك دليل على تحريم الزنا في أثينا يعود في الغالب إلى المصادر الأثينية. ونتج عن هذه الواقعة تحوُّل خطير في البناء الاجتماعي للأسرة. فلما كانت الزوجة الزانية تُدخل دماء غريبة في الأسرة، فقد عُوِّج سلوكها بحزم هائل. فإذا ثبت أنها زنت، فينبغي على زوجها أن يتبرأ منها. وتُسْتَبْعَد من المعابد؛ فإذا حاولت الدخول، فمن الممكن أن يعتدي عليها أي مواطن ويجردها من

والصور المنقوشة للتقويم، ورموز النار.

زوجات آمون

Wives of Amun

زوجات الإله "آمون" من بين بنات "حواء" المنذرات له. وكُنَّ من بين الأميرات. وفي عصر الدولة الفرعونية الحديثة كانت زوجة "آمون" لا يشترط فيها التخصيص لـ "آمون" ولا العذرية، بل كانت زوجة الفرعون وأم أبنائه زوجة أيضًا للإله "آمون" أثناء أداء الشعائر الدينية.

لكن بقدوم عصر الملوك الكهنة بدءًا من الأسرة الحادية والعشرين، كانت الضرورات اللاهوتية تحتم تخصيص زوجة عذراء لـ "آمون" من بين بنات الفرعون. وكان مخصصًا لها بلاط وخدمات وممتلكات مثل "فرعون". وكان يُطلق على زوجة "آمون" "يد الرب".

تطهيري وعيد زفاف وتحضير غرفة الزفاف، والقيام بمجامع ليلي سرّي.

زوتشيكالكو

Xochicalco

مدينة تولتيكية قديمة عرفت لآثارها المؤثرة وهرمها المغطى بريش الثعبان. تقع مدينة زوتشيكالكو على عدد من قمم التلال قرب كورشيكا ولاية مورلس، المكسيك. بُنيت بشكل رئيس بين القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، أصبحت مركزًا تجاريًا مهمًا ومركزًا دينيًا، وتحوّلت إلى حصن دفاعي قبل الغزو الإسباني زهاء ١٥٢٠م). اشتهر هرم المعبد الرئيس لطلائه الشُّفلي الذي هو عبارة عن أحجار منحوتة بشكل معقد. تصور النقوش البارزة، التي تبرز تأثير المايانية Mayanism القديمة، ثعابين تحمل ريشًا، وكهنة بأغطية رأس متقنة، ومحاربين جالسين القرفصاء،

زومبي

Zombie

شخص ميت أُعيدَ للحياة بعد الدفن وأُجبر على تقديم مقابل لمن أعاده للحياة، حسب معتقدات ديانة الفودو في هايتي. ويشمل المقابل أعمالاً إجرامية وعملاً يدوياً ثقیلاً. ويعتقد أنّ الزومبي الفعلي شخص يحيي تحت تأثير مخدّرات قويّة تتضمن بوروندانجا (مخدّر استعمله المجرمون الكولمبيون على ما يقال) ومخدّرات اشتقت من ضفادع سامّة وسمك منتفخ.

زوينجلي، هولدريتش

Zwingli, Huldrych

ولد ١ يناير (١٤٩٨م)، ويلدهوس في توجينبرج سانكت جالين، سويسرا. توفي ١١ أكتوبر (١٥٣١م)، قرب كايل.

مُصلِح رئيس في الإصلاح البروتستنتي في سويسرا. تعلّم في فيينا

وبازل، رسم كاهنًا في (١٥٠٦م). أعجب بـ "إراسموس" Erasmus، بدأ ينشر أفكارًا إصلاحية في زيورخ في (١٥١٨م)، بعد فترة قليلة من تخاصم "مارتن لوتر" مع الكنيسة في روما، وأصبح نشطًا بشدة في تحدي الطقوسية والانحطاط وتدرج الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. تبنّى أكثر كهنة زيورخ الادعاءات الرئيسة لبنوده السبعة والستين (١٥٢٣م). عندما انتشرت حركته، رفض عددًا من التعاليم الأساسية للكنيسة، مُعلنًا أن المسيح وُحده رئيس الكنيسة، وأنّ القداس إهانة للمسيح، وأنه لا يوجد أساس في الكتاب المقدس لشفاعة الموتى أو للمطهر الحاجز بين الجنة والنار. رفض أفكار عزوبة الكهنة أيضًا، وأدخلته تعاليمه حول السر المقدّس للعشاء الرباني في نزاع مع "لوتر" والكنيسة الكاثوليكية. قتل في معركة بين البروتستانتين والكاثوليك عندما كان يعمل واعظًا للجيش.

التخطيط الاستراتيجي. ويتميز زيثوس في الأساطير بشخصية شديدة الحماس والعنف، وكان يميل إلى استخدام القوة في حل المشاكل. كما ذكر في عديد من الأساطير والقصص الأخرى بوصفه رمزًا للشجاعة والقوة في الثقافة الإغريقية القديمة.

زيجورات

Ziggurat

برج معبد مدرج هرمي، ميز المدن الرئيسة لبلاد ما بين النهرين بين (٢٢٠٠-٥٠٠ ق.م). بُني من لب طوب لبن مُغطى من الخارج بطوب أحمر. ليست به غرف داخلية وكان في العادة مربعًا أو مستطيلًا. عرف قرابة خمسة وعشرين برجًا، وقعوا في الإمبراطورية السومرية البابلية والآشورية. أفضل برج تم الحفاظ عليه كان في أور، وأكبرها كان في عيلام. وقد ارتبط البرج الأسطوري لبابل ببرج المعبد العظيم لمردوخ في بابل.

زيثوس

Zethus

ابن زيوس Zeus وأنتيوني Antiope البشرية، وشقيق توءمه أمفيون Amphion، حسب الأساطير اليونانية.

وهما طفلان، تُركا على جبل سيترن لكي يموتا، لكن أحد الرعاة وجدتهما ورباهما. كبر "أمفيون" ليصبح موسيقارًا ومغنيًا عظيمًا، بينما أصبح "زيثوس" صيادًا وراعي ماشية.

طبقًا للأسطورة، فقد بنيا مدينة طيبة Thebes، وذلك بتوجيه من الإله زيوس. وقد نظما بنفسيهما كتل الحجارة صانعين حوائط على صوت قيثاره "أمفيون".

وتميز زيثوس في هذه الأسطورة بقوته الجسدية ومهارته في استخدام الأدوات البدائية، في حين أن أمفيون كان يتمتع بالذكاء والفطنة والقدرة على

زيدية

Zaydism

فرع شيعي منسوب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ حيث يروونه الأحق بالإمامة في سلسلة (الأئمة المذكورة في مادة: شيعة).

وبشكل عام يرون أن الإمامة يجب أن تكون لرجل من آل البيت ولكن ليس بالضرورة أن يكون من الأئمة الاثني عشرة؛ حيث ترى أن الإمامة ليست بالنص على شخص محدد، بل يمكن أن تكون لأي شخص من نسل الإمام علي بن أبي طالب. فالإمامة عندهم ليست وراثية وتقوم على اختيار أهل الحل والعقد.

وهم ثلاث طوائف: الجارودية، والسليمانية، والصاحبية والبترية على مذهب واحد.

والجارودية هم أتباع أبي الجارود وهم يطعنون في أبي بكر وعمر.

والسليمانية هم أتباع سُلَيْمَانَ بن جرير وهم يعظمون أبا بكر وعمر ويكفرون عثمان.

والصاحبية والبترية ينظر إليهما بوصفهما فرقة واحدة. أما الصاحبية فهم أتباع الحسن بن صالح بن حي، والبترية أتباع كثير النوي الأبتري. وهما متفقان في المذهب، وقولهم في الإمامة كقول السليمانية، إلا أنهم توقفوا في أمر عثمان: أهو مؤمن أم كافر؟ قالوا: إذا سمعنا الأخبار الواردة في حقه، وكونه من العشرة المبشرين بالجنة، قلنا يجب أن نحكم بصحة إسلامه وإيمانه وكونه من أهل الجنة، وإذا رأينا الأحداث التي أحدثها، من استهتاره بترية بني أمية وبني مروان، واستبداده بأمور لم توافق سيرة الصحابة، قلنا يجب أن نحكم بكفره، فتحيرنا في أمره وتوقفنا في حاله، ووكلناه إلى أحكم الحاكمين. وأما علي فهو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاهم بالإمامة،

الأصولية بالمعتزلة، ويميلون في فقه الفروع إلى مذهب الحنفية الفقهي، وتسيطر عليهم فكرة الخروج على الحاكم الظالم، ويجيزون أن يكون هناك أكثر من إمام في الوقت نفسه في بلدين مختلفين. ويتفقون مع أهل السنة في كثير من الأمور؛ مثل: عدم عصمة الأئمة، ورفض توارث الإمامة، ورفض الغيبة والرجعة، ويحترمون أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب، ويجيزون الصلاة خلف إمام من السنة، ويحرمون زواج المتعة، ولا يمارسون التقية، ولا يقدسون الأضرحة. ولديهم اختلافات طفيفة عن أهل السنة في العبادات والفرائض.

(الملل والنحل ١ / ١٦١). واعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين، ص ٥٢. والفرق بين الفرق، بتحقيقي، ص: ٤١ وما بعدها).

قارن مادة: شيعة Shia.

لكنه سلم الأمر لهم راضيا، وفوض الأمر إليهم طائعا وترك حقه راغبا، فنحن راضون بما رضي، مسلمون لما سلم؛ لا يحل لنا غير ذلك. ولو لم يرض علي بذلك لكان أبو بكر هالكا. وهم الذين جوزوا إمامة المفضل وتأخير الفاضل والأفضل إذا كان الفاضل راضيا بذلك. وقالوا: من شهر سيفه من أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما، - وكان عالما، زاهدا شجاعا - فهو الإمام.

والزيدية في شكلها الحديث (الهاديوية) موجودة الآن في شمال اليمن، وربما قلة منهم في بلدان أخرى. والهاديوية نسبة إلى الملقب بالهادي الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي. وهو الذي أدخل الزيدية إلى اليمن في نهاية القرن الثالث الهجري. وحكم اليمن هو وذريته فوق ثلاثة قرون.

وهم متأثرون في كثير من الأمور

زيمس ميت

Zemes Mate

أم الأرض في الدين البلطقي
 religion Baltic (لاتفيا -
 ليتوانيا)، وتمثل الجانب الأثوي من
 الطبيعة ومصدر كل الحياة: الإنسان
 والحيوان والنبات. وهي تتفاعل مع
 إله السماء "ديفز Dievs"، وتحمي
 قوة الحياة وتدعمها. تقدم إراقات
 البيرة لها قرباناً عند افتتاح كل
 مهرجان، ويدفن الخبز، والبيرة،
 والأعشاب في الأرض، وترمى في
 الأنهار والبحيرات، أو تربط في
 الأشجار على شرفها. في النهاية
 حصلت إلهات الغابات، والحقول،
 والأحجار، والحيوانات، والماء
 "النصف إلهات" على مهامها
 المختلفة، وفي العصر المسيحي،
 حصلت العذراء "مريم" على مهامها.

زين

Zen

مدرسة مهمة للبوذية تدعى نشر
 تجربة التنوير التي أنجزها "جواتاما
 بوذا". ظهرت بوصفها "تشان" في
 الصين في القرن السادس (قدمها
 بوديهارما). قسّمت "زين" إلى
 مدرستين؛ المدرسة الجنوبية، التي
 آمنت بالتنوير الجذري، والمدرسة
 الشمالية، التي آمنت بالتنوير التدريجي.
 بحلول القرن الثامن لم يبق سوى
 المدرسة الشمالية. تطوّرت "زين"
 بالكامل في اليابان بحلول القرن الثاني
 عشر وكانت لها متابعة كبيرة في الغرب
 مع بداية القرن العشرين. تعلّم "زين" أن
 إمكانية إنجاز التنوير متأصلة في كل
 شخص لكنها تظل خاملة بسبب الجهل.
 أفضل وسيلة لاستثارتها ليس عبر
 دراسة الكتاب المقدّس، وممارسة
 الأعمال الخيرة والمناسك والمراسم، أو

انظر أيضًا: أديان أمريكا الوسطى
Mesoamerican Religions

زيوس

Zeus

الإله الرئيس لجماعة الآلهة، إله الطقس والسماء، حسب الدين اليوناني. كان "جوبيتر" نظيره الروماني. اعتبر "زيوس" حامل الرعد والبرق، والمطر، والرياح، وكان سلاحه الثقليدي الصاعقة. ابن "كرونوس" و"ريا"، قُدِّرَ عليه خلع أبيه. قسّم سيادته على العالم مع إخوته "بوسيدون" و"هاديس". بوصفه حاكم السماء قاد "زيوس" الآلهة إلى النصر ضدّ التيتان، من بيته في أعلى قمة جبل الأولمب، نشر العدالة وعمل محامياً. عرف بهيامه - مصدر نزاع دائم مع زوجته "هيرا"- وكان له عديد من علاقات الحبّ مع النساء الهالكات والخالدات، منجّباً كثيراً

عبادة الصور؛ بل باختراق حدود الفكر المنطقي الإنساني وتجاوزه. تختلف المناهج المستخدمة بين المدارس المختلفة وربما تؤكد ممارسة زازين (في مدرسة سوتو) واستخدام كوان (في مدرسة رينزاي) والتضرع المستمر لأميذا (في مدرسة أوباكو).

انظر: أميتابها.

زيهتكتلي

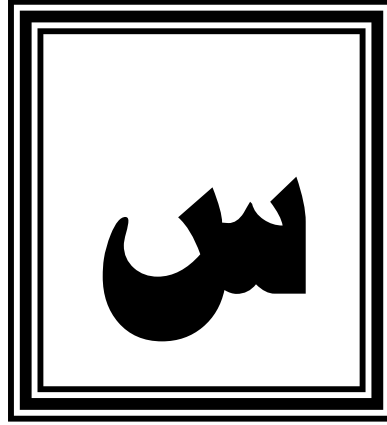
Xiuhtecuhtli

الإله الأزتكى Aztec للنار وخالق كلّ الحياة. مع "شاتيكو"، نظيره الأنثوي، اعتقد أنه تمثيل أوميتيكتلي. تزامنت مهرجانات "زيهتكتلي" مع نهايتي الدورة المناخية، وحرارة أغسطس وبرودة يناير. كان أيضًا مركز نقل طقوسي للنار من معبد إلى معبد، الطقس الذي حدث مرة كل اثنين وخمسين سنة، في نهاية الدورة التقويمية الأزتكية Aztec.

من الأبناء؛ من بينهم "أبوللو"
و"أريس" و"آرتميس" و"أثينا"
و"ديونيسوس" و"هيلين"
و"هيفايستوس" و"بيرسفون". في الفن
مثل بوصفه رجلًا متحدًا، ومبجلًا،
وناضجًا.

* * * *

حرف السين



سات

Sat

كلمة سنسكريتية، وهي مفهوم أساسي من أساسيات الفلسفة الهندية واليوغا. وتعني "الوجود الحقيقي" الذي يمثل الواقع الأسمى والأصلي والأبدى، وأن كل المظاهر التي نشهدها في الكون هي مجرد تجليات مؤقتة لهذا الواقع الحقيقي.

ويتم التركيز في اليوغا على التأمل في السات بوصفه مفهومًا جوهريًا لتحقيق التحرر الروحي والوصول إلى

الوعي الكامل والسعادة. وتوجد جملة ثلاثية شهيرة هي: (Sat Chit Ananda) "سات شيت أناندا"، وهي تعني: "الوجود الحقيقي، الوعي، والسعادة"، وتعد من المفاهيم المهمة في اليوغا.

ساتنامية

Satnami

طائفة هندية دينية، ومعتقداتها عبارة عن مركب من الإسلام والهندوسية. وتدعو إلى المساواة

تعلق كلّ الصفقات المالية، ويتم تبادل الهدايا، ويحرر العبيد.

ما زالت بقايا معبد "ساتورن" موجودة في الساحة في روما. سمي يوم السبت بهذا الاسم نسبة إلى "ساتورن".

ساتي، أو سوتي

Sati, or Suttee

ممارسة هندية تحرق أثناءها الأرملة نفسها حتى الموت إمّا في المحرقة الجنائزية لزوجها أو بعد موته مباشرة. قد تكون العادة متجذّرة في المعتقدات القديمة التي تقول إن الزوج يحتاج إلى رفاقه فيما بعد الموت، مع أن معارضي السوتي يُشيرون إليه بوصفه دلالة على نظام قيمي معاد جدًّا للنساء. بحلول القرن الرابع قبل الميلاد تطور "السوتي" وأصبح واسع الانتشار في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين لكنه مُنع في الهند البريطانية في (١٨٢٩م). فيما بعد استمرت

الاجتماعية، وتؤمن بضبط النفس الأخلاقي، وتلتزم بنظام غذائي صارم. وتعبّد "ساتنام" الإله الأعلى. ويعترض الساتناميون على كل من عبادة الصور والنظام الطائفي. لكنهم يحتفظون فلسفة الفيدانتا الأرثوذكسية. وتختلف الساتنامية مع السلطة السياسية والدينية. وينحصر الساتناميون المعاصرون تمامًا في طائفة "كمار" تقريبًا ذات المنزلّة الدنيا.

ساتورن

Saturn

الإله الروماني للزراعة، تمت مساواته بالإله اليوناني "كرونوس". كانت "أوبس" إلهة الوفرة زوجته، ومن بين أطفاله "جونو"، و"نبتون"، و"سيريس". أصبح مهرجانه ساترناليا يبدأ من (١٧ ديسمبر)، أشهر مهرجان روماني؛ تأثيره ما زال ملموسًا في احتفال عيد الميلاد والسنة الجديدة الغربية. أثناء عيد الإله "ساتورن"،

ساتير وسيلينوس

Satyr and Silenus

مخلوقات غابة بريّة في الأساطير الإغريقية، تتكون من جزء إنسان وجزء وحش؛ الجزء الوحشي يمثل كسيقان عنزة أو حصان. من القرن الخامس قبل الميلاد، ارتبط اسم الأبّ المري بـ "سيلينوس" والمعلم بـ "ديونيسوس". صور "ساتير" و"سيلينوس" في الفنّ والأدب بمصاحبة حوريات يطاردونهم بشكل مستمر. وقد مثلت نحتات بركسيتيلية نمطًا فنيًا جديدًا كان فيه "ساتير" الإله الإغريقي صغيرًا وممتازًا.

سادهو وسوامي

Sadhu and Swami

شخص متدين زاهد أو مقدس في الهند. ويطلق بشكل نموذجي على أعضاء "سادهو" زُهَّاد متجولون يقتاتون على الزكاة. وقد يتبعون عقائد

حالات متكرّرة من "السوتي" في الحدوث لسنوات عدة، وحتى اليوم ما زالت تسجل حالات عرضية في مناطق نائية.

ساتياجراها

Satyagraha

فلسفة الاعتراض السلمي، أو المقاومة السلبية. تعرف "غاندي" عليها في جنوب إفريقيا في (١٩٠٦م). ومنذ (١٩١٧م) طوَّرها في الهند في العصر الذي قاد فيه الهند إلى الاستقلال عن بريطانيا. تسعى "ساتياجراها" إلى النصر عبر الاستسلام والخضوع. تتضمّن رفض الخضوع أو التعاون مع أيّ شيء أدرك على أنه خاطئ، بينما تلتزم بمبدأ اللاعنف لتحافظ على هدوء العقل المطلوب للبصيرة والفهم. وقد لعب المبدأ دورًا مهمًّا في حركة حقوق الإنسان الأمريكية التي قادها "مارتن لوثر كنج".

الأول سوتر". في العصور الرومانية، شيدت السراييوم الأخرى في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية.

سارتر، جان بول

Sartre, Jean-Paul

ولد ٢١ يونيو ١٩٠٥م باريس، وتوفي ١٥ إبريل ١٩٨٠م باريس.

فيلسوف وأديب وجودي فرنسي، أنكر الألوهية، والقدر، وركز على التحليل الوجودي للإنسان الفرد، وهو من أكبر فلاسفة التيار الملحد في الوجودية. كان شيعيًا في ابتداء أمره، ثم عدل عن ذلك إلى الوجودية تحت تأثير "هيدجر".

كتب كثيرًا من آرائه الفلسفية على هيئة قصص ومسرحيات، وقد تأثر بالفيلسوفين الألمانيين آدموند هوسرل ومارتن هيدجر. وحصل على ليسانس الفلسفة عام ١٩٢٩م، وترجم مع "نيزان" كتاب كارل ياسبرز "علم

نظام ديني معيّن؛ مثل الهندوسية أو الجينية. لكنهم يُعتبرون قدسين بحكم استحقاقهم الشخصي بالأساس. يشير مصطلح "سوامي" إلى "سادهو" معين في تنظيم معيّن ومرتبطة خصوصًا بالفيدانتا. السادهويون والسواميون قد يعيشون إمّا في تجمعات أو في خلوة؛ يمتلكون قليلًا بشكل نموذجي، ويتجنبون الزّي التقليدي والحديث، ويخلقون الرؤوس أو يغطّونها، وشعرهم غير مهذب.

ساراييوم

Sarapeum

يطلق على أيّ من معبدي مصر القديمة اللذين كُرسا لعبادة "ساراييس" الإله اليوناني المصري. بُني المعبد الأصلي على الضفة الغربية للنيل، قرب سقارة، في عهد "رمسيس الثاني" على موقع كُرس أصلاً لعبادة "أوزوريس". كان معبد "ساراييوم" الآخر في الإسكندرية وبني أثناء حكم "بطليموس

يستمد وجوده من نفسه".

أما رواية "الغثيان" فيؤكد فيها "سارتر" على أن الإنسان متروك لا يعتني به أحد، لأنه لا يجد - لا في نفسه ولا خارجها - شيئاً يتمسك به ويتعلق بأهدابه؛ ومن ثمَّ ينكر وجود الله تعالى. يقول في هذه الرواية: "كل موجود يولد دون مبرر".

وكذلك كتابه "الوجودية مذهب إنساني" الذي رفض فيه الدين عمومًا، وقال بأن الإنسان مسئول عن أفعاله، "فإذا كان الوجود يسبق حقيقة الجوهر فالإنسان مسئول عما هو كائن"، وأنه لا وجود لأية أخلاق شاملة، ولا وجود لمعيار مثالي ذهبي يمكن أن يخضع له الفعل الخلقى، ويقول ماذا ينبغي أن نفعل أو لا نفعل، والله غير موجود عند "سارتر"، و"إذا كان الله غير موجود، فإننا لا نجد أمامنا قيمًا تُشير تصرفاتنا وتجعلها شرعية". ومن ثمَّ فالإنسان مضطر أن يخلق قانونه لنفسه بنفسه؛ وهو الذي يختار أخلاقه، ولا

النفس"، وقد قام بتدريس الفلسفة في الهافر، ثم في المعهد الفرنسي ببرلين، وفي عام ١٩٤٠م اعتقله الألمان لمدة سنة. عارض التدخل السوفياتي في المجر سنة ١٩٥٦م. ورفض جائزة نوبل سنة ١٩٦٤م. وعارض أحداث تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨م. وعارض الحرب الأمريكية في فيتنام. وفي عام ١٩٦٧م تولى رئاسة المحكمة الدولية لجرائم الحرب لمحاكمة جرائم الجيش الأمريكي في فيتنام. وفي عام ١٩٦٨م أسهم في ثورة الطلاب في فرنسا. ويحسب لسارتر دفاعه عن استقلال الجزائر.

من أهم كتبه "الوجود والعدم" و"نقد العقل الجدلي". وبعد كتاب "الوجود والعدم"، ورواية "الغثيان"، وكتاب "الوجودية مذهب إنساني"، لـ "جان بول سارتر"، من أكثر الكتب تعبيرًا عن رفض الأديان في القرن العشرين، وفي كتابه "الوجود والعدم" يقول نافياً وجود إله: "هناك تناقض ضمني في الفكرة التي تقول بوجود كائن

نستطيع أن نقرر قبليًا ماذا ينبغي عليه أن يفعل! والتربية هي أن ندع الفرد يتجاوز وضعه الحالي ويتجاوزه على نحو يجعله إنسانًا فريدًا.

سارفاستيفادا

Sarvastivada

أحد مدارس هايناينا البوذية الثمانية عشرة التي تطوّرت أثناء القرون الأربعة أو الخمسة الأولى بعد موت "بوذا". حرفيًا يعني الاسم تعليم أن كلّ شيء موجود، وكل ما يتعلّق بمعرفة الماضي، والحاضر، والمستقبل موجود. كانت مدرسة سارفاستيفادا مؤثرة جدًا وبشكل خاص في شمال غربيّ الهند وأجزاء من جنوب شرق آسيا.

سارة

Sarah

ازدهرت في بداية الألفية الثانية قبل الميلاد.

زوجة إبراهيم وأمّ إسحاق في الكتب المقدّسة العبرية. وقد ظلت دون أطفال حتى بلغت التسعين من عمرها. في سفر التكوين، وعدّ الله "إبراهيم" أن تكون "سارة" "أمّ الأمم"، لكن "سارة" رفضت تصديقه ووهبت خادمتها "هاجر" إلى "إبراهيم"، ومنها أصبح أبًا لـ "إسماعيل"، وعلى الرغم من هذا، حملت "سارة" في شيخوختها ووضعت "إسحاق بن إبراهيم".

أشار إليها القرآن بدون أن يذكر اسمها، كما أشار إلى حادثة حملها: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَلَبَسَ رَتْنَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ٧١﴾ قَالَتْ يَوَيْلَئِيْ أَلَدْتُ لَأُنْثَىٰ وَلَئِنْ أُلِدْتُ لَأَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٧٢ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ٧٣ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُمْ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ٧٤ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجْدِلُنَا فِى

قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٥﴾ [هود : ٧١ - ٧٤]

شروحاته غير المألوفة للكتاب المقدس ومديناً ادّعاء النبوة. حوكم "سافونارولا"، وأدين بالهرطقة (١٤٩٨م)، وشُنق وحُرق. وعلى الرغم من التبجيل الشعبي الذي حظي به، فإن محاولات إعلان قداسته قد باءت بالفشل.

سالومي

Salome

بنت زوجة "هيرودس أنتيباس" التي تسببت في موت "يوحنا المعمدان" John the Baptist. تعاد رواية الحدث في إنجيل متى ومرقس، مع أن المؤرخ "يوسيفوس" هو الوحيد الذي طرح اسمها. كان "يوحنا" قد سجن لشجب زواج "هيرودس" المحرم من "هيروديا"، لكن "هيرودس" كان متخوفاً من قتله. عندما رقصت "سالومي" الجميلة، بنت "هيروديا" أمام الملك، وعد بمنحها أي شيء تطلبه مكافأة لها، فطلبت رأس "يوحنا" على

سافونارولا، جيرولامو

Savonarola, Girolamo

ولد ٢١ سبتمبر (١٤٥٢م)، فيرارا، دوقية فيرارا. توفي ٢٣ مايو (١٤٩٨م)، فلورنسا.

واعظ ومصلح ديني وشهيد إيطالي. في (١٤٧٥م) انضم إلى التنظيم الدومينيكي وأرسل إلى فلورنسا للمحاضرة في دير سان ماركو؛ حيث أصبح معروفاً لتعلمه وزهده. وقد أكد وعظه الرؤيوي الإيجائي أنّ الكنيسة تحتاج إلى إصلاح، حتى إنها يجب أن تعاقب ثم تجدد. بعد سقوط عائلة ميدنشي (١٤٩٤م)، أصبح سافونارولا زعيم فلورنسا، مؤسساً حكومة ديمقراطية لكنها متشددة جداً. أراد أيضاً أن يؤسس جمهورية مسيحية لتكون قاعدة لإصلاح إيطاليا والكنيسة. عارضه الأريتيون، مؤيدو ميدنشي، وكذلك عارضه البابا "ألكساندر السادس". الذي حاول منع

طبق كبير. وقد أصبح المشهد موضوعًا مشهورًا في الفن والأدب المسيحي.

ساما - فيدا

Sama - Veda

أحد كتب الفيدا الأربعة، ومعناه "الفيدا الشمسية"، ويشتمل على مجموعة من النصوص المُعدّة للغناء في عدد من المناسبات.

سامبو

Sampo

جسم غامض في الأساطير الفنلندية، فُسّر - بطرق مختلفة، لكن بشكل نموذجي يعتقد أنه عمود كوزمولوجي يدعم مدفن السماء. ولأنه محور تدور حوله السموات، فإن كلّ الحياة تعتمد عليه بوصفه مصدر كلّ الخير. في أسطورة واحدة صاغ "إيمارين" الحدّاد الخالق، الـ "سامبو" من أجل "لوهي"، إلهة عفرিতে لعالم

الموتى وبعد ذلك استعاده سرقة، مما تسبب في دماره السريع. في "كاليفالا" يمثل "سامبو" طاحونة سحرية تنتج طحينًا لانهائيًا من الملح، والذهب، ووجبة طعام لملكها.

سامخيا

Samkhya

أحد الأنظمة الأرثوذكسية الستّة (دراشان) للفلسفة الهندية. تتبنّى ثنائية ثابتة بين المادة والروح (براكرتي وبوروشا) اللّذين يُعدّان كافيين لتفسير وجود الكون؛ ولا تفترض "سامخيا" وجود إله. ويقيم "سامخيا" أيضًا تمييزًا أصيلًا بين الوظائف النفسية والطبيعية على جانب و"الذات" الصافية على الجانب الآخر.

سامسارا

Samsara

في البوذية والهندوسية، هي الدورة

العادة ونصوص مثل "بيورناس"، وتختلف إلى حد كبير طبقًا للمنطقة، والطائفة، أو العائلة. بشكل عام أكثر القوائم المقبولة هي قائمة الستة عشر سامسكارا التقليدية التي تتضمن مراسيم الحمل، وولادة ذكر، ومنح الاسم، والأوبانايانا "بداية التعليم الرسمي" والزواج. هناك أيضًا مجموعة سامسكارا غير مُعترف بها يؤديها النساء لمنفعتهم.

سامكارا أو شانكارا

Samkara, or Shankara

ولد زهاء (٧٠٠م)، قرية كالدي، الهند. توفي زهاء (٧٥٠م)، كيدمت.

فيلسوف وعالم دين هندي. طبقًا للتقليد، ولد لعائلة برهمية تقيّة وأصبح سنياساي بعد موت أبيه. يقال إنه جاب جميع أنحاء الهند، وقاد نقاشات مع فلاسفة العقائد المختلفة، ويعتقد أنه أسس أربعة أديرة. هو المؤلف المزعوم

اللانهاية للولادة، والموت، وإعادة الميلاد، التي تخضع لها كل الكائنات الحادثة. تصوّر "سامسارا" بلا بداية أو نهاية محسوسة. وتقرر الكارما مفردات رحلات الفرد عبر "سامسارا". في الهندوسية يحبر "موكشا" من "سامسارا". في البوذية يتم تجاوز "سامسارا" عن طريق النيرفانا. يمتد مدى "سامسارا" من الحشرة الأكثر تواضعًا (يتضمن أحيانًا ممالك النبات والمعدن) إلى "براهما" أعلى الآلهة.

انظر أيضًا موكسا Moksa، أو موكشا Moksha .

سامسكارا

Samskara

في الهندوسية، هي الطقوس الشخصية التي تراعى في كل مرحلة من مراحل الحياة، من لحظة الحمل وحتى نثر رماد الجثة المحترقة بشكل تقليدي. تؤسس مراعاة السمسكارا على

لأكثر من ثلاثمائة عمل سنسكريتي، معظمها تعليقات وشروحات على الأدب الفيدي لكن أكثرها لا يعتبر أصيلاً. ويُعدُّ أكثر دعاة مدرسة أدفايتا لفلسفة الفيديانتا شهرة، يرجع له الفضل في وضع أساس لهندوسية تقليدية في الهند بعد قرون من الصراع مع الجينية والبوذية.

سانتا كلوز، نيقولاس، القديس

**Santa Claus, Nicholas,
Saint**

ازدهر في القرن الرابع، ميرا، ليشا، آسيا الصغرى. عيده ٦ ديسمبر.

قديس بسيط ارتبط بعيد الميلاد. ربما كان أسقف ميرا، يعتقد أنه أصبح مشهوراً لأنه منح هبات لثلاث بنات فقيرات لإنقاذهن من الدعارة، وأنه أعاد ثلاثة أطفال إلى الحياة، كان قد قطع رؤوسهم جزار. أصبح القديس الراعي لروسيا واليونان للجمعيات والتجمعات

الخيرية، والأطفال، والبحارة، والنسوة الأعزّاب، والتجار، والمرتينين. بعد الإصلاح اختفت طائفته الدينية في كلّ الدول البروتستانتية الأوروبية ما عدا هولندا؛ حيث كان معروفاً بـ "سنتركلاس" Sinterklaas. نقل المستعمرون الهولنديون التقليد إلى أمستردام الجديدة الآن (مدينة نيويورك)، وتبناه الأمريكيون الناطقون بالإنجليزية باسم "سانتا كلوز"، ويعتقد أنه بوصفه شخصية خرافية يعيش في القطب الشمالي وأنه يحضر الهدايا إلى الأطفال في عيد الميلاد، ويقوم أثناء الليل بتوزيع الهدايا للفقراء ولعائلات المحتاجين دون أن تعلم هذه العائلات من هو الفاعل، وهو معروف باسم (بابا نويل).

سانتيرية

Santeria

حركة دينية نشأت في كوبا. تدمج معتقدات يوروبا Yoruba الإفريقية

وعوام، وعاميات. أسسه "بوذا"، يمثل أقدم تنظيم في العالم لرجال الدين العزّاب. يؤلف "سانغا" مع "البوذا" Buddha "والدارما" Dharma، مرجعية ثلاثية، وعقيدة أساسية للبوذية. أسس "بوذا" يسكو سانغا Bhiksu sangha للرجال ولاحقًا بـ "بيكسوني سانغا" Bhiksuni Sangha للنساء. يعتمد الأعضاء على أخذ الزكاة من المجتمع؛ لأنهم فاقدون للثقة في الانخراط في التجارة أو الزراعة. فهم يعيشون وفقًا لـ "فينايا بيتكا" Vinaya Pitaka.

ساوشينات

Saoshyant

حسب الزرادشتية والفارسية هو المنقذ النهائي للعالم. أول المنقذين الثلاثة الذين هم آخر أبناء "زرادشت". يتوقع ظهوره في نهاية الألفية الأخيرة للعالم، حملته عذراء تسبح في بحيرة حيث احتفظ ببذرة "زرادشت" بشكل

الغريبة بعناصر تنتمي للكاتوليكية الرومانية. تتضمّن الاعتقاد في خالق واحد أعظم، لكن العبادة والطقوس تتركّزان على "أوريثاس" Orishas آلهة أو قديسين شفعاء بالتوازي مع القديسين الكاثوليك (الرومان) الذين يجمعون بين قوة الطبيعة وخصائص شبه إنسانية. وقد تتضمن الممارسات رقص الغيبوبة، وطبلاً إيقاعياً، وتلبس روح، وقرباناً حيوانياً. وللساتيرية أتباع كثيرون في الولايات المتحدة، خصوصاً في فلوريدا وفي المناطق الأخرى حيث أماكن انتشار السكان الأفارقة والإسبان.

انظر أيضاً : ماكومبا Macumba،

زومي Zombie، فودو Vodou.

سانغا

Sangha

تنظيم بوذي رهباني، مكوّن تقليدياً من أربع جماعات: رهبان، وراهبات،

الطوائف البوذية اليابانية الأخرى. أصبح الدير الذي بناه على جبل هي أحد المراكز العظيمة للتعليم البوذي.

سايفو

Saivo

إحدى مناطق شعوب السامي للموتى، حيث يحيا الموتى حياة سعيدة مع عائلاتهم وأسلافهم، ويسلكون وفق الطرق نفسها التي كانوا يسلكون وفقاً لها على الأرض. في النرويج، يعتقد أن عالم "سايفو" يوجد في الجبال، بينما في فنلندا عادة ما يعتقد أنه تحت بحيرات معينة من طبقتين. تعتبر هذه المناطق مقدسة ومصادر قوة يمكن أن يستعملها "شامان" أو "نوايدي". عندما يرغب "نوايدي" في الدخول في غيبوبة، فإنه يطلب أرواحاً حارسة من "سايفو" لمساعدته.

انظر: الديانة الفنلندية الأوغرية

Finno- Ugri Religion

إعجازي. سيقهر "ساوشينات" القوة الشيطانية وبيعت أجسام الموتى، مائخاً كالمهم كمالاً أبدياً بعد أن تظهر كل الأرواح.

سايتشو، أو دينجيو دايشي

Saicho, Dengyo Daishi

ولد (٧٦٧م)، إقليم أومي، اليابان. توفي (٨٢٢م)، هي زان.

راهب أسس طائفة التينداي بالصينية التينداي) البوذية في اليابان. كرس وهو في الثالثة عشرة من عمره. درس في الصين وعاد بتعاليم بوذية التينداي، التي اعتنقت "لوتس سوترا". على خلاف الطوائف البوذية الأخرى في اليابان، صرح "سيتشو" بأن العالم المادي يمكن أن يحمل معنى وقيمة، وأن تعاليم "بوذا" يمكن أن يصل إليها كل البشر بسهولة، وليس الصفوة فقط. تمتع "سيتشو" بدعم الحكومة لكن ذلك سبب غالباً عداوة زعماء

هوبارد "L. Ron Hubbard في (١٩٥٤م) في الولايات المتحدة. قدّم أفكاره إلى عامة الناس في "داينيتكس Dianetics: العلم الحديث للصحة العقلية" *The Modern Science of Mental Health* عام (١٩٥٠م)، ويهدف إلى تحرير الرعايا من الآثار المدمرة للخبرات الماضية، التي تدعى "إنغرامس Engrams". لاحقًا تحول "هوبارد" صوب نسق بنيوي من الاعتقاد شمل الروح الإنسانية، أو ثيتان thetan (الذات الروحية spiritual self لكل شخص)، وأصول الحياة والكون. وغالبًا ما تكون هذه المنظمة موضع خلاف.

سباستيان، القديس

Sebastian, Saint

ازدهر في القرن الثالث الميلادي.
توفي زهاء (٢٨٨م)، روما، عيده ٢٠ يناير.

سايكى

Psyche

حسب الأساطير اليونانية والرومانية؛ هي أميرة جميلة فازت بحب "كيوبيد". وصل جبالها حدًا جعل عبّاد "فينوس" يتحولون إلى عبادتها وأمرت الإلهة الحاقدة ابنها "كيوبيد" بدفع "سايكى" إلى الوقوع في حبّ أكثر الرجال حقارة. لكن "كيوبيد" نفسه سقط في حب "سايكى" وأخفاها في مكان بعيد؛ حيث زارها سرًا تحت غطاء الظلام. ذات ليلة أضاءت مصباحًا واكتشفت هويّة حبيبها. تركها غاضبًا، وجابت الأرض شرقًا وغربًا باحثة عنه فأسترها "فينوس". بعدما أنقذ "كيوبيد" "سايكى"، جعلها "جوبيتر" خالدة وزوّجها من "كيوبيد".

ساينتولوجى، كنيسة

Scientology, Church of

حركة دولية أسّسها "إل. رون

(١٥٤٥م)، ألتنبرغ، سكسونيا.
 ألماني ينتمي إلى النزعة الإنسانية.
 درس في جامعة أيرفورت وبعد ذلك
 التحق بجامعة للعلماء الإنسانيين في
 (١٥٠٥م). رسم كاهنًا في
 (١٥٠٨م)، وعيّن معلمًا لـ"لورث
 فريدريك الحكيم"، ممثل سكسونيا. في
 (١٥١١م) صادق "مارتن لوثر" في
 ويتنبرج، وأمين مكتبة في قصر
 "فريدريك" منذ عام (١٥١٢م)، أثر
 على الاقتراع لحماية لوثر أثناء الخلاف
 حول صكوك الغفران. دافع عن
 الإصلاح في المجمع التشريعي
 لـ"ورمس" (١٥٢١م) وفي الاقتراعين
 اللاحقين لسكسونيا. في (١٥٣٠م)
 ساعد "فيليب ملانكتون" على إعداد
 نص اعتراف أوجسبرغ. كان مؤثرًا أيضًا
 في تشكيل عصبة اتحاد سكولكولديك
 في (١٥٣١م). كتب عديدًا من
 الأعمال التاريخية؛ من بينها "سجلات
 الإصلاح" (١٧١٨م).

شهيد مسيحي توفي أثناء
 اضطهادات "دايوكلشن". طبقًا
 للأسطورة، ولد في بلاد الغال وذهب
 إلى روما للخدمة في الجيش. عندما علم
 مسئولون حكوميون أنه مسيحي
 يجذب متحولين، طلبوا من التّبالين
 إعدامه. توجه إلى الموت، استعاد صحته
 على يد ممرضة كانت أرملة مسيحية.
 سلم نفسه إلى الإمبراطور، الذي أدانه
 بالضرب حتى الموت. وألقى جسمه في
 بالوعة لكن تم العثور عليها فيما بعد
 ودفنت. غالبًا ما يُصوّر في فنّ عصر
 النهضة في صورة شابٍ وسيم مثقب
 بالسهم.

سبالاتين، جورج

Spalatin, George

الأصل: "جورج بورخاردت"
 George Burkhardt.

ولد ١٧ يناير (١٤٨٤م)،
 سبلتا، بافاريا. توفي ١٦ يناير

السبت

Sabbath

يوم من أيام الأسبوع خُصَّص للعبادة ومُراعاة الواجبات الدينية في اليهودية والمسيحية. يبدأ السَّبت اليهودي عند غروب شمس يوم الجمعة ويستمر حتى غروب النهار التالي، لا يؤدَّى فيه عمل عادي نمطي أو فعل لكسب العيش.

سبحة

Rosary

أداة تستخدم في ممارسة دينية تُقرأ بواسطتها الأذكار، وتعتمد على خيط من الخرز أو حبل به عُقْد، يدعى أيضًا مسبحة. تزين عديدًا من هذه الأدوات بشكل بارز وتتضمن جواهر. وتَشيع ممارسة استعمال السبحة أو "الخرز المعداد" في الأديان العالمية على نحو واسع يشمل ذلك المسيحية،

والهندوسية، والبوذية، والإسلام.. أشهر الشُّبح في المسيحية هي سبحة العذراء "مريم". أصلها مجهول، لكنها مرتبطة بالقديس "دومينيك" ووصلت إلى شكلها المعروف في القرن الخامس عشر.

سبزيفاري، حاجي هادي

Sabzevārī, Hājī Hādī

ولد (١٧٩٧ / ١٧٩٨م)، سبزيفار، إيران. توفي (١٨٧٨م)، سبزيفار.

فيلسوف وعالم دين إيراني. أسَّس مدرسة في مسقط رأسه جذبت طلاب الفلسفة من جميع أنحاء العالم الإسلامي. تتضمَّن أعماله الفلسفية الرئيسة: "أسرار الحكمة" و"أطروحة حول منطق الشعر"، قدم فيها "الحكمة" مدرسة فكرية، ما زالت تدرس في إيران. عاش حياة دينية وزاهدة وقيل إنه فعل معجزات.

سبينوزا

Spinoza

ولد (١٦٣٢م)، في هولندا. توفي (١٦٧٧م).

فيلسوف. ولد يهوديًا، لكنه خرج على اليهودية وانتقدها انتقادات قاسية، وحاول اليهود إغراءه بالمال، كما هددوه بالقتل، لكنه رفض، وأصر على موقفه، فحاول أحد اليهود اغتياله لكنه نجا. هاجر أبواه من البرتغال في فترة الاضطهاد الديني لليهود من قبل النصراني، ودرس الديانة اليهودية والفلسفة كما هي عند "ابن ميمون" الفيلسوف اليهودي، الذي عاش في الأندلس وعند "ابن جبريل"، (فيلسوف يهودي عاش في الأندلس كذلك). من أكبر القائلين بوحدة الوجود والمدافعين عنها في الفلسفة الحديثة. وقد اتهمه كثيرون بالإلحاد، لكن "هيجل" يدافع عن إيمانه قائلاً: "مذهب "سبينوزا" هو مذهب اللاكونية "Acosmism".

(Hegel, *Lectures on the History of Philosophy*. Translated by E. S. Haldane and F. H. Simson. London: 1892. Vol. 3, p. 276; Hegel, *Lectures on the Philosophy of Religion*. (The *Lectures of 1827*), Translated By R. F. Brown, p. C. Hodgson, and J. M. Stewart with the assistance of H. S. Harris. London: University of California Press, 1988. p. 125).

وَيُعَلِّ "هيجل" ذلك في موسوعة العلوم الفلسفية بأن "سبينوزا" "يعرّف العالم بأنه ظاهر يخلو من أي واقع حقيقي. ذلك أن الفلسفة التي ترى أن الله، والله وحده، هو الموجود، ينبغي ألا تُوصَم بأنها فلسفة إلحادية".

هذا هو أساس رفض "هيجل" اعتبار مذهب "سبينوزا" منطويًا على إنكار وجود الله؛ لأن "سبينوزا" ينفي أن الكون جوهر، بينما يثبت ذلك لله. ويرى "جون كوتنغهام" في كتابه Rationalism: أن الواحديّة الميتافيزيقية عند "سبينوزا" تقدم لنا نظامًا مغلقًا موحّدًا يكون فيه الكون

بالضرورة؛ فليس هناك جوهر سوى الله؛ لأنه وحده هو علّة ذاته، يقول "سبينوزا" في الجزء الأول من كتابه الأخلاق: "تعريف ١): أفهم أن علّة ذاته أنه هو الذي تكون ماهيته متضمنة الوجود، وهو الذي تكون طبيعته غير ممكن تصورهما دون أن تكون موجودة" (Ibid., p.1). ولو كان الجوهر ليس علّة ذاته لما كان جوهرًا؛ لأنه في هذه الحالة يمكن تصورهما من خلال ذلك الشيء الآخر الذي هو سببه، أي لا يمكن تصوّره من خلال ذاته. إن الجوهر مكتف بذاته سواء من حيث الوجود أو من حيث التصور، ومن ثم له استقلال مطلق. فـ "الجوهر لا يمكن إنتاجه بواسطة جوهر آخر" (Ibid., p.4)؛ لأنه لو كان الحال على هذا النحو، لصار للجوهر الآخر بعض صفات الأول، وهذا أمر غير ممكن عند "سبينوزا"؛ لأنه لا يمكن أن يوجد جوهران لهما صفات مشتركة. ولذلك فلا يوجد جوهر إلا الله، وكل ما هو

بأسره بكل تعقيداته تجليًا لواقع واحد أحد. وربما يكون سبب ذلك أن محاولة "سبينوزا" - مثلها مثل محاولة "ليبنتز" - على الرغم من اتساع الشُّقّة بينهما في مفهومهما للجوهر، تعبر عن "حاجة إلى المصالحة مع الواقع لقبوله على ما هو عليه. وقد عبر "سبينوزا" عن هذه المصالحة أولًا وقبل كل شيء عن طريق فكرته عن أن كل الأحداث في العالم المادي والعقلي هي مجرد أحوال Modes للجوهر الإلهي " (Anders Wedberg, *A History of Philosophy*. p. 58).

ويقوم مذهب وحدة الوجود عند "سبينوزا" على أن الله له كل الصفات، ومن الممتنع أن يكون هناك جوهران لهما الصفات نفسها، ومن ثمّ يمتنع أن يكون هناك جوهر سوى الله (Spinoza, *Ethics*, p.3). فإذا كان الجوهر هو الذي يوجد في ذاته؛ ويُتصور من خلال ذاته، ولا يُعتمد في تصوّره على تصور شيء آخر يكوّنه

موجود سواء ليس جوهرًا، وإنما هو موجود في الله؛ يقول: "أي شيء يكون في الله، ولا شيء يمكن أن يوجد أو يُتصوّر إلا بالله" *Ibid.*, (p.11). فالجوهر واحد، وهو الله، ولا يمكن أن يكون أكثر من واحد؛ لأن الاستقلال عن الآخر هو المحكُّ الحقيقي لما هو جوهر، وإذا تأملنا الأشياء لا يمكننا أن نحكم - إذا توخينا الدقّة - أنها جواهر؛ فأى منها يتأثر بغيره بدرجة أو أخرى. ولا يوجد مخلوق نستطيع أن نقول عنه إنه علة ذاته، أو يمكن تصوّره من خلال ذاته، والكائن الوحيد الذي هو كذلك ليس سوى الله. وعلى هذا الأساس ليس الله خالقًا للأشياء أو العالم عند "سينوزا" بالمعنى الوارد في أديان الوحي؛ لأن العالم في الأديان حادث زمنيًا بعد أن لم يكن، وتوجد ثنائية بين الله والعالم، أما عند "سينوزا" فالعالم أبدي بقدر أبدية الله؛ فهما جوهر واحد، وليس العالم شيئًا منفصلًا

ومستقلًا عن الله، فلا شيء حادث أو ممكن الوجود؛ يقول: "لا يوجد شيء حادث أو ممكن الوجود Contingent في طبيعة الأشياء، لكن كل الأشياء من حيث وجودها وعملها محددة على نحو خاص بضرورة الطبيعة الإلهية" *(Ibid.*, p. 23). ويمكن فهم الجوهر الإلهي من خلال صفاته عند "سينوزا"، وهو في هذا يخالف "لوك" ويتفق مع "ديكارت" و"لينتز" اللذين قالًا بأنه تمكن معرفة ماهية الجوهر؛ لأن "الصفة هي تلك التي يتصورها العقل للجوهر بوصفها مكوّنة لماهيته" *(Ibid.*, p. 7)؛ فالصفة هي المشكلة لماهية الجوهر؛ يقول "سينوزا": "تعريف ٤: الصفة أفهمها على أنها التي يدركها العقل بوصفها مكوّنة constituting لماهية الجوهر" *(Ibid.*, p.1).

وصفات الجوهر الإلهي عنده لامتناهية ومطلقة، وكل صفة منها تكشف عن ماهية سرمدية لامتناهية؛

خلال طبيعته المطلقة أو قوته
اللانهاية" (Ibid., p. 30).

وهكذا فإن تصور "سينوزا" لله
لم يكن مثل التصور التأليهي الديني
الذي يتصور الله على أنه كائن متعال
A Transcendent خارج المكان
والزمان وعلاقته بالعالم علاقة خالق
بمخلوق، بل كان تصور "سينوزا" أن
الله باطن Immanent في العالم، أو
بمعنى أدق: الله هو العالم عند
"سينوزا"؛ فالله والعالم واحد،
والأشياء الجزئية في العالم بما فيها
الإنسان مجرد أحوال Modes للحقيقة
الكلية؛ أي أنها تعيّنات A
Modifications لجوهر إلهي واحد
عند النظر إليه من جهة الامتداد.

ست

Seth, Set

إله مصري قديم، وراعي المحافظات
أو الأقاليم الأحد عشر لمصر العليا،
والمعبود القومي للصعيد، وعاصمته

يقول: "تعريف ٦: الله أفهمه على أنه
موجود مطلق لامتناهٍ، أنه جوهر
يتكون من صفات لامتناهية، تُعبّر كل
صفة منها عن ماهية سرمدية Eternal
ولامتناهية Infinite". (Ibid.). والجوهر
قبلي إذا نظرنا إليه من جهة تعيّناته
Modifications يقول: "القضية ١:
الجوهر قبلي في طبيعته بالنسبة إلى
تعيناته" (Ibid., p.3). وقد استجمع
"سينوزا" نتائج بحثه في طبيعة الله
وصفاته؛ فقال: "في هذه القضايا قمت
بتفسير طبيعة الله وصفاته وهي: أنه
يوجد بالضرورة، وأنه واحد أحد One
Alone، وأنه يوجد ويفعل فقط
انطلاقاً من ضرورة Necessity
طبيعته، وأنه العلة الحرة لكل الأشياء،
وكيف يكون هكذا، وأن كل الأشياء
تكون في الله؛ ولذا فهي متوقفة عليه
إلى حدّ أنها من دونه لا يمكن أن توجد
ولا يمكن تصوّرها، وفي النهاية بينت
أن كل الأشياء محددة مُسبقاً
Predetermined بواسطة الله، لا من
خلال إرادته الحرة أو الخيرة، لكن من

أغلب الأحيان لبقعة مقدّسة، أو لإحياء ذكرى حدث، أو إيواء رُفات. والستوبات هي رموز معمارية لموت "بوذا". قد يشمل ستوبا البسيط أساسًا فخاريًا دائريًا مدعومًا بسقف هائل من الصلب الهائل تتدلى منه شمسية، ترمز للحماية. هذا التصميم الأساسي هو الملمه للأشكال الأخرى من الأنصاب البوذية، التي تشمل الباغودس المنتشرة في أنحاء آسيا كافة. تتضمن العبادة السير في دورة باتجاه عقرب الساعة حول "ستوبا". أصبح عديد من الستوبات المهمة مواقع للحج.

ستونهينج

Stonehenge

ترتيب تذكاري دائري لأحجار قائمة بُنيت في عصور ما قبل التاريخ ووقعت قرب ساليسبوري، ويلتشير، إنجلترا، اعتقد أن الأحجار تم نصبها على ثلاث مراحل رئيسة منذ عام

أمبوس، محثال، إله السماء، سيد الصحراء، وسيد العواصف، والفوضى، والحرب. وحيوانه المقدس كلب بريّ. وهو أخو "أوزوريس"، الذي قتله ليستولي على عرشه. وكان معاديًا لـ "حورس" ابن "إيزيس" و "أوزوريس". وقد حارب "حورس" عمه "ست" وانتصر عليه، واسترد العرش السليب. فيما بعد تراجعت عبادة "ست" في الألفية الأولى قبل الميلاد بشكل كبير، وأخرج بشكل تدريجي من مجمع الآلهة المصري، واعتبر شريرًا بشكل تام واعتبره المصريون القدماء إلهًا للشّر والانتقام، على نقيض أخيه "أوزوريس" إله الخير والمحبة. وتم اعتباره إله الفرس والغزاة الآخرين لمصر.

ستوبا

Stupa

نُصِبَ تم بناؤه لإحياء ذكرى "بوذا" أو قدّيس بوذي، يرمز في

أو الكتفين والظهر (من حمل الصليب وآثار الجلد). افترض غالبًا أنها تصاحب النشوة الدينية وتؤخذ بوصفها علامات على القداسة. كان القديس "فرنسيس الأسيسي" هو أول من مرَّ بخبرة الاستigmata عام (١٢٢٤م). زُهاء أكثر من ثلاثمائة وثلاثين شخصًا يعرفون بالاستigmata منذ القرن الرابع عشر، أكثر من ستين شخصًا منهم قدسته أو طوبته الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

انظر: تقديس Canonization

ستيفن صمويل وايز

Stephen Samuel Wise

ولد ١٧ مارس (١٨٧٤م)،
بودابست، المجر. النمسا، هنغاريا. توفي
١٩ إبريل (١٩٤٩م)، نيويورك،
الولايات المتحدة.

حاخام إصلاحى أمريكى هنغارى
المولد، ناشط سياسى، وزعيم
صهيونى. هاجرت عائلته إلى الولايات

(٣١٠٠م) وحتى (١٥٥٠ ق.م).
أسباب بناء "ستونهنج" غير معروفة،
لكن يُعتَقَد أنها كانت مكان عبادة
وطقوس. قدمت عديد من النظريات
حول الغرض الذي عينت له مثل:
(التنبؤ بالكسوف والخسوف)، لكن لم
يثبت منها شيء. نصبت أحجار أثناء
المرحلة الثانية للبناء (٢١٠٠ ق.م
تقريبًا) ربّت بشكل منسجم مع شروق
الشمس في فصل الصيف في الوقت
الذي تكون فيه الشمس أبعد ما تكون
عن خط الاستواء. بافتراض وجود
اتصال طقوسى بذلك الحدث.

ستيجماتا (جروح المسيح)

Stigmata

تطلق في الصوفية المسيحية على
العلامات الجسدية، الندبات، أو آلام
يعاني منها الشخص في الأماكن نفسها
التي أصيب فيها المسيح المصلوب في
اليدين والقدمين، وقرب القلب،
وأحيانًا على الرأس (من تاج الأشواك)

أسّس المعهد اليهودي للدين Jewish Institute of Religion، وهو كلية للباحثات التحرريين، ودمجت مع كلية الاتحاد العبرية Hebrew Union College في (١٩٥٠م).

ستيفن، القديس

Stephen, Saint

أول شهيد مسيحي. توفي حوالي (٣٦م)، القدس.

ذكر في سفر أعمال الرسل، ولد يهوديًا أجنبيًا عاش في القدس وانضم إلى الكنيسة في تاريخ مبكر. كان أحد الشمامسة السبعة الذين كرسهم الحواريون للاهتمام بالنساء المُسيّئات، والأرامل، والأيتام. بوصفه يهوديًا هيلينيًا، اعترضت عليه طائفة الهيكل اليهودية بشدة. لإظهار معارضته ومقاومته، أُحضِر للمحاكمة أمام المجلس اليهودي "سنهيدرين Sanhedrin". أغضب دفاعه عن المسيحية سامعيه

المتحدة وهو رضيع. حصل على الدكتوراة من جامعة كولومبيا في (١٩٠١م) وأُعد حاكمًا. في (١٩٠٧م)، ترك وظيفة حاكم في معبد عمانويل وهو تجمع مؤثر بسبب الضمانات الناقصة لحرية الكلام على المنبر، أسّس المعبد الحر، الذي يسمح بحرية التعبير الكاملة، ويسوي بين جميع المُصلّين في الجلوس بالقرب من لفائف التوراة أو بالبُعد عنها، دون تمييز بينهم على أساس الطبقة أو المال أو التبرع، مخالفًا تقاليد المعابد اليهودية الأخرى التي تقوم بهذا التمييز بل وتبيع المقاعد وتميزها حسب قيمة التبرع!

في (١٨٩٨م) حضر في بازل المؤتمر الصهيوني الثاني (١٨٩٨م)، الذي قابل فيه "تيودور هرتزل". وساعد على تأسيس المنظمة الصهيونية في أمريكا. وهو عضو بارز في الحزب الديمقراطي، ساعد على كسب موافقة الحكومة الأمريكية على "وعد بلفور" Balfour Declaration. في (١٩٢٢م)

سخت

Sekhet

انظر : سخت Sekhmet.

سخت

Sekhmet

إلهة مصرية قديمة قرينة وأخت الإله "بتاح" وأم "نفر - توم" ابن "بتاح"، وكان الثلاثة يشكلون ثلوث ممفيس المقدس الآن (= منف). واسمها يعني القوة أو القدرة أو العنيفة. وكانت تمثل في معتقد ممفيس أو منف الربة القديرة التي يحبها "بتاح" كثيرًا، ربة السماء وسيدة الأرضين. وكانت تجسد حرارة أشعة الشمس المدمرة؛ وتلعب دور القوة التي تحمي الإله وتبئد الأشرار. جاء في الأسطورة: "أنا أطلقت الحرارة اللافتة للنار لمسافة ملايين الأذرع بين "أوزيريس" وأعدائه وحافظت على إبعاد كل شرير وإزالة أعدائه من مقر سكته".

بشدة ؛ لذا أُدين بالرجم حتى الموت. أحد أولئك الذين صدّقوا على الإعدام كان "شاءول" من طرسوس.

انظر أيضًا: سنهيدرين

Sanhedrin.

ستيكس

Styx

في الأساطير الإغريقية، هو نهر عالم الموتى. يأتي الاسم من كلمة يونانية تدلّ على الكراهية والبرد القارس، وهو يعبر عن الاشمئزاز من الموت. في ملاحم "هوميروس"، أقسمت الآلهة بمياه "ستيكس" باعتباره أكثر قسم التزامًا. شخص هزيود "ستيكس" على أنها بنت "أوسينس" وأمّ المحاكاة، والنصر، والقوّة، والقدرة. اعتقد القدماء أنّ ماءها سامّ ويذيب أية سفينة ما عدا السفن المصنوعة من حافر حصان أو حمار.

فكما تمثل "بتاح" الإله "تحوت" في صورته التي على هيئة "شو"، تمثلت كذلك قرينته "سخمت" قرينة "تحوت" أوشو" التي هي "تفنوت".

وكانت تعتبر "سخمت" في بعض ملامحها شكلاً من أشكال الرّبتين "حتحور" و"نوت"، وكانت تحمل العديد من ألقابها، مثل "ربة جبال غروب الشمس". ولما كان تحوت تجسيداً لذكاء "بتاح"، تم تعريف "سخمت" بالربة "ماعت" التي كانت رفيقة "تحوت". وكما كان "تحوت" يُضمّن في "بتاح" أصبحت "ماعت" قرينة "بتاح" بشكل متآخٍ مع "سخمت".

وكانت تعتبر إلهة المعارك الحربية، وإلهة مخيفة يُخشى جانبها؛ لأنها تتعطش للدماء وإحداث المحن والأمراض. ولذا كان الكهنة الخاصون بها يعرفون كيف يقيمون لها الطقوس التي تخفف من ثورتها وغضبها. ولهذا كان كهنتها أطباء

وتذكر أسطورة الطوفان أنه عندما تمرد أهل الأرض على الإله "رع" هو "أثوم" (أيضاً) الإله الخالق، قرر إفناءهم وسلّط عليهم ابنته "سخمت" التي انطلقت تشرب من دماءهم في مذبحه رهيبة لم تتوقف إلا بعد أن عدّل الإله الكبير عن قراره. وقد قام "تحوت" بدور في إنهاء المذبحة حيث لم تكن "سخمت" لتتوقف عن الارتواء من الدماء إلا بعد إسكارها بشراب يشبه لون الدم.

وتسمى "سخمت" في نصوص عديدة بعين "رع" في حالة غضبه، وأخذت مكانها فوق جبهة أيها "رع" على هيئة الربة الحية "ميحنيث"، وكانت تطلق ناراً حارقة ضد أعداء أيها. وقد تم تعريفها في أحد ألقابها بأنها "الربة القديرة - ربة الشعلة **تفنوت**"، و"تفنوت" قرينة الإله "شو". وسبب هذا أن "تحوت" كان أحد أشكال "شو" عند كهنة هليوبوليس، ومن ثم

الأعشاب مرارة العبودية. ويصب كأس نبذ على شرف النبي "إياهو" أو "إيليا" أو "إلياس" حسب العريية، المبشر بالماشيح أو المسيح المخلص. ومن العبارات التي تتم تلاوتها في الطقس: "في كل عصر يتعيّن على اليهودي أن يعتبر نفسه وكأنه خرج هو نفسه من مصر".

سر (مقدس)

Sacrament

فعل أو رمز ديني يُعتَقَد فيه حلول قوّة روحية عبر عناصر مادية أو أداء طقوس. التصور قديم؛ حيث اعتقد بشر ما قبل التاريخ prehistoric people أنّ بإمكانهم أن يؤثّروا بشكل مميز على أحداث العالم الطبيعي the natural world، مثل أحوال المناخ، عبر أداء الطقوس. استعملت الكلمة Sacramentum في القانون الروماني Roman Law وأصبحت فيما بعد قسم ولاء الجنود الذي أدوه في مكان

يعرفون كيف يحولونها بالطقوس والشعائر من ربة مخيفة تسبب النوازل إلى ربة خيرة تشفى. وكانت تُصور على هيئة امرأة ذات رأس لبؤة يعلوه قرص محاط بجيئة. وأحيانًا تعلو رأسها الحية فقط دون القرص.

سدر

Seder

وجبة طعام طقوسية تصنع في الليلة الأولى لعيد الفصح، إحياءً لذكرى خروج اليهود من مصر. يرأسها رئيس العائلة، يتبع السدر بقدّاس الهاجاده، الذي يذكر المشاركين بقصة الخروج. يشمل الطقس بركات ونعمًا، وصبّ النبيذ، وأسئلة طقوسية حول معنى الحدث؛ حيث يسأل أصغر طفل في الحضور "لماذا تختلف هذه الليلة عن كلّ الليالي الأخرى؟". تشمل وجبة الطعام خبزًا خاليًا من الخميرة وأعشابًا مُرّة، يمثل الحُبز العجلة التي تمّ بها طرد الإسرائيليين من مصر. كما تمثل

مقدّس. في البداية ارتبط السّرُّ بالمسيحية في الأساس، وركز علماء الدين المسيحيون منذ القديس "أوغسطين" على التحديد والتعريف الصحيح للسّرِّ. يقال بين المسيحيين إن الأسرار تشتق من عبادات وممارسات فرضها المسيح؛ مثل التعميد، وغسل الأقدام، وطرده الشياطين. كما أن هناك سبعة أسرار للكاثوليكية الرومانية، صنّفها القديس "توما الأكويني" وصاغها بجمع ترنث؛ وهي: المعمودية، التثبيت، القربان المقدس، والكفّارة، ومسح المرضى، والرسم، والزواج. تقبل الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية سبعة أسرار عمومًا، مع أنه لا يوجد مجمع قبلته الكنيسة الأرثوذكسية قد حدد من قبل عدد الأسرار الدينية. مع ذلك تعترف أكثر الكنائس البروتستانتية بالمعمودية وعشاء الرب (القربان المقدس) بوصفها سرّين مقدّسين؛ لأن فهمها للسّر الديني يختلف عن فهم الكنيسة

الكاثوليكية الرومانية.

انظر أيضًا: سامسكارا

Samskara.

سراف (إسرافيل)

Serap

في الأدب اليهودي، والمسيحي، والإسلامي: هو ملاك سماوي له زوجان أو ثلاثة أزواج من الأجنحة (وقيل أربعة)، أحد حملة العرش وهو الذي ينفخ في الصور. في التصور المسيحي للملائكة تعد السيرافية seraphim أعلى منازل الملائكة. وهم يصبغون في الفن في الغالب باللون الأحمر رمزًا للنار. يظهرون في العهد القديم في رؤية أشعياء في صورة مخلوقات بستة أجنحة تسبح الله.

انظر أيضًا: ملاك Angel،

كروب Cherub.

سفر البهير

Sefer ha-bahir

يعني بالعبرية؛ "كتاب السطوع
Book of Brightness".

تعليق عبري على العهد القديم كان له تأثير رئيس على تطور القبالة. أثر أيضًا على رمزية اليهودية عمومًا بلفت الانتباه إلى الأهمية الباطنية الرمزية لأشكال الأبجدية العبرية وأصواتها. ظهر سفر البهير أولاً في فرنسا في القرن الثاني عشر، مع أن القبالة يعتبرونه أقدم من ذلك بكثير. يعرض السفر تصور تناسخ الأرواح وفكرة الشجرة الكونية أو الروحية التي ترمز إلى تدفق القوة المبدعة الإلهية. ومع أن القبالة يرونه مصدرًا موثوقًا فيه، فإن اليهودية السائدة ترفضه بوصفه هرطقة.

سفر التكوين

Genesis

السفر الأول من الكتاب المقدس.

سراوشا

Sraosha

في الزرادشتية والفارسية: هو الكائن الإلهي الذي يعد رسول "أهورا مازدا" وتجسيد الكلمة الإلهية. يعمل وسيطًا بين الإنسان والله. يعتقد الزرادشتيون أنه لا يصير الطقوس صحيحًا دون حضوره. يصوّر في صورة شاب قوي ومقدس يعيش في منزل سماوي مسنود بألف عمود. يعاقب الشياطين الذين يزعمون البشر في كل ليلة، ويقود الروح المستقيمة عبر محنة أيام الحساب الثلاثة بعد الموت. وسيكون المسئول يوم القيامة عن إبادة الشر.

سرقت

Serget, Serket

الإلهة العقرب في كتاب الموتى ورد ذكرها في الفصل الثاني والأربعين ومصورة وهي تحمل شعار الحياة والأبدية.

تؤلف أسفار موسى الخمسة the
Pentateuch.

انظر أيضًا: تورا Torah،
وأسفار "موسى" الخمسة the
Pentateuch

سفر التوراة

Sefer Torah

عبرية تعني "سفر الناموس أو
الشرعة Book of the Law". ويطلق
عليها أيضًا "لفائف التوراة Torah
Scrolls".

في اليهودية مخطوطة "أسفار
موسى الخمسة" عندما تكتب بواسطة
خطاط خاص متمكن من العبرية على
جلد أو رقّ ويُحفظ بها في "تابوت
الناموس أو الشرعة" the Ark of the
Law في المعبد. يستعمل مخطوط سفر
التوراة في القراءات العامة أثناء
عبادات السبت، وأيام الاثنين، وأيام
الخميس، والاحتفالات الدينية. يضعه

اسمه في العبرية «بيراشيت» التي تعني
"في البدء" beginning. يوضح
التكوين قصة الخلق the creation
story بالنسبة لليهودية والمسيحية،
ويحكى تاريخ الشعب الإسرائيلي the
Israelite people، إضافة إلى خلق
الله للكون the universe، فهو
يتضمن قصة "آدم" و"حواء"،
و"قاييل" و"هابيل"، و"نوح"
والفيضان، و برج بابل، وميثاق الله مع
الآباء الثلاثة: "إبراهيم"، و"إسحاق"،
و"يعقوب"، وينتهي بقصة "يوسف بن
يعقوب". وينسب تقليديًا إلى
"موسى"، لكن الدراسات العلمية
الحديثة للكتاب المقدس ترى أنه لم
يكتبه "موسى" الذي عاش في القرنين
الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد.
وميزت على الأقل ثلاثة اتجاهات أدبية
فيه، تبدأ من (٩٥٠ ق.م). حتى
القرن الخامس قبل الميلاد، على الرغم
من أن المواد المتضمنة تنتمي لزمان سابق
بكثير. وهو أحد الكتب الخمسة التي

اليهود الشرقيون (السفارد) في صندوق خشبي أو معدني غالبًا؛ ويغطيه اليهود الغربيون (الإشكناز) بعباءة مزخرفة من القماش مزينة بالحلي الطقوسية. تمسك لفائفه scrolls وفقًا لطقوس محددة تعكس الاحترام الذي عوملت به هذه اللقائف.

انظر : تورا Torah.

سفر الزوهار

Sefer Zohar

عبرية تعني "كتاب الإشراق Book of Splendour".

نصّ كلاسيكي محوري للقبالة kabbala أثر على كل الحركات الروحية ضمن اليهودية. استعمله كثيرون من القبالة بقداسة تتوافق بشكل طبيعي فقط مع قداسة التوراة والتلمود Talmud. كتب في الغالب بالآرامية، يعتقد إلى حد كبير أنه من تأليف "موسى دو ليون". يطرح الجزء

سفر الخروج

Exodus

السفر الثاني في العهد القديم. ويشير العنوان إلى خروج الإسرائيليين من مصر تحت قيادة "موسى" في القرن الثالث عشر قبل الميلاد. يبدأ السفر بقصة استعباد enslavement الإسرائيليين في مصر، ودعوة الله لـ "موسى" ليصبح نبيًا. ويخبرنا عن الأوبئة التي أرسلت لإقناع فرعون بتحرير الإسرائيليين، ويستدعي عبور بحر البوص the Sea of Reeds أو

الرئيس من زوهار تأويلًا باطنيًا ورمزيًا لنصوص الكتاب المقدس، خصوصًا التوراة Torah، وسفر "راعوث" Ruth، ونشيد "سليمان" the Song of Solomon. of تتعامل الأقسام الأخرى مع سرّ الخلق، ومشكلة الشر، والأهمية الكونية للصلاة والأفعال الخيرة.

انظر أيضًا: موسى دو ليون
Moses de León.

سَفْسَطَة

Sophism

كلمة أصلها يوناني، وتنسب إلى السفسطائيين في القرن الخامس قبل الميلاد. وتعني تعمّد الخداع باستخدام استدلالات وحُجَج شبيهة بالصواب في المجادلات، أو البرهان من أجل إقناع الخصم بأن الحق باطل أو أن الباطل حق، وتعتمد تلك الحجج على التويه أو المغالطة المتعمدة أو الإيهام أو التلبيس

بالقول، وأيضًا عن طريق تطبيق القوانين الخاصة بمجموعة من الظواهر على مجموعة أخرى، وتطبيق القوانين الخاصة بمدة تاريخية معينة على أحداث فترة أخرى، والنظر إلى الأحداث بعيدًا عن سياقها. وتبدو السفسطة كأنها مُوافقة للمنطق، لكنها تصل في النهاية إلى استنتاج صواب في ظاهره لكنه خطأ في حقيقته، فهي قياس صحيح من حيث الشكل، لكن نتيجته باطلة. وأهم ممثلي السفسطائيين الأوائل: "بروتاجوراس" Protagoras (٤٨٠-٤١١ ق.م)، و"جورجياس" Gorgias (٤٨٥-٣٨٠ ق.م).

سفينة الشمس

Solar Barque

انظر: رع، وأبوفيس.

سكاندها

Skandha

بالبالية خاندھا Khandha.

سوكار". وعندما صار "أوزيريس" هو إله الموتى سمي "أوزيريس سوكار"، وفي كتاب الموتى "سوكار" لقب من ألقاب "أوزيريس" كإله عند إغلاق الأكفان. وأحيانًا يتحد الثلاثة معًا تحت اسم "بتاح-سوكار - أوزيريس". ويقول "الانزون" في قاموس الميثولوجيا المصرية إن "سوكار" يمثل صورة من شمس الليل؛ أي الشمس التي تهجع أثناء الليل في العالم السفلي.

سكيلا وخاريبيديس

Scylla and Charybdis

هما وحشان، في الأسطورة اليونانية، حرسا الممر الضيق الذي يجب أن يبحر "أوديسيوس" عبره في رحلاته. توحدت هذه المياه الآن عبر مضيق ميسينيا. على أحد الشاطئين كان "سكيلا" واقفًا وهو وحش بستة رؤوس أفعوية، مدّها من كهفه للقبض على ستة من رفاق "أوديسيوس" والتهامهم. على الشاطئ المقابل رفع

في البوذية، تطلق على أي من العناصر الخمسة التي تُشكّل وجود الفرد العقلي والبدني. وهذه العناصر الخمسة هي روبا (المادة الطبيعية)، وفيدانا (الشعور)، وسمجنا الإدراك؛ بالبالية (سانا)، وسمسكارا التكوينات العقلية؛ بالبالية (سנקارا)، وفيجنانا الوعي؛ بالبالية فينانا). أدركت التجريدات العقلية الأربعة بوصفها الشخصية أو الأنا، لكنها في الواقع مجرد عمليات في حالة تغيّر مستمر، خاضعة لتأثيرات "كارما". عند الموت تنفصل السكنداهات العقلية عن الروبا وتؤسّس قاعدة طبيعية جديدة، تؤدي إلى ولادة جديدة.

سكر أو سوكار

Seker or Sokar

إله الموتى في منف. في البدء كان إلهًا منفردًا في الديانة المصرية ويمثل على هيئة رجل برأس صقر ثم اتحد مع مرور الزمن بـ "بتاح"، فسمي "بتاح

"شاربيديس" - وهو تجسيد الدّوامة - المياه من أسفل إلى أعلى ثلاث مرات يوميًا. مع تحطم السفينة أنقذ "أوديسيس" نفسه بالتشبُّث بشجرة على الشاطئ حتى طفا قاربه على السطح.

سكيموني

Sakyamuni

صفة للمعلم "بوذا"، تعني "حكيم عشيرة سكايس". كانت السكايس عشيرة وُلد فيها "بوذا" أميرًا؛ شغلت مملكتهم منطقة تقع اليوم في جنوب النيبال وجزءًا مما هو الآن "أتور براديش" الشمالية في الهند.

سليمان

Solomon

ازدهر في القرن العاشر قبل الميلاد (٩٦٥-٩٢٨ ق.م).

نبي، ابن "داود" عليهما السلام.

جلّ ما هو معروف عنه مصدره الكتاب المقدس (١ الملوك ١ - ١١، و ٢ أخبار الأيام ١-٩). نُصّب "سليمان" مَلِكًا بسبب جهود أمه واحتياها بمساعدة النبي "ناثان"، بينما كان "داود" ما يزال على قيد الحياة. في حفل تنصيبه على العرش، صَفَّى معارضيهِ دون رحمة ونَصّب حلفاءه في المناصب الرئيسة. أسّس مستعمرات إسرائيلية خارج حدود مملكته، متعاونًا مع حكامّ أصدقاء مثل ملكة سبأ Queen of Sheba لزيادة حجم التجارة. استلزم تحصين إمبراطوريته برنامجًا بنائيًا ضخمًا، ويُعدُّ هيكل القدس هو أبرز إنجازاته. أعاد تنظيم الأمة اليهودية في اثنتي عشرة قبيلة باثنتي عشرة منطقة إدارية. يقال إنه كان لديه حريم بلغ عددهن سبعمئة زوجة وثلاثمئة محظية. بعد صعود ابنه "رُبعام" إلى العرش، انفصلت القبائل الشمالية وكونت مملكتها الخاصة لإسرائيل، واضعًا حدًا لإمبراطورية "سليمان". سجّلت

الناس من موته.

ومن المواضع التي امتدحه فيها القرآن: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجَبَالَ يُسَبِّحُونَ وَالطَّيْرُ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ۝ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُخَصِّنَكُمْ مِنَ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ۝﴾ [الأنبياء : ٧٨ - ٨٠]

سما

Heaven

مكان سَكَنَ الإله أو الآلهة، ومقرُّ الموتي المكرِّمين، في بعض الأديان. يشير المصطلح إلى القبة السماوية أيضًا، ومكان الشمس، والقمر، والكواكب، والنجوم، ومصدر الضوء الذي يرمز إلى الخير. بالنسبة لليهودية والمسيحية اللاحقة السماء هي مصير المُخلصين بعد إحياء عالم للموتي،

حكيمته الأسطورية في سفر الأمثال، ويدعى تقليدياً أنه مؤلف نشيد سليمان نشيد الأنشاد) في الكتاب المقدس. يُعدُّ أعظم ملوك إسرائيل.

صَوَّره القرآن بشكل مميز بوصفه من ذوي الفطنة ورجاحة الرأي في الحكم والقضاء، يدل على ذلك فتواه في الحرث التي حكاها القرآن الكريم. وقد منحه الله نعمًا كثيرة؛ فقد سَخَّرَ له الريح والجن ومَرَدَّةَ الشياطين وأسأل له عين القطر - النحاس المذاب - وكان جنده مؤلَّفًا من الإنس والجن والطير، واتَّسع مُلكه حتى امتدَّ من بيت المقدس إلى أقاصي اليمن، وقصته مع ملكة سبأ فضَّلها القرآن الكريم، وفتنة "سليمان" التي حكاها القرآن تعني أنه ابتلي بمرض شديد حتى صار كأنه جسد بلا روح. ولقد تحدَّث القرآن الكريم عن "سليمان" كثيرًا، مرة بإيجاز ومرات بتفصيل كما في سورة النمل (بدءًا من الآية ١٥)، وغيرها من المواضع. توفي فلم تعلم الإنس ولا الجن حتى أكلت الأرض عصاه فخر على الأرض وتحقق

سمارتا

Smarta

طائفة أرثوذكسية هندوسية تشمل أعضاء طوائف أعلى يعبدون كل آلهة مجمع الآلهة الهندوسي ويلتزمون بقواعد طقوسية وسلوكية موصوفة في السترات القديمة. مؤسس الطائفة هو "شنكارا".

أسس رئاسة الدير في سيرنجري، التي تمثل السلطة الروحية للسمارتين وأحد الكيانات الدينية الرئيسة البارزة في الهند. في الأصل يعتبر السمارتيون الآلهة الخمسة؛ هم: "شيفا"، و"فيشنو"، و"شاكتي"، و"شوريا"، و"جنيشا". ولأن السمارتين كانوا نشطين في كل فروع التعلم، فقد اكتسبوا اللقب الشرفي "سستري" (سنسكريتية: "رجال التعلم").

سماع

Sama

هي ممارسة الإنصات في الصوفية إلى الموسيقى، والإنشاد، والرقص، بوصفها

بالمقارنة بالجحيم مقر العقاب للأشرار. في الدين الصيني، المصطلح مرادف للإرادة الإلهية، التي تُوجّه عمل كل القوانين الطبيعية والأخلاقية. في بعض طوائف الماهايانا البوذية السماء هي جنة هؤلاء الذين تلقوا نعمة الحفظ التي أدّخرها لهم "أميتابها" Amitabha.

سمادهي

Samadhi

حالة من التركيز الحاد أو امتصاص الوعي، نتيجة للتأمل. تُجَزَّز في الهندوسية، عبر اليوجا، فيما يُمتَصُّ الوعي في موضوع التأمل. في البوذية أن "سمادهي" هي نتاج تطور العقل بوصفه جوهرياً متميّزاً عن تطور البصيرة (انظر: فييسانا)، وهي متاحة لغير البوذيين بالإضافة إلى البوذيين. في بوذية "زين" تسمح "سمادهي" للمتأمل بتجاوز الوعي الثنائي للجسم والموضوع عبر الاتحاد بموضوع التأمل.

وتعسيره وتصنيفه. تعتبر أقل ثقة من الأدب الفيدي لكنها تعد أكثر شهرة وأوسع انتشارًا. يشير المصطلح بشكل خاص للنصوص المخصصة للتشريع والسلوك الاجتماعي، التي تشمل الـ "كلبا - سوترا"، و"البوراناس"، و"البهاجافادجيتا"، و"الرامايانا"، و"المالاهاراتا".

سميث، جوزيف

Smith, Joseph

ولد ٢٣ ديسمبر (١٨٠٥م)، شارون، فيرمونت، الولايات المتحدة. توفي ٧ يونيه (١٨٤٤م).

مؤسس "كنيسة المسيح يسوع لقيديسي- آخر الأيام the Church of Jesus Christ of Latter-day Saints"، كنيسة المرمون Mormon Church. وهو مراهق في بلمري، نيويورك، بدأ المرور بخبرة الرؤى visions.

في (١٨٢٧م) ادّعى أنّ ملاكًا

وسائل إنتاج حالة من النشوة الدينية والغيوبة الروحية، ويعدها البعض طريقة للذكر dhikr. أكد المشاركون أن الموسيقى تهيئ الروح لفهم أعمق للحقائق الإلهية وتقدير أفضل للموسيقى الإلهية. يعتبرون أن الله، بوصفه مصدر الجمال، يمكن الوصول إليه وإدراكه والتحدث معه عبر هذه الأنشطة لأنها تتضمن /تجسد جمالًا. من المؤكد أن الموسيقى هي فقط وسائل للاقترب من العالم الروحي، ولا بد من تدريب زاهد قوي لضمان عدم إثارة الموسيقى المستخدمة للغرائز. ويرفض أهل السنة هذه الطريقة.

سمرتي

Smrti

نوع من الأدب الهندوسي المقدّس استند إلى الذاكرة الإنسانية، بوصفه متميزًا عن الفيدا التي تُعد موحاة بشكل إلهي. تعمل "سمرتي" على شرح، وتفسير، وتصنيف الأدب الفيدي

وجهه إلى ألواح ذهبية مدفونة تتضمن الوحي الإلهي God's Revelation؛ ترجمها إلى "سفر المورمون the Book of Mormon" (١٨٣٠م). قاد المتحولين إلى أوهايو، ولاية ميسوري، وإلينوي، حيث أسس بلدة نوفو (١٨٣٩م)، التي أصبحت سريعًا أكبر مدن الدولة. سجن للخيانة بعدما قادت جهوده في إسكات معارضي المورمون إلى قيام الغوغاء بأعمال عنف، قتله غوغائي معدم اقتحم سجنه. واصل "بريجهام يونج" Brigham Young عمله.

سنداى، بيلي

Sunday, Billy

الأصل: "وليام أشلي سنداى" William Ashley Sunday.

ولد ١٩ نوفمبر (١٨٦٢/ ١٨٦٣م)، أميز، آيوا، الولايات المتحدة. توفي ٦ نوفمبر (١٩٣٥م)، شيكاغو.

إحيائي ديني أمريكي. في (١٨٨٣م) أصبح لاعب بيسبول محترف بفريق شيكاغو وايت سوكس ولعب لاحقًا في بيتسبرج، بنسلفانيا، وفيلادلفيا. في (١٨٨٧م) مرّ بخبرة تحول؛ بدأ الوعظ في (١٨٩٧م) ورسم في الكنيسة المشيخية في (١٩٠٣م). وهو واعظ متوَّج مدافع عن اللاهوت الأصولي، عكست خطبه الثورة الاجتماعية التي أحدثها الانتقال من مجتمع ريفي إلى مجتمع حضري، دعا لمبادئ أخلاقية صارمة وقام عمليًا بحملة للتحريم. تزعم المئات من الاجتماعات الإحيائية ووصل لما يقدر بقرابة مائة مليون شخص. تراجعت شهرته في (١٩٢٠م)، لكنه استمر في الوعظ حتى وفاته.

سنهيدرين

Sanhedrin

مجلس يهودي عمل في فلسطين الرومانية منذ عصر المكابيين

السنوسي

Sanūsī-al

الاسم بالكامل: "أبو عبد الله محمد بن علي بن السنوسي، الخطابي الحسني الإدريسي".

ولد زُهاء (١٧٨٧)، قرب مستغانم، شمال إفريقيا. توفي ٧ سبتمبر (١٨٥٩م)، جغبوب.

عالم دين مسلم شمال إفريقي. تلقى تعليمه الديني في فاس، المغرب، التي كانت واقعة تحت التأثير الفرنسي بشكل قوي في ذلك الوقت. أصبح مقتنعا بأن المجتمع الإسلامي بحاجة إلى إيقاظ نفسه للتخلص من السيطرة الأجنبية. طور طريقة الدعوة بين البدو مستخدما التكتيكات والخطط، ونظم القبائل لمقاومة الهيمنة الإيطالية، أسس الطريقة السنوسية في (١٨٣٧م) وهي حركة روحانية فدائية، ساعدت ليبيا على نيل استقلالها في القرن العشرين. كان حفيده "إدريس" هو أول ملك لليبيا.

(١٦٥ ق.م) حتى نهاية البطيركية في (٤٢٥ م). بينما يشير المصطلح إلى المحكمة اليهودية العليا، فإن الهيكل والسلطات الدقيقة لـ "سنهيدرين" - دينية وتشريعية وقضائية - تُذكر بشكل مختلف في مصادر مختلفة. يذكر مجلس "سنهيدرين" في أسفار مختلفة للكتاب المقدس مرقس، لوقا، (أعمال الرسل) باعتباره مشاركًا في محاكمة المسيح، والقديس "بطرس الرسول"، والقديس "يوحنا المعمدان". وفقًا للمصادر التلمودية، كان "سنهيدرين الكبير"، هو اجتماع الواحد والسبعين حكمًا الذين يتقابلون في مواعيد ومناسبات محددة في معبد القدس، وقاموا بأدوار متعددة بوصفهم هيئة تشريعية دينية، وهيئة محكمة، ومديري الطقوس.

سنياسي

Sannyasi

شخص في الهندوسية يتنصّل من كلّ ارتباطاته بالعائلة والمجتمع ويسعى إلى التحرّر الروحي. والسنياسيون هم طبقة سادهو الذين لا يعيشون في مجتمعات؛ بل يحيون حياة متجوّلة متسوّلة. فأولئك الذين يعترف بإنجازهم المعرفة الذاتية الكاملة يعتبرون متحرّرين من كلّ القواعد والواجبات الدنيوية، ومن بينها تلك التي تتعلّق بالطائفة، ولا يطالبون بتنفيذ عبادة أو طقوس. بعد الموت، بدلاً من أن تحرق أجسامهم، تدفن في مقام يتخذ وضع المتأمل.

السهروردي

Al - Suhrawardī,

الاسم بالكامل: "شهاب الدين يحيى بن حبّش بن أميرك، السهروردي" أو المقتول.

ولد زهاء (١١٥٥م)، سهرورد،

إيران. توفي (١١٩١م)، حلب، سوريا.

عالم دين وفيلسوف مسلم، ولد في سهرورد بإيران، ودرس في أصفهان وهي مركز رائد للدراسة الإسلامية. تُصنّف أعماله في فئتين: أطروحات مذهبية وفلسفية، تأثر في عديد منها بفلاسفة اليونان القديمة، وأطروحات أقصر قصد منها توجيه الصوفي صوب المعرفة الباطنية. أشهر أعماله "حكمة الإشراق"، أكد فيه أنّ الوجود كلّ واحد متصل على قمته النور الصافي لله.

ويُعدّ "السهروردي" هو صاحب أكثر المذاهب اكتمالاً في الإشراق، ووظف الهرمسية والمعرفة اليونانية وكذا الصوفية والزرادشتية في بناء تلفيقي؛ وقد خصص "السهروردي" معظم مؤلفاته للإشراق بوصفه علم أنوار الوجود، ونجد كل عناصر المذهب الإشراقي في كتاب السهروردي "حكمة

إندونيسيا بشكل كبير حتى انتقلت إلى أوروبا والولايات المتحدة في الخمسينيات بفضل جهود "جورج جورديف" بصورة رئيسة. والسمة الأساسية لسوبد هي ممارسة نشاط روحاني جماعي يسمح المشاركون فيه لقوة الله بأن تعبر عن نفسها عبر نشاط تلقائي غير مقيد. يعتقد أصحاب هذه الحركة أن الغناء، والرقص، والإنشاد، والضحك غير المنظم، يثير مشاعر النشوة والانطلاق ويدعم الشفاء النفسي والعضوي.

سوبك

Sobek

إله الماء والفيضان والخصب في مدن عدة من مصر الفرعونية. وكان يُصور على هيئة رجل برأس تمساح. وبدأت شهرته منذ عهد الدولة الوسطى. وكان مركز عبادته الرئيس في أمبوس (= كوم أمبو)، وكان يعتبر شريكاً لـ "حورس" إله الشمس. كما كان يعتبر شريكاً كذلك

الإشراق" الذي لخص فيه المذهب الإشراقي كله في هيئة بناء فلسفي في المعرفة والوجود والقيم. كما تعرض له أيضاً في كتبه: "هياكل النور"، "التلويحات اللوحية والعرشية"، "المقاومات"، "الألواح العمادية"، "المعارج"، "المشارع والمطارحات"، و"قصة الغربة الغربية".

اتهمه منافسوه من رجال الدين المسلمين بالهرطقة، أعدمه الأمير الأيوبي الملك الظاهر في حلب بسوريا؛ ومن ثم اكتسب كنية المقتول.

سوبد

Subud

حركة دينية إندونيسية استندت إلى ممارسات تلقائية وتعتمد على إثارة مشاعر النشوة في العبادة. أسسها "محمد سوبد" في (١٩٣٣م)، وهو دارس للتصوف مرّ بتجربة باطنية في (١٩٢٥م)، انحصرت الحركة في

في توابيت مقدمة". لكن هذا التقديس للتاسيح لم يكن حالة عامة في مصر الفرعونية؛ إذ - على سبيل المثال - لم يعطها أهالي "فيلة" أي اهتمام ديني، بل كانوا يقومون بأكلها.

ولقد اندمج "سوبيك" مع "رع" و"حورس" في توليفة عقائدية تظهر من خلال الترتيلة التي كان ينشدها كهنة أرض البحيرة بالفيوم: "أهلاً بك، يا أيها التمساح "سوبيك"، و"رع"، و"حورس"، الإله الجبار. أهلاً بك يا من خرجت من المياه الأصلية، يا "حورس"، قائد مصر، وثور الثيران، والذكر العظيم، وسيد الجزر الطافية...".

ربما ارتبط "سوبيك" بالخصوبة أو الموت والدفن قبل أن يصبح إلهاً وراعياً رئيساً للملوك في المملكة المتوسطة زهاء (١٩٣٨-١٦٠٠ ق.م). وقد استمرت عبادة "سوبيك" في العصور البطلمية والرومانية.

لإله "ست"؛ فغالبًا ما قال عابدو "حورس" و"أوزيريس" إن هذا المخلوق الصَّاري حليف له. وكانت أرض البحيرة بالفيوم من أهم المناطق التي عُبد فيها "سوبيك" بوصفه إلهاً للماء.

كما عُبد في مدينة "سايس" بالدلتا بوصفه إلهاً للخصوبة حيث يعطي الحياة للنباتات فوق الشاطئ. وربما يرجع ذلك إلى أن المصري القديم اعتاد رؤية التاسيح مستلقاة فوق الشاطئ؛ فاعتقد أنها تمنحه الخصوبة. وربما يكون كذلك للتاسيح لما كان يستشعره من خوف منها ورهبة.

ويقول "هيرودوت" عن مظاهر تقديس المصريين للتاسيح: "كان يتم تزيينها وإطعامها، وتُصنع لها أقراط من الأحجار الصناعية أو الذهب توضع في آذانها. كما توضع الأساور في أقدامها الأمامية. ويُقدَّم إليها طعام خاص وذبايح خاصة. ويُعتنى بها بكل طريقة ممكنة أثناء حياتها. وعندما تموت توضع

سوترا

Sutra

بالبالية سوتا Sutta.

قول مأثور موجز في الهندوسية، وفي البوذية شرح موسّع مستفيض لموضوع ما، وهي الشكل الأساسي للكتاب المقدّس لتقاليد الثيرفادا Theravada والماهايانا Mahayana. ونظرًا لأن الفلاسفة الهنود الأوائل لم يشتغلوا بالنصوص المكتوبة مطلقًا، كما ازدهرت الفلاسفة اللاحقون في أغلب الأحيان، فقد ظهرت الحاجة لأعمال تفسيرية قصيرة جدًا يمكن حفظها واستظهارها. كانت أقدم السوترات شروحات للإجراءات الطقوسية، لكن استعمالها انتشر، وفي النهاية أصبح تقريبًا لكل الأنساق الفلسفية الهندية ستراتا الخاصة.

انظر أيضًا: أفاتامسكا سوترا Avatamsaka-sutra، وداعيموند سوترا

سوتا بيتاكا

Sutta Pitaka

المقطع الرئيس في تربيتاكا، شريعة بوذية الثيرفادا، نسبت بشكل كبير لـ"بوذا" نفسه. وهي تقسم إلى خمس مجموعات، أو نيكاياس: الديغا نيكايا ("مجموعة طويلة")، تحتوي أربعة وثلاثين سوترا مطولة، متضمنة بعض الشروحات المذهبية الشديدة الأهمية؛ مجيها نيكايا "مجموعة متوسطة"، تحتوي مائة واثنين وخمسين سوترا تتعامل مع موضوعات متنوعة؛ وسميوتا نيكايا "مجموعة عنقودية"، أكثر من سبعة آلاف سوترات مرتبة طبقًا للموضوع؛ وانجوتلارا نيكايا "مجموعة متدرجة"، ترتيب عددي، لأغراض تتعلق بالذاكرة، تتألف من زهاء (٥٥٧.٩) سوترا مقتضبة؛ وخودكا نيكايا "مجموعة قصيرة".

انظر أيضًا: أبهيدهاما بيتاكا، وفيينايا بيتاكا.

سوريا

Surya

إله الشمس في الهندوسية. مع أن "سوريا" كان يصنّف ضمن رُتبِ الآلهة الهندوسية الرئيسة، فهو يعبد الآن بشكل أساسي فقط بوصفه أحد الآلهة الخمسة المهمة لطائفة سمارتا وبوصفه الإله الأعلى لطائفة سفرا الصغيرة. مع ذلك لا يزال الهندوس الأرثوذكس يتضرعون إليه في الصلاة اليومية، وتوجد معابده في كل أنحاء الهند. "سوريا" هو أبو "مانو" و"ياما" وعديد من الآلهة الأخرى. يسجل البورنس أن أسلحة الآلهة كانت تركب من قطع مرتبة ومزينة من "سوريا".

سوزانا

Susanna

شخصية في أسفار أبوكريفا Apocrypha. ظهر تاريخ "سوزانا"

Diamond Sutra، ولوتس سوترا Lotus Sutra، وتريبيتاكا Tripitaka.

سوترا ماسية (دايموند سوترا)

Diamond Sutra

نص حكمة الماهايانا البوذية. أُلّف في (٣٠٠م) وترجم إلى الصينية في (٤٠٠م). يمثل أكثر نصوص الحكمة شهرة وقد ضُمّن في براجناباراميتا Prajnaparamita. كتب على شكل محاورة بين "جواتاما بوذا" وحواري تابع يتساءل. ويؤكد العمل الطبيعة العابرة للعالم المادي ويفترض أن الكمال الروحي يمكن أن ينجز فقط عبر تجاوز الظواهر العابرة وهجر العقلانية rationalism.

سودرا

Sudra

انظر: شودرا Shudra.

والتقليد الشفهي على الحياة العادية، من ثم تفعيل الشريعة الموسوية. كانت السوفرية Soferim مهمة من الناحية التاريخية لتثبيت شريعة الكتاب المقدس العبري. فيما بعد أصبح مصطلح "سوفر" sofer يشير إلى الشخص الذي علم الكتاب المقدس للأطفال أو الذين كانوا مؤهلين لكتابة لفائف التوراة Torah scrolls.

سوكا - جاكاي

Soka-Gakkai

جماعة دينية وسياسية ارتبطت بطائفة "نيتشيرن شو شيو" البوذية، أكثر الحركات الدينية اليابانية الجديدة نجاحًا في القرن العشرين، وتستخدم تعاليم "نيتشيرن" التي ظهرت في القرن الثالث عشر. مثل الحركات الأخرى في الـ"بوذية النيتشيرنية"، وتعتبر جماعة "سوكا - جاكاي" لوتس سوترا كتابها المقدس الرئيس. أُسست "سوكا -

في بابل أثناء المنفي اليهودي، يخبر عن امرأة اتهمها شيخان - حاولا إغواءها في وقت سابق - ظلمًا بالزنا. أنقذها تدخل "دانيال" من الموت. تمثل الحكاية إحدى حلقات تقاليد أضيفت إلى سفر "دانيال" عندما ترجم إلى اليونانية. كان مشهد تجسس الشيوخ عليها في حمامها موضوعًا مشهورًا لفناني عصر النهضة وأدبائه.

سوفر

Sopher, or Sofer

يطلق في اليهودية على أي معلم موهوب - في القرون من الخامس حتى الثاني قبل الميلاد - نسخ الكتاب المقدس وحرّره وفسره. كان عزرا Ezra هو أول "سوفر" الذي بدأ مع أتباعه تقليد الدراسة والبحث العبري الحاخامي أو الرباني الذي ما زال محورًا في اليهودية. ظهر هذا التقليد من الدراسة لتلبية الحاجة الملحة لتطبيق التطلّعات المثالية للتوراة

العودة إلى قلعتها في نهاية البحر. كان عيد "ليجو" هو الحدث الرئيس الذي يُقام على شرف "سول" في منتصف الصيف، وخلال تضاء نيران عظمة على التلال لتجنّب الأرواح الشريرة.

سول

Sol

اسم إلهين شمسيين متميّزين في روما، حسب الديانة الرومانية.. "سول الأصلي"، أو "سول أينديجس"، كان له قربان سنوي وأضرحة في كويرنل وفي مجمع مكسيموس. بعد استيراد عبادات الشمس السورية المختلفة، بنى "إيلجابلوس" معبدًا لـ "سول إينفيكتوس" في امتيازاته الملكية وحاول جعل عبادته الدين الرئيس في روما. فيما بعد أعاد "أوريلن" تأسيس العبادة ونصب معبدًا لـ "سول" في كامبوس أجريباي. ظلت عبادة "سول" العبادة الملكية الرئيسة حتى ظهور المسيحية.

جاكالي" في (١٩٣٠م)، وبرزت في النصف الثاني من القرن العشرين، ونمت عضويتها إلى أكثر من ستة ملايين. وفي (١٩٦٤م) أسست "كوميتو" Komeito الحزب الحكومي الطاهر (Clean Government Party)، وبحلول الثمانينيات كان هذا الحزب ثالث أكبر حزب سياسي في اليابان. كما تقوم "سوكا - جاكالي" أيضًا بأنشطة تربوية وثقافية.

انظر أيضًا: بوذية نيتشيرية

.Nichiren Buddhism

سول

Saule

إلهة الشمس في الأساطير البلطيقية، وهي التي تقرّر حالة كلّ الحياة على الأرض وتوالده وتجده. يقال إنَّها تتجول كل يوم عبر السماء على عربة ذات عجل نحاسي، تجرها الخيول التي لا تتعب أو تعرق أبدًا. قرب المساء، تغسل الخيول في البحر قبل

نبات غير معروف في الدين الهندي القديم، كان يقدم قربانًا للآلهة في الفيدية. تضغط قصباته، ويصفى عصيرها عبر الصوف، ويخلط بالماء والحليب. بعد أن يقدم للآلهة، يستهلك الكهنة والمضحون ما تبقى من "سوما". قُدِّر إلى حد كبير لتأثيره المبهج، وربما المهلوس. اعتقد أن النبات قد وصل إلى الأرض من السماء عن طريق نَسْر. كان الإله المشخّص "سوما" سيد النباتات، ومعالج الأمراض وماخ الثروات.

انظر أيضًا: الدين الفيدي.

سويدنبورج، إمانويل

Swedenborg, Emanuel

ولد ٢٩ يناير (١٦٨٨م)، ستوكهولم، السويد. توفي ٢٩ مارس (١٧٧٢م)، لندن، إنجلترا.

عالم طبيعي وعالم لاهوت وصوفي سويدي. بعد التخرّج من جامعة أوبسالا، قضى خمس سنوات يدرس العلوم الطبيعية natural sciences في الخارج. بعد عودته بدأ نشر أول مجلة علمية في السويد "ديدلوس هايربوريس" Daedelus Hyperboreas، وعيّنه "تشارلز الثالث عشر" مستشار المجلس الملكي في ماينز. اتجهت كتاباته تدريجيًا نحو فلسفة الطبيعة philosophy of nature والميتافيزيقيـا metaphysics بالانسجام مع اعتقاده المتنامي في أن الكون له تركيب روحي في الأساس. في (١٧٤٤م) رأى في منامه "السيد المسيح"، وفي (١٧٤٥م) تلقى نداء لترك التعلّم الديني. قضى بقية حياته مفسرًا للكتاب المقدس وحاكيا لما رآه في رؤاه. زعم أنّ الله هو القوّة والحياة

والميتافيزيقا التأملية. و"كانت" يفترض في كتابه "أحلام رائئ أرواح" - من الناحية النظرية المحضة على الأقل، صراحة ودون تحفظ - صحة النتيجة الحاسمة المضادة للمثالية التقليدية؛ فمجرد التحليل التصوري الذي يتم وفقًا لمبادئ الهوية والتناقض، لا يمكن أن يقدم معرفة عن أي نوع من أنواع "الواقع الأساسي". هذه الحقيقة، التي أعلنها "كانت" بالفعل في مقالته "في الكميات السالبة"، أصبحت الآن بالنسبة له أكثر ثباتًا وعمقًا.

لقد أصبح مقتنعًا تمامًا أنه لا يمكن أبدًا أن تتم المعرفة عبر "العقل" بواسطة مقارنة التصورات طبقًا لمقاييس الهوية والتناقض، وإنما "تستمد المعرفة بهذه العلاقة الأساسية من التجربة فحسب" (Kant, *Dreams of a* Spittit-Seer, P T. 2, Chapter 3, II, 370) AK. II, (387). ولقد بلغ "كانت" في هذا الكتاب ليس فقط قمة

داخل كلّ المخلوقات وأن الثالوث المسيحي مثل الخصائص الضرورية الثلاث لله: الحب، والحكمة، والفاعلية. اعتقد أن الخلاص يُتضمن في إعادة خلق وجود البشرية وفق صورة الله عبر تمجيد المسيح. نشر أكثر من ثلاثين عملاً، من بينها "الدين المسيحي الحقيقي" The True Christian Religion (١٧٧١م). وبشكل سريع تأسست طوائف لنشر تعليمه القائم على وحدة الوجود خاصة طائفة كنيسة القدس الجديدة التي تأسست في لندن عام (١٧٨٧م). وصل أتباع "سويدنبورج" الولايات المتحدة في (١٧٩٠م).

انتقده الفيلسوف الألماني "كانت" في كتابه "أحلام رائئ أرواح مفسرة بأحلام الميتافيزيقا" الصادر سنة (١٧٦٦م)، الذي يرفض فيه الثثرة الصوفية واللاهوت الدوجماتيقي

الحق في الحكم يجب أن يُترك للتجربة
وَحدها (Kant, AK., II, S. 371).

وانطلاقًا من التحليل التجريبي
يقوم "كانت" في أسلوب تهكمي بتنفيذ
ادعاءات "سويدنبورج" الذي كان يزعم
أنه على صلة بعالم الأرواح! وفي الوقت
نفسه يفند ادعاءات اللاهوتيين
والميتافيزيقيين التأمليين، فهم من وجهة
نظره يشبهون ذلك الرائي، ووجه
الشبه بينهما هو الأحلام، لكن أحلام
"سويدنبورج" تنشأ عن خيال واسع
خصب، بينما أحلام الميتافيزيقيين
- وضمنهم اللاهوتيون - تنشأ عن
العقل غير المنضبط الذي يطلقون له
العنان حتى يجاوز حدود التجربة،
وتصبح رؤاه متنافية تمامًا مع الواقع.

وإذا كان هؤلاء يدافعون عن
تأملاتهم بأنها تسير وفق قانون عدم
التناقض الذي يكفل يقين المعرفة، وفي
الوقت ذاته تختلف عن التخيلات
والأوهام، فإن "كانت" يُفند هذا
الدفاع الواهي، على أساس أن قانون

رفض المثالية التقليدية واللاهوت، بل
بلغ قمة التجريبية، وهو وإن كان لن
يعدل عن نَبذ المثالية التقليدية
واللاهوت مستقبلاً، إلا أنه سيعدل
من هذه التجريبية ويمزجها بالعقلانية،
بحيث يطورها إلى مثالية ترسندنتالية
- وهذه مثالية تختلف كلية عن المثالية
التقليدية - تحت تأثير تشكيك "هيوم"
في التجربة.

فهو يصير في "أحلام رائي أرواح"
على أن الروابط السببية لا هي معقولة
ولا هي مؤسسة في العقل، لكنها تظهر
لنا بوصفها كذلك لأنها - ببساطة -
مألوفة لنا عبر التجربة المتكررة: "إن
كون إرادتي قادرة على تحريك ذراعي
ليس أكثر فهمًا لي مما لو أخبرني شخص
ما بأنه مستطيع أن يوقف القمر في
مداره" (Kant, AK. II. S. 370)
فحيثيات العقل - التي تستخدم حجة
مع أو ضد إمكانية الشيء أو استحالة
- لا علاقة لها بالموضوع إطلاقًا. إن

الميتافيزيقا في الوضع الذي ينبغي أن تكون عليه، أي علم حدود العقل البشري.

ومن الواضح أن "كانت" يستخدم هنا قياس الإخراج، ومن الواضح أيضًا أن مثل هذا الاستخدام يفترض أن كل معرفة إما أن تكون مؤسسة على الواقع الفعلي أو لا تكون معرفة على الإطلاق، أي أن الواقع هو معيار صحة أو بطلان المعرفة.

(لمزيد من التفاصيل: الخشت، المعقول واللامعقول في الأديان.

(Cassirer, Kant's Life and Thought).

انظر أيضًا: وحدة الوجود pantheism.

السويدنبروجيون أو الكنيسة الجديدة

Swedenborgians, New Church

كنيسة يتبع أعضاؤها تعاليم

عدم التناقض يحكم أيضًا عالم الأحلام والتخيلات والخرافة، فهذا العالم له نظامه ومنطقه المحكم الذي يجعل نتائجه متسقة مع مقدماته، أي أنه خاضع أيضًا لقانون عدم التناقض. وبناء على ذلك لا يمكن اعتبار هذا القانون محكمًا للتمييز بين الحلم والواقع.

إذن ما المحك الحقيقي والمعيار الذي لا يخطئ؟

إنه التجربة، وهي لا تقدم أي نوع من المعارف عن الموجودات الروحية التي يتحدث عنها الرائي.

ويرى "كانت" أن الميتافيزيقيين لا تخرج حالتهم عن إحدى اثنتين:

- فإما أن تكون لديهم تجربة مباشرة عن تلك الموجودات.

- وإما أن يعترفوا بأنهم لا يدرون شيئًا عنها.

وفي الحالة الأولى سيدرجون في زمرة الواهمين والحلمين.

أما في الحالة الثانية فسوف تكون

سي وانج مو، أو شي وانج مو

Hsi Wang-Mu, or
Xiwangmu

ملكة الخالدات الأثوية في الأساطير الصينية الطاوية القديمة. روح جبل سابقة كانت قد تحوّلت إلى امرأة جميلة، حكمت "زيوانجمو" جنة أطلق عليها الزهرة الغربية، بينما زوجها، "مو جونج"، حرس الذكور في جنته الزهرة الشرقية. شملت حديقته زهوراً نادرة وخوخ الخلود، التي تزهر مرة كل ثلاثة آلاف سنة.

سيبا

Sepa

إله مصري في عتيّدة "هليوبوليس"، وظيفته الاشتراك في حماية "رع". ثم ارتبط اسمه بـ"أوزيريس".

"إمانويل سويدنبورج" Emanuel

Swedenborg. لم يؤسس "سويدنبورج" نفسه كنيسة، لكنّه اعتقد أنّ كتاباته ستكون قاعدة وأساساً لـ "كنيسة جديدة"، ربطها بـ "القدس الجديدة" المذكورة في سفر الرؤيا. في (١٧٨٨م) - عقب وفاته مباشرة - أسس مجموعة من أتباعه كنيسة في لندن. نظمت أول جماعة سويدنبورجية في الولايات المتحدة في بالتيمور في (١٧٩٢م). تمثل المعمودية وعشاء الرب السريّين المقدّسين للكنيسة، ويضاف عيد الكنيسة الجديدة (١٩ يونيوه) إلى المهرجانات المسيحية المؤسّسة. هناك ثلاثة تجمعات للكنيسة الجديدة: المؤتمر العام للكنيسة الجديدة، والاجتماع العام للقدس الجديدة في الولايات المتحدة، والكنيسة العامة للقدس الجديدة.

سيريان، القديس

Cyprian, Saint

باللاتينية "ثاسيوس كيسليوس
Thascius Caecilius "سيرينوس"
Cyprianus.

ولد زهاء (٢٠٠م)، قرطاجة.
استشهد في ١٤ سبتمبر (٢٥٨م)،
قرطاجة، ١٦ سبتمبر عيد الغرقي،
والشرقي ٢٦ سبتمبر العيد الإنجليكاني
(نسبة إلى الكنيسة الإنجليزية).

من أوائل علماء اللاهوت
المسيحي وأب للكنيسة. تحول إلى
المسيحية في (٢٤٦م). وفي خلال
عامين انتخب أسقف قرطاجة، في
(٢٥٠م) اختفى هرباً من اضطهاد
"ديسيوس"، عندما ارتد كثير من
المسيحيين. عاد في السنة التالية؛ دعم
أساقفة في المجمع مقترحاته ومبادئه
وأفكاره القائلة بأن الكنيسة يمكن أن
تعفو ذنب الارتداد، وأن أساقفة المجمع
لديهم سلطة تأديبية مطلقة، وأنه حتى
العلماني غير الجدير يجب أن يقبل. وفي

نزاعات مع أسقف روما، أكد
"سيريان" أن الناس وأسقفهم شكلوا
الكنيسة، وأنه لا يوجد "أسقف
الأساقفة" في روما، فكل الأساقفة قد
امتلكوا الروح القدس على حد سواء،
وأن إجماعهم يعبر عن وحدة الكنيسة.
استشهد في فترة حكم "فاليرين".

سيبيك

Cybeic

الأم العظيمة للآلهة Great
Mother of The Gods، وإلهة عالم
البحر المتوسط القديم. نشأت عبادتها
في فريجيا في آسيا الصغرى وامتدت
إلى العالم اليوناني؛ حيث توحدت مع
"ريا". وصلت "روما" بحلول القرن
الثالث قبل الميلاد وأصبحت عبادة
رئيسة أثناء الإمبراطورية. عرفت بأسماء
محلية متنوعة، قدست "سيبيك" أمًا
عالمية للآلهة، والبشر، والحيوانات. كان
حبيبها هو "أتيس" إله الخصوبة. كان
كهنتها، الغاليون، يخصون أنفسهم عندما

Jupiter؛ لكي تستشار في حالات الطوارئ فقط.

سيتا

Sita

قرينة "راما"، في الأساطير الهندوسية. انبثقت من شقّ عندما كان الملك "جناكا" يحرق حقله، وفاز "راما" بها عروسًا له بعد نجاحه في ثني قوس "شيفا". وقد وصف اختطاف "رفانا" الملك الشيطان لها والإيقاظ اللاحق في "الراميانا". ظلت عفيفة أثناء سجنها الطويل، وبعد عودتها أثبتت طهارتها بالمرور بمحنة النار. مثلت "سيتا" رمزًا لآلام النساء وقواهنّ، وهي إحدى أكثر الشخصيات تبيعًا في مجمع الآلهة الهندوسي.

سيتون، القديسة إيزابيث آن

Seton, Saint Elizabeth Ann

الأصل: "إيزابيث آن بيلي"

يدخلون خدمتها، وكانوا يرشون في يوم الاحتفال بها دماءهم عند مذبحها وعند شجرة الصنوبر المقدسة الخاصة بها.

سيبيل

Sibyl

عرافة ومتنبئة أسطورية يونانية. كانت شخصية من الماضي الأسطوري، تمّت كتابة نبوءاتها، الموجودة في سداسيات التفاعيل اليونانية بخط اليد. في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، تضاعف عدد العرافات، واعتبر مصطلح "سييل" Sibyl لقبًا. ارتبط لقب "السييلات" بعرافات مختلفة، خصوصًا تلك الخاصة بـ "أبوللو" Apollo الذي يقال إنه ملهمها. تم تصويرهن نموذجيًا في صورة نساء عجائز للغاية عشن في الكهوف وعبرن عن نبوءاتهن في نوبات شطح. وتم الاحتفاظ تقليديًا بمجموعة النبوءات المشهورة "الكتب السييلية Sibylline Books"، في معبد جوبيتر

Charity، أول تنظيم ديني أمريكي، وعملت رئيسة لها حتى موتها. غالبًا ما تعتبر أمّ نظام المدرسة الإبراشية في الولايات المتحدة.

سيجورد، أو سيجفريد

Sigurd, or Siegfried

بطل في الأساطير الألمانية والنرويجية القديمة، مشهور بقوّته وشجاعته الفائقة. هو أحد أبطال إيدا الشعرية ونييلونجنيلايد ويتكرر ظهوره في عديد من الأساطير المختلفة، المتناقضة أحيانًا. في أقدم القصص، يقدم "سيجفريد" في صورة صبي من أصل نبيل كبر دون عناية أبويه، لكن الروايات الأخرى توفر تفاصيل كاملة عن تربيته الملكية النبيلة. هناك أسطورة تحكي عن معركته مع تين، وأخرى عن حصوله على كنز. يلعب "سيجفريد" أيضًا دورًا في قصة "برونهيلد"؛ حيث يلقي حتفه. هو

Bayley Elizabeth Ann، عرفت بالأم "سيتون" Mother Seton.

ولدت ٢٨ أغسطس طس (١٧٧٤م)، نيويورك. توفيت ٤ يناير (١٨٢١م)، إميستسبيرغ، مرييلاند، الولايات المتحدة؛ قدست ١٤ سبتمبر (١٩٧٥)، عيدها ٤ يناير.

زعيمة ومربية دينية أمريكية، أول مواطن أمريكي الأصل والمولد تُقدّسه الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. ولدت لعائلة تنتمي لطبقة راقية، تزوّجت "وليام ماجي سيتون" في (١٧٩٤م). في (١٧٩٧م) أسّست جمعية لإغاثة الأرمال الفقيرات العائلات لأطفال صغار، وفي (١٨٠٣م) تركت نفسها أرملة لخمس أطفال. بعد التحول من الأسقفية إلى الكاثوليكية الرومانية في (١٨٠٥م)، فتحت مدرسة ابتدائية كاثوليكية مجانية في بالتيمور، مرييلاند، في (١٨٠٩م). في (١٨١٣م) أسّست "أخوات الإحسان" Sisters of

الإسلام، وفيشنو الإله الحافظ عند الهندوس. وتدعو إلى الزهد، والإحسان، والتأمل الذي يمكن من رؤية الله في وجوه كل الإنسانية.

استند لاهوتها إلى أن إلهاً أعلى يحكم بعدل ورحمة. كل كائن بشري دون اعتبار للطائفة والنوع لديه فرصة في أن يصبح واحدًا مع الله. يمكن التغلب على العيب الإنساني الأساسي المتمثل في التمرکز حول الذات عبر التقدير المناسب لله والالتزام بالعمل الجاد، وخدمة الإنسانية، وإشراك الآخرين في ثمار عمل الفرد. يعتبر السيخيون أنفسهم أتباع المعلمين العشرة البشرين؛ أخذ "أدي جرانت" موقع المعلم بعد موت "جويند سينغ" آخر معلم إنساني (١٦٦٦-١٧٠٨م). ويقبل السيخ الأفكار الهندوسية عن "سامسارا" Samsara و"كارما"

Karma. ويعد الكهولسا التنظيم المهين للسيخية، الذي يدخله غالبية السيخ صبيانًا وبناتًا في سنّ البلوغ. تسمى شعارات كهولسا "كيز الخمسة" وهي

بطل رباعية "ريتشارد واجنر" الأوبرالية، "طوق نيبلونج". انظر أيضًا: "كرميهايلد".

سيخية

Sikhism

دين هندي أسسه "نناك" (١٤٦٩-١٥٣٩م) أول الزعماء السيخيين والملقب بالمعلم، أواخر القرن الخامس عشر. معظم أعضاء الدين الخمسة وعشرين مليونًا - الذين يطلق عليهم السيخيون - يعيشون في البنجاب، موقع حرمهم المقدس، المعبد الذهبي، ويعد "أكال تخت" المجلس الرئيس للسلطة الدينية السيخية. "أدي جرانت" هو الكتاب المقدس المعترف به للسيخية.

وتدعو إلى دين جديد مركّب من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار (لا هندوس ولا مسلمين)؛ حيث تزعم أنه لا فارق بين الله في

a religious medium between the concrete and Spirit worlds).

سِيرُ الْقَدِيسِينَ

Hagiography

الوصف الأدبي لحياة القديسين. وتشمل سِيرَ القديسين المسيحية قِصَصَ القديسين من الرهبان، والأساقفة، والأمراء، والعذارى، مصحوبة بروايات عن استشهادهم ومعجزاتهم المرتبطة بآثارهم، وقبورهم، وأيقوناتهم، وتماثيلهم. بدأ هذا النوع من الكتابة في بدايات القرن الثاني الميلادي، وانتشر أثناء العصور الوسطى، وتُرَكِّزُ سِيرُ القديسين على حياة القديسين الفردية أو على قصص طبقة من القديسين (مثل: الشهداء martyrs).

سيرابيس

Serapis

إله ظهر في عهد "بطليموس الأول"

(كيس شعر غير مقصوص) و(كنجها مشط) و(كتشه سوترات طويلة) و(كيرين سيف)، و(كركا سوار فولاذي).

انظر: آكال تحت Akal Takht.

سيد الحيوانات

Master of the Animals

يُعدُّ في تقاليد الشعوب التي تحترف مهنة الصيد شخصية خارقة حامية للحيوانات القابلة للصيد. وفي بعض التقاليد هو حاكم الغابة وحارس كل الأنواع؛ وفي تقاليد أخرى هو حارس نوع معين - عادة حيوان كبير وثمين - وربما يكتسب خصائص إنسانية وحيوانية. يطلب من الصيادين أن يعاملوا الحيوانات المذبوحة باحترام؛ ولو أخفقوا في عمل ذلك، قد يحتجز الصيد حتى يتم استرضائه من خلال احتفال أو بواسطة الشامان shaman.

(A member of certain tribal societies who acts as

(٣٠٤ - ٢٨٢ ق.م)، ويدل ظهوره على بداية عقيدة جديدة يمكن تسميتها - كما يقول "إرمان" - العقيدة المصرية الإغريقية. وكانت هذه العقيدة خليطاً من المعتقدات المصرية والإغريقية؛ نتيجة اتصال الشعبين على نحو قوي، بحيث لا يكاد يعرف كثير من الأفراد إلى أي فريق ينتمون. فهم يتصاهرون فيما بينهم، ويتكلمون اللغتين معاً. وقد تم الامتزاج بين عقائدهم في سيراييس بسرعة نسبية، ودون أن تعرقه المعتقدات المصرية القديمة.

وترجع نشأة عقيدة "سيراييس" إلى أن الملك رأى في منامه "سيراييس" إله "سينوب" الغامض يرجوه جلب تمثاله إلى مصر. وكان "مانثو" (وهو رجل ذكي كان يقوم بدور الوسيط بين الملك والكهنة، ويرجع مولده إلى سمنثود في الدلتا، وقد كان واحداً ممن أكسبتهم ثقافتهم مكانة في معسكرين مختلفين) هو الذي فسّر للملك معنى هذه الرؤيا، ومعه رجل

خبير بالشؤون الدينية هو "تيموثيوس الإغريقي". وقد أدرك كلاهما أن الإله الذي يودُّ الحجيء إلى مصر لا بد أنه يوجد فيها أيضاً من قبل، وإن كانت هيئته في وادي النيل تختلف تماماً عن هيئته على ضفة البحر الأسود. وبهذا لم يكن "سيراييس" - إله "سينوب" ذو اللحية والشعر الأشعثين - سوى "أوزرحاب"، أي "أوزيريس - أبيس" وهو الإله الجنازي المصري الذي يمثل اندماج "أبيس" الثور المقدس في "أوزيريس". وكان الشعب المصري يعظم مدفنه كثيراً. هكذا قام الكاهنان بتوليف عقيدة تُوحد بين "سيراييس" و"أوزيريس - أبيس".

وقد استجاب الملك لهذه الفكرة؛ فهذا الإله - الذي كان على المصريين والإغريق أن يقدسوه - هو الإله المناسب لمملكته الجديدة التي يعيش فيها الشعبان. ومنذ ذلك الحين أصبح "سيراييس" الإله الرئيس في مملكة البطلمة. وأصبحت الأيمان الرسمية تُعقد

ولقد انتشرت عبادة "سيراييس" في بلاد منطقة البحر المتوسط. لكن في العصر الروماني زاد نفوذ "إيزيس" وشهرته حتى طغت عليه.

سيربروس

Cerberus

كلب بشع حارس على العالم السفلي في الأساطير الإغريقية. قيل إن لديه عادة ثلاثة رؤوس، مع أن "هزيود" يقول إن له خمسين رأسًا. نمت رؤوس الأفاعي من ظهره، وكان له ذيل ثعبان. اتهم أي شخص حاول الفرار والهروب من مملكة عالم الموتى، ورفض دخول الأحياء، مع ذلك نجح "أورفيوس" في العبور بسحره بالموسيقى. وأحد أعمال "هرقل" أنه جذب "سيربروس" إلى أرض الأحياء؛ بعد نجاحه، أعاد المخلوق إلى "هاديس" (العالم السفلي).

على النحو التالي: "باسم "سيراييس" و"إيزيس" والآلهة الأخرى". وشكل "سيراييس" مع "إيزيس" وابنتهما "هاربوكراتس" ثالثًا مقدسًا.

ولم يجد هذا التأويل الذي قدمه "مانيثو" معارضة عند زملائه الكهنة؛ فقد كانت رغبة الملك كفيلاً بإقناعهم بأن "سيراييس" لم يكن سوى "أوزيريس - أيس".

وكان أعظم معابد هذا الإله الجديد يوجد في الإسكندرية عاصمة البلاد. وكان معبدًا ضخمًا يستوي فيه الإله على عرشه وفق الهيئة التي شاهده الملك عليها. ولهذا صاغ المثال "براكسيس" صورته بشعر ولحية أشعثين وعلى رأسه مكيال الحبوب وبجواره الكلب "كبروس". على أنه ينبغي التنبيه على أن هذا الدين الجديد لم يكن ليحو العقائد المصرية القديمة الأخرى التي ظلت راسخة في داخل المعابد.

(١٥٥٣م)، شامبل سويسرا.

طبيب وعالم لاهوت إسباني. فَصَّلَتْ وجهات نظره الكاثوليك الرومان عن البروتستانت، في (١٥٣١م)، بدأ نشر كتابه الأول "أخطاء الثالوث De Trinitatis erroribus، الذي أنكر فيه الثالوث المقدس. أكثر أعماله أهمية " Biblia sacra ex Santis Pagnini translatione " (١٥٤٢م)، ازدهر بنظريته في النبوة. ويتساءل في موضع آخر عن فائدة التعميد ونقد صياغة قانون إيمان نيقية Nicene Creed. اضطره "جون كالفن"، اتهم بالهرطقة في جنيف لإنكاره الثالوث ومعمودية الطفل، وحرق في الموقد. أكثر إسهاماته أهمية في الطب أنه كان أول من قدم وصفًا دقيقًا للدورة الدموية للقلب.

سيرنونس

Cernunnos

إله عبد بوصفه "إله الحيوانات" في الدين الكلتي. ارتدى قرون أيل، وحمل

سيرس

Circe

ساحرة، بنت إله الشمس "هيلوس" و"بيرس" حورية المحيط، حسب الأسطورة اليونانية. حولت بعض البشر- إلى أسود، وذئاب، أو خنازير عن طريق العقاقير والتعزيم. زارها "أوديسيوس" في طريق عودته من حرب طروادة، وحولت رفاهه إلى خنازير. وحمل "أوديسيوس" نفسه بعشب أعطته له "هرمس"، وأرغم الساحرة على إعادة رفاهه. وأصبح هو "وسيرس" أحباء، لكنه استأنف رحلته صوب وطنه بعد أن أقام معها لمدة سنة.

سيرفيتوس، مايكل

Servetus, Michael

الأصل: "ميغيل سيرفيت"

Miguel Servet

ولد عام (١٥١١م)، فيلانويفا أو توديلا، إسبانيا. توفي ٢٧ أكتوبر

سيريس

Ceres

إلهة نمو نباتات الطعام، في الديانة الرومانية. عبدت أحيانًا بالاشتراك مع "تيلوز" إلهة الأرض، تخطت عبادة "ديمتر" التي عبدت في اليونان وصقلية عبادتها. طبقًا للتقليد، انتقلت عبادتها إلى روما في (٤٩٦ ق.م) لكبح جماعة. عرف معبدها في أفنتين بوصفه مركزًا للأنشطة الدينية والسياسية للعامة، كما عرف لتكوينه الفني.

سيرين

Siren

مخلوق، نصف طير ونصف امرأة، يغري البحارة حتى يسوقهم إلى حتفهم بغناؤه الحلو، حسب الأساطير اليونانية. وضع "هومر" مخلوقات "سيرين" قرب صخور سيللا، في الأوديسة بينما كان يسدّ رجال

أحيانًا عقدًا "حلية رقبة مقدسة"، وعُبد أساسًا في بريطانيا، وهناك أيضًا آثار لعبادته في أيرلندا. ربما كان مصدر الإله المقرن الذي يظهر في مخطوطات القرون الوسطى المسيحية في صورة مسيح دجال.

سيرهندي، أحمد

Sirhindī, Aḥmad

ولد (١٥٦٤م)، سيرهند، باتيالا، الهند. توفي (١٦٢٤م)، في سيرهند، وصرّحه فيها موقع للزيارة.

صوفي وعالم دين هندي، يعد المسئول عن إحياء الإسلام الشّي في الهند. يمتد نسبه إلى "عمر بن الخطاب". بعد تعليم إسلامي تقليدي، التحق بتنظيم صوفي مهم وكُرس نفسه للوعظ ضدّ ميول "أكبر" وخليفته "جاهنجير" لمذهب وحدة الوجود والإسلام الشيعي. أوجز آراءه في "مكتوبات"، أكثر أعماله شهرة، وهو تجميع لرسائله.

الموتى، طلب إلى زوجته أن تترك جسمه ولا تدفنه. عندما وصل "هاديس" سمح له بالعودة إلى الأرض لمعاقبة زوجته، وعاش حتى الشيخوخة الناضجة قبل الموت مرة ثانية.

سيزين

Cizin

إله المايا للزلازل والموت. قد يشبه من ناحية إله عالم الموتى المؤذي الذي عرف في مخطوطات المايا بأسماء مختلفة وفي أشكال مختلفة. صور مع إله الحرب في منظر قربان إنساني؛ صُوِّر أيضًا في صورة هيكل عظمي راقص. زينت قلادة موته بمقل عيون متعلقة بأوتارها العصبية. بعد الغزو الإسباني، توحد مع "ستان" الشيطان المسيحي.

"أوديسيس" آذانهم بالشمع ربط "أوديسيس" نفسه بسارية سفينته وتمكن من سماع غناء "سيرين" دون تعريض السفينة للخطر. في حكاية واحدة عن "جاسون" و"أرجونوتس"، يغني "أورفيوس" بشكل حلو للغاية حتى إن الطاقم لا يسمع "سيرين". طبقًا لأسطورة تالية، تنتحر "سيرين" بعد القيام بمحاولة - أو محاولات - فاشلة.

سيزيف

Sisyphus

ملك "كورينث" في الأساطير الإغريقية، تمت معاقبته في "هاديس" بإجباره على دحرجة حجر ضخّم لأعلى تلّ مرارًا وتكرارًا. كان ابن "إيولوس" وأبا "جلاوسيوس". عندما جاء "ثانتوس" إله الموت لإحضاره، قيد "سيزيف" يده، فلم يمت أحد حتى جاء "أريس" وحرر "ثانتوس" إله الموت. قبل أن يؤخذ "سيزيف" إلى عالم

سيستركاني

Cistercian

سيستركاني أو راهب أبيض أو

برناردين Cistercianor White

Monkor Bernardine، هو عضو

تنظيم رهباني كاثوليكي روماني تأسس

بواسطة القديس "ستيفن هاردنج" St.

Stephen Harding (١٠٩٨ م) في

سايتو (باللاتينية Cistercium)

وبورجوندي، وبواسطة البندكتيين غير

المقتنعين بهـاون ديرهم. كان

"السيستركانيون" شديدي الزهد،

رفضوا العائدات الإقطاعية، واشتغلوا

بالعمل اليدوي. وطبقوا قوانين وقواعد

رسمية على كل المجالس، وكان كل

رؤساء الأديرة يجتمعون سنويًا في دير

"سايتو". وأسس "برنارد كليرفو" ثمانية

وستين ديرًا في حياته. وبينما نما التنظيم

فقد انهار الانضباط؛ واختفى

السيستركانيون من شمال أوروبا بعد

الإصلاح. مر التنظيم بإصلاحات في

القرنين السادس عشر والسابع عشر؛

اشتهر أعضاء التنظيم بعد الإصلاح بـ

"الترايبستين Trappists". حتى

الستينيات، ناموا، وأكلوا، وعملوا في

صمت دائم. مرَّ التنظيم الأصلي،

بإصلاحات أكثر اعتدالًا، وما زال

موجودًا أيضًا.

سيسيليا، القديسة

Cecilia, Saint

ازدهرت في القرن الثالث، روما،

عيدها ٢٢ نوفمبر.

شهيدة مسيحية مبكرة وقديسة

راعية للموسيقى. طبقًا للتقليد المتأخر

للقرن الخامس، كانت نبيلة رومانية

أهدت بكارتها إلى الله عندما كانت

طفلة وتزوجت على رغبة منها من

"فاليرين" النبيل الوثني. أخبرته بقسمها،

ووعدها أنه سيركها تحتفظ ببيكارتها لو

تمكن من رؤية الملاك الذي تتحدث

معه. بعد أن عمده، رأى "فاليرين"

"سيسيليا" تتحدث إلى الملاك. تحول

أخو "فاليرين" أيضًا، وكلاهما استشهد

تطوير التجارة والتكنولوجيا من بين أبرز أعضائها. أسهمت المدرسة في موجة التحديث الذي حدث بعد انتقال الثقافة الغربية إلى كوريا في أواخر القرن التاسع عشر.

سيلين

Selene

باللاتينية: "لونا" Luna.

في الدين اليوناني والروماني، هي الإلهة التي شخّصت القمر. كان أبواها هما التيتان "هيبيرون" و"ثيا"، وشقيقتها هما "هيليس" و"إيوس" إلهة الفجر. وقعت "سيلين" في حب "أيندمين"، راع شاب وسيم؛ اختار "زيوس" أن ينাম "أيندمين" إلى الأبد، لكن "سيلين" زارته في الكهف حيث نام، وأصبح أبًا لبناتها الخمسين (واحدة لكل شهر قمري بين الدورات الأولمبية)، وطبقًا لبعض الروايات ناركيسوس. في الفن تمثل "سيلين" غالبًا في صورة امرأة يوجد فوق رأسها

في النهاية. أثارت أعمال "سيسليا" الخيرة غضب المحافظين الرومان، الذين أمروا بحرقها على الخازوق، وعندما لم تؤذيها النار قطعوا رأسها. اكتشف البابا "بسكال الأول" آثارها في القرن التاسع ونقلها إلى كنيسة في روما تحمل اسمها.

سيلهاك

Silhak

هي مدرسة التعلّم التطبيقي

practical learning school في القرن الثامن عشر في كوريا، وهي مدرسة فكرية دافعت عن المنهج العملي في أصول الحكم. هاجمت الكونفوشية الجديدة، خصوصًا شكليتها واهتمامها بالطقوس. وأسس أعضاء المدرسة عددًا من الأفكار للإصلاح الاجتماعي وتطوير الزراعة. يعد "ياي إك" (١٦٨١-١٧٦٣م)، الذي كتب عن الإصلاح الزراعي وإلغاء الحواجز بين الطبقات، وكذلك باك تشيفون (١٧٣٧-١٨٠٥م)، الذي دعا إلى

قمر هلالي. وبوصفها "لونا" كانت لها معابد في روما على تلال أفنتين وبلطيين.

سيمون الأكبر، القديس

Simeon the Elder, Saint

ولد زُهَّاء (٣٩٠م)، سيزن، صقلية. توفي (٤٥٩م)، تيلانيسوس، سوريا.

زاهد سوري، راعٍ، دخل الطائفة الرهبانية لكنه طرد لتقشفه المفرط وأصبح ناسكًا. جذبت معجزته المزعومة حشودًا كبيرة أخذها للعيش في أعلى عمود على ارتفاع ستة أقدام (مترين) (٤٢٠م)، ليصبح أول الستايليتس (ناسكي العمود). بقي أعلى قمة عمود ثانٍ على ارتفاع خمسين قدمًا (خمسة عشر مترًا) حتى وفاته؛ وقد أحيط العمود بحاجز مصنوع من قضبان حديدية منع سقوطه، وكان أتباعه يمدونه بالغذاء. كان مصدرًا للإلهام زُهَّاد آخرين ودعي "سيمون الكبير"

لتمييزه عن ستايليت القرن السادس الذي كان له الاسم نفسه. وثائقًا أرخ لـ "ستايليتس" أواخر القرن التاسع عشر في روسيا.

سيموني

Simony

شراء مناصب /سلطات الكنيسة أو بيعها. الاسم مأخوذ من "سيمون الساحر" (الأعمال ١٨: ٨)، الذي حاول شراء سلطة منح هدايا الروح القدس. قيل إن السيمونية أصبحت واسعة الانتشار في أوروبا في القرنين العاشر والحادي عشر؛ حيث منح الملوك والنبلاء الترقيات إلى الكهنوت أو الأسقفية في أغلب الأحيان. أسهمت التغييرات في فهم طبيعة السيمونية والعلاقة بين التنظيمات الدينية والعامة في فهم نمو السيمونية رغم فساد الممارسات التي كانت موجودة. هاجمها البابا "جريجوري السابع" بصرامة

سين

Sin

إله القمر في الدين السومري وأديان بلاد ما بين النهرين. كان في بعض الأساطير أبا "عشتار". كما عرف بأنه أبو "شماش". واعتقدوا أن "سين" يمنح الخصوبة والرخاء لرعاة البقر؛ لأنه يحكم ارتفاع المياه ونمو القصب، خصوصًا في المستنقعات على طول نهر الفرات الأدنى؛ حيث نشأت عبادته. وكانت طقوسه وعبادته تركز بشكل خاص على الخصوبة والزراعة والمياه، نظرًا لأهمية القمر في تحديد المواسم والمد والجزر والتحكم في تدفق المياه.

وفي القرن السادس قبل الميلاد، تمت محاولات لترقية "سين" إلى وضع أعلى في مجمع الآلهة البابلي.

وفي الأساطير البابلية، كان "سين" يعد إلهًا مهمًا جدًا، وكان له دور حاسم في خلق العالم وتشكيله. كما يعد أيضًا إلهًا للحكمة والمعرفة، وعُرف باسم: "Nanna" في السومرية وفي المجتمعات الآشورية والبابلية اللاحقة.

وتوحدت حركة الإصلاح معه، تجددت الممارسة في القرن "الخامس عشر" لكن أشكالها الصارخة اختفت بعد القرن السادس عشر.

سيميلي

Semele

بنت "كادموس" و"هارمونيا"، وأمّ "ديونيسوس"، في الأساطير الإغريقية. عندما أصبحت "سيميلي" معشوقة "زيوس"، غضبت "هيرا"، وأقنعت "سيميلي" بطلب رؤية الإله في أوج بهائه وعظمته. بعد أن وعد بمنح "سيميلي" كل ما تريد، أجبر "زيوس" على الامتنال. حطمت الصواعق الصادرة منه "سيميلي"، لكن "زيوس" أنقذ "ديونيسوس" الجنين من الرماد. آكدت بعض القصص أن "ديونيسوس" نزل لاحقًا إلى "هاديس" وأحضر "سيميلي" لتأخذ مكانها بين الخالدين.

الروضة بالمنيل بالقاهرة، من أجل التفرغ للتأليف، وترفع عن كثير من مغريات الدنيا. وهو كثير التأليف في معظم العلوم المعروفة في عصره.

من أهم مؤلفاته: الإتيان في علوم القرآن، والأشباه والنظائر في فروع الشافعية وقد حققته في الثمانينيات من القرن الماضي (الناشر دار الكتاب العربي، بيروت). وتاريخ الخلفاء والتجوير لعلم التفسير، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، وقد حققت التقريب ونشرته دار الكتاب العربي، بيروت في ثمانينيات القرن الماضي، وتفسير الجلالين، وجمع الجوامع في الأحاديث النبوية، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، والدر المنثور في الأحاديث المشتهرة، وصون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، وطبقات الحفاظ، وطبقات المفسرين... إلى آخره.

(الأعلام للزركلي، ج ٣ ص ٣٠١، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ج ٢ ص ١٤٥).

وعُرف أيضًا باسم "أبو الأيام"، نظرًا لدوره في تحديد مدة الأيام والشهور والسنوات.

ومن اللافت للنظر، أن "سين" كان يعد إلهاً محبوباً لدى النساء، وكانت له طقوس خاصة بهن، يعتقدن أنها تجلب لهن الخصوبة والرزق والحظ الجليل. وكانت هذه الطقوس تشمل الرقص والغناء والتضرع إلى الإله بواسطة الصلوات والتضحية.

السُّيُوطِي

al-Suyuti

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحضيري السيوطي، أبو الفضل.

ولد (٨٤٩ هـ - ١٤٤٥م). وتوفي (٩١١ هـ - ١٥٠٥م) في القاهرة.

عالم دين إسلامي، مؤرخ، حافظ، لغوي. مصري من أصول فارسية، عاش في العصر المملوكي.

له نحو ٦٠٠ كتاب، كثير منها في أجزاء عديدة. اعتزل الناس في جزيرة

مسرد عربى أجنبى

حرف الحاء

صفحة	أجنبي	عربي
11	Hapi	حابى
12	Hakham	حاخام
13	Harpocrates	حاربوقراطس
14	<u>H</u> azimiyah	حازمية
14	<u>H</u> al	حال
15	Hanukkah	حانوكاه
15	Pontifex	حبر روماني
16	Habakkuk	حَبَقُوق
16	Hathor	حتحور
18	The Seven Hathor	حتحورات سبع
19	Historical Determinism	حتمية تاريخية
20	Pilgrimage	حج
21	Hajj	حج (في الإسلام)
23	Haggai	حَبَّاي
24	Moral argument for the existence of God	حُجَّة أخلاقية على وجود الله
25	Black Stone of Mecca	حجر أسود
26	Modernity	حادثة
27	Al-A <u>h</u> aad <u>H</u> adith	الحديث الأحاد
28	<u>D</u> 'aif <u>H</u> adith	الحديث الضعيف
29	Qudsi <u>H</u> adith	الحديث القدسي

30	Mutawatir <u>H</u> adith	الحديث المتواتر
33	Mudallis <u>H</u> adith	الحديث المدلس
38	Mursal <u>H</u> adith	الحديث المرسل
43	Marfu' <u>H</u> adith	الحديث المرفوع
43	Mu'alaq <u>H</u> adith	الحديث المعلق
44	Maqtu' <u>H</u> adith	الحديث المقطوع
44	Munqati' <u>H</u> adith	الحديث المنقطع
46	Mawdū' <u>H</u> adith	الحديث الموضوع
50	Mawqūf <u>H</u> adith	الحديث الموقوف
51	Al- <u>H</u> adith Al-Nabawi	الحديث (النبوي)
53	"I Am" Movement	حركة "أنا أكون"
53	Oxford Movement	حركة أكسفورد
54	Tractarian Movement	حركة تراكتاريان
54	New Religious Movement (NRM)	حركة دينية جديدة
55	Liturgical Movement	حركة طقوسية
55	New Age Movement	حركة العصر الجديد
56	Religious Science Movement	حركة العلم الديني
56	Holiness Movement	حركة القداسة
57	Hare Krishna Movement	حركة هاري كريشنا
57	Excommunication	حرمان كنسي
58	Al <u>h</u> uruf Almuqat <u>ʿ</u> ah	الحروف المقطعة
61	Liberty	الحرية
71	Freedom of Belief	حرية الاعتقاد
74	Freedom and Social Contract	الحرية والعقد الاجتماعي

76	Girdle of Isis	حزام إيزيس
76	Akali Party	حزب أكالي
76	Hezekiah	حزقيا
77	Ezekiel	حزقيال
77	Al- <u>H</u> asan	الحسن
78	Al- <u>H</u> asan Al-Basri	الحسن البصري
79	Al- <u>H</u> assan Al-Sabbah	الحسن الصباح
83	Hasidism, or Hasidic Sudaism	حسيدية، حاسيديم
84	<u>H</u> ifsia	حفصية
85	Four Noble Truths	حقائق أربع نبيلة
85	Al-Hakim Al-Tirmidhi	الحكيم الترمذي
88	Al- Hallaj	الحلاج
89	Infusionism	الخلول، مذهب
91	<u>H</u> amziyah	حمزية
91	Agnus Dei	حمل الله
92	Immaculate Conception	حمل بلا دنس
92	Apostle	حواري (رسول)
93	Senses and Religious Truth	الحواس والحقيقة الدينية
98	Horus	حورس
99	Nymph	حورية
100	Hamadryad or dryad	حورية الغابة
100	Afterlife	حياة آخرة
101	Serpent	حية
104	Animism	حيوية أو إحيائية

حرف الخاء

صفحة	أجنبي	عربي
107	Minister	خادم
108	Chaplain	خادم اقداس
108	Kharijite	خارجي
108	Charites, Graces	خاريتيس: ربات البهاء الثلاثة
109	Khepri	خبرى
109	Kharaj	خراج
110	Khorramiyyah	خرمية
110	Glossolalia, or Speaking in Tongues	خطاب أجوف أو الحديث على الألسنة
111	Sin	خطيئة
112	Original Sin	الخطيئة الأصلية (الخطيئة الأولى)
113	Actual Sin	خطيئة فعلية
113	Salvation	خلاص
113	Apostolic Succession	الخلافة الرسولية
114	Khalfiyah	خلفية
114	Scarab	خُنْفَسَاء (الجعران)
115	Khnum	خنوم
115	Khu	خو
116	Kharijites, Khawarij	خوارج
119	Khuddaka Nikaya	خوداكا نيكايا

120	Khensu, or Khons	خونسو، أو خونس
120	Thread Cross	خييط معقد
121	Tabernacle	خيمة العهد أو الاجتماع
121	Alchemy	الخيمياء
122	Khios, or Chios	خيوس

حرف الدال

صفحة	أجنبي	عربي
125	Darshan, Darsan	دارشان، دارسان
125	Dharma	دارما
126	Darwin, Charles	داروين، تشارلز
129	Dashanami	داشانامي
130	Dagan	داغان
131	Daphne	دافني
132	Daphnephoria	دافنيفوريا
132	Damu	دامو
132	Damocles	داموكليس
133	Damien, Father	داميان، الأب
133	Danae	داناي
133	Duns Scotus, John	دانس سكوت، جون
134	Daniel	دانيال
134	David	داود

135	Daigak Guksa	دايچاك جوكسا
136	Daedalus	دايدالوس
136	Dido	دايدو
137	Dayananda Sarasvati	دايناندا ساراسفاتي
137	Deborah	دبوره
138	Aegis	درع
138	Druse Druze, or	دروز
138	Druid	درويد
139	Dervish	درويش
139	Drexel, Saint Katherine	دريكسيل، القديسة كاثرين
140	Dreaming, The	الدريمنج
141	Dalai Lama	دلالي لاما
141	Delphi	دلفي
142	Manual of Discipline	دليل الانضباط
142	Damiao, Frei	دمياو، فراي
143	Denis, Saint	دنيس، القديس
143	Dubnow, Simon	دوبنوا، سيمون
144	Dogen	دوجن
144	Dodona	دودونا
144	Durga	دورجا
145	Durga-Puja	دورجا-بوجا
145	Dokhobor Dukhobors, or	دوكوبورس
145	Dumuzi-Abzu	دوموزي-أبزو
146	Dumuzi-Amaushumgalana	دوموزي-أماوشومجالانا
146	Domovoy	دوموفوي

146	Dominic, Saint	دومينيك، القديس
147	Dominican	دومينيكان
147	Don	دون
148	Juan Don	دون جوان
148	Donatism	دوناتية
149	Dong Zhongshu	دونغ تشونغشو
149	Donmeh, or Donme	دونمة
150	Dialectics	ديالكتيك (جدل)
156	Diana	ديانا
156	Etruscan Religion	الديانة الإتروسكانية
156	Australian Religion	الديانة الأسترالية
157	Altaic Religion	الديانة الألطية
158	Germanic Religion	الديانة الألمانية (الجيرمانية)
159	Aleut Religion	الديانة الألوتية
161	Aegean Religion	الديانة الإيجية
162	Baltic Religion	الديانة البلطيقية
162	Roman Religion	الديانة الرومانية
164	Slavic Religion	الديانة السلافية
165	Chinese Religion of Heaven	ديانة السماء الصينية
166	Finno-Ugric Religion	الديانة الفنلندية الأوغرية
167	Celtic Religion	الديانة الكلتية
168	Ancient Egyptian Religion	الديانة المصرية القديمة
173	Greek Religion	الديانة اليونانية
176	Prehistoric Religion	ديانة ما قبل التاريخ
177	Dybbuk	ديبيك

177	Deirdre	ديردر
178	Disaniyah, Disanism	ديصانية
178	Deva	ديفا
179	Divali, or Diwali	ديفالي
179	Dievs	ديفز
179	Devi	ديفي
180	Demeter	ديميتر
180	Demiurge	ديميورجوس
180	Religion	الدين
192	Natural Religion	الدين الطبيعي
194	Positive Religion	الدين الوضعي
195	Religion and Animism	الدين والإحيائية
197	Dioscuri	ديوسكوري
198	Diomedes	ديوميديس
198	Dionysus	ديونيسوس
199	Dionysius, The Areopagite	ديونيسوس الأريوباجي
199	Pseudo-Dionysius, The Areopagit	ديونيسوس الأريوباجي المنتحل
200	Dionysius Pope of Alexandria	ديونيسوس بابا الإسكندرية

حرف الذال

صفحة	أجنبي	عربي
205	Metaphysical Subject	ذات ميتافيزيقية
206	Sacrifices of the People The of the Book	ذبائح أهل الكتاب
207	Idolothye	ذبائح الأوثان
208	Dhikr	ذكر
210	Dhimmah	ذمة
211	Dhu al-Qarnayn	ذو القرنين
219	Dhul-Nun	ذو النون

حرف الراء

صفحة	أجنبي	عربي
223	Ra	را
223	Seer	راء
225	Rabbi	رابي
225	Ragnarök	راجناروك
226	Rahel, or Rachel	راحيل، أو راشيل
226	Radha	رادها
227	Al-Razi , A. M.	الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا الطبيب
227	Al-Razi, Abu Hatem	الرازي، أبو حاتم

229	Al-Razi, Fakhr Al-Din	الرازي، فخر الدين
230	Rashidun	راشدون
230	Rashi	راشي
231	Ravana	رافانا
231	Raphael	رافائيل
231	Rafidah	رافضة
232	Rama	راما
232	Ramakrishna	راماكريشنا
233	Ramanuja	رامانوجا
233	Ramayana	رامايانا
252	Rabbinicism	ربانية
253	Rabbanites	ربانيون
254	Leviticus Rabbah	رباه سفر اللاويين
254	Abomination of Desolation	رجاسة الخراب
255	Agapetai and Agapetoi	الرجل المحبوب والمرأة المحبوبة
255	Werewolf	رجل ذئب (أو مذؤوب)
256	Rajneesh, Bhagwan Shree	رجنيش، بهجوان شري
256	Mercy	رحمة
257	Rastafarian	رستافاريان
258	Russell, Bertrand	رسل، برتراند
260	Russell, Charles Taze	رسل، تشارلز تيز
261	Rashnu	رشنو
261	Rashid Rida, Muhammad	رشيد رضا، محمد
261	Rashidiyah	رشيدية
262	Re	رع

264	Rain Dance	رقصة المطر
264	Ramatirtha	رماثيرثا
265	Ramana Maharshi	رمانا مهرشي
265	Ramananda	رماناندا
266	Monasticism	رهبانية
267	Rhiannon	ريانون
267	Stoicism	الرواقية
269	Rupa-loka	روبا- لوكا
269	Roberts, Oral	روبرتس، أورال
270	Robertson, Pat	روبرتسون، بات
271	Spirit (Religions)	روح (الاديان)
273	Spirit (Pragmatism)	روح (البراجماتية)
273	Spirit (Personalism)	روح (الشخصانية)
274	Spirit (Philosophy)	روح (الفلسفة)
277	Spirit (Materialism)	روح (المادية)
278	Spirit (Positivism)	روح (الوضعية)
281	Demon or Daemon	روح شريرة أو شيطان
282	Holy Spirit, Paraclete	الروح القدس، فارقليط
282	Absolute Spirit	روح مطلق
285	Akh	روح نورانيّة (آخ)
285	Spiritualism	روحية
286	New Spiritualism	روحية حديثة
290	Rose of Lima, Saint	روز الليمية، القديسة
290	Rusalka	روزالكا
291	Rosenzweig, Franz	روزنزفايج، فرانز

291	Rosicrucian	روزيكروشييان
292	Romulus and Remus	رومولوس وريموس
292	Roy, Ram Mohun	روي ، رام موهون
293	Revelation, Book of	الرؤيا، سفر
293	Rhea	ريا
294	Rebbe	ريبي
294	Rita	ريتا
295	Ricci, Matteo	ريتشى، ماتيو
295	Rig Veda	ريج فيدا
298	Ernest Renan,	رينان، إرنست
300	Reuchlin, Johannes	ريوشلين، يوهانز
301	Archbishop	رئيس أساقفة
301	Abbess	رئيسة دير الراهبات

حرف الزاي

صفحة	أجنبي	عربي
305	Zabud	زابود
305	Zagreus	زاجريس
305	Zar	زار
306	Zazen	زازين
306	Xipe Totec	زايب توتيك
307	Zoroaster	زرادشت

308	Zoroastrianism	زرادشتية
313	Agriculture	زراعة
314	Zakariya	زكريا
314	Adultery (Islam)	زنا (الإسلام)
315	Adultery (Babylon)	زنا (بابل)
316	Adultery (Buddhism)	زنا (البوذية)
316	Adultery (Roman)	زنا (الرومان)
317	Adultery (China and Far East)	زنا (الصين والشرق الأقصى)
318	Adultery (primitive societies)	زنا (المجتمعات البدائية)
318	)Adultery (Christianity	زنا (المسيحية)
319	) Adultery (Egypt	زنا (مصر)
319	) Adultery (Judaism	زنا (اليهودية)
320	) Adultery (Greek	زنا (اليونان)
320	Hieros Gamos	زواج مقدس
321	Xochicalco	زوتشيكالكو
321	Wives of Amun	زوجات آمون
322	Zombie	زومبي
322	Zwingli, Huldrych	زوينجلي، هولدريتش
323	Zethus	زيثوس
323	Ziggurat	زيجورات
324	Zaydism	زيدية
326	Zemes Mate	زيمس مات
326	Zen	زين
327	Xiuhtecuhtli	زيهتكتلي
327	Zeus	زيوس

حرف السين

صفحة	أجنبي	عربي
331	Sat	سات
331	Satnami	ساتنامية
332	Saturn	ساتورن
332	Sati, or Suttee	ساتي، أو سوتي
333	Satyagraha	ساتياجراها
333	Satyr and Silenus	ساتير وسيلينوس
333	Sadhu and Swami	سادهو وسوامي
334	Sarapeum	سارابيوم
334	Sartre, Jean-Paul	سارتر، جان بول
336	Sarvastivada	سارفاستيفادا
336	Sarah	سارة
337	Savonarola, Girolamo	سافونارولا، جيرولامو
337	Salome	سالومي
338	Sama - Veda	ساما - فيدا
338	Sampo	سامبو
338	Samkhya	سامخيا
338	Samsara	سامسارا
339	Samskara	سامسكارا
339	Samkara, or Shankara	سامكارا، أو شانكارا
340	Santa Claus, Nicholas, Saint	سانتا كلوز، نيقولاس، القديس
340	Santeria	سانترية
341	Sangha	سانغا

341	Saoshyant	ساوشينات
342	Saicho, Dengyo Daishi	سايتشو، أو دينجو دايشي
342	Saivo	سايفو
343	Psyche	سايكى
343	Scientology, Church of	ساينتولوجي، كنيسة
343	Sebastian, Saint	سباستيان، القديس
344	Spalatin, George	سبالاتين، جورج
345	Sabbath	السبت
345	Rosary	سبحة
345	Sabzevari, Hajji Hadi	سبزيفاري، حاجي هادي
346	Spinoza	سبينوزا
349	Set Seth,	ست
350	Stupa	ستوبا
350	Stonehenge	ستونهنج
351	Stigmata	ستيجماتا (جروح المسيح)
351	Stephen Samuel Wise	ستيفن صمويل وايز
352	Stephen, Saint	ستيفن، القديس
353	Styx	ستيكس
353	Sekhet	سخت
353	Sekhmet	سخت
355	Seder	سدر
355	Sacrament	سر (مقدس)
356	Seraph	سراف (إسرافيل)
357	Sraosha	سراوشا
357	Serqet, or Serket	سركت

357	Sefer ha-bahir	سفر البهير
357	Genesis	سفر التكوين
358	Sefer Torah	سفر التوراة
359	Exodus	سفر الخروج
359	Sefer zohar	سفر الزوهار
360	Sophism	سَفْسِطَة
360	Solar Barque	سفينة الشمس
360	Skandha	سكاندها
361	Seker, or Sokar	سكر أو سوكار
361	Scylla and Charybdis	سكيلا وخاريبيديس
362	Sakyamuni	سكيموني
362	Solomon	سليمان
363	Heaven	سماء
364	Samadhi	سمادهي
364	Smarta	سمارتا
364	Sama'	سَمَاع
365	Smrti	سمرتي
365	Smith, Joseph	سميث، جوزيف
366	Sunday, Billy	سنداي، بيلي
366	Sanhedrin	سنهيدرين
367	Al-Sanusi	السنوسي
368	Sannyasi	سنياسي
368	Al - Suhrawardi	السهروردي
369	Subud	سوبود
369	Sobek	سوبك

371	Sutta Pitaka	سوتا بيتاكا
371	Sutra	سوترا
372	Diamond Sutra	سوترا ماسية (دايموند سوترا)
372	Sudra	سودرا
372	Surya	سوريا
372	Susanna	سوزانا
373	Sopher, or Sofer	سوفر
373	Soka-Gakkai	سوكا - جاكاي
374	Saule	سول
374	Sol	سول
375	Soma	سوما
375	Swedenborg, Emanuel	سويدنبورج، إمانويل
378	Swedenborgians, or New Church	السويدنبورجيون، أو الكنيسة الجديدة
379	Hsi Wang-Mu, or Xiwangmu	سي وانج مو، أو شي وانج مو
379	Sepa	سيبا
380	Cyprian, Saint	سيبريان، القديس
380	Cybeic	سيبيك
381	Sibyl	سبييل
381	Sita	سيتا
381	Seton, Saint Elizabeth Ann	سيتون، القديسة إليزابيث آن
382	Sigurd, or Siegfried	سيجورد، أو سيجفريد
383	Sikhism	سيخية
384	Master of the Animals	سيد الحيوانات
384	Hagiography	سير القديسين
384	Serapis	سيرابيس

386	Cerberus	سيريروس
387	Circe	سيرس
387	Servetus, Michael	سيرفيتوس، مايكل
387	Cernunnos	سيرنونوس
388	Sirhindi, Ahmad	سيرهندي، أحمد
388	Ceres	سيريس
388	Siren	سيرين
389	Sisyphus	سيزيف
389	Cizin	سيزين
390	Cistercian	سيستركاني
390	Cecilia, Saint	سيسيليا، القديسة
391	Silhak	سيلهاك
391	Selene	سيلين
392	Simeon the Elder, Saint or Simeon Stylite	سيمون الأكبر، القديس
392	Simony	سيموني
393	Semele	سيميلي
393	Sin	سين
394	Al-Suyuti	السيوطي

مسرد أجنبي عربي

Foreign	Arabic	Page
"I Am" Movement	حركة "أنا أكون"	53
Abbess	رئيسة دير الراهبات	301
Abomination of Desolation	رجاسة الخراب	254
Absolute Spirit	روح مطلق	282
Actual Sin	خطيئة فعلية	113
Adultery (Babylon)	زنا (بابل)	315
Adultery (Buddhism)	زنا (البوذية)	316
Adultery (China and Far East)	زنا (الصين والشرق الأقصى)	317
Adultery (Christianity)	زنا (المسيحية)	318
Adultery (Egypt)	زنا (مصر)	319
Adultery (Greek)	زنا (اليونان)	320
Adultery (Islam)	زنا (الإسلام)	314
Adultery (Judaism)	زنا (اليهودية)	319
Adultery (primitive societies)	زنا (المجتمعات البدائية)	318
Adultery (Roman)	زنا (الرومان)	316
Aegean Religion	الديانة الإيجية	161
Aegis	درع	138
Afterlife	حياة آخرة	100
Agapetai and Agapetoi	الرجل المحبوب والمرأة المحبوبة	255
Agnus Dei	حمل الله	91
Agriculture	زراعة	313
Akali Party	حزب أكالي	76

Akh	روح نورانيّة (أخ)	285
Al - Suhrawardi	السهروردي	368
Al- <u>H</u> adith Al-Nabawi	الحديث (النبي)	51
Al- Hallaj	الحلاج	88
Al-A <u>h</u> aad <u>H</u> adith	الحديث الأحاد	27
Alchemy	الخيمياء	121
Aleut Religion	الديانة الألوتية	159
Al-Hakim Al-Tirmidhi	الحكيم الترمذي	85
Al- <u>H</u> asan	الحسن	77
Al- <u>H</u> asan Al-Basri	الحسن البصري	78
Al- <u>H</u> assan Al-Sabbah	الحسن الصباح	79
Al <u>h</u> uruf Almuqat'ah	الحروف المقطعة	58
Al-Razi , A. M.	الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا الطبيب	227
Al-Razi, Abu <u>H</u> atem	الرازي، أبو حاتم	227
Al-Razi, Fakhr Al-Din	الرازي، فخر الدين	229
Al-Sanusi	السنوسي	367
Al-Suyuti	السيوطي	394
Altaic Religion	الديانة الألطية	157
Ancient Egyptian Religion	الديانة المصرية القديمة	168
Animism	حيوية أو إحيائية	104
Apostle	حواري (رسول)	92
Apostolic Succession	الخلافة الرسولية	113
Archbishop	رئيس أساقفة	301
Australian Religion	الديانة الأسترالية	156
Baltic Religion	الديانة البلطيقية	162

Black Stone of Mecca	حجر أسود	25
Cecilia, Saint	سيسيليا، القديسة	390
Celtic Religion	الديانة الكلتية	167
Cerberus	سيربروس	386
Ceres	سيريس	388
Cernunnos	سيرنونوس	387
Chaplain	خادم اقداس	108
Charites, Graces	خاريتيس: ربات البهاء الثلاثة	108
Chinese Religion of Heaven	ديانة السماء الصينية	165
Circe	سيرس	387
Cistercian	سيستركاني	390
Cizin	سيزين	389
Cybeic	سيبيك	380
Cyprian, Saint	سيبريان، القديس	380
Daedalus	دايدالوس	136
Demon or Daemon	روح شريرة أو شيطان	281
Dagan	داغان	130
D'aif Hadith	الحديث الضعيف	28
Daigak Guksa	دايجاك جوكسا	135
Dalai Lama	دلاي لاما	141
Damiao, Frei	دمياو، فراي	142
Damien, Father	داميان، الأب	133
Damocles	داموكليس	132
Damu	دامو	132

Danae	داناي	133
Daniel	دانيال	134
Daphne	دافني	131
Daphnephoria	دافنيفوريا	132
Darshan, Darsan	دارشان، دارسان	125
Darwin, Charles	داروين، تشارلز	126
Dashanami	داشانامي	129
David	داود	134
Dayananda Sarasvati	دايناندا ساراسفاتي	137
Deborah	دبوره	137
Deirdre	ديردر	177
Delphi	دلفي	141
Demeter	ديميتر	180
Demiurge	ديميورجوس	180
Denis, Saint	دنيس، القديس	143
Dervish	درويش	139
Deva	ديفا	178
Devi	ديفي	179
Dharma	دارما	125
Dhikr	ذكر	208
Dhimmah	ذمة	210
Dhu al-Qarnayn	ذو القرنين	211
Dhul-Nun	ذو النون	219
Dialectics	ديالكتيك (جدل)	150

Diamond Sutra	سوترا ماسية (دايموند سوترا)	372
Diana	ديانا	156
Dido	دايدو	136
Dievs	ديفز	179
Diomedes	ديوميديس	198
Dionysius Pope of Alexandria	ديونيسيوس بابا الإسكندرية	200
Dionysius, The Areopagite	ديونيسيوس الأريوباغي	199
Dionysus	ديونيسيوس	198
Dioscuri	ديوسكوري	197
Disaniyah, Disanism	ديسانية	178
Divali, or Diwali	ديفالي	179
Dodona	دودونا	144
Dogen	دوجن	144
Dominic, Saint	دومينيك، القديس	146
Dominican	دومينيكان	147
Domovoy	دوموفوي	146
Don	دون	147
Juan Don	دون جوان	148
Donatism	دوناتية	148
Dong Zhongshu	دونغ تشونغشو	149
Donmeh, or Donme	دونمة	149
Dreaming, The	الدريمينج	140
Drexel, Saint Katherine	دريكسيل، القديسة كاترين	139

Druid	درويد	138
Druse Druze, or	دروز	138
Dubnow, Simon	دوبناو، سيمون	143
Dukhobors, or Dokhobor	دوكوبورس	145
Dumuzi-Abzu	دوموزي-أبزو	145
Dumuzi- Amaushumgalana	دوموزي-أماوشومجالانا	146
Duns Scotus, John	دانس سكوت، جون	133
Durga	دورجا	144
Durga-Puja	دورجا-بوجا	145
Dybbuk	ديبيك	177
Etruscan Religion	الديانة الإتروسكانية	156
Excommunication	حرمان كنسي	57
Exodus	سفر الخروج	359
Ezekiel	حزقيال	77
Finno-Ugric Religion	الديانة الفنلندية الأوغرية	166
Four Noble Truths	حقائق أربع نبيلة	85
Freedom and Social Contract	الحرية والعقد الاجتماعي	74
Freedom of Belief	حرية الاعتقاد	71
Genesis	سفر التكوين	357
Germanic Religion	الديانة الألمانية (الجيرمانية)	158
Girdle of Isis	حزام إيزيس	76
Glossolalia, or Speaking in Tongues	خطاب أجوف أو الحديث على الألسنة	110

Greek Religion	الديانة اليونانية	173
Habakkuk	حَبَقُّوق	16
Haggai	حَجَّاي	23
Hagiography	سَيَرُ الْقَدِّيسِينَ	384
Hajj	حج (في الإسلام)	21
Hakham	حاخام	12
Hal	حال	14
dryad Hamadryad or	حورية الغابة	100
Hamziyah	حمزية	91
Hanukkah	حانوكاه	15
Hapi	حابي	11
Hare Krishna Movement	حركة هاري كريشنا	57
Harpocrates	حاربوقراطس	13
Hasidism, or Hasidic Sudaism	حسيدية، حاسيديم	83
Hathor	حتحور	16
Hazimiyah	حازمية	14
Heaven	سماء	363
Hezekiah	حزقيا	76
Hieros Gamos	زواج مقدس	320
Hifsia	حفصية	84
Historical Determinism	حتمية تاريخية	19
Holiness Movement	حركة القداسة	56
Holy Spirit, Paraclete	الروح القدس، فارقليط	282
Horus	حورس	98

Hsi Wang-Mu, or Xiwangmu	سي وانج مو، أو شي وانج مو	379
Idolothye	ذبائح الأوثان	207
Immaculate Conception	حمل بلا دنس	92
Infusionism	الخلول، مذهب	89
Khalfiyah	خلفية	114
Kharaj	خراج	109
Kharijite	خارجي	108
Kharijites, Khawarij	خوارج	116
Khensu, or Khons	خونسو، أو خونس	120
Khepri	خبري	109
Khios, or Chios	خيوس	122
Khnum	خنوم	115
Khorramiyyah	خرمية	110
Khu	خو	115
Khuddaka Nikaya	خوداكا نيكايا	119
Leviticus Rabbah	رباه سفر اللاويين	254
Liberty	الحرية	61
Liturgical Movement	حركة طقوسية	55
Manual of Discipline	دليل الانضباط	142
Maqtu' Hadith	الحديث المقطوع	44
Marfu' Hadith	الحديث المرفوع	43
Master of the Animals	سيد الحيوانات	384
Mawdū' Hadith	الحديث الموضوع	46
Mawqūf Hadith	الحديث الموقوف	50
Mercy	رحمة	256
Metaphysical Subject	ذات ميتافيزيقية	205

Minister	خادم	107
Modernity	حدائثة	26
Monasticism	رهبانية	266
Moral argument for the existence of God	حُجّة أخلاقية على وجود الله	24
Mu'alaq Hadith	الحديث المعلق	43
Mudallis Hadith	الحديث المدلس	33
Munqati' Hadith	الحديث المنقطع	44
Mursal Hadith	الحديث المرسل	38
Mutawatir Hadith	الحديث المتواتر	30
Natural Religion	الدين الطبيعي	192
New Age Movement	حركة العصر الجديد	55
New Religious Movement (NRM)	حركة دينية جديدة	54
New Spiritualism	روحية حديثة	286
Nymph	حورية	99
Original Sin	الخطيئة الأصلية (الخطيئة الأولى)	112
Oxford Movement	حركة أكسفورد	53
Pilgrimage	حج	20
Pontifex	حبر روماني	15
Positive Religion	الدين الوضعي	194
Prehistoric Religion	ديانة ما قبل التاريخ	176
Pseudo-Dionysius, The Areopagit	ديونيسيوس الأريوباجي المنتحل	199
Psyche	سايكى	343
Qudsi Hadith	الحديث القدسي	29

Ra	را	223
Rabbanites	ربانيون	253
Rabbi	رابي	225
Rabbinicism	ربانية	252
Radha	رادها	226
Rafidah	رافضة	231
Ragnarök	راجناروك	225
Rahel, or Rachel	راحيل، أو راشيل	226
Rain Dance	رقصة المطر	264
Rajneesh, Bhagwan Shree	رجنيش، بهجوان شري	256
Rama	راما	232
Ramakrishna	راماكريشنا	232
Ramana Maharshi	رامانا مهرشي	265
Ramananda	راماناندا	265
Ramanuja	رامانوجا	233
Ramatirtha	راماتيرثا	264
Ramayana	رامايانا	233
Raphael	رافائيل	231
Rashi	راشي	230
Rashid Rida, Muhammad	رشيد رضا، محمد	261
Rashidiyah	رشيدية	261
Rashidun	راشدون	230
Rashnu	رشنو	261

Rastafarian	رستافاريان	257
Ravana	رافانا	231
Re	رع	262
Rebbe	ريبي	294
Religion	الدين	180
Religion and Animism	الدين والإحيائية	195
Religious Science Movement	حركة العلم الديني	56
Ernest Renan,	رينان، إرنست	298
Reuchlin, Johannes	ريوشلين، يوهانز	300
Revelation, Book of	الرؤيا، سفر	293
Rhea	ريا	293
Rhiannon	ريانون	267
Ricci, Matteo	ريتشي، ماتيو	295
Rig Veda	ريج فيدا	295
Rita	ريتا	294
Roberts, Oral	روبرتس، أورال	269
Robertson, Pat	روبرتسون، بات	270
Roman Religion	الديانة الرومانية	162
Romulus and Remus	رومولوس وريموس	292
Rosary	سبحة	345
Rose of Lima, Saint	روز الليمية، القديسة	290
Rosenzweig, Franz	روزنزفايج، فرانز	291
Rosicrucian	روزيكروشيان	291
Roy, Ram Mohun	روي ، رام موهون	292

Rupa-loka	روبا- لوكا	269
Rusalka	روزالكا	290
Russell, Bertrand	رسل، برتراند	258
Russell, Charles Taze	رسل، تشارلز تيز	260
Sabbath	السبت	345
Sabzevari, Hajji Hadi	سبزيفاري، حاجي هادي	345
Sacrament	سر (مقدس)	355
Sadhu and Swami	سادهو وسوامي	333
Saicho, Dengyo Daishi	سايتشو، أو دينجو دايشي	342
Saivo	سايفو	342
Sakyamuni	سكيموني	362
Salome	سالومي	337
Salvation	خلاص	113
Sama'	سَمَاع	364
Sama - Veda	ساما - فيدا	338
Samadhi	سمادهي	364
Samkara, or Shankara	سامكارا، أو شانكارا	339
Samkhya	سامخيا	338
Sampo	سامبو	338
Samsara	سامسارا	338
Samskara	سامسكارا	339
Sangha	سانغا	341
Sanhedrin	سنهيدرين	366
Sannyasi	سنياسي	368
Santa Claus, Nicholas,	سانتا كلوز، نيقولاس، القديس	340

Saint		
Santeria	سانتيرية	340
Saoshyant	ساوشينات	341
Sarah	سارة	336
Sarapeum	سارابيوم	334
Sartre, Jean-Paul	سارتر، جان بول	334
Sarvastivada	سارفاستيفادا	336
Sat	سات	331
Sati, or Suttee	ساتي، أو سوتي	332
Satnami	ساتنامية	331
Saturn	ساتورن	332
Satyagraha	ساتياجراها	333
Satyr and Silenus	ساتير وسيلينوس	333
Saule	سول	374
Savonarola, Girolamo	سافونارولا، جيرولامو	337
Scarab	خَنْفَسَاء (الجعران)	114
Scientology, Church of	ساينتولوجي، كنيسة	343
Scylla and Charybdis	سكيلا وخاريبيديس	361
Sebastian, Saint	سباستيان، القديس	343
Seder	سدر	355
Seer	راء	223
Sefer ha-bahir	سفر البهير	357
Sefer Torah	سفر التوراة	358
Sefer zohar	سفر الزوهار	359
Seker, or Sokar	سكر أو سوكار	361

Sekhet	سخت	353
Sekhmet	سخت	353
Selene	سيلين	391
Semele	سيميلي	393
Senses and Religious Truth	الحواس والحقيقة الدينية	93
Sepa	سيبا	379
Seraph	سراف (إسرافيل)	356
Serapis	سيرابيس	384
Serpent	حية	101
Serqet, or Serket	سرقط	357
Servetus, Michael	سيرفيتوس، مايكل	387
Set Seth,	ست	349
Seton, Saint Elizabeth Ann	سيتون، القديسة إليزابيث أن	381
Sibyl	سبييل	381
Sigurd, or Siegfried	سيجورد، أو سيجفريد	382
Sikhism	سيخية	383
Silhak	سيلهاك	391
Simeon the Elder, Saint or Simeon Stylite	سيمون الأكبر، القديس	392
Simony	سيموني	392
Sin	خطيئة	111
Sin	سين	393
Siren	سيرين	388
Sirhindi, Aḥmad	سيرهندي، أحمد	388

Sisyphus	سيزيف	389
Sita	سيتا	381
Skandha	سكاندها	360
Slavic Religion	الديانة السلافية	164
Smarta	سمارتا	364
Smith, Joseph	سميث، جوزيف	365
Smrti	سمرتي	365
Sobek	سوبك	369
Soka-Gakkai	سوكا - جاكاي	373
Sol	سول	374
Solar Barque	سفينة الشمس	360
Solomon	سليمان	362
Soma	سوما	375
Sopher, or Sofer	سوفر	373
Sophism	سَفْسَطَة	360
Spalatin, George	سبالاتين، جورج	344
Spinoza	سبينوزا	346
Spirit (Materialism)	روح (المادية)	277
Spirit (Personalism)	روح (الشخصانية)	273
Spirit (Philosophy)	روح (الفلسفة)	274
Spirit (Positivism)	روح (الوضعية)	278
Spirit (Pragmatism)	روح (البراغماتية)	273
Spirit (Religions)	روح (الاديان)	271
Spiritualism	روحية	285

Sraosha	سراوشا	357
Stephen Samuel Wise	ستيفن صمويل وايز	351
Stephen, Saint	ستيفن، القديس	352
Stigmata	ستيجماتا (جروح المسيح)	351
Stoicism	الرواقية	267
Stonehenge	ستونهنج	350
Stupa	ستوبا	350
Styx	ستيكس	353
Subud	سوبد	369
Sudra	سودرا	372
Sunday, Billy	سنداي، بيلي	366
Surya	سوريا	372
Susanna	سوزانا	372
Sutra	سوترا	371
Sutta Pitaka	سوتا بيتاكا	371
Swedenborg, Emanuel	سويدنبورج، إمانويل	375
Swedenborgians, or New Church	السويدنبورجيون، أو الكنيسة الجديدة	378
Tabernacle	خيمة العهد أو الاجتماع	121
Sacrifices of the The People of the Book	ذبائح أهل الكتاب	206
The Seven Hathor	حتحورات سبع	18
Thread Cross	خيطة معقد	120
Tractarian Movement	حركة تراكتاريان	54
Werewolf	رجل ذئب (أو مذئوب)	255

Wives of Amun	زوجات آمون	321
Xipe Totec	زايب توتيك	306
Xiuhtecuhli	زيهتكتلي	327
Xochicalco	زوتشيكالكو	321
Zabud	زابود	305
Zagreus	زاجريس	305
Zakariya	زكريا	314
Zar	زار	305
Zaydism	زيدية	324
Zazen	زازين	306
Zemes Mate	زيمس مات	326
Zen	زين	326
Zethus	زيثوس	323
Zeus	زيوس	327
Ziggurat	زيجورات	323
Zombie	زومبي	322
Zoroaster	زرادشت	307
Zoroastrianism	زرادشتية	308
Zwingli, Huldrych	زوينجلي، هولدريتش	322

المحتويات

الصفحة	الموضوع
9	حرف الحاء
105	حرف الخاء
123	حرف الدال
203	حرف الذال
221	حرف الراء
303	حرف الزاي
329	حرف السين
395	مسرد عربي أجنبي
415	مسرد أجنبي عربي

التعريف بالمؤلف:

الدكتور محمد عثمان الخشت فيلسوف ومفكر معاصر، يُعد من أبرز المجددين في الفكر الديني والفلسفي العربي. يجمع بين العمل الأكاديمي والتأسيس المؤسسي، وي طرح مشروعاً عقلياً يتجاوز ثنائيات الإيمان والعقل، والتراث والمعاصرة.

تولى رئاسة جامعة القاهرة (2017-2024) حيث قاد مشروعاً تاريخياً لتحديثها أكاديمياً وثقافياً، وأسس جامعة القاهرة الدولية التي بدأت الدراسة بها عام 2023. شغل قبل ذلك مناصب متعددة، من بينها نائب رئيس الجامعة، كما تولى منصباً دبلوماسياً هو المستشار الثقافي المصري في الرياض. ويعمل حالياً بجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية.

وهو عضو عدد من الهيئات الإقليمية والدولية المرموقة، من بينها: المجلس العلمي الأعلى لجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ومجلس أمناء أكاديمية الأوقاف لتدريب الأنمة، ومجلس أمناء جائزة الشيخ محمد بن راشد للمعرفة، وجامعة نايف للعلوم. كما يشغل عضوية دائمة في لجنة العلوم والابتكار بجامعة شنغهاي جياوتونج، وهو مستشار أكاديمي للاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي.

أنتج ما يزيد على 100 عمل علمي، منها 44 كتاباً مؤلفاً، و 24 كتاباً محققاً من التراث، و 34 بحثاً علمياً محكماً. من أبرز مؤلفاته: نحو تأسيس عصر ديني جديد، تطور الأديان، مدخل إلى فلسفة الدين، أخلاق التقدم، العقل وما بعد الطبيعة، المعقول واللامعقول في الأديان، ومفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه. وتُرجم عدد من أعماله إلى الألمانية والفرنسية والإنجليزية والإندونيسية.

كُتِبَ عن مشروعه الفكري أكثر من مائة دراسة علمية ورسالة جامعية، وصدر عنه ستة كتب، كتبها أكثر من مائة أستاذ دكتور وباحث أكاديمي، واعتبرته دراسة بحثية صادرة عن جامعة جنيف رائداً للاتجاه العقلاني النقدي في فلسفة الدين في العالم العربي. كما أُدرج اسمه ضمن موسوعة الفلاسفة العرب المعاصرين (كرسي اليونسكو، 2017)، وصدر عنه مجلد خاص من كرسي اليونسكو بتونس عام 2020. ونال عدة جوائز في العلوم الإنسانية والنشر الدولي.

يمثل الدكتور محمد الخشت نموذجاً للمثقف العضوي الذي لا يكتفي بالتنظير، بل ينخرط في بناء المؤسسات وتطوير السياسات التعليمية والفكرية، مؤمناً بأن التقدم لا يتحقق إلا من خلال تحرير العقل، وتجاوز الجمود، وبناء خطاب ديني جديد يواكب تحولات الإنسان المعاصر.



موسوعة الأديان العالمية

تسعى هذه الموسوعة، للمفكر العربي أ. د. محمد عثمان الخشت، إلى تقديم معالجة شاملة وغير مسبقة للأديان الكبرى والصغرى، والملل والنحل، والمذاهب والفرق، والطوائف والهرطقات، إضافة إلى التيارات الروحانية والأسطورية. ولا تقتصر على عرض العقائد والطقوس، بل تمتد إلى تناول الأديان في تفاعلها مع التاريخ، والفلسفة، واللاهوت، وعلم الكلام، والتطورات الفكرية الحديثة. وهي بذلك تتجاوز الأطر التقليدية للموسوعات السابقة. وتؤكد الموسوعة على أهمية إدراك "المساحات المشتركة" بين الأديان، وفي الوقت ذاته تحترم "مساحات الاختلاف النوعية" بينها، ولا تسعى إلى إذابة الفروق بين العقائد، لكنها تعيد رسم الحدود بين الاختلاف والتعايش، حتى يكون التنوع الديني انعكاساً للتنوع الكوني.

ومن أهم مميزات هذه الموسوعة:

1. الشمول والاتساع المعرفي
2. الموضوعية والدقة المفاهيمية
3. البعد الفلسفي والميتافيزيقي
4. معالجة قضايا الدين من خلال العلوم الإنسانية والاجتماعية
5. تأسيس خطاب ديني جديد
6. التوازن بين المشترك والمختلف

ما بعد التعريف: سؤال التنوع والتعايش

إذا كنا مختلفين في العقائد، فهل يعني ذلك أننا يجب أن نكون أعداء؟ أم يمكن أن يكون الاختلاف والتنوع تعارفاً وتعايشاً، وتكون الأديان جسوراً لا جدراناً؟

ISBN 9789948706878



9 789948 706878



mbzuh



MBZ university for humanities



mbzuh.ac.ae